الفكر الفلسفي

في مائة سنة

بقلم

خليل الجر — ماجد فخري

فريد جبر — عادل العوا

ألبير نادر — ابرهيم بيومي مدكور

جميل صليبا

أشرفت على إخراجه

هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأميركية

بيروت

١٩٦٢


MOHAMED KHATAB


MOHAMED KHATAB


MOHAMED KHATAB

جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب



سلسلة العلوم الشرقية   الحلقة التاسعة والثلاثون


MOHAMED KHATAB

al-Fikr al-falsafī fī mi'at sanah

الفكر الفلسفي

في مائة سنة

بقلم

خليل الجر — ماجد فخري

فريد جبر — عادل العوا

ألبير نادر — ابرهيم بيومي مدكور

جميل صليبا

أشرفت على إخراجه

هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأميركية

بيروت

١٩٦٢

هيئة الدراسات العربية

في

الجامعة الاميركية في بيروت

الدكتور البرت بدر *	**الدكتور جبرائيل جبور**
الاستاذ رينيه حبشي	**الاستاذ وليد خالدي**
الدكتور محمود زايد	**الدكتور قسطنطين زريق**
الدكتور زين نور الدين زين	**الدكتور نقولا زياده**
الدكتور فؤاد صروف	**الدكتور كمال صليبي**
الدكتور نبيه امين فارس (رئيس)	**الدكتور انيس فريحة**
الدكتور صبحي محمصاني	**الدكتور محمد نجم**

الدكتور كمال يازجي

---

* متغيب بالاجازة

محتويات الكتاب

مقدمـة

تتناول هذه الحلقة الدراسية الحادية عشرة موضوعاً جوهرياً خطيراً هو الفكر الفلسفي وما اسهم به المؤلفون العرب في دراسته في المائة السنة الاخيرة . والفلسفة تاج العلوم والرابط الاساسي بين فروعها ، وهي التي تسبــغ على الكل معنى وتعين لها اتجاهاً . وقد اسهم العرب القدامى بالفلسفة وقدموا للعالم خدمات على جانب عظيم من الخطورة والفائدة .

وعلى اثر النهضة العربية الاخيرة ،بعد قرون من السبات والركود ، اخذ المحدثون في دراسة التراث العربي الفلسفي وفي دراسة التراث الفلسفي عموماً . وغاية هذه الحلقة ان تعين على وجه التدقيق ما قام به المؤلفون العرب المحدثون في المائة السنة الاخيرة في هذا المضمار وان تقوّم انتاجهم حتى يعرف على ما هو ، فلا نسمع متبجح يغالي في دعواه ولا ناقد يمعن في غمط الحق . ومعرفة النفس رأس كل حكمة وبداءة كل تقدم .

وها نحن ننشر في هذا الكتاب جهود العلماء الذين اشتركوا في دراسات الحلقة السنوية لعام ١٩٦١ ، ملتزمين الى حد بعيد النصوص والملحقات كما قدمها اصحابها . وعسى ان يستفيد القارىء من الصواب ومن الخطأ على حد سواء .

نبيه امين فارس

١٥ حزيران ١٩٦٢

تحقيق النصوص الفلسفيّة ونشرها

بقلم الدكتور خليل الجرّ

– ١ . ملاحظات عامة –

انتشرت الطباعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في لبنان ومصر وسوريا انتشاراً واسعاً وتعددت دور النشر ، وراح اصحابها يسعون وراء المخطوطات القديمة في المكتبات العامة والخاصة لينشروها . وقد شجّعهم ، في عملهم هذا، ما ابداه ابناء الاقطار العربية من رغبة في المطالعة واقبال على القراءة بعد ان تذوق الشرقيون لذة المعرفة بفضل المدارس الاجنبية والوطنية التي افسحت امامهم مجال التعلم .

لكن دور النشر هذه عنيت ، في الدرجة الاولى ، بنشر الآثار الادبية ، من شعر ونثر ، والمؤلفات التاريخية والمصنفات التي تبحث في المواضيع الدينية من سير وحديث وفقه وتفاسير للقرآن . اما الآثار الفلسفية ، فلم يكن لها النصيب الوافر من النشر ، لاسباب عدة ، منها قلة المخطوطات التي عثر عليها الناشرون ، وعدم الاهتمام للموضوعات الفلسفية ، وعدم اقبال المثقفين على اقتناء هذا النوع من المؤلفات ومطالعته .

لكن هذا لا يعني ان الكتب الفلسفية ظلت مهملة اهمالاً تاماً في النصف الثاني من القرن الماضى ، فقد نشر منها عدد ضئيل في الشرق وفي اوروبا . وكان المستشرقون قد بدأوا يهتمون للآثار الفلسفية العربية ، وللترجمات العربية

والسريانية للفلسفة اليونانية ، خاصة بعد مـــا نشر السمعـاني مصنفه الضخم « المكتبة الشرقية » (روما ١٧١٩ – ١٧٢٥) التي كشف لعلماء الغرب عمـا في الشرق من كنوز فكرية وفلسفية ، وحثت المستشرقين على ارتياد الاقطـار الشرقية والتنقيب فيها عن المخطوطات القديمة فأغنوا بها مكتبات اوروبا ، ثم اكبوا على دراستها وتبويبها وتعريف الناس بها عن طريق الفهارس والدراسات.

وكانت الفلسفة العربية معروفة في الغرب منذ القرون الوسطى عن طريق الترجمات اللاتينية . وقد تزايد اهتمام علماء القرن التاسع عشر لهـا ، وراحوا ، فوق ذلك ، يهتمون لمصادرها ، اي للترجمات القديمة التي تعتبر نقطة الانطلاق للتفكير الفلسفي في الاسلام .

وراح بعض المستشرقين ينشرون اللوائح باسمـــاء المترجمين والترجمات التي قاموا بها وما يعثرون عليه من هذه الترجمات .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان ما قام به المستشرقون في هذا المضمار ، مع ما له من قيمة علمية ، وما اداه من خدمـات لتاريخ الفكر العربي ، ظل في جملته مفتقراً الى عنصر اساسي من عنـاصر البحث العلمي . فالفلسفة العربية مدينة في نشأتها وفهمها وتطورها للمفكرين السريان. وقد اشار الى ذلك رينان اشارة عابرة [١] ، لكنه لم يحـاول بحثه بحثاً كافياً ، وجـــاء بعده كارا دى فو [٢] واولري [٣] ومرا بالموضوع مر الكرام . وللآن لم تظهر دراسة وافية تبين العمل الذي قام به السريان في تمثل الفلسفة اليونانية ونقلها الى العرب ، مع ان هذه الدراسة ضرورية لفهم الفلسفة العربية فهما صحيحا ، وفهم الاتجاه الذي اتخذته ، وكثير من العناصر التي دخلتها . فاسحق بن حنين ، وابو بشر متى ويحيى بن

---

١) E. Renan, De philosophia peripatetica apud Syros commentatio historica; Paris, 1852.

٢) Carra De Vaux: Avicenne Paris, 1900.

٣) O'Leary (D.-L.) Arabic Thought and its place in History, London, 1922.

عدى الذين اخذ عنهم العرب مبادىء الفلسفة وتعلموها في ترجماتهم وشروحهم ومصنفاتهم ما كانوا الا مكملين للتقليد الفلسفي الذي بدأ به سرجيس الرأسعيني وتيوفيلوس الرهاوي وجورجيوس اسقف العرب. وما مدرسة بغداد الا امتداد لمدارس الرهاء ونصيبين وقنسرين وحران وجنديسابور .

قال مسينيون في مقدمته لكتابنا « في الترجمات السريانية والعربية لمقولات ارسطو[١] » ان المشكلة التي يعالجها هذا المصنف هي مشكلة مستقبل اللغة العربية كلغة حضارة عالمية . وقد بين الاستاذ مسينيون ما في اللغة العربية من طواعية اشتقاقية ونحوية تمكنها من التعبير الدقيق عن الافكار الفلسفية . واللغة العربية اداة طيعة للتبادل العلمي والفكري بين الشعوب كما بيّن ذلك الرياضي والمؤرخ البيروني فيمقدمة موسوعته الشهيرة « كتاب الصيدلة » . وللعربية ان تقوم بهذا الدور نظراً لموقعها الجغرافي بين الشرق والغرب وللقرون الثلاثة عشر من التاريخ الاسلامي التي جعلها في وضع مكنها من هضم التقاليد السامية القديمة ومكن العلم العربي من تمثل العلوم اليونانية والايرانية والهندية . وهذا ما بينه جورج سارتن في كتابه «المدخل الى تاريخ العلم» . ومع ان العربية هي احدث اللغات السامية ، فانها تفوق السريانية من حيث قدرتها على التعبير الفلسفي كما تفوق شقيقتها العبرانية من حيث الطواعية والاشتقاق. لذلك قال مسينيون في العربية انها لغة « الحكمة » ولغة « الالهام » لانها تركز الفكر السامي في حديقة التأمل الباطن .

قد تبدو هذه الملاحظات للقارىء السطحي بعيدة عن موضوعنا ، او غريبة عنه ، لكنها ، في نظري، تدخل في صميمه لأنها تبرز الجو الفكري الذي يجب على كل من يعنى بتحقيق النصوص الفلسفية العربية ونشرها ان يعيش فيه ويستمد منه نهجه في العمل . وهذا يبدوا لنا بوضوح عندما نلقي نظرة على نوع الآثار الفلسفية الباقية .

---

١) Khalil Georr. Les Categories d'Aristote dans leurs versions Syro-arabes, Beyrouth, 1948.

تقسم الآثار الفلسفية العربية .

وتختلف النصوص الفلسفية عن غيرها من النصوص العربية ، لانها تبحث في مواضيع تدخل تحت نطاق ما سمي عند العرب بـ «العلوم الدخيلة » . والمقصود بالعلوم الدخيلة كل علم لم يكن معروفاً عند العرب قبل اختلاطهم بالشعوب ذات الحضارات العريقة ، ثم جاءهم من هذه الحضارات عن طريق النقل . فاصبحت الآثار الباقية من هذه العلوم (في حقل الفلسفة خاصة) ثلاثة اقسام :

آ. الترجمات . ب. الشروح . ج. التصانيف .

آ. الترجمات .

وهي تشمل كل مـا نقل عن اللغات الاجنبية من يونانية ولاتينية ، وهندية وبهلوية وغيرها . وهذه الترجمات على نوعين ، منها ما نقل رأساً عن اللغة القديمة الاصلية ، ومنها ما نقل اولاً الى لغة سامية اولى هي السريانية ، ثم نقل النقل بعدئذ الى العربية .

وهنا تجدر الاشارة الى ان السواد الاعظم من النقلة لم يكونوا من العرب، بل كانت العربية بالنسبة اليهم لغة اجنبية . فهذا حنين ابن اسحق الذي كان يجيد اليونانية والفارسية والعربية فضلاً عن لغته السريانية ، كان كثيراً ما ينقل الى السريانية اولاً ومنها الى العربية ، وهذا يحي بن عدي التكريتي وابو بشر متى يونس القنئي اللذان كانا يجهلان اليونانية فينقلان الى العربية عن ترجمات سريانية قديمة يعود عهد بعضها الى مـا قبل الفتح العربي . ولما كانت السريانية لغتهم الاصلية، ادخلوا في العربية مفردات وتعابير جيدة لم تكن مألوفة لدى الكتاب العرب ، حتى ان هذه الترجمات احدثت في العالم العربي انقلاباً فكرياً وثقافياً ولغوياً منقطع النظير في تاريخ الحضارة الانسانية يفوق الانقلاب الذي احدثته «النهضة» في اوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي .

ولم يكن المترجمون نقلة فحسب ، بل كانوا الى جانب ذلك شراحاً . قال

الدكتور ابراهيم مدكور : «وقـد ادى النقلة (للفكر العربي) ، الى جانب عملهم الرئيسي (كنقلة) خدمة جليلة . فرغبتهم في نشر المعرفة حملتهم على تصنيف مؤلفات في موضوعات مختلفة من طب وطبيعيات وكيمياء وفلك ورياضيات وفلسفة . وهذه المؤلفـــات ، او المداخل ، وفقاً للتسمية الوضعية التي اطلقها عليها اصحابهـا ، نشرت الشعاعة الاولى للدراسات العقلية في العالم الاسلامي . وهي عبارة عن ملخصات تعطي القارىء فكرة مجملة عن العلوم المعروفة آنذاك، ويكون اكثرها عملاً يساعد على تعميم العلم ونشره، عقبته دراسات التخصص والابحاث العميقة التي سيقوم بها المسلمون في مدارسهم المختلفة [1] » .

وهكذا يكون النقلة قد ادوا الى الفكر العربي والى الثقـــافة الاسلامية خدمات جلى بنشر الثقافات الاجنبية بين العرب وتبسيطها ، فشقوا الطريق لمن جاء بعدهم وعبدوها ، وامنوا الاتصال بين العالم الهليني والعالم العربي في القرون الوسطى ، لان النصارى اللاتين في الغرب قد عرفوا مفكري اليونان ، اول ما عرفوهم ، عن طريق العرب . وكم من اثر يوناني قيم فقد نصه الاصلي وحفظته لنا الترجمات العربية او الترجمات اللاتينية والعبرية المنقولة عن العربية .

ب. الشروح .

لم يكن النقلة مترجمين فحسب ، بل كانوا شراحاً ايضـاً ، كما تبين من النص الذي ذكرناه آنفاً للدكتور ابراهيم مدكور. وكانو يحرصون على مقابلة المخطوطات وذكر الفروقات بينها ، كما يحرصون على ترجمة الشروح والتعليقات التي يقعون عليها ويزودون ترجماتهم بهذه الشروح وهذه التعليقات التي تساعد على فهمها . فلما جـاء فلاسفه المسلمين ولجأوا الى هذه الترجمات لم يجدوا امام اعينهم نصوصاً غامضة جافة . و لمـا حاولوا تفسير الكتب الفلسفية التي وقعوا على ترجماتها ، كانوا يسلكون في عملهم السبيل التي سلكها النقلة والشراح قبلهم . فلا فرق بين ما قام به الفارابي مثلا في هذا المضمار ، ومـا قام به قبله ابو بشر متى او اسحق

١) I. Madkour, L'Organon d'Aristote dans le monde arabe, Paris 1934.

بن حنين، وماكان يقوم به قبلها نقلة السريان وشراحهم من بولس الفارسي الذي كتب الفلسفة اليونانية بالسريانية الى يعقوب الرهـــاوي واثاناسيوس البلدي وسرجيس الرأسعيني وسواهم .

لكن اكثر هذه الشروح قد فقد ولم يصلنا منه الا القليل الكافي ليمكننا من الحكم على طريقتها وقيمتها . ولعل ما ساعد على فقده ان الشروح التي كتبها فلاسفة العرب والتي امتازت عنها بصفات عدة ، افقدت الحاجة اليها ، فحلت الاخيرة محلها .

لا نعرف فيلسوفاً عربياً لم يكرس قسطاً وافراً من نشاطه لتلخيص الكتب الفلسفية القديمة وشرحها . فاكثر مـا تركه الفارابي شروح وتلخيصات ، ولابن سينا كما للفارابي في هذا الحقل . اما ابن رشد ، فالمشهور ان له على ارسطو ثلاثة شروح : الاكبر والاوسط والتلخيص . ويعتقد الدكتور احمد فؤاد الاهواني ان لابن رشد شرحين فقط . وقـــد بنى حكمـه هذا بعـــد النظر في النسختين المخطوطتين من «كتـاب النفس» ، الاول « التفسير » وهو الذي يبدأ فيه بنقل فقرة من ترجمة احـــد المتقدمين مثل حنين بن اسحق او اسطـاث ثم يشرع في التفسير والتعليق والشرح . والثاني «التلخيص» الذي يضرب فيه صفحا عن نص كلام ارسطو ويجمل مذهبه ، وقد يزيد عليه او يرجح رأي احـــد المفسرين والفلاسفة على آخر . [١]

وقـــد تسرع الدكتور الاهواني في حكمه هذا الذي بنـــاه على النظر في مخطوطتين لكتاب واحد . اما الحقيقة فهي ان لابن رشد شروحاً ثلاثة :

الاكبر ، وفيـه يثبت الشارح فقرة لارسطو منقولة الى العربيه ثم يشرع في شرحها شرحاً مسهباً ، فيأتي شرحه اطول من النص الارسطوطاليسي، وهذا ما يبدو واضحاً في شرح كتاب «المقولات» وتفسير ما «بعد الطبيعة» الذين حققها

---

١) الدكتور احمد فؤاد الاهواني . تلخيص كتاب النفس لابي الوليد بن رشد ، القـــاهرة : ١٩٥٠ .

ونشرهما المرحوم الاب بويج ، وكما يبدو ايضاً في شرع « السماح الطبيعي » الذي حققته مع الاب ويلهلم كوتش ونعد نشره الآن .

والاوسط: وفيه ينقل فقرات طويلة من ترجمة احد المتقدمين ، وعندما تبدو له بعض الكلمات او الآراء غامضة ، يشرحها بكلمات وجيزة ، كما هي الحال في تلخيص « كتاب النفس » لارسطو المحفوظ في مخطوطة عبرية من المكتبة الوطنية في باريس (تحت رقم ١٠٠٩ عبري) والذي حققته واعده للطبع. وهذا اوله: قال: «لما كنا نرى ان المعرفة النظرية من الامور الجميلة النفيسة ، وكنا نرى ان العلوم النظرية يفضل بعضها في هذا المعنى بأحد امرين ، او لمجموعها ، وهما شرف الموضوع ووثاقة البرهان الحاصل في تلك الصناعة ، وكان العلم بالنفس قد اجتمع فيه هذان الامران : (اعني شرف الموضوع ووثاقة البرهان) ، وجب لمكان هذا ان نؤثر التكلم في هذا العلم على غيره (من العلوم التي لا تساويه في هذين المعنيين، وان نقدم العناية به على غيره) وههنا سبب آخر ايضاً داع للتكلم في هذا العلم وذلك ان المعرفة بأمر النفس نافعة في كل علم يقصد تعلمه (وذلك لامور ثلاثة : اما من قبل ان معرفة مبادىء كل علم هي حاصلة في هذا العلم ، واما من قبل ان غيرها تستعمل اصلا موضوعاً ما تبين فيها كالحال في العلم الالهي ، واما لان جل معرفة ذلك العلم لا يحصل الا بمعرفتها) كالحال في العلم الطبيعي فان (جل نظر صاحب العلم الطبيعي هو في الحيوان ولا يتم العلم بالحيوان الا بمعرفة النفس (التي) هي اشرف مبادىء الحيوان . »

وقد وضعنا بين هاتين العلامتين ( ) ما اضافة ابن رشد من شرح على كلام أرسطو .

والاصغر : اي التلخيص (ولا عبرة للتسمية لاننا لا نعتقد ان ابن رشد قد اعتمد في شروحه تسمية موحدة) [1] ، ومنه النص الذي نشره الدكتور الاهواني وشروح اخرى عديدة ، « يضرب فيها ابن رشد ، كما يقول الدكتور

١) راجع المقدمة التي وضعها الاب بويج لتفسير ما بعد الطبيعة ص ××‌ .

الاهواني ، صفحا عن نص كلام ارسطو ويجمل مذهبه ، وقد يزيد عليه ، او يرجح رأي احد المفسرين والفلاسفة على آخر . ومن هذا النوع مجموعة الرسائل المسماة » بالرسائل الطبيعية الصغرى « (Parva Naturalia) التي نورد على سبيل المثال نموذجاً عن طريقة ابن رشد فيها ، مأخوذاً من تلخيص كتاب «الحس والمحسوس» ، المحفوظ بالحرف العبري في المخطوطة ١٠٠٩ المذكورة آنفاً : «ولما تكلم في كتاب «الحيوان» في اعضاء الحيوان وما يعرض لها، وتكلم بعد هذا في كتاب «النفس» وفي اجزائها الكلية ، شرع هنا في التكلم في القوي الجزئية ، وتمييز العام منها لجميع الحيوان من الخاص . وبالجملة فهو يفحص ها هنا عن القوى التي توجد للحيوان من جهة ما هو متنفس » .

ج . التصانيف

وهي تشكل القسم الاكبر والاهم من الآثار الفلسفية العربية ، لانها تعطينا فكرة الفيلسوف العربي متحررة نوعاً ما من الفلسفة القديمة او من النصوص التي اعتمدها الفلاسفة في دراسة هذه الفلسفة . ومن هذه التصانيف نستطيع ان نؤرخ الفلسفة العربية ونحدها ونعرف ما فيها من تقليد ونقل ، وما فيها من محاولات توفيق ، وما فيها من ابتكار وابداع .

فنظرية العقل للفارابي مثلاً ونظرية الفيض المتعلقة بها تعلقاً وثيقاً ، وهما نظريتان قدر لهما ان تحلا المحل الاول في الفلسفة العربية وفي الفلسفة اللاتينية في القرون الوسطى ، تحملان طابع الفارابي الخاص ، ولا يمكننا فهمهما الا اذا اعتبرناهما وسيلة لجأ اليها الفارابي للتوفيق بين معطيات الفلسفة ومقتضيات الدين ، ومحاولة عقلية للتوفيق بين الحكمة والشريعة ، وان كانت العناصر الاولى لهاتين النظريتين موجودة في كتب ارسطو ومصنفات افلوطين وشروح امونيوس واسكندر الافروديسي . ولقد اخطأ رينان خطأ فادحاً عندما قال ان الفلسفة العربية ليست الا الفلسفة اليونانية مكتبة باحرف عربية .

وكما ان الترجمات والشروح تناولت جميع اقسام الفلسفة من منطق واخلاق

وعلم نفس وسياسة وطبيعيات والهيات وسواها، فان التصانيف ايضاً قد تناولت الموضوعات ذاتها . لكن الشروح ظلت متقيدة بالكتاب المشروح ، تتبع فصوله ولا تخرج عن مضمونه ، اما التصانيف فانها بدت متحررة ، وقلما نجد تصنيفا واحداً، حتى عند ابن رشد الذي يعتبر بحق اقرب الفلاسفة المسلمين الى ارسطو، لا يحتوي على عناصر مختلفة من يونانية وغيرها .

ومما لا ريب فيه ، ولم يعره مؤرخو الفكر الاسلامي ما يستحقه من العناية ، ان الشرق الاسلامي لم يعرف الحضارة اليونانية الصافية ، اي تلك الحضارة التي نشأت في العالم اليوناني الاغريقي وتطورت فيه تحت تـأثير عوامل ذاتية ، انما عرف الحضارة الهلينية ، وهي الحضارة التي نشأت عن تفـاعل الفكر اليوناني الاصيل مع الافكار والديانات الشرقية التي تسربت اليه بعد فتح اسكندر ذي القرنين للشرق وخاصة لمصر وفارس والهند . فنحن اذا قرأنا مصنفات الفارابي وابن سينا واخوان الصفا مثلاً ، نجد فيها مزيجـاً من العناصر الافلاطونية والارسطوطاليسية والاشراقية ، كما نرى هنـا وهنـاك آثاراً قوية للرواقية والفيثاغورية والمانوية والمزدكية ،كل ذلك مسبوكا في قالب اسلامي.

ومما يجعل للفلسفة العربية طابعاً خاصـاً ، هو اعتماد بعض الكتب المنحولة التي نسبت خطأ الى ارسطو ككتاب « اثولوجيا » وكتاب « التفاحة » وكتاب «الخير المحض»، وغيرها. اضف الى ذلك العناصر الاشراقية التي تبدو في مؤلفات الفارابي وابن سينا واخوان الصفا، وتظهر بكل وضوح في مؤلفات شهاب الدين السهرودي .

اهمية اعتبار هذا التقسيم في تحقيق النصوص الفلسفية ونشرها .

يقال ان الغاية من تحقيق النصوص العربية ونشرها هي ان يضع الناشر بين يدى القارىء نصوصاً صحيحة غير محرفة ، ونحن نعتقد ان هذا ليس غاية بل وسيلة. فالغـاية الاخيرة من هذا العمل هي الوصول الى معرفة الفكر العربي في ينابيعه ومصادره وتطوره وعلاقاته بغيره من افكار الحضارات التي اختلط بها العرب

وتعرفوا اليها وتفاعلوا معها . والاعتماد على النصوص الاصلية المحققة المنشورة نشراً علمياً صحيحاً هو السبيل الوحيد الى هذه المعرفة .

فاذا لاحظنا ان القسم الاكبر من علوم اليونان ومعارفهم قد انتقل الى القرون الوسطى في الغرب عن طريق العرب حينئذ تبدو لنا بوضوح اهمية الابحاث الرامية الى تتبع الطريق التي سار عليها الفكر اليوناني عبر الاجيال . واذا فهمنا ما كان للسريان والصابئة من فضل في نقل هذه العلوم الى العرب، تبين لنا ان تحقيق النصوص الفلسفية ونشرها لا يأتي بالمنفعة المرجوة منه ولا يفي بالغرض المقصود ، الا اذا كان هناك تصميم علمي مدروس، وخطة للعمل محدودة وامكانات علمية ومادية كافية .

اما التصميم ، فيمكن ان يكون مطابقاً للخوط الكبرى التالية :

١ . البحث عن المخطوطات التي حفظت لنا الترجمات وما رافقها من شروح وتعليقات ومقدمات ومقارنات ونشره . ويفرض هذا النشر ، ليكون علمياً ، ان يجمع اكبر عدد يمكن العثور عليه من النسخ للمخطوطة الواحدة ، والمقابلة بينها وفقاً لقواعد سنأتي على ذكرها فيما بعد .

فاذا كانت هذه الترجمات قد نقلت مباشرة عن اللغة الاصلية ، وجب ان يضع المحقق امام عينيه النص الاصلي بهذه اللغة ، (ولجميع هذه النصوص الباقية طبعات علمية دقيقة) ، وذلك للمقابلة بين الاصل والترجمة، لا لتصحيح الترجمة، وهذا ليس من حق المحقق ، بل للتثبت من ان القراءة صحيحة ، وانه لم يدخل المخطوطة تحريف غير مقصود تسهل الاشارة اليه بمقابلة الترجمة مع الاصل . وفي حال اختلاف النسخ ، تمكن هذه المقارنة من الاشارة الى القراءة التي هي اقرب من غيرها الى الصواب .

اما اذا كانت الترجمات قد نقلت عن نقل ، فمن الضروري ان يحاول المحقق العثور على النقل الاول والمقارنة بينه وبين الاصل من جهة ، وبينه وبين الترجمة العربية من جهة اخرى . لكن اكثر الترجمات المتوسطة هذة قد فقد . فعلى

المحقق على الاقل ان يكون ملمـا باللغة التي نقل منها النص العربي ، لئلا يقع في الاخطاء التي وقع فيها تكاتش [١] مثلاً عندما حاول، في مقدمته القيمة لكتاب «الشعر» لارسطو ان يعلل بعض الاساليب المتبعة في الترجمة العربية ، ولم يفلح، لانه لم يحاول ان يتصور النص السرياني المعترض بين اليونانية والعربية .

٢ . البحث عن الشروح والتلخيصات ونشرها . وهذا ايضاً يفرض الرجوع الى الاصل لان الشروح والتعليقات تعتمد دائماً ترجمة عربية لهذا الاصل، وتتبعها خطوة خطوة. مما يصح في تحقيق الترجمات يصح ايضاً في هذا الباب، ولا يجوز في هاتين الحالتين الاعتماد على ترجمات حديثة للنص الاصلي ، حتى ولا الى ترجمات لم يقع عليها الشارح او الملخص من الترجمـات القديمة ، لان الفرق بين نقلين لنص واحد قد يكون كبيراً بحيث لا تجدي المقارنة نفعاً. ونحن نورد على سبيل المثال، نقلين مختلفين لنص يوناني واحد ، هو نص كتاب النفس لارسطو، احدهما ينسب الى اسحق بن حنين وقد نشره عبد الرحمن بدوي [٢] ، والثاني هو النص الذي ذكرناه آنفاً ولخصه ابن رشد :

ترجمة اسحق .

قال : ان المعرفة بالاشيـاء ذوات السناء والشرف ، وقد يفضل بعضها بعضاً امـا لاستقصاء النظر ولطافة المذهب ، وامـا لجليل فضل بعضها واعجوبتها. فالواجب علينا تقديم خبر النفس من اجل هـاتين الصورتين . وذلك ان المعرفة بها قد توافق كل حق، لاسيما العلم بالفرع ، وذلك انها كأولية للحيوان .

الترجمة التي اعتمدها ابن رشد

قال: لما كنا نرى ان المعرفة النظرية من الامور الجميلة والنفيسة، وكنا نرى ان العلوم النظرية يفضل بعضها البعض بأحد امرين او بمجموعها وهما شرف الموضوع ووثاقة البرهان، وجب لمكان هذا ان يؤثر التكلم في هذا العلم على غيره. والمعرفة بأمر النفس نافعة في كل علم يقصد تعلمه ، كالحال في العلم الطبيعي ، فان النفس هي اشرف مبادىء الحيوان .

١) J. Tkatsch: Die arabische Uebersetzung der Poetik des Aristoteles und die Grundlage der Kritik des griechischen Textes, Wien, 1922.

٢) تحقيق مطبعة النهضة المصرية ، مصر ١٩٥٤ .

٣. البحث عن المصنفات وتحقيقها ونشرها . وهنا لا تختلف الطريقة عنها في تحقيق ونشر اي نص آخر غير فلسفي، لكن الرجوع الى الترجمات والشروح قد يكون مفيداً في حـال وجود عدد قليل من النسخ او وجود نسخة واحدة تصعب قراءتها اما لنقص فيها ، او لتحريف ظاهر يجعل فهم النص عسيراً. وقد بيّن الدكتور ابراهيم مدكور الطريقة الواجب اتباعها في تحقيق هذا النوع من النصوص ، وذكر ان اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب «الشفاء» لابن سينا ونشره، بمناسبة ذكراه الالفية ، قد اتبعت النهج التالي : « بعد ان جمعت اللجنة اكبر عدد ممكن من مخطوطات الشفاء ، رأت ان تنشر نصاً مختاراً ، فقابلت بين هذه المخطوطات المختلفة، وحاولت اختيار القراءة التي اعتبرتها اقرب ما يكون الى النص الذي وضعه المؤلف ، لكنها لم تغير شيئاً في النص عندما تجمع عليه جميع النسخ المقارنه،ولم تلجأ الى الاختيار والانتقاء الا عند وجود اختلاف بين النسخ، لكنها ذكرت الخلافات كلها في الحواشي . وقد راعت، في اختيارها القراءة التي اعتمدتها ، عوامل عدة ، اولها سياق المعنى وتلاحم الافكار ، ثم نسق ابن سينا في الكتابة والمفردات ، والتعابير التي درج على استعمالها ، والمقارنة بين النص والنصوص المشابهة له في مؤلفات ابن سينا الاخرى ، وقيمة النسخة المخطوطة وقدمها » .

وهذه الطريقة جيدة لكنها لا تؤمن للقارىء انه امام النص كما خرج من يد المؤلف .

الترجمات اللاتينية والعبرية .

اثارت الفلسفة العربية اهتمام اليهود في القرون الوسطى كما اثارت اهـتمام المفكرين من المسيحيين ، فعمدوا الى نقلهـا الى العبرية واللاتينية ، وقد قدر للترجمات اللاتينية هذه ولبعض الترجمات العبرية ان تبقى محفوظـة ، في نسخ عدة ، في مكتبات الغرب ، حتى ان بعض المصنفات العربية التي لم نعثر حتى الآن على مخطوطات لها ، اما لان يد الزمان قد لعبت بها ، او لانها ما تزال تحت

اكداس من الغبار في بعض المكتبات الخاصة ، قد حفظتها لنا ترجماتها العبرية او اللاتينية في عدد من المخطوطات لا بأس به . وقــد طبع اكثر هذه الترجمات اللاتينية منذ ان عرفت الطباعة في اوروبا واعتمـدت لتدريس الفلسفة في اشهر الجامعات .

فلهذه الترجمات قيمة عظيمة ومن الضروري الرجوع اليهـا ايضاً في تحقيق النصوص العربية . وهذا ما فعله المستشرقون كلما وجدوا الى ذلك سبيلاً ، وقد عثروا فيها على معلومـات وقراءات كثيرا مـــا ظهرت اصح من القراءات التي وجدوها في بعض المخطوطات العربية التي وصلت اليهم .

العلاقة بين النصوص العربية والنصوص القديمة .

نحن لا نعتبر ان النــاشر يكون قد ادى رسالته العلمية كاملة اذا حصر اهتمامه في النص الذي ينشره . فللمخطوطات العربية التي حفظت لنا الترجمات القديمة صفة خاصة ، وقيمة تتعدى قيمتها الفلسفية ، استطيع ان اسميها قيمتها «الاثرية» . فان عدداً كبيراً من المخطوطات العربية التي وصلت الينـا يعود الى عهد لا تعود اليه اقدم المخطوطات اليونانية التي نقلت الى العربية وحفظت بنصها العربي ونصها اليوناني . ولنأخذ مثلاً على ذلك .

إن اقدم المخطوطات اليونانية المعروفة لكتاب «المقولات» لارسطو لا يعود عهدهـا الى مـا قبل القرن الثاني عشر فيما ترقى الترجمات العربية للمقولات الى القرن التاسع ، اي انها اقدم منها بثلاث مئة سنة . وعندما حققنا ترجمة اسحق ابن حنين لكتاب «المقولات» ونشرناها مع ترجمة سريانية ليعقوب الرهاوي يعود عهدها الى القرن السابع ، قابلنا بين النص اليوناني الذي نشره بكر Becker في طبعة برلين الشهيرة ، والنص الذي نشره فايتس ، وقد استخدم كلاهما اكثر من ثلاثين مخطوطة يونانية ، فوجدنا انها يختلفان في بعض القراءات ، ويفضلان قراءة على اخرى . وقد استطعنا ، بفضل ترجماتنا ان نشير الى تقليد قديم يعود احياناً الى القرن الثالث او الرابع ، وهو تقريباً العصر الذي كتبت فيه المخطوطة

اليونانية التي اعتمدهـا المترجم ، فكان لهذه الاشارة فضل في ترجيح قراءة على سواها ، او اعتماد قراءة ثالثة تختلف عنها معاً وتبدو اقرب منها الى الصواب .

وبهذا العمل يؤدي المحقق والناشر الى تاريخ الفكر البشري خدمات جلّى ويبرز فضل العربية في تحقيق النصوص الفلسفية اليونانية .

المصطلحات الفلسفية :

على المحقق والناشر ايضاً ان يعير المصطلحات الفلسفية اهتماماً زائداً ، فهي الاساس في فهم الفكر الفلسفي . ولهذه المصطلحات تاريخ . فاذا قرأنا كتاباً فلسفياً غربياً لفيلسوف معاصر ، نرى ان مؤلفه ما يزال يستعمل مصطلحات درج عليها الفلاسفة منذ العصور القديمة ، واصبح لها تقليد عريق معروف . ولم تكن لهذه المطلحات ثروتها الفكرية الحالية ومفهومهـا الفني عندما استعملها اول مفكر . لكنها سارت مع الزمن ، واقتبست في كل عصر شيئاً جديداً حتى اصبحت تحمل اليوم مدلولاً فكرياً وحضاريـاً قوياً . فكلمة «عقل» مثلاً غنية بكل ما قاله في العقل ارسطو وافلوطين والكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد وتوما الاكويني وديكارت وكانت وبرونشفيك وكثيرون غيرهم ، ايا كانت اللغة التي عبر فيها كل منهم عن مدلول العقل .

فعلى الناشر ان يتقصى تاريخ هذه الكلمة ، من حيث انها كلمة ، وهذا يصح في الترجمات خاصة. فعند نشرنا لمقولات ارسطو بترجمة اسحق بن حنين العربية وترجمة يعقوب الرهـاوي السريانية ، عدنا الى الاصل اليوناني لكل مصطلح فلسفي ، ثم ذكرنا المصطلح الذي استعمله المترجم السرياني ، والمصطلـح الذي اعتمده الناقل العربي . فمن اليونانية الى السريانية ، فالعربية ، ثم الى اللاتينية التي ترجمت النص العربي ، والى اللغـات الحديثـة التي احتفظت اجمالاً بالتعبير اللاتيني ، توصلنا الى تأريخ المصطلح الفلسفي ، ولا يخفي ما لهذا العمل من فائدة خاصة عندمـا سيعمد احد العلماء الى وضع معجم علمي للمصطلحات الفلسفية العربية .

فيتضح من كل ما قلناه ، ان تحقيق النصوص الفلسفية العربية ونشرها ليس بالعمل السهل ، اذا اراد المحقق ان يكون عمله شامل النفع ذا قيمة علمية كبيرة. وان هذا العمل يتطلب من المعارف مـا لا يتوفر الا نادراً في انسان واحد مهما اتسعت معلوماته وتنوعت ثقافته .

ما يجب ان يرافق النص المنشور .

بعد هذه الملاحظات يجدر بنا ان نحدد الابحاث التي نعتبرهـا ضرورية عند تحقيق نص فلسفي ونشره .

١. اول ما يجب على المحقق ان يقوم به هو ذكر العنوان الذي عرف به النص ، فكثير من المؤلفات عرفت بعناوين مختلفة ، وقد ذكرها المؤرخون كما لو كل واحد منها يشير في مؤلف قائم بذاته ، ومـــا هي في الحقيقة الا عناوين مختلفة لمؤلف واحد .

٢. البحث في صحة نسبة النص . فكثير من المخطوطات وصلت الينا دون ان تحمل اسم مؤلفها ، او تحمل اسم مؤلف آخر نسبت اليه خطأ . وقد درج الشراح انفسهم في اول عهد التفكير الفلسفي العربي على هذا النوع من البحث. وهذا مثال من امثلة عده على هذا النوع من التحقيق . قال ابو الخير الحسن بن سوار في مقدمته لكتاب «المقولات» لارسطو :

«واما واضعه فهو ارسطوطاليس بن نيقوماخوس ... وذلك يتبين من كلامه فيه وصحة معانيه وذكره اياه في كتبه الصحيحة النسبة اليه ومن شهادة المفسرين الثقاة بأنه له .... وقد زعم قوم ان هذا الكتاب ليس لارسطوطاليس لمخالفة آرائه فيه رأي ارسطوطاليس. فمن ذلك ما قيل في هذا الكتاب من ان الجواهر المحسوسة اول ، والاجناس والانواع جواهر ثوان، وزعموا ان هذا مخالف لرأي ارسطوطاليس، ومن ذلك ان ارسطوطاليس يرى ان المضافين معاً بالطبع وواضع هذا الكتاب يقول ان انواع المعلوم اقدم من العلم ، والمحسوس اقدم من الحس ،

ومن ذلك ... وقد حللنا هذه الشكوك في تفسيرنا لهذا الكتاب » .

وقد ذكر الفارابي في كتابة «الجمع بين رأيي الحكيمين» ان التناقض الظاهر بين ارسطو وافلاطون حول نظرية المثل يرد الى «احدى ثلاث حالات : اما ان يكون بعضها مناقضة بعضها ، واما ان يكون بعضها لارسطو وبعضها ليس له، واما ان يكون لها معان وتأويلات تتفق بواطنها وان اختلفت ظواهرها » . وهنا وجد الفارابي نفسه امام ضرورة البحث في صحة نسبة كتاب «الربوبية» الى ارسطو ، لكنه لم يفعل ، واكتفى بالقول : «الكتب الناطقة بهذه الاقاويل اشهر من ان يظن ببعضها انه منحول ».

ونسبة كتاب الربوبية الى ارسطو كان لها تأثير في مجرى الفلسفة العربية بأسرها وكان له اعمق اثر في توجيه الفكر الفلسفي في القرون الوسطى كلها . فمن هنا تظهر اهمية البحث في صحة نسبة النصوص .

٣ . تاريخ التصنيف : إذا اعتبرنا ان الغرض الاول من تحقيق النصوص ونشرها هو تسهيل دراسة فلسفة مؤلف ما ، ودراسة الفكر الفلسفي عامة ، فان هذه الدراسة لا تكون صحيحة إلا إذا تتبعنا هذا الفكر في نشأته ونموه وتطوره . فالمذاهب الفلسفية كالكائنات الحية ، لها تاريخها ولها خط بياني يظهر تعرجات الطريق التي تسلكها . فكيف نفهم الغزالي إذا لم نراع أن بعض مصنفاته كتب قبل شكه وبعضها في عزلته ، وبعضها في آخر حياته ، وكيف نفهم معنى المنقذ من الضلال إذا لم نعلم أن الغزالي وضعه في آخر حياته ، عندما عاد الى التدريس في بغداد بعد ان عدل عنه في نيسابور ، وكيف نفهم مؤلفات الاشعري ان لم نفرق بين الكتب التي وضعها وهو معتزلي ، وتلك التي وضعها لمحاربة المعتزلة التي ثار فيما بعد عليها واصبح من الد اخصامها .

جمع الوثائق وتحقيقها

تختلف هذه الوثائق باختلاف انواع النصوص . فحكم الترجمات غير حكم

الشروح وحكم التصانيف غير حكمها معاً . وقد ذكرنا ما يختص به كل نوع من هذه الانواع ، فنكتفي هنا بالملاحظات العامة .

ان الوثيقة الاولى هي طبعاً المخطوطة . وقد تكون المخطوطة محفوظة في نسخة واحدة او في اكثر من نسخة ، فعلى المحقق ان يجمع اكبر عدد من النسخ للمقارنة بينها كما سنبين ذلك فيما بعد . والوثائق التي تساعد على تحقيق النصوص الفلسفية العربية هي عادة :

١ . الوثائق العربية من نسخ للنص وشروح له وتعليقات عليه .

ب . الوثائق اللاتينية لان كثيراً من النصوص الفلسفية قد ترجم الى اللاتينية .

ج . الوثائق العبرية لان كثيراً من النصوص الفلسفية قد ترجم الى العبرية ايضاً .

د . الوثائق السريانية في حال تحقيق ترجمة نقلت عن السريانية .

ه . الوثائق المطبوعة عند وجود طبعات للنص المقصود تحقيقه الا في حال وجود المخطوط او المخطوطات التي كانت اساساً للطبعة .

و . الدراسات القديمة والحديثة حول النص .

الفهارس

لا بد لكل ناشر ان يكثر من الفهارس التي تمكن القارىء والباحث من استخدام الأثر المطبوع بسهولة وفائدة . وتتناول هذه الفهارس .

١ . فهرس الموضوعات ، واحسن ما وضع في هذا المجال الفهرس الضخم الملحق بطبعة فيرمين ديدو (Firmin Didot) لمؤلفات ارسطو وهو يقع في مجلد كبير لا يقل عدد صفحاته عن ٩٣٤ صفحة ، ويمكن الباحث في فلسفة ارسطو من ان يعود الى نص المؤلف بسرعة ويجد جميع الأماكن التي عالج فيها الفيلسوف موضوعاً ما .

٢ . فهرس المراجع ويجمع كل المراجع التي استخدمها المحقق من كتب مطبوعة ومخطوطات ومقالات وفهارس مكتبات عامة ومجلات الخ .

٣ . فهرس اسماء الاعلام مع ذكر كل صفحة ورد فيها الاسم .

٤ . فهرس اسماء الاماكن الجغرافية واسماء المدن والشعوب والقبائل .

٥ . ذكر المصطلحات العلمية مرتبة ترتيباً ابجدياً . واذا كان النص المحقق ترجمة او تلخيصاً فلا بد من ذكر المصطلح في اللغة التي نقل عنها النص العربي .

وهناك ايضاً بعض المعلومات الاخرى التي يمكن اضافتها والتي ترمي الى زيادة الفائدة ، ومنها تحليل الكتاب وتحديد العلاقة بينه وبين غيره من آثار صاحبه .

- نظرة الى النصوص المنشورة -

مما لا ريب فيه ان المستشرقين قد سبقوا ابناء الضاد الى تحقيق النصوص العربية عامة والنصوص الفلسفية بوجه خاص ، ونشرها . وكم من مؤلف عربي رأى في الغرب طبعات عدة قبل ان يعرف الشرق فن الطباعة ، او تدخله المطبعة الاولى . ولم يعن بتحقيق المؤلفات العربية ونشرها الا المستشرقون الذين يفهمون العربية ويلمون الماماً كافياً بموضوع الكتب التي ينشرونها .

وقد طبقوا في تحقيق النصوص ونشرها القواعد المتبعة في الغرب، في تحقيق المخطوطات القديمة من يونانية ولاتينية وغيرها فاستفادت المطبوعات العربية من تقليد علمي يرجع الى عهد النهضة الغربية في القرن الخامس عشر . فجمع المستشرقون المخطوطات التي تمكنوا من العثور عليها ، واعتمدوا ما رأوه اصدقها متنا ثم ذكروا في الحواشي ما تحمله المخطوطات الاخرى من فروقات ، معتمدين الصدق في النقل والامانة في المحافظة على محتوى المخطوطات .

لكن هذا لا يعني ان جميع الذين اشتغلوا في نشر المخطوطات العربية قدموا لنا مراجع ذات قيمة علمية لا غبار عليها . بل كثيراً ما اقدم بعض المستشرقين

على تحقيق مخطوطات لم يحسنوا قراءتها ولم تمكنهم معرفتهم بالعربية من فهم معنى النص الموجود بين ايديهم ، فجاءت بعض منشوراتهم مشوهة مشحونة بالاخطاء الفادحة . وقد درسنا كتاب المقولات لارسطو ، الذي حقق ترجمته العربية لاسحق بن حنين ونشرها يوليوس زنكر [١] فوجدنا فيها اكثر من مئتي قراءة خاطئة ما عدا الاخطاء العديدة الناجمة عن المقارنة بين النص العربي والاصل اليوناني. وفي نص كتاب الشعر لارسطو، الذي نقله الى العربية ابو بشر متى عن ترجمة سريانية ، اخطاء عديدة وقع فيها مرغوليوث عند ما نشر هذا النص لاول مرة سنة ١٨٨٧ ، ولا تخلو النصوص الفلسفية التي حققها ونشرها ديتريصي وغيره من المستشرقين من اخطاء ناجمة اكثر الاحيان عن عدم فهم للنص .

ومع ذلك فان جملة ما نشره المستشرقون يمكن اعتباره مجموعة مصادر تساعد على معرفة النصوص القديمة معرفة لا بأس بها ، لانه جاء اجمالاً خاضعاً لقواعد علمية دقيقة ، قدمت للقراء نصوصاً هي اقرب ما يكون الى النص الأصلي .

وما ساعد مساعدة فعالة على تدقيق النصوص عناية المؤسسات العلمية بها . فجمعية المستشرقين الالمان مثلاً قد اعتمدت قواعد علمية دقيقة في التحقيق والنشر وطبقتها فيما نشرته من نصوص عربية في مجموعتها « المكتبة الاسلامية » (Bibliotheca Islamica) التي يشرف عليها ويديرها المستشرق العلامة ريتر (Ritter). مؤسسة غليوم بوديه (Guillaume Budet) في فرنسا ، وهي تعنى بتحقيق النصوص ونشرها ، من يونانية ولاتينية وغيرها من اللغات الحضارية ، كرست قسما من نشاطها لتحقيق ونشر النصوص العربية . والمكتبة الشرقية (Bibliotheca arabica Scholasticorum) التي اسسها المرحوم الاب بويج (M. Bouyges) ، والبحوث والدراسات المنشورة بادارة معهد الآداب الشرقية، ادت الى تاريخ الفلسفة العربية خدمات كبرى بنشرها نصوص فلسفية عربية لا غبار لها .

(١ Aristotelis Cataegoriae graece... Edidit Julius Th. Zenker, Dr. (Lipsiae, 1846).

تحديد القواعد التي يجب اعتمادها فى تحقيق النصوص ونشرها

لقد قامت محاولات عدة لتحديد القواعد التي يجب اعتمادها في تحقيق النصوص القديمة ونشرها. ولعل اقدم محاولة جدية في الموضوع ، هي التي قام بها المستشرق الهولندي دي غويه (De Goeje) في مقدمته لتاريخ الطبري الذي نشره في ليدن (١٨٧٩ - ١٩٠١) .

وقد نشر الاستاذ صلاح الدين المنجد دراسة قيمة في مجلة معهد المخطوطات العربية (دمشق، تشرين الثاني ١٩٥٥) ترجمها الاب قنواتي الى الفرنسية ونشرها في المجلد الثالث من منشورات المعهد الدومينيكاني للدراسات الشرقية بالقاهرة (سنة ١٩٥٦ ، ص ٣٥٩ - ٣٧٤) . وقد حدد في هذه الدراسة القواعد التي يجب اعتمادها في تحقيق النصوص العربية ونشرها ، وتبنت هذه القواعد اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية واعتمدتها في نشر المخطوطات .

ذكر الاستاذ المنجد في هذه الدراسة ان العرب اخذوا ، منذ ربع قرن ، يعنون عناية خاصة بنشر الآثار القديمة ، ويقتفون آثار المستشرقين في طريقتهم. لكن الذين تنقصهم الخبرة اخفقوا في عملهم وحاولوا ستر فشلهم تحت ستار من النقد اللاذع للمستشرقين والازدراء بعملهم . واضاف الاستاذ المنجد ان هذا الازدراء اخذ بالتزايد سنة بعد سنة ، وراح كل ناشر عربي يتبع طريقة خاصة ويدعي انها من ابتكاره .

وقد لاحظت بعض المؤسسات العلمية في الشرق اختلاف الطرق المتبعة في النشر ، فحاولت وضع حد لهذه الفوضى المنهجية . وكان المجمع العلمي في دمشق اول من شكل لجنة من الاساتذة والباحثين وكل اليهم امر وضع قواعد ثابتة تعتمد في تحقيق ونشر « تاريخ مدينة دمشق » الواقع في ثمانين مجلداً . واهم ما توصلت اليه اللجنة هو تحديد الغرض من نشر مؤلف ما ، وهو ، في الدرجة الاولى ، تقديم نص صحيح مع ذكر الروايات المختلفة والفروقات القائمة بين النسخ المتعددة للمخطوطة الواحدة ، واعتماد الصحيح منها واثباته .

وشكلت لجنة اخرى في القاهرة ، برئاسة الدكتور ابراهيم مدكور ، مهمتها نشر كتاب « الشفاء » لابن سينا . وقد حددت هذه اللجنة بعض القواعد التي لا تختلف في جوهرها عن القواعد التي حددتها لجنة دمشق .

وهناك دراسات اخرى حول الموضوع ، منها الدراسة التي نشرها الاستاذ محمد منصور في العدد ٢٧٧ والعدد ٢٨٠ من مجلة الثقافة (سنة ١٩٤٤)، والكتاب الذي وضعه الاستاذ عبد السلام هارون وعنوانه « تحقيق النصوص ونشرها » (القاهرة ١٩٥٤) . لكن الاستاذ هارون لم يستفد من الابحاث التي نشرت حول الموضوع في اللغات الاجنبية ، ولم يفرّق بين القواعد الواجب اتباعها في تحقيق النصوص ، والعلوم المساعدة التي تسهل عمل المحقق والناشر .

اما الاستاذ المنجد ، فانه ضرب صفحا عن كل ما يعود الى هذه العلوم المساعدة التي يعتبرها ضرورية لتحقيق النصوص لكنه يفترض معرفتها في كل من يقدم على عمل من هذا النوع ويكتفي بتحديد القواعد العلمية التي تمكن من الحصول على نص صحيح .

وهذه القواعد تتناول :

١. جمع النسخ وترتيبها
٢. تحديد فئات النسخ
٣. تحقيق النص والغاية منه
٤. الرسم اي طريقة كتابة الكلمات
٥. الالفاظ المختصرة
٦. الشكل
٧. العناوين
٨. تقسيم النص وترقيمه
٩. الاحاديث
١٠. النقط والفواصل والاشارات
١١. الاقواس والخطوط والرموز
١٢. الهوامش
١٣. الاجازات والسماعات
١٤. الفهارس
١٥. المقدمة
١٦. مسرد المراجع

قد قصد الاستاذ المنجد في مقاله هذا الحد من الفوضى المنتشرة وتحديد القواعد العلمية السليمة الواجب اتباعها في تحقيق النصوص ونشرها .

ولا شك في ان هذه الدراسة ذات قيمة كبيرة ، لكنهـــا لاتكفي لتكون اساساً لتحقيق النصوص الفلسفية ونشرها ، وذلك للطابع الخاص الذي تتخذه النصوص الفلسفية ، والذي خصصنا القسم الاول من هذه الدراسة لتحديده .

النصوص الفلسفية العربية المنشورة .

ليس من السهل ان نحدد بدقه كل ما قام به علماء العرب ومفكروهم في المائة سنة الاخيرة في حقل تحقيق النصوص الفلسفية ونشرها لاسباب عدة اهمها :

١. ان دراسة من هذا النوع تستغرق وقتاً طويلاً جداً، لأن الكثير من هذه المنشورات اصبح نادر الوجود لا يسهل الحصول عليه لفقدانه من المكتبات العامة وعدم وجود الفهارس التي تمكن من معرفة محتويات المكتبات الخاصة . فالعثور على بعض الاثار المطبوعـــة يستوجب البحث والتنقيب ، ويخضع في كثير من الاحيان للمصادفة . وهذا عمل لم نتمكن من القيام به في ظروفنا الحاضرة وكثرة الاشغال الرسمية والخاصة المتراكمة علينا .

٢. ان بعض الرسائل الفلسفية قـــد طبع في مجموعات لا تمت الى الفلسفة بصلة . والمجموعة لا تحمل الا عنوان الاثر الاول الذي هو فيها دون الاشارة الى الآثار الباقية ، ولم يقم احد حتى الآن بوضع فهرست شامل للمنشورات العربية يراعي فيه الموضوعات ، ويطلق عليه اسم «فهرست تحليلي» .

٣. وهذا هو الاهم ، ماذا يقصد في النصوص الفلسفية ؟ ومـــاذا يقصد بالفلسفة الاسلامية ؟ فمفهوم الفلسفة قد يضيق حتى يقتصر على ما جرت العادة بتسميته «علم ما وراء الطبيعة» ، ويتسع بحيث يشمل جميع نشاطـات الفكر البشري. فالفلسفة بمعناها الواسع تشمل علم النفس والمنطق والاخلاق وما وراء الطبيعة . لكنها تعم ايضاً علوماً اخرى . فالبـاحث في فلسفة ارسطو يدخل

مؤلفاته في الطبيعة والحيوان والآثار العلوية والسياسة ضمن نطاق الفلسفة . والباحث في فلسفة المعتزلة يخوض في مذهب الذرة، ومؤرخ فلسفة اخوان الصفا لا يستطيع تجاهل مذهبهم في العدد .

وكيف نستطيع ان نتجاهل ما في التصوف الاسلامي وفي كتب الكلام والفقه من عناصر فلسفية ، وهل تدخل المصنفات الاسماعيلية مثلاً في هذا الباب ام تبقى خارجة عنه .

كل هذه الاسئلة تتبادر الى ذهن من يحاول معالجة هذا الموضوع، ولكل جواب عنها مبرراته . ولو اردنا ان نتبع راينا الخاص ، لكنا نشمل في دراستنا هذه كل ما له بالفلسفة علاقة ، قريبة او بعيدة . لكننا نرى نفسنا مجبرين على الانتقاء والاعتدال ، فنقتصر على ماتيسرت لنا معرفته من الكتب التي جرت العادة على تسميتها بالكتب الفلسفية ، وصنفت في الفهارس تحت هذه التسمية .

نوعان من الطرق المتبعة في النشر :

يمكننا ان نقسم الآثار العربية التي نشرت في المئة سنة الاخيرة في حقل الفلسفه الى قسمين قسم منها نشر بدون اي تحقيق علمي وقسم نشر مع تحقيق علمي تختلف قيمته باختلاف المحققين والناشرين . ونستطيع القول ، بصورة اجمالية ، ان كل ما نشر في القرن الماضي هو من القسم الاول ، يفتقر افتقاراً كلياً الى التحقيق ومقارنة النسخ وذكر الفروقات والاختلافات بينها .

فقيمة النص المنشور وصحته تعود الى قيمة المخطوطة التي نشرت . وهناك بعض الآثار ، لم تنقل عن مخطوطة بل عن نص محقق نشر في الغرب ، دون الاشارة الى هذا النص ، وكان الناشر يجرد النص من المقدمات والدراسات التي ترافقه لانها جاءت ، في اكثر الاحيان ، ان لم نقل في جميعها ، بلغة اجنبية يجهلها الناشر كل الجهل. كما يجردها من الحواشي والفهارس والاشارة الى القراءات المختلفة. وكل ما نجده ، في بعض هذه المطبوعات، خلاصة قصيرة لحياة المؤلف،

نقلها الناشر عن ابن ابي اصيبعة او عن القفطي او ابن خلكان او غيرهم ممن تركوا لنا مصنفات في تاريخ الحكماء .

اما بعض الاثار التي نشرت قبل الحرب العالمية الاخرى واكثر الآثار ، التي نشرت بعدها ، وخاصة في الثلاثين سنة الاخيرة ، فانهـا لا تخلو من التحقيق العلمي ، ويتصف بعضها بصفة الرصانة والخبرة التي تتصف بها الطبعات التي قام بها احسن مستشرقي الغرب .

ونحن نذكر هنـا بعض الآثار المنشورة والطريقة المتبعـة في تحقيق النص ونشره .

١. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفا
عني بتصحيحه خير الدين الزركلي
المطبعة العربية بمصر ، ١٣٤٧ ﻫ ١٩٢٨م

يقع الكتاب في اربع مجلدات ، وقد صدر المجلد الاول بمقدمة للدكتور طه حسين، بحث فيها في اصل اخوان الصفاء والحالة السياسية والفكرية في عصرهم، وقيمة الرسائل ، دون ان يتعرض الى النص او ان يحاول اي نوع من التحقيق .

ويلي المقدمة «فصل في رسائل اخوان الصفا» بقلم الاستاذ احمد زكي باشا ، كان قد كتبه سنة ١٣٠٨ ﻫ – ١٨٨٩م ، تكملة لتصنيفه المسمى « موسوعات العلوم العربية» لا علاقة لها بالطبعة .

ولا تحمل الطبعة سوى ذلك الا فهارس الاجزاء تشير الى الصفحـات التي تبدأ فيها الرسائل والفصول المختلفة لها ، وشرح بعض الكلمات في الحواشي شرحاً لغوياً .

وفي آخر المجلد الرابع نقرأ كلمة الختام للناشر، وقد جاء فيها: «... وكانت النية منصرفة ، عند البدء به الى ان اتولى خدمته تصحيحاً ومقابلة على بعض الاصول التي منها نسخة مخطوطة في دار الكتب الملكية بالقاهرة، ولكن شؤونا

اعترضت في السبيل، فحالت بين النية والعمل، فتداول ما كنت مزمعاً الانفراد به جماعة من اهل الفضل هم امين افندي سعيد والشيخ احمد مصطفى والشيخ احمد يوسف ، وها هي آثار عنايتهم بالكتاب بارزة بينة في كل صفحة من صفحاته » .

اما اثار هذه العناية فلم نعثر عليها، ولم نتوصل الى ان نعرف ما كان مداها.

٢. النجاة

في الحكمة المنطقية والالهية

للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا

الطبعة الثانية في ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

على نفقة الرحالة البحاثة المنقب عن الاسفار النفيسة محيي الدين صبري الكردي

وفي المقدمة التي وضعها الناشر للكتاب ملاحظات ، قد لا تكون بعيدة عن الحقيقة ، حول الطريقة التي كانت تنشر بها الآثار القديمة ، قال :

«وليعلم ارباب الرغبة في اقتناء ما يطبع الآن من الكتب العلمية القديمة، ومريدو النظر فيها والاشتغال بقراءتها ، اننا لا نحب ان ننشر منها ما نريد نشره الا بعد التحقيق التام من صحته والتأكد من قبول الانتفاع به ، وليس هذا خلق القوم (تجار الكتب والمشتغلين بنشرها) في هذه الايام فان السواد الاعظم منهم يعثر على النسخة او النسختين من الكتاب ويدعو من لا يكلفه مشقة في الانفاق عليه ثم لا يكون الا قليل من الزمن حتى نراه قد برز الى عالم المطبوعات والذين نسخوه سابقا جهال بالفن والذين صححوه وقابلوا بين نسخه جهال بالفن ايضاً — وكذلك الذين اخرجوه الى عالم المطبوعات . فلا تستغرب بعد ذلك ان قلت لك انه يخرج وهو مشحون بالغرائب والعجائب من الاغاليط والتحاريف والتغييرات والتصحيفات الى غير ذلك من مواضع السقط والخلط .... ان امتياز كتبنا

بالصحة والنقاء والتهذيب والصفاء غير خفي على ارباب الاطلاع عليها ... »

اما المخطوطات التي اعتمدها الناشر ، و « مزيد التنقيح والتصحيح تسهيلاً للقارئين » فلا نرى لها اثراً في الكتاب .

وكل ما هناك ان في الكتاب بعض الملاحظات والحواشي حول تفسير ما يصعب فهمه من نص ابن سينا ، ولم يأت التفسير في جميع الاحيان موفقاً .

٣. مقاصد الفلاسفة

لحجة الاسلام الغزالي

في المنطق والحكمة الالهية والحكمة الطبيعية

طبع على نفقة البحاثة ... محيي الدين صبري الكردي . الطبعة الثانية ، رجب سنة ١٣٥٥ هـ.اكتوبر سنة ١٩٣٨ م . المطبعة المحمودية التجارية بالازهر .

لم ترافق الطبعة مقدمة ولا دراسة ، بل في آخر كل قسم من اقسام الكتاب الثلاثة فهرس اجمالي يشير الى الصفحات التي تبدأ فيها كل مقالة .

هذه نماذج عن النصوص التي نشرت في الثلاثين سنة الاخيرة وهي خالية تماماً من كل تحقيق علمي ، وما نشر على غرارها كثير .

ونرى ، لحسن الحظ ، الى جانب ذلك عدداً من الآثار الفلسفية لا يستهان به ، نشر في الآونة الاخيرة، وقد توفرت فيه اكثره شروط التحقيق العلمي التي اتينا على ذكرها . فمن هذه المنشورات :

١. الترجمات

ارسطوطاليس في النفس

«الآراء الطبيعية» المنسوبة الى فلوطرخس

«النبات» المنسوب الى ارسطوطاليس

راجعها على اصولها اليونانية وشرحها وقدم لها عبد الرحمن بدوي

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٤ .

يبدأ الناشر بتصدير عام « في النفس » لارسطوطاليس . وفي هذا التصدير يتحدث عن نظرية العقل الفعال عند اليونان والمسلمين واللاتين ثم يلي ذلك مقال في النفس عند العرب ، يذكر فيه المصادر التي استقى منها العرب نظريتهم في النفس وبعض الكتب التي الفوها في الموضوع .

وفي مقال ثالث يتعرض الناشر للنص اليوناني لكتاب النفس، ويوجز ما قاله العلماء الغربيون فيه ، ثم يلاحظ ان الترجمة العربية من القرن التاسع الميلادي ، اي انها اقدم بقرابة قرن من اقدم مخطوط يوناني لدينا، فمن الثابت اذن ان النص اليوناني الذي قامت عليه الترجمة العربية هو اقدم النصوص اليونانية جميعاً . ثم يضف: «والشيء المؤسف له حقاً ان المخطوط العربي الذي وردت فيه هذه الترجمة العربية هو مخطوط وحيد ، فية تحريف كثير ، ولهذا امسكنا عن اتخاذه حكما بين القراءات المختلفة».

يلي ذلك وصف للمخطوط وللصورة الفوتوغرافية عنه الموجودة بين يدي الناشر . اما النص فقد حققه الناشر على الاصل اليوناني وعاد الى هذا الاصل احياناً لتصحيح القراءات المغلوطة وختم الكتاب بفهرس للمواد والاعلام .

فالقسم الاكبر من الدراسات التي تقدمت نشر النص لا تتعلق به مباشرة ولا تفيد شيئاً في تحقيقه ، اما الترجمات اللاتينية لشرح ابن رشد على كتاب النفس ، والتي قد تفيد مقارنتها بالنقل الذي حققه الدكتور بدوي افادة كبرى فلم يأت الدكتور بدوي على ذكرها كما لم يأت على ذكر الترجمات العبرية الموجودة والتي اشار اليها شتاينشنايدر (Steinshneider) في كتابه عن الترجمات العبرية للفلسفة اليونانية ، ومنك في كتابه (Melanges de philosophie juive et arabe)

٢. الشروح

تلخيص كتاب النفس لأبي الوليد بن رشد

نشره وحققه وقدم له

الدكتور احمد فؤاد الاهواني

الطبعة الاولى — ١٩٥٠ مكتبة النهضة المصرية . القاهرة

اعتمد الناشر على نسختين ، الاولى نسخة مكتبة مدريد والثانية نسخة مكتبة دار الكتب الملكية بالقاهرة .

يبدأ الناشر بوصف النسختين وصفا دقيقاً مسهباً ، ثم يعقد فصلاً يناقش فيه رأي رينان في ان لابن رشد شروحاً ثلاثة لكتب ارسطو ويوءكد في مقال ثالث ان له شرحين فقط ، وقد بينـا في القسم الاول من هذه الدراسة وهن البراهين التي يقدمها واثبتنا ان لابن رشد شروحاً ثلاثة لا شرحين .

اما طريقة النشر ، فيذكرها الناشر بقوله :

«هناك طريقتان للنشر : الاولى الاعتماد على مخطوطة تثبت في المتن وتوضع الفروق بينها وبين النسخ الاخرى في الهامش ، والثانية ادماج النسخ في نسخة واحدة يرى الناشر انها اليق ما يدرج في النص ، مع اثبات الفروق في الهامش .

ولما كنا امام مخطوطتين بينهما خلاف كبير ، فقد آثرنا الطريقة الاولى نعني اثبات مخطوطة مدريد في المتن، لانها هي التي ارتضاها ابن رشد وصححها » .

بعد ذلك يبحث الناشر في قيمة الكتاب ، ويرى فيه «نهاية ما وصلت اليه الآراء المختلفة المتعلقة بعلم النفس ، منذ ان بسطهـا ارسطو ، الى ان تلقفها الشراح بالتعديل والاضافة والبيان . . .» «لذلك كان من الواجب علينا كي نفهم كتاب ابن رشد ان نتتبع الافكار الرئيسية عند مختلف الشراح السابقين ، وهو ما دعا اليه ابن رشد في المقدمة بقوله : ان الغرض اثبات اقاويل المفسرين في علم النفس وما يراه اليق بغرض ارسطو» . لذلك راح الناشر يبحث في :

النفس والعلم الطبيعي ص ٢١

من ارسطو الى الاسكندر ص ٢٥

نظرية الاسكندر في العقل ص ٣١

نظرية افلوطين ص ٣٨
نظرية ثامسطيوس ص ٣٩
نظرية الكندي ص ٤٢
نظرية الفارابي ص ٤٤
نظرية ابن سينا ص ٤٦
نظرية المعرفة والاتصال عند ابي بكر بن الصايغ ص ٤٩
نظرية المعرفة عند ابن رشد ص ٥٣

اما في هامش النص ، فلم يكتف الناشر بذكر الفروقات بين النسختين بل اضاف بعض الشروح والتعليقات دون الرجوع الى الاصل اليوناني لكتاب النفس، ولا الى الترجمات العبرية واللاتينية للتلخيص .

والكتاب خـــال من الفهارس ولائحة المصطلحات ، ما عدا الفهرس العام للكتاب ، وفهرس كتاب النفس لابن رشد .

٣. المصنفات

احصاء العلوم للفارابي

حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عثمان امين
الناشر دار الفكر العربي . مطبعة الاعتماد . القاهرة
(الطبعة الثانية ١٩٤٩)

يبدأ الناشر بتصدير يحتوي على

١. تقدير الكتاب وآراء العرب واللاتين واليهود فيه
٢. موضوعه : وهو يلخص فصوله مع بعض الملاحظات
٣. الاختلاف في قصد الفارابي من الكتاب
٤. اثر احصاء العلوم في العالم الاسلامي

٥. اثر احصاء العلوم في العالم الغربي

٦. تجدد الاهتمام بكتاب احصاء العلوم

٧. نسبة الاحصاء الى الفارابي

٨. الغرض من هذه الطبعة ، وطريقة العمل والنسخات المعتمدة .

بعد ذلك يخصص الناشر للفـارابي ولفلسفته فصلاً طويلاً يدرس فيه حياته واهدافه ومؤلفاته ، ويبحث في الامور التالية :

- التوفيق بين افلاطون وارسطو
- التوفيق بين الفلسفة الاسلامية والاسلام
- معنى الفلسفة عند الفارابي
- المدينة الفاضلة
- السعادة

وبعد نشر النص المحقق يضيف اليه الناشر تعليقات قيمة تقع في ٢٦ صفحة . فتعتبر هذه الطبعة اصح ما هو موجود لدينا الآن واتقنه لدراسة احصاء العلوم للفارابي .

بعد هذه الملاحظات العامه ، ننتقل الى وضع لائحة بأهم ما توصلنا الى العثور عليه من النصوص الفلسفية التي حققهـا ونشرهـا الادباء العرب في المئـة سنة الاخيرة .

النصوص الفلسفية التي حققها ونشرها ادباء العرب
في المائة سنة الاخيرة

الترجمـــات

ارسطو

١ — Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes, par Khalil GEORR, Beyrouth – Imprimerie Catholique, 1948.

(Publications de l'Institut Français de Damas) – Préface de Louis Massignon.

بعد دراسة طويلة تناولت الترجمات السريانية والعربية لفلسفة ارسطو، والطرق الخاصة التي استخدمها النقلة في التعبير عن اليونانية بالعربية والسريانية، ثم دراسة دقيقة لترجمة اسحق بن حنين الى العربية وترجمة يعقوب الرهاوي الى السريانية ، ينتقل المؤلف الى المفردات الفلسفية الموجودة في كتاب المقولات لارسطو ويثبتها مع ما يقابلها بالسريانية والعربية واللاتينية (عن الترجمة اللاتينية لتلخيص كتاب المقولات لابن رشد) ٠

وقد نشر المؤلف كتاب المقولات في ترجمته العربية لاسحق بن حنين مع ما يرافق هذه الترجمة من شروح وتعليقات ارفقها بها الفيلسوف والطبيب النسطوري ابو الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار ، كما نشر لاول مرة الترجمة السريانية لكتاب المقولات بنقل يعقوب الرهاوي ٠

(راجع الدراسة التي وضعها ريتشرد فالتزر حول هذا الكتاب في مقاله « الترجمة العربية لارسطو » (ORIENS, Vol. 6, 30.6.1953, No. 1.

٢ ـ منطق ارسطو

حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي

الناشر مكتبة النهضة المصرية القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية في حلقة الدراسات الاسلامية ـ ٧ ـ

الجزء الاول (١٩٤٨) يحتوي على مقدمة يعالج فيها الناشر قضية منطق ارسطو في العالم العربي ويناقش صحة نسبة النقول الى ناقليها ثم يأتي على

وصف مخطوطة باريس رقم ٢٣٤٦ عربي ويذكر انه نشر من محتوياته«كتاب المقولات » نشره زنكر ، وكتاب « العبارة » نشره بولاك ثم الاب بويج ٠

والحقيقة هي ان الاب بويج نشر كتاب « المقولات » لا كتاب « العبارة » على هامش « تلخيص كتاب المقولات » لابن رشد ، ولم يذكر الدكتور بدوي اننا نشرنا كتاب « المقولات » بترجمتيه العربية والسريانية ٠ وهذا النوع من الاخطاء كثيرا ما يقع به الدكتور بدوي نظرا لسرعته في العمل ، ولعل هذا ما حمل الاستاذ فالتزر على ان يصف ما ينشره بقوله انه « بلا عناية » (راجع مجلة Oriens ، المجلد السادس ، العدد الاول ١٩٥٣ (ص٠ ١٠٨)

ويحوي هذا الجزء من منطق ارسطو

كتاب المقولات ص ١ـ٥٥

كتاب العبارة ص ٥٧ ـ ٩٩

كتاب التحليلات الاولى ص ١٠١ ـ ٣٠٦

الجزء الثاني (١٩٤٩)

كتاب التحليلات الثانية ص ٣٠٧ ـ ٤٦٥

كتاب الطوبيقا ص ٤٦٧ ـ ٦٧٢

٣ ـ فن الشعر

مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد
ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي
مكتبة النهضة المصرية ٠ القاهرة ١٩٥٣

يبدأ المؤلف بتصدير عام يتحدث فيه عن « فن الشعر » لارسطو في النقد الادبي الاوروبي ، ثم عن « النقد الفيلولوجي وكتاب الشعر » ٠ وبعد ان يحلل بدقة كتاب « فن الشعر » لارسطو ، ينتقل الى مصيره عند فلاسفةالعرب

والكتاب اثر نفيس وفيه دراسات عميقة ومعلومات مفيدة وافرة ٠وكان مرغوليوث قد نشر هذا الكتاب لاول مرة في لندن ١٨٨٧ ، ثم اعاد طبعه مع دراسة عميقة وافية المستشرق تكاتش في فيينا وليبسيك ١٩٢٨ ـ ١٩٣٢

٤ ـ في النفس لارسطو طاليس (دراسات اسلامية ١٦)

الاراء الطبيعية المنسوبة الى فلاطرخوس

الحاس والمحسوس لابن رشد

النبات المنسوب الى ارسطوطاليس

راجعها على اصولها اليونانية وشرحها وحققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي

مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٤

يبدأ الناشر ، في مقدمة ضافية بدراسة قضية العقل الفعال عند فلاسفة اليونان والمسلمين واللاتين ، ثم ينتقل الى مصير كتاب « النفس » عند العرب، ويبحث بعد ذلك في النص اليوناني لكتاب « النفس » ، قبل ان يثبت الترجمة العربية لاسحق بن حنين وفي آخر الكتاب فهرس المواد والاعلام

٥ ـ **كتاب النبات** المنسوب الى ارطوطاليس (دراسات اسلامية ١٦)
(في اخر الكتاب الآنف الذكر)

والنص الذي ينشره الدكتور بدوي من ترجمة اسحق بن حنين باصلاح ثابت بن قرة وتفسير نيقولاوس الدمشقي ، تتقدمه دراسة ومقدمة (ص ٤٧ ـ ٥٣)

وكان الاستاذ آرثر آربري قد نشر هذا النص في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد سنة ١٩٣٣ .

٦ ـ **اثولوجيا** ارسطوطاليس (دراسات اسلامية ٢٠)

في مقدمة طويلة ، على كتاب عنوانه « افلوطين عند العرب » راح الناشر يبحث في تاريخ الربوبية هذا مشيرا الى ابحاث هاربروكر ، وفاشرو ، ومونك، ورروز ، وشتاينشنيدر وبوربسوف ، وهنري ، وشفايتزر ، وروزنتال ، وبينس ، ويدلي بارائه الخاصة في الموضوع .

وفي الكتاب ، بالاضافة الى النص العربي لكتاب « اثولوجيا »

آ ـ رسالة في العلم الالهي ص ١٦٧ ـ ١٨٣

ب ـ مقتطفات افلاطونية موجودة في مخطوطة مرش رقم ٥٣٩ (ص ١٨٤)

ج ـ الفصول الاخيرة من كتاب ما بعد الطبيعة لعبد اللطيف البغدادي والتي تتعلق بموضوع « اثولوجيا » (ص ١٩٨ ـ ٢٤٠)

د ـ مقارنة بين « اثولوجيا » و « تاسوعات » افلوطين (ص ٢٤١ ـ ٢٤٥)

ه ـ لائحة بالمصطلحات العربية واليونانية (٢٤٦ ـ ٢٥٠)

و ـ لائحة بالمصطلحات العربية واللاتينية (ص ٢٥١ ـ ٢٥٣)

ز ـ فهرس المواد والاعلام والكتب
(مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠)

٧ ـ **مقالة اللام من كتاب « ما بعد الطبيعة »** لارسطو

نشره لاول مرة الدكتور ابو العلاء عفيفي في مجلة كلية الاداب بجامعة

فؤاد ، المجلد الاول ، الجزء الاول ، ص ٨٩ ــ ١٣٩ ، مع مقدمة وترجمة حديثة لمقالة اللام بأكملها ٠ وقد تعرض الدكتور عبد الرحمن بــدوي لهذه النشرة بالنقد في مقدمة كتابه ارسطو عند العرب (النهضة ١٩٤٧) ص ٩ وما بعد

ثم اعاد نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه « ارسطو عند العرب» ص ١ ــ ١١ مع مقدمة وشرح ثامسطيوس لحرف اللام (ص ١٢ ــ ٢١)وشرح حرف اللام لابن سينا (ص ٢٢ ــ ٢٣)

(دراسات اسلامية ٥ ٠ مكتبة النهضة ، ١٩٤٧)

٨ ــ مقالة لارسطوطاليس في التدبير

نقلها عيسى بن ابي زرعة

نشر ترجمة هذه الرسالة المنسوبة الى ارسطو لاول مرة ، الاب لويس شيخو في المشرق ، المجلد السادس (١٩٠٣) ص ٣١٦ ــ ٣١٨

٩ ــ وصايا افلاطون لارسطو وارسطو للاسكندر

رسالتان منسوبتان الى ارسطو حققهما ونشرهما الاب لويس شيخو في المشرق ، المجلد الحادي والعشرون (١٩٢٣) ص ٧٥٨ ــ ٧٦٢

١٠ ــ اثران لارسطو في العربية

حققهما ونشرهما الاب شيخو في المشرق ، المجلد العاشر (١٩٠٧) ص ٢٧٣ ــ ٢٧٨ و ٣١١ ــ ٣١٩

٢ - الاسكندر الافروديسي

مقالات للاسكندر الافروديسي نشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه ارسطو عند العرب ــ دراسات اسلامية ٥ ــ الجزء الاول مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٧

في هذه المقالات

١ ــ « مقالة الاسكندر الافروديسي في القول في مبادىء الكل بحسب راي ارسطوطاليس الفيلسوف » ٠ نقلها من السريانية الى العربية ابراهيم بــن عبدالله النصراني الكاتب ومن اليوناني الى السرياني ابو زيد حنين بن اسحق (الدراسة ص ٥١ ــ ٥٢ ٠ النص ص ٢٥٣ ــ ٢٧٧)

ــ٢ « كلام الاسكندر الافروديسي نقل سعيد بن يعقوب الدمشقــي » وهو بحث في هذه المسألة « هل المتحرك على عظم ما ، يتحرك في اول حركتــه

على اول جزء منه ام لا »
(الدراسة ص ٥٢ ـ ٥٣ النص ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠)

٣ ـ « مقالة الاسكندر الافروديسي في الرد على كسنوقراطيس في ان الصورة قبل الجنس واول له اولية طبيعية » ٠ ترجمة ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي ٠
(الدراسة ٥٣ ـ ٥٤ النص ص ٢٨١ ـ ٢٨٢)

٤ ـ « مقالة للاسكندر في انه قد يمكن ان يلتذ الملتذ ويحزن معا على رأي ارسطو » ترجمة ابي عثمان الدمشقي ٠

(الدراسة ص ٥٤ النص ص ٢٨٣)

٥ ـ « مقالة للاسكندر في ان القوة الواحدة يمكن ان تكون قابلةللاضداد جميعا على رأي ارسطوطاليس »
(الدراسة ص ٥٤ النص ٢٨٤ ـ ٢٨٥)

٦ ـ « مقالة الاسكندر في ان المكون اذا (استحال) استحال من ضده ايضا معا على رأي ارسطوطاليس »
(الدراسة ص ٥٤ النص ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨)

٧ ـ « مقالة الاسكندر في الصورة وانها تمام الحركة وكمالها على رأي ارسطو »
(الدراسة ص ٥٤ النص ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠)

٨ ـ « مقالة الاسكندر في اثبات الصور الروحانية التي لاهيولى لها على رأي ارسطو »
(الدراسة ص ٥٤ النص ص ٢٩١ ـ ٢٩٢)

٩ ـ « مقالة الاسكندر في ان العقل أعم من الحركة على رأي ارسطو »
(الدراسة ص ٥٤ ٠ النص ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤)

١٠ ـ « مقالة الاسكندر في « الفصول » ، وفي حواشيها تعاليق لابي عمرو الطبري عن أبي بشر متى بن يونس القنائي »
(الدراسة ص ٥٥ ٠ النص ص ٢٩٥ ـ ٣٠٨)

٣ ـ ثامسطيوس

في مجموعة ارسطو عند العرب لعبد الرحمن بدوي

١ ـ « مقالة ثامسطيوس في الرد على مقسيموس في تحليل الشكل الثاني والثالث الى الاول »
(الدراسة ص ٦١ ـ ٦٤ النص ٣٠٩ ـ ٣٢٥)

٢ ـ « مقالة اللام شرح ثامسطيوس ترجمة اسحق بن حنين »
(ص ٢٢٩ ـ ٢٣٣)

٣ ـ رسالة دامسطيوس في السياسة

حققها ونشرها الاب لويس شيخو في المشرق المجلد الثامن عشر(١٩٢٠) ص ٨٢٠ ـ ٨٨٩

ظهرت في مجموعة اربع رسائل لقدماء فلاسفة اليونان لابن العبري المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٠ ـ ١٩٢٣

٤ ـ فيثاغورس

وصية فيثاغورس الذهبية نقل ابن مسكويه ٠ حققها ونشرها الاب لويس شيخو في المشرق ،
المجلد الرابع (١٩٠١) ص ٦٠٤ ـ ٦٠٧

٥ ـ هرمس

معاذلة النفس حقق النص وقدم له وأعده للنشر الدكتور عبد الرحمن بدوي (الدراسات الاسلامية ـ ١٩) مكتبة النهضة القاهرة ١٩٥٥

وكان الدكتور فليشر قد نشر هذا النص لاول مرة في ليبسيك عام ١٨٧٠ واعاد طبعه باردنهور سنة ١٨٧٣ وقداستخدم الدكتور بدوي في تحقيق النص تسع مخطوطات وصف خمسا منها وصفا دقيقا ٠

٦ ـ فلوطرخس

الاراء الطبيعية المنسوب الى فلوطرخس

راجعه على اصوله اليونانية وشرحه وحققه وقدم له عبد الرحمن بدوي (الدراسات الاسلامية ـ ١٦) مكتبة النهضة القاهرة ١٩٥٤ ٠

الكتاب من نقل قسطا بن لوقا البلعبكي الذي ذكر عنه الدكتور بدوي الشيء الكثير في مقدمته للاراء الطبيعية ص ٣١ ـ ٣٦ وهي مقدمة قيمة فيها الكثير من المعلومات ، وخاصة عن المخطوطة الوحيدة التي حفظت لنا الرسالة والتي تحتوي على ٢٨ رسالة ذكرها الدكتور بدوي ٠

٧ – ابرقلس Proclus

١ ـ كتاب « الخير المحض » المعروف عند اللاتين تحت عنوان « في الاسباب » De Causis (دراسات اسلامية ١٩ ٠ مكتبةالنهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ (المقدمة ص ١ ـ ٣٠ النص ١ ـ ٣٣) قدم الدكتور بدوي للكتـــاب مقدمة تقع في ٣٠ صفحة. وكان الاب قنواتي قد نشر في Mélanges L. Massignon المجلد الاول ص ٧٣ ـ ١١٠) دراسة طويلة تحت عنوان : Une nouvelle édition du "De Causis" arabe نشر في اخرها مقطعين من الكتاب مع ما يقابلهما من النص اليوناني ٠

٢ ـ مسائل في الاشياء الطبيعية لابرقلس

حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بدوي في (دراسات اسلامية ـ ١٩) مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٥ (المقدمة ص ٣٦ النص ص ٤٣ ـ ٤٩) ترجمة اسحق بن حنين ٠

المخطوطة تذكر فرقليس كمؤلف للمسائل ٠ ويتساءل الدكتور بدوي عما اذا كان فرقليس هذا هو ابرقلس الذي لم يجد بين مؤلفاته ما يشير الى انه صاحب هذا الكتاب ٠

٣ ـ حجج في قدم العالم لابرقلس

حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بدوي في (دراسات اسلامية ـ١٩) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ (المقدمة ص ٣٠ ـ ٣٦ ٠ النص ص ٢٤ ـ ٤٢)

٨ – افلاطون

١ ـ كتاب الروابيع

حققه ونشره الدكتور عبد الرحمن بدوي مع تقدمة في (دراسات اسلامية ـ ١٩) مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٥ ٠ الكتـــاب يبحث في صناعة الكيمياء ، وقد نسبه مؤلفه الى افلاطون ووضعه بشكل حوار بين احمد بـــن الحسين بن جها بختار والناقل ثابت بن قرة ٠

مقدمة الدكتور بدوي ص ٤٢ ـ ٤٤ ٠ وصف المخطوطات ص ٤٥ ـ ٤٦ النص ص ١١٩ ـ ٢٣٩)

٢ ـ وصية افلاطون في تأديب الاحداث

ترجمة اسحق بن حنين نشرها الاب لويس شيخو في المشرق ، (المجلد التاسع (١٩٠٦) ص ٦٧٧ ـ ٦٨٣

رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون

تبحث الرسالة في الحزن وقد نشرها الاب شيخو في المشرق · المجلد العشرون (١٩٢٢) ص ٨٨٤ ـ ٨٩٢ ·

٩ – فرفوريوس

ايساغوجي

لفرفوريوس الصوري · نقل ابي عثمان الدمشقي مع حياة فرفوريوس وفلسفته ··· نشر احمد فؤاد الاهواني · دار احياء الكتب العربية · القاهرة ١٩٥٢

النصوص

١ – الكندي

رسائل الكندي الفلسفية

حققها واخرجها مع مقدمة تحليلية لكل منها وتصدير واف عن الكندي وفلسفته محمد عبد الهادي ابو ريدة · ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م · الجزء الثاني ١٣٧٢ / ١٩٥٣

يحتوي الجزء الاول على الرسائل التالية :

١ ـ كتاب الكندي في الفلسفة الاولى (٨١ ـ ١٦٢)
٢ ـ رسائل الكندي في حدود الاشياء ورسومها (١٦٣ ـ ١٧٩)
٣ ـ » » «الفاعل الحق الاول التام الخ (١٨٠ ـ ١٨٤)
٤ ـ » » » تناهي جرم العالم (١٨٥ ـ ١٩٢)
٥ ـ » » » مائية ما لا يمكن ان يكون لا نهاية له وما الذي يقال لا نهاية له (١٩٣ ـ ١٩٨)
٦ ـ رسالة الكندي في وحدانية الله وتناهي جرم العالم (١٩٩ ـ ٢٠٧)
٧ ـ كتاب الكندي في علة الكون والفساد (٢٠٨ ـ ٢٣٧)
٨ ـ رسالة الكندي في الابانة عن سجود الجرم الاقصى (٢٣٨ ـ ٢٦١)
٩ ـ » » » انه توجد جواهر لا اجسام (٢٦٢ ـ ٢٦٩)
١٠ ـ » » » القول في النفس (٢٧٠ ـ ٢٨٠)

١١ ـ كلام للكندي في النفس (٢٨٢)

١٢ ـ رسالة الكندي في ماهية النوم والرؤيا (٢٨٣ ـ ٣١١)

١٣ ـ « « « العقل (٣١٢ ـ ٣٥٨)

١٤ ـ « « « كمية كتب ارسطو (٣٥٩ ـ ٣٧٤)

اما الجزء الثاني الذي جمع فيه الدكتور ابو ريده الرسائل الطبيعية • فيحتوي على الرسائل التالية :

١ ـ كتاب الجواهر الخمسة ، لم يصل الينا النص العربي لهذا الكتاب وكان المستشرق البينو ناجيقد عثر على ترجمته اللاتينية ونشرها سنة ١٨٩٧ ، فاثبت الدكتور ابو ريدة الترجمة اللاتينية ووضع له ترجمة عربية جديدة

٢ ـ رسالة في الابانة عن ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الاربعة

٣ ـ رسالة الكندي الى احمد بن المعتصم في ان العناصر والجرم الاقصى كرويه الاشكال •

٤ ـ رسالة في السبب الذي له نسبت القدماء الاشكال الخمسة الى الاسطقسات

٥ ـ في الجرم الحامل لطبائع اللون من العناصر الاربعة والذي هو علة اللون في غيره

٦ ـ في العلة التي لها تكون بعض المواضع لا تكاد تمطر

٧ ـ في علة كون الضباب

٨ ـ في علة الثلج والبرد والرعد والزمهرير

٩ ـ في العلة التي لها يبرد الجو ويسخن ما قرب من الارض

١٠ ـ في علة اللون اللازوردي الذي يرى في الجو في جهة السماء ويظن انه لون السماء

١١ ـ في العلة الفاعلة للمد والجزر

٢ ـ كتاب الكندي الى المعتصم بالله

نشره وحققه وقدم له الدكتور احمد فؤاد الاهواني • وقد اخذ الكتاب من مجموعة مخطوطة في مكتبة اياصوفيا ، مصورة في القاهرة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٢٦ • وقد وصف المجموعة في المقدمة وما فيها من رسائل دار احياء الكتب العربية الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٤٨ •

٣ ـ رسالة العقل

نشرها وحققها وقدم لها الدكتور احمد فؤاد الاهواني · وقد وصف المخطوطة التي اخذ عنها في كتاب الكندي الى المعتصم بالله ، ص ٥٠ وما بعدها وقدم للرسالة بصفحتين ثم نشرها في ملحق رابع لكتابه « تلخيص كتاب النفس » لابن رشد
(المقدمة ص ١٧٦ ـ ١٧٧ · النص ١٧٨ ـ ١٨١)
مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٥٠

٤ ـ رسالة الهاشمي الى الكندي ورد الكندي عليها

حققها ونشرها حمدي البكري · مجلة كلية الآداب المصرية (العدد التاسع ، مايو ١٩٤٧) ص ٢٩ ·

٢ ـ قسطا بن لوقا

رسالة الفرق بين النفس والروح

نشرها عن مخطوطة واحدة الاب لويس شيخو في المشرق في مجموعة عنوانها « مقالات فلسفية قديمة » ١٩١١ ص ١١٧ ـ ١٢٨

٣ ـ اسحق بن حنين

١ ـ كتاب النفس

المنسوب لاسحق بن حنين

وجدت الرسالة بدون عنوان ، ويظن الناشر انها قد تكون ترجمة لشرح ثامسطيوس على كتاب النفس لارسطو ، نقله اسحق بن حنين الى العربية من نسخة رديئة ثم اصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة ·

نشر الكتاب الدكتور احمد فؤاد الاهواني في ملحق ثالث لـ « تلخيص كتاب النفس » لابي الوليد بن رشد (مقدمة ص ١٢٥ ـ ١٢٧ · النص ص ١٢٨ ـ ١٧٥) مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٥٠

٤ ـ الحسن بن سوار

في ان دليل يحيى النحوي على حدث العالم اولى بالقبول من دليل المتكلمين اصلا

حققه ونشره الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه « الافلاطونية المحدثة عند العرب » (الدراسات الاسلامية ـ ١٩ ـ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ ·

٥ – الفارابي

طبعت رسائل عدة للفارابي في اوروبا (ديتريصي) والهند (حيدر اباد الدكن) واستانبول • ثم اعيد طبع هذه الرسائل في البلدان العربيـــة فـي مجموعات او منفردة •

فمن المجموعات :

١ – كتاب الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس للشيخ الامام الملقب بالمعلم الثاني ابي نصر الفارابي وهو يحتوي على ثمانية رسائل • طبع على نفقة الحاج عبد الرحيم المكاوي الكتبي • القاهرة ١٩٠٧

اما الرسائل التي تحويها المجموعة فهي :

ا – كتاب الجمع بين رايي الحكيمين ••• ص ٢ – ٣٠

ب – مقالة في اغراض الحكيم في كل مقالة من الكتاب الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرض ارسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة • ص ٣١ – ٣٤

ج – مقالة في معاني العقل • ص ٣٤ – ٤٣

د – رسالة فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة • ص ٤٣ – ٤٩

ه – عيون المسائل • ص ٤٩ – ٥٧

و – رسالة فصوص الحكم • ص ٥٧ – ٧٧

ز – رسالة في جواب مسائل سئل عنها • ص ٧٣ – ٩١

ح – نكت ابي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح مـــن احكام النجـــوم ص ٩١ – ١٠٣

والطبعة رديئة لا مقدمات لها ولا فهارس ولا اي نوع من انواع التحقيق

٢ – الثمرة المرضية في بعض الرسائل الفارابية

فيها الرسائل التالية :

ا – كتاب الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس

ب – كتاب في اغراض الحكيم في كل مقالة من الكتب المرسوم بالحروف وهو تحقيق غرض ارسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة

ج – مقالة في معاني العقل

د – رسالة فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة

هـ ــ عيون المسائل
و ــ رسالة نصوص الحكم
ز ــ رسالة في جواب مسائل سئل عنها
ح ــ نكت ابي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم

هذه الطبعة لديتريصي في ليدن عام ١٨٩٥ وقد نشرت مرات عديدة ، احيانا بتمامها واحيانا في اجزاء منها ٠ وتحت عناوين مختلفة منها مجموعة فلسفة ابي نصر الفارابي التي ذكرناها ومبادىء الفلسفة القديمة القاهرة ١٩١٠ ٠ ويذكر مسينيون للمجموعة طبعة ثالثة في القاهرة ١٩٠٩ في مكتبة سوق عكاظ كما يذكر الاب بويج طبعة اخرى (راجع بويج ، رسالة في العقل ص x)

٣ ــ ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو وعيون المسائل في المنطق ومبادىء الفلسفة

مع شرح وجيز وترجمة المؤلف ٠ نشرها اصحاب المكتبة السلفية بمصر ١٩١٠

٤ ــ رسائل الفارابي

يحتوي هذا المجموع على الرسائل التالية :

ا ــ الجمع بين رايي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس
ب ــ الابانة عن غرض ارسطوطاليس في كتابه فيما بعد الطبيعة
ج ــ مقالة في معاني العقل
د ــ فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة
هـ ــ عيون المسائل
و ــ النكت فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم
ز ــ مسائل فلسفية سئل عنها
ح ــ نصوص شرحها محمد بدر الدين الحلبي في « نصوص الكلم » ٠
مطبعة السعادة ٠ مصر ١٩٠٧

٥ ــ مبادىء الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

ا ــ كتاب ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطوطاليس

ب ـ كتاب عيون المسائل في المنطق ومبادىء الفلسفة
مطبعة المؤيد • مصر ١٩١٠

ومن الرسائل المفردة :

١ ـ احصاء العلوم

نشرتها جماعة احياء الفلسفة بتحقيق الدكتور عثمان امين بالقاهرة •
الطبعة الثانية • دار الفكر العربي • مطبعة الاعتماد ١٩٤٩ وكان قد ظهر للكتاب طبعة اولى في مكتبة الخانجي ، ١٩٣١

وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي قد عثر في النجف على مخطوط يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر الميلادي نشره في مجلة العرفان بصيدا لصاحبها عارف الزين (المجلد الرابع ١٩٢١) وقدم له بمقدمة جيدة لكنه لم يقابل المخطوط بأي مخطوط آخر • وقد صحح فيه الكثير لكن النص ما يزال مليئا بالتحريف •

اما طبعة الدكتور عثمان امين فانها تمتاز عن الطبعات السابقة بمقدمتها التي حوت كثيرا من المعلومات عن الفارابي وفلسفته •

٢ ـ كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس

قدم له وحققه الدكتور البير نصري نادر • المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٠

اول من طبع هذا الكتاب ديتريصي في ليدن سنة ١٨٩٠ ثم ظهرت في مصر طبعة اولى عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م معتمدة على طبعة ديتريصي بعد تجريدها من الشروح والمقابلة بين النصوص وتلت هذه الطبعة في مصرطبعات اخرى تجارية لا تزيد عليها شيئا •

ولم يعتمد الدكتور نادر في طبعته على مخطوطات جديدة بل اورد ما ذكره ديتريصي من اختلافات بين النصوص لكنه قدم للكتاب بلمحة عن الفلسفة اليونانية وعن انتشار الثقافة اليونانية وترجمة التراث اليوناني الى العربية •

ثم وضع الناشر مقدمة تحليلية للكتاب بعد نبذة عن سيرة المؤلف •
المقدمات : ص ١ ـ ٧٨ • النص : ص ٨٠ ـ ١١٠

٣ ـ كتاب اراء اهل المدنية الفاضلة

قدم له وحققه الدكتور البير نصري نادر المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٩ وكان ديتريصي قد طبع الكتاب لاول مرة عام ١٨٩٥ في ليدن وظهرت

طبعة اولى له في مصر عام ١٣٣٤ هـ / ١٩٠٦ م معتمدة على طبعة ليدن · كما اعيد طبعه اكثر من مرة دون اي تحقيق او مقابلة مع مخطوطات جديدة ·

وقد قدم الدكتور نادر للكتاب في ضو الملاحظات التي ابداها الاستاذ يوسف كرم وضمها الى الترجمة الفرنسية للكتاب التي نشرها عام ١٩٤٩ (المعهد الفرنسي للاثار الشرقية في القاهرة)

في اخر الطبعة معجم لاهم الكلمات الواردة في كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة وفهرس المواد ·

وكان هذا الكتاب قد طبع في ليدن ١٨٩٥ وفي القاهرة ، مطبعة النيل ١٣٢٣ هـ و ١٣٢٥ هـ ومطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ

٤ ـ مقالة في قوانين صناعة الشعراء

نشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه ارسطوطاليس : فن الشعر· مقدمة ص ٥٢ ـ ٥٣ النص ص ١٤٩ ـ ١٥٨ (دراسات اسلامية ـ ٨) القاهرة ١٩٥٣ ·

٥ ـ فلسفة ارسطوطاليس واجزاء فلسفته ومراتب اجزائها والموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى

حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محسن مهدي (جامعة شيكاغو) · لجنة احياء التراث الفلسفي العربي · دار مجلة شعر · بيروت · ١٩٦١

يقول الناشر في مقدمته « ان نص « فلسفة ارسطوطاليس » الذي ينشر هنا لاول مرة هو الجزء الثالث والاخير من كتاب لابي نصر الفارابي سماه صاعد الاندلسي « كتاب في اغراض فلسفة افلاطون وارسطوطاليس » وسماه ابن رشد « كتاب الفلسفتين » وسماه ابن ابي اصيبعه « كتاب الفلسفتين لفلاطن وارسطوطاليس » وسماه القفطي «كتاب فلسفة افلاطون وارسطوطاليس» وقد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب المسمى « تحصيل السعادة » في حيدر آباد ، ونشر الجزء الثاني (المسمى « فلسفة افلاطن ») في لندن سنة ١٩٤٣ م

وقد حوت هذه المقدمة دراسة عالجت فيها :

أ ـ تحقيق هوية كتاب « فلسفة افلاطن وارسطوطاليس » للفارابي :

١ ـ وصف صاعد الاندلسي للكتاب · ص ١٠

٢ ـ تحقيق نص عنوان الكتاب · ص ١٣

٣ ـ ابن رشد وكتاب الفلسفتين · ص ١٥

٤ ـ التلخيص العبري لفلقيرا · ص ١٨

٥ ـ العثور على أجزاء النص العربي للكتاب · ص ٢١
٦ ـ هل نص فلسفة ارسطو تام او ناقص · ص ٢٢
٧ ـ تأريخ تأليف الكتاب · ص ٢٥

ب ـ وصف النسخة الوحيدة للاصل العربي
١ ـ وصف مخطوطة آيا صوفيا · ص ٢٦
٢ ـ خصائص رسمها · ص ٢٩

ج ـ وصف التلخيص العبري
١ ـ غرض « راشيت حكمه » · ص ٣٥
٢ ـ النسخة الاصل العربية التي لخصها فلقيرا · ص ٣٧
٣ ـ طريقة فلقيرا في تلخيص النص العربي · ص ٣٨
٤ ـ التلخيص العبري وتحقيق النص العربي · ص ٣٩

ويتبع ذلك حواشي المقدمة (ص ٤٢) ومراجع المقدمة (ص ٤٩) وتفسير الرموز (ص ٥٣) · اما النص فقد نشر في الصفحة ٥٩ الى الصفحة ١٣٣ ، جاء بعده الحواشي (ص ١٣٧) وثبت اوائل فقرات النص (ص ١٦٩) وثبت أسماء كتب ارسطوطاليس الواردة في النص (ص ١٨٧) وفهرس الاعلام الواردة في النص (ص ١٨٩) واضافات واستدراكات (ص ١٩٠)

وللكتاب مقدمة انكليزية تقع في سبع صفحات

٦ ـ رسالة ابي نصر في السياسة

حققها ونشرها الاب لويس شيخو في المشرق (المجلد الرابع) ص٦٤٨و٦٨٩

٦ ـ ابن سينا

١ ـ كتاب الشفاء

طبع منه الطبيعيات والالهيات (طبعة حجرية في طهران سنة ١٣٠٧ هـ) · وقد اشتملت هذه الطبعة على الفن الاول من « الطبيعيات » والفن الثالث من « الالهيات » مع شرح آغا جمال الدين الخواغساني في الهامش ·

ولما لهذا الاثر النفيس من كبير اهمية ، في تاريخ الفلسفة العربية وفي تاريخ الفكر الانساني ، تقرر طبعه طبعة محققة كاملة ، فتألفت لجنة في القاهرة بمناسبة الذكرى الالفية لابن سينا وكل اليها هذا العمل الجبار ، وهي ما تزال حتى الآن تتابع عملها ببطء تحت اشراف رئيسها الدكتور ابراهيم

مدكور ، وقد نشرت حتى الآن (او اعدت للنشر) :

ا ـ **المدخل :** تحقيق الاب قنواتي والاستاذين المرحوم محمود الخضيري واحمد فؤاد الاهواني ، تقدمة الدكتور ابراهيم مدكور · القاهرة ١٩٥٢

ب ـ **العبارة :** اعده الاستاذ محمود الخضيري لكن موته المفاجيء حال دون نشره حتى الآن · وقد أخذ الاب قنواتي والاستاذ احمد فؤاد الاهواني على عاتقهما دفع هذا الجزء للطبع

ج ـ **المقولات :** تحقيق الاب قنواتي والاساتذة المرحوم محمود الخضيري واحمد فؤاد الاهواني وسعيد زايد · وقد صدره الدكتور ابراهيم مدكور بمقدمة بحث فيها في مقولات ارسطو وترجماتها العربية ثم انتقل الى المقولات من كتاب « الشفاء » واشبعها درسا وتحليلا (وقد نشرت مجلة المعهد الدومينيكاني للدراسات الشرقية MIDEO مقدمة الدكتور مدكور بنصها الفرنسي : المجلد الخامس ، ١٩٥٨ ، ص ٢٥٣ ـ ٢٨٧) ·

د ـ **البرهان :** حققه وقدم له الاستاذ ابو العلاء عفيفي وقد اعاد النظر فيه القاهرة ١٩٥٦ ·

وكان الدكتور عبد الرحمن بدوي قد نشر هذا القسم من منطق الشفاء تحت عنوان :

البرهان من كتاب الشفاء

حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بدوي (الدراسات الاسلامية ـ١٨) مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٥٤ · في مقدمة طويلة حافلة بالمعلومات ، درس الناشر كتاب البرهان لارسطو ثم تتبع مصير التحليلات الثانية في العالم العربي وراح بعد ذلك يحلل « البرهان » لابن سينا · وذكر ان ابن سينا اعتمد على ترجمة ابي بشر متى وشروح تامسطيوس والفارابي ·

في اخر الكتاب فهرس لبعض المفردات العربية مع ذكر اصلها اليوناني·

د ـ السفسطة من كتاب الشفاء

حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور احمد فؤاد الاهواني · وقد اعادالنظر فيه وكتب له مقدمة الدكتور ابراهيم مدكور ·

منشورات وزارة المعارف (ثقافة عامة) بمناسبة الذكرى الالفية لابن سينا · القاهرة سنة ١٩٥٨ ·

يدرس الدكتور الاهواني في مقدمته كتاب السفسطة لارسطو وترجمته العربية ، ويقابل بين كتاب ارسطو وكتاب ابن سينا في الموضوع · وفي الطبعة مقدمة الدكتور مدكور وفهرس المواد باللغتين العربية والفرنسية ·

هـ ـ الخطابة من كتاب الشفاء

حقق النص واعده للنشر الاستاذ محمد سليم سالم ، وقد اعاد النظر فيه وقدم له الدكتور ابراهيم مدكور • القاهرة منشورات وزارة المعارف (ثقافة عامة) بمناسبة عيد الذكرى الالفية لابن سينا ١٩٥٤ • وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من كتاب الشفاء لابن سينا

و ـ فن الشعر من كتاب الشفاء لابن سينا

وهو الفن التاسع من الجملة الاولى من كتاب الشفاء • نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه : « ارسطوطاليس » : « فن الشعر » مقدمة ص ٥٣ ـ ٥٤ • النص ص ١٦١ ـ ١٩٨ (دراسات اسلامية ـ ٨) القاهرة ١٩٥٣

ز ـ الشفاء • الرياضيات

٣ – جوامع الموسيقي لابن سينا

حقق النص وقدم له الاستاذ زكريا يوسف • وقد اعاد النظر فيه وكتب له مقدمة الاستاذان احمد فؤاد الاهواني ومحمود احمد الحفني • منشورات وزارة المعارف المصرية (ثقافة عامة) • بمناسبة الذكرى الالفية لابن سينا • القاهرة ١٩٥٦ • وضع الاستاذ زكريا في صدر الكتاب دراسة وافية عن تاريخ الموسيقي من اليونان الى العرب وفي اخر الكتاب لائحة بالالفاظ الموسيقية (عربية فرنسية وفرنسية عربية) من وضع الدكتور الاهواني ومقارنة بين المصطلحات الموسيقية التي استعملها ابن سينا والمصطلحات الحديثة ، من الموسيقى من وضع الاستاذ زكريا •

ح ـ الالهيات

ظهر الجزء الاول من الهيات الشفاء بتحقيق الاب جورج قنواتي والاستاذ سعيد زايد والجزء الثاني بتحقيق الاساتذة محمد يوسف موسى وسليمان دنيا (وكلاهما من الجامعة الازهرية) وسعيد زايد •

قدم للجزئين الدكتور ابراهيم مدكور • وزارة الثقافة والارشادالقومي • القاهرة ١٩٦٠ •

وقد كتبت المقدمة ووضع الفهرست باللغتين العربية والفرنسية ، كما وضع المرحوم الدكتور محمود الخضيري فهرس المصطلحات باللغتين العربية واللاتينية •

(راجع MIDEO ، المجلد السادس ، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، ص ٢٦٣ ، رقم ٢٥ • وقد ورد في العدد ذاته النص الفرنسي لمقدمة الدكتور ابراهيم

مدكور (ص ٢٨١ ـ ٣٠٨) كما ورد فهرس المصطلحات للدكتور الخضيري من الصفحة ٣١٠ الى الصفحة ٣٢٤) ٠

٢ ـ منطق المشرقيين

والقصيدة المزدوجة في المنطق : عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية في القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م ٠ للكتاب مقدمة تحتوي على سيرة ابن سينا عن ابن ابي اصيبعه وابن القفطي وابن خلكان ودائرة المعارف البريطانية وفيها دراسة موجزة عن فلسفة ابن سينا ولائحة بمصنفاته وذكر بعض قصائده : النفس ص كب

الشبب والحكمة والزهد	ص كد	فلسفة العمر	ص كه
طريق الحياة	ص كهط	الحب والحياة والكرم	ص لا
النفس والحكمة	ص لج	وصية ابن سينا (نثرا)	صلز
القصيدة المزدوجة	ص١ ـ ١٨	منطق المشرقيين	ص ١ ـ ٨٣

٣ ـ الحكمة العروضية

كتاب المجموع او الحكمة العروضية ٠ حققه ونشره الاستاذ محمد سالم مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ٠ يحتوي هذا الكتاب وهو اول ما كتب ابن سينا على اربعة اقسام ٠ ١ ـ الحكمة العروضية ـ ٢ ـ السفسطة ـ ٣ ـ الخطابة ـ ٤ ـ الطبيعيات ٠ وقد نشر منه الاستاذ سالم القسم الثالث مع مقدمة قيمة قارن فيها هذا القسم بما يقابله من كتاب الشفاء لابن سيناوكتاب الخطابة لارسطو بنصه اليوناني وترجمته العربية وبما كتبه ابن رشد في الخطابة ٠

٤ ـ النجاة

طبع هذا الكتاب لاول مرة في روما بعد القانون ١٥٩٣ ٠ واعاد طبعه محي الدين الكردي ٠ مطبعة السعادة ٠ القاهرة ١٩٣٢ م تحت عنوان « النجاة » في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا « الطبعة الثانية مع مقدمة وجيزة عن حياة ابن سينا وفي اخر كل قسم من اقسامه الثلاثة فهرست الفصول ٠

٥ ـ حي بن يقظان

(راجع حي بن يقظان لابن طفيل)

٦ ـ أثر مجهول لابن سينا

نشره الاب لويس معلوف في المشرق (المجلد التاسع ،١٩٠٦) ص٩٦٧-

-٩٧٣ و ١٠٣٧ ـ ١٠٤٢ و ١٠٧٣ ـ ١٠٨٧

٧ ـ رسالة الطير

لابن سينا والغزالي والمقدسي · نشرهما الاب لويس شيخو في المشرق (المجلد الرابع ، ١٩٠٣) ص ٨٨٢ ـ ٨٨٧ و ٩١٨ ـ ٩٢٤ · وقد طبعت هذه الرسالة ايضا في القاهرة في مجموعة « جامع البدائع » (انظر هذا العنوان)

٨ ـ اسباب حدوث الحروف

مصر ١٩١٤

٩ ـ ابن سينا وافلاطون

نبذة من كتاب **الباكورة** ، نشرها الخوراسقف ح · شلحت في المشرق (المجلد الثاني ، ١٨٩٩) ص ٨٢٣

١٠ ـ القصيدة العينية في النفس

مع شرح المناوي · القاهرة ١٣١٨ · وقد طبعت هذه القصيدة مرارامنها طبعة المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٩١٠ مع منطق المشرقين ، ص كب ·

١١ ـ منطق المشرقين والقصيدة المزدوجة في المنطق

مطبعة المؤيد · القاهرة ١٩١٠

١٢ ـ رسالة في معرفة النفس الناطقة واحوالها

نشرها الدكتور محمد ثابت الفندي في المشرق (المجلد الثاني والثلاثون، ١٩٢٩) ص ٣٢٢ ـ ٣٣٦ · وقد أعاد طبع هذه الرسالة في القاهرة سنة ١٩٣٤

١٣ ـ عيون الحكمة

حققها وقدم لها الدكتور عبد الرحمن بدوي · الذكرى الالفية لابن سينا · منشورات المعهد الفرنسي للاثار · القاهرة ١٩٥٤ · اختصر الدكتور بدوي مقدمته العربية باللغة الفرنسية وقد قابل بين عدد كبير من المخطوطات· لكن الطبعة ما تزال بحاجة الى فهارس مفصلة ·

١٤ ـ السياسة

نشرها الاب شيخو في « مجموعة مقالات فلسفية قديمة » لبعض فلاسفة العرب مسلمين ونصارى · المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١١ · وكانت هذه الرسالة قد ظهرت في المشرق بتحقيق الاب معلوف (المجلد التاسع ، ١٩٠٦)

ص ٩٦٧ ـ ٩٧٣ و ١٠٣٧ ـ ١٠٤٢ و ١٠٧٣ ـ ١٠٧٨ ٠ وقد أشرنا الى ذلك تحت عنوان : أثر مجهول لابن سينا ٠

١٥ ـ الرسالة النيروزية

اعدها للنشر وقدم لها الاستاذ عبد السلام هرون في مجموعة « نوادر المخطوطات ـ ٥ ـ (١٨) ٠ الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٥٤ ٠ في المقدمة اخطاء عديدة أشار اليها الاب قنواتي (MIDEO) في المجلد الثاني ص ٢٩١ سنة ١٩٥٤ ٠ وكانت هذه الرسالة قد طبعت مرارا ووردت في مجموعة « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » (راجع هذا العنوان)

١٦ ـ الاشارات والتنبيهات

مع شرحين لنصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي على الهوامش ٠ طبع على نفقة السيد عمر حسين الخشاب ونجله ، الطبعة الاولى ، المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ٠

والكتاب في جزءين مجموعين في مجلد واحد مطبوع على ورق اصفر دون اي تحقيق ٠ وقد اعاد طبع الكتاب مع شرح الطوسي الشيخ سليمان دنيا ، بعد ان صحح النص وعلق عليه وقدم له ٠ لكن الناشر ظل بعيدا عن التحقيق العلمي في طبعته هذه التي لم يذكر فيها المراجع ولم يعد فيها الى مخطوطات جديدة ٠

القسم الاول في المنطق سنة ١٩٤٧

القسم الثاني في الطبيعة سنة ١٩٤٨

القسم الثالث والاخير في الالهيات سنة ١٩٤٩

الناشر : عيسى البابي الحلبي ٠ القاهرة ٠

١٧ ـ رسالة اضحوية في أمر المعاد

ضبطها وحققها الدكتور سليمان دنيا تحت عنوان « ابن سينا والبعث» مع مقدمة تقع في ٢٨ صفحة ٠ الناشر : دار الفكر العربي ٠ بدون تاريخ اما المقدمة فمؤرخة في ٥ فبراير سنة ١٩٤٩ ٠

المجموعات

١ ـ تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات

مجموعة طبعت لاول مرة في استانبول سنة ١٢٠٩ هـ والثانية في الهند سنة ١٢١٨ هـ والثالثة في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ٠ ويقول الاب قنواتي

(مؤلفات ابن سينا ص ٣٢٥) ان طبعة القاهرة مجرد نقل لطبعة استانبول والطبعات الثلاث تفتقر الى تحقيق علمي ومقارنة بين المخطوطات . اما الرسائل فهي :

١ ـ عيون الحكمة (قنواتي رقم ١٥)

ب ـ الاجرام العلوية (قنواتي رقم ٥٣)

ج ـ قوى النفس وادراك الانسان (قنواتي رقم ٩٥)

د ـ حدود وتعريفات (قنواتي رقم ٩)

هـ ـ اقسام العلوم العقلية (قنواتي رقم ٤)

و ـ مسألة النبوة (قنواتي رقم ٢٥٤)

ز ـ الرسالة النيروزية (قنواتي رقم ٤٩)

ح ـ رسالة العهد (قنواتي رقم ٢٣٢)

ط ـ رسالة الاخلاق (قنواتي رقم ٢٤٩)

٢ ـ مجموعة الرسائل

طبعت في القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ في مطبعة الكردستان . والمجموعة تحتوي على رسائل عدة بينها الرسائل التالية لابن سينا :

ا ـ علم الاخلاق (ص ١٨٩)

ب ـ رسالة العهد (ص ٢٠٣)

ج ـ القوى الانسانية وادراكها (ص ٢١٠)

د ـ رسالة سر القدر (ص ٢٤٣)

هـ ـ رسالة المبدأ والمعاد (ص ٢٤٩)

و ـ رسالة الجوهر النفيس (ص ٢٥٦)

٣ ـ جامع البدائع

وهي مجموعة تحتوي على رسائل عدة منها الرسائل الآتية لابن سينا

ا ـ رسالة في الصلاة

ب ـ تفسير الصمدية

ج ـ بيان الهوية والالهية والاحدية وبيان معنى الصمدانية وغير ذلك

د ـ تفسير المعوذة الاولى

هـ ـ رسالة الزيارة والدعاء

و ـ رسالة الشفاء من خوف الموت
ز ـ رسالة القضاء والقدر
ح ـ رسالة في العشق
ط ـ رسالة حي بن يقظان
ي ـ رسالة الطير
ك ـ رسالة اجوبة على مسائل ابي الريحان البيروني
ل ـ رسالة تتضمن جواب الشيخ الرئيس على سؤال أحمد السهلي

طبعت هذه المجموعة في القاهرة سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م وهي تفتقر الى التحقيق والدراسة العلمية ·

٤ ـ في النفس البشرية

قدم لها وعلق عليها الدكتور البير نصري نادر · منشورات عديدات ، ١٩٦٠ · وهي مجموعة نصوص لابن سينا في النفس تشمل :

ا ـ رسالة في معرفة النفس الناطقة واحوالها (ص ٢٩ ـ ٣٧)

ب ـ الفن السادس من الطبيعيات (**الشفاء**) · المقالة الاولى : في اثبات النفس من حيث هي نفس (ص ٣٨ ـ ٤١)

ج ـ الاشارات والتنبيهات · الجزء الاول · النمط الثالث : في النفس الارضية والسماوية (ص ٤٢ ـ ٤٣)

د ـ الشفاء · الفن السادس · المقالة الاولى · الفصل الثاني : في ذكر ما قاله القدماء في النفس وجوهرها (ص ٤٤ ـ ٥١) ·

٧ ـ الغزالي

عني الناشرون منذ زمن بعيد بنشر مؤلفات الغزالي على حده او في مجموعات تضم رسائل عدة · والمصنفات المطبوعة على حده هي :

١ ـ المنقذ من الضلال

طبع طبعات عدة ، منها الطبعة التي عني بتصحيح نصها وقدم له الاستاذ الدكتور احمد علوش رئيس جمعية منع المسكرات بالقطر المصري · الطبعة الثانية · مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح · القاهرة سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م · كل ما في الطبعة من تحقيق يقتصر على اربع صفحات عن حياة الغزالي

وهناك النص الذي قدم له. وعلق عليه الاستاذ عبد الحليم محمـــود ، ظهرت الطبعة الثانية منه في المطبعة الانجلو مصرية في القاهرة سنة ١٩٥٥ . ولا تحمل الطبعة الاولى ولا الثانية اية اشارة الى المخطوطات التي اعتمدتهـــا والمصادر التي استقت منها المعلومات .

وقد طبع المنقذ من الضلال على هامش « الانسان الكامل » لعبد الكريم الجيلاني . القاهرة ، مكتبة صبيح . ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م

وهناك طبعة اخرى نشرتها مطبعة الاعلام سنة ١٣٠٣ ، وطبعة محققةمن قبل الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد . دمشق ١٩٣٩ .

وقد نشر ايضا النص العربي مع ترجمة فرنسية للاب فريد جبـــر . منشورات اليونسكو . بيروت ١٩٥٩

٢ ـ القسطاس المستقيم

قدم له وذيله وأعاد تحقيقه الاب فكتور شلحت . بيروت . المطبعـــة الكاثوليكية ، ١٩٥٩ .

وكان قد طبع الكتاب في مصر سنة ١٣١٨ هـ .

٣ ـ ميزان العمل

مطبعة فرج‌الله الكردي ١٣٢٨ هـ .

٤ ـ الغزالي

في مجلدين ، في سلسلة زعماء الفلسفة والادب والاخلاق .

الطبعة مصدرة بكلمة للشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع‌الازهر، وبمقدمة طويلة في مجلدين وثالث خصص للمختارات . وجاء في المجلد الاول :

اما المختارات التي جاءت في المجلد الثالث فهي :

ا ـ رسالة ايها الولد (ص ٣)

ب ـ الادب في الدين (ص ٤٥)

ج ـ المنقذ من الضلال (ص ٨٨)

الطبعة الاولى مضبوطة ومشروحة ومعلق عليها ·

الدكتور احمد فريد رفاعي مدير ادارة الصحافة والنشر والثقافةالمصرية

مطبوعات دار المأمـــون · مطبعة عيسى البابي الحلبي · القاهــرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٢٦ م ·

٥ ـ تهافت الفلاسفة

تحقيق سليمان دنيا في مجموعة ذخائر العرب ـ ١٥ ـ الطبعة الثانيـة القاهرة ١٩٥٥ (دار المعارف) وهذه الطبعة ليست سوى اعادة لطبعـة اولى نشرت في القاهرة سنة ١٩٤٧ اضاف اليها الشيخ سليمان دنيا مقدمة درس فيها علاقة التهافت بالفلسفة ومدى معرفة الغزالي بالآراء التي يحاربها واثره بالفلسفة العصرية · لكنه يجهل او يتجاهل الطبعة التي حققها ونشرها الاب بويج سنة ١٩٢٧ والتي تعتبر اعلى مثال للتحقيق العلمي الدقيق فـي نشر النصوص الفلسفية ، كما أن الشيخ دنيا لم يذكر المخطوطات التي استعـان بها والمصادر التي أخذ عنها ·

وللكتاب طبعات أخرى غير علمية منها طبعة المطبعةالاعلامية ١٣٠٢ هـ وطبعة المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٩ هـ ·

٦ ـ مقاصد الفلاسفة

بدون تحقيق علمي · مطبعة السعادة القاهرة ١٣٣١ هـ

٧ ـ معيار العلم في فن المنطق

مطبعة فرج‌الله الكردي · مصر ١٣٢٩ هـ ·

٨ ـ محك النظر في المنطق

المطبعة الادبية · دون تاريخ

٩ ـ فاتحة العلوم

مصر ١٣٢٢ هـ ٠

١٠ ـ ايها الولد

مصر ١٣٢٨ هـ ٠

١١ ـ الرسالة اللدنية

مطبعة فرجالله الكردي ١٣٢٨ هـ ٠

١٢ ـ اثر ضائع للغزالي

نشره الاب لويس شيخو اليسوعي في المشرق (المجلد العاشر) ص ٦٠٦ و ٦٧٠

وقد ظهرت مجموعات عدة تحوي بعض الرسائل للغزالي منها

١ ـ الجواهر الغوالي من رسائل الامام حجة الاسلام الغزالي ٠ فيها

ا ـ كيمياء السعادة (ص ٥)

ب ـ الرسالة اللدنية (ص ٢٠)

ج ـ الادب في الدين (ص ٤١)

د ـ رسالةايها الولد (ص ٥٩)

هـ ـ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة (ص ٧٥)

و ـ القواعد العشرة (ص ١٠٥)

ز ـ مشكات الانوار (ص ١١٠)

ح ـ رسالة الطير (ص ١٤٧)

ط ـ الرسالة الوعظية (ص ١٥١)

ي ـ القسطاس المستقيم (ص ١٥٦)

لم يعتمد الناشر على مخطوطات بل على طبعات قديمة جمعها ٠

طبعت على نفقة الرحالة البحاثة المنقب عن الاسفار النفسية محي الدين الكردي ٠ مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م ٠

٢ ـ العقود واللآلي من رسائل الامام حجة الاسلام الغزالي ٠ فيها

ا ـ الادب في الدين

ب ـ عجائب المخلوقات
ج ـ كيمياء السعادة
د ـ الرسالة اللدنية
هـ ـ بداية الهداية
و ـ الرسالة الوعظية
ز ـ الدرة الفاخرة
ح ـ القضاء والقدر

المطبعة المحمودية التجارية بمصر لصاحبها محمود علي صبيح (بدون تاريخ)

٨ — ابن رشد

١ ـ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال

المكتبة المحمودية التجارية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥م في كتاب « فلسفة ابن رشد » ص ٩ ـ ٣٩

ـ ذيل لفصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال

المطبعة العلمية (١٣١٣ هـ) والمطبعة الجمالية (١٣٢٨ هـ) وتحقيق جورج حوراني ، ليدن ١٩٥٩ .

٢ ـ الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة

وتعريف ما وقع فيها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة .

المكتبة المحمودية التجارية . القاهرة الطبعة الثانية ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥م في كتاب « فلسفة ابن رشد » ص ٤٠ ـ ١٥٨ .

٣ ـ تلخيص كتاب ارسطوطاليس في الشعر

تأليف القاضي الاجل العالم المحصل ابي الوليد بن رشد

نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه « ارسطوطاليس : فن الشعر » المقدمة ص ٥٥ ـ ٥٦ . النص ص ١٩٩ ـ ٢٥٠ . (دراسات اسلامية ـ٨ـ)

٤ ـ تلخيص كتاب النفس

لابي الوليد بن رشد واربع رسائل

رسالة الاتصال لابن الصايغ

كتاب النفس لاسحق بن حنين

رسالة الاتصال لابن رشد
رسالة العقل ليعقوب الكندي

نشرها وحققها وقدم لها الدكتور أحمد فؤاد الاهواني . الطبعة الاولى . (مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ، ١٩٥٠)

قدم الناشر للكتاب بوصف النسختين المخطوطتين اللتين اعتمدهما وبدراسة شروح ابن رشد « لكتاب النفس » . ثم تكلم في طريقته للنشر ، واتبع ذلك بدراسة حول تاريخ النفس والعقل عند العرب

المقدمة : ص ٣ ـ ٦٢ . النص : ص ٣ ـ ٩٩ .

٥ ـ **تلخيص كتاب الحاس والمحسوس لارسطو**

للقاضي ابي الوليد بن رشد

راجع التلخيص على أصوله اليونانية وشرحه وحققه عبد الرحمن بدوي في كتابه « ارسطوطاليس في النفس » . ص ١٩١ ـ ٢٤٢ (دراسات اسلامية ـ ١٦ ـ) مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٤

٦ ـ **تلخيص ما بعد الطبيعة**

حققه وقدم له الاستاذ عثمان امين . الناشر مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٨ . استعان الاستاذ امين بمخطوطتين وطبعتين قديمتين ، طبعة حيدر آباد (١٩٤٧) وطبعة القباني في القاهرة بالاضافة الى طبعة كارلوس كويروس رودريجز (مدريد ١٩١٩) . وقد استفاد الناشر من الترجمة الالمانية والملاحظات التي ارفقها بها المترجم فان‌دن‌برج

٧ ـ **تلخيص الخطابة**

قدم له وعلق عليه ونشره الدكتور عبد الرحمن بدوي ـ دراسات اسلامية ٢٣٤ ـ القاهرة ١٩٦٠

٨ ـ **تهافت التهافت او تهافت المتهافتين**

المطبعة الخيرية ، مصر ١٣١٩ هـ

مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٢١ هـ

واحسن طبعة لهذا الكتاب مع دراسة علمية فهارس كاملة للاب بويج . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٣٠
وقد طبعت عدة رسائل لابن رشد في مجموعة اصدرتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٩٤٧ تحتوي على :

أ ـ السماع الطبيعي
ب ـ السماء والعالم
ج ـ الكون والفساد
د ـ الآثار العلوية
هـ ـ كتاب النفس
و ـ ما بعد الطبيعة

٩ ـ ابن خلدون

المقدمة

حققها وقدم لها وشرحها الاستاذ علي عبد الواحد وافي · المجلد الاول من تاريخ ابن خلدون · القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ·

كانت هذه المقدمة قد طبعت مرتين ، الطبعة الاولى اعدها المستشرق كاترمير (Quatremer) ونشرها في باريس سنة ١٨٥٨ والثانية نشرها في القاهرة الشيخ الهوريني في السنة ذاتها ·

لطبعة الاستاذ وافي مقدمة تقع في ما يقرب المايتيصفحة حوت دراسةعن ابن خلدون ومقدمة لكن تحقيق النص ما يزآل مفتقرا الى دراسة علمية ·

تاريخ العلامة ابن خلدون

كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر من ذوي السلطان الاكبر · المجلد الاول · القسم الاول · منشورات دارالكتاب اللبناني ١٩٥٦ في خمسة اجزاء

ليس في هذه الطبعة ذكر للمخطوطات او المصادر المطبوعة ، لكنالاستاذ يوسف اسعد داغر ذيلها بفهارس وضعها وقدم لها بحكمة عامة · وهذه الفهارس هي :

١ ـ فهرس الموضوعات · ص ١١٤٣
٢ ـ فهرس اعلام الرجال والنساء · ص ١١٦٥
٣ ـ فهرس الشعوب والقبائل والدول والاسر · ص ١١٨٩
٤ ـ فهرس البلدان والامكنة الجغرافية · ص ١١٩٩
٥ ـ فهرس الكواكب والنجوم والابراج الفلكية · ص ١٢١٧

١٠ ـ اخوان الصفا

١ ـ رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء

طبعة مصر (اتينا على ذكرها في القسم الاول من هذه الدراسة)
وقد طبعت الرسائل طبعة ثانية لا تحقيق فيها في بيروت ، (دار بيروت وصادر) سنة ١٩٥٧ في اربعة أجزاء

٢ ـ الرسالة الجامعة

تحقيق الدكتور جميل صليبا ، مع مقدمة قيمة · المجمع العلمي العربي، دمشق في جزءين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩

٣ ـ رسالة جامعة الجامعة

تحقيق وتقديم عارف تامر ، بيروت ، دار النشر للجامعيين ١٩٥٩

٤ ـ الحيوان والانسان

مطبعة الترقي ، مصر ، ١٩٠٠

١١ ـ الاسماعيلية

١ ـ اربع رسائل اسماعيلية

تحقيق عارف تامر · دار الكشاف · بيروت ١٩٥٢

٢ ـ خمس رسائل اسماعيلية

تحقيق عارف تامر · دار الانصاف · بيروت ١٩٥٦

٣ ـ **نصوص اسماعيلية**

تحقيق عادل عوا • المطبعة العربية • دمشق ١٩٥٨

١٢ – متفرقات

١ ـ ابن اسحق (حنين)

في الضوء وحقيقته

مقالة لحنين بن اسحق جمعها عن كتب ارسطوطاليس • نشرها وعلق حواشيها الاب لويس شيخو في المشرق (المجلد الثاني ١٨٩٩) ص ١١٠٥

٢ ـ ابن حيون القاضي النعمان

أساس التأويل

تحقيق عارف تامر • دار الثقافة • بيروت ١٩٦٠

٣ ـ ابن العبري (غريغوريوس)

ا ـ كتاب حديث الحكمة

نشره وصححه مار اغناطيوس الاول برصوم • حمص • مطبعة السلام، ١٩٤٠

ب ـ مجموعة اربع رسائل لقدماء فلاسفة اليونان لابن العبري

تحقيق الاب لويس شيخو • المطبعة الكاثوليكية • بيروت ١٩٢٣

ج ـ النفس البشرية

مقالة حققها ابو الفرج غريفوريوس بن العبري ، نشرها وعلق حواشيها الاب لويس شيخو في المشرق (المجلد الاول ١٨٩٨) • ص • ٧٤٥ و ٨٢٨ و ٩٣٤ و ١٠٨٤ و ١١١٣

٤ ـ ابن عدي (يحيى)

مقالة يحيى بن عدي في وحدة جوهر الباري تعالى وتثليث اقانيمه

نشرها الاب لويس شيخو في المشرق (المجلد الخامس ١٩٠٢) ص ٣٦٨

٥ ـ ابن العسال

مقالة في المنطق لابن العسال

نشرها الابخليل اده في المشرق (المجلد السابع ١٩٠٤) ص٨١١و١٠٧٣

٦ ـ ابو حيان التوحيدي

ا ـ الهوامل والشوامل

لابي حيان التوحيدي ومسكويه • نشرها احمد امين واحمد صقر • القاهرة ١٩٥١

ب ـ الاشارات الالهية والانفاس الروحانية

حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي • مكتبة جامعة فؤاد الاول • القاهرة ١٩٥٠

٧ ـ الكرماني

ا ـ رسالة النظم

تحقيق محمد كامل حسين • كلية الاداب • جامعة القاهرة ١٩٥٢

ب ـ الرسالة الدرية

تحقيق محمد كامل حسين • كلية الاداب • جامعة القاهرة ١٩٥٢

ج ـ راحة العقل

تحقيق مصطفى حلمي ومحمد كامل حسين • بومباي ، الهند ١٩٤٨

د ـ الرسالة الواعظة

تحقيق محمد كامل حسين • كلية الاداب • جامعة القاهرة ١٩٥٢

١٣ ـ المؤلفات التي طبعت في مصر منذ ١٩٥٣ والتي حللها الاب قنواتي في مجلة (MIDEO) ولم نشر اليها في دراستنا هذه :

١ ـ ابن طفيل

حي بن يقظان

القاهرة • مطبعة الانجلو مصرية ١٩٥٣ للاستاذ عبد الحليم محمود • وهذه الطبعة لم تستخدم مخطوطات جديدة ولربما لم تكن سوى نقل لطبعة غوتيه (راجع MIDEO المجلد الاول ، ١٩٥٤) ص ١٣٦

وكان الكتاب قد طبع غير مرة مع عدة رسائل اخرى منها حي بن يقظان لابن سينا

٢ ـ الجيلاني

توفيق التطبيق في اثبات ان الشيخ الرئيس من الامامية الاثني عشرية

نشره مع مقدمة وشروح وتعليقات الاستاذ محمد مصطفى حلبي • القاهرة مكتبة عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

٣ ـ ابن سحنون

آداب المعلمين

حقق الكتاب وقدم له وعلق عليه الدكتور احمد فؤاد الاهواني · دار احياء الكتب العربية · القاهرة ١٩٥٥ (انظر MIDEO ، ٣ سنة ١٩٥٦ ص ٣٠٩)

٤ ـ القابسي

الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين والمتعلمين

قدم لها وعلق عليها ونشرها الدكتور احمد فؤاد الاهواني · القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٥ (انظر MIDEO ، ٣ سنة ١٩٥٦ ص ٣١٤)

٥ ـ المبشر بن فاتك

مختار الحكم ومحاسن الكلم

قدم له وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن بدوي · المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ١٩٥٨

٦ ـ البيروني

الفلسفة الهندية

نشر قسما منها عبد الحليم محمود وعثمان المنعم يوسف نقلا عن طبعة زاخاد دون اشارة الى هذه الطبعة · القاهرة ١٩٥٩ (راجع MIDEO ٦ سنة ١٩٦٠ ص ٢٦٣)

تَرجَمَة النصُوص العَرَبيَّة إلى اللغات الأجنبيَّة

بقلم الأب الدكتور فريد جبر اللعازري

تمهيد

ان للبحث الذي نحن في صدده وجهين ويمكن ان يعالج على مرحلتين .

فان ترجمة النصوص العربية الفلسفية الى اللـغات الاجنبية قد تعني نقل اثر عربي فلسفي بكامله ، له عنوانه الخاص الى تلك اللغات . وقد تعني ايضاً ترجمة مقاطع تختلف في طولها او قصرها، تؤخذ من هنا ومن هناك، ومن هذا الكتاب او ذاك، دعماً لآراء ومذاهب يعرض لها في مؤلفات وضعها – في لغة اجنبية ما يجيدونهـــا – باحثون عرب في الفلسفة . واعني بالعربي كل انسان ينطق باللغة العربية .

ومن ثم فان هناك ناحية ترجمة الكتب العربية الفلسفية او ذات النزعة الفلسفية الى اللغات الاجنبية .

ثم ان هناك ناحية المؤلفات التي وضعهـــا العرب في اللغات الاجنبية والتي وردت فيها ترجمة مقاطع او نبذات فلسفية عربية الى تلك اللغات .

فالناحية الاولى هي التي يتركز عليها البحث في صميمه، فيما يبدو ؛ ومـــا الناحية الثانية من الاولى تلك الا في منزلة الفرع من الاصل . وعليه فاننـــا قد حصرنا معظم عملنا هنـــا في ان نتناول خاصة بالبحث الكتب المترجمة في حد ذاتها واكتفينا بان نفرد فصلاً للمؤلفات او الدراسات التي وضعها الباحثون في الفلسفة عند العرب في اللغات الاجنبية مثبتين اسماء اصحاب تلك المؤلفات او الدراسات ضمن جدول تبعنا فيه الترتيب الابجدي اللاتيني .

الا ان هذا الترتيب ان كان يسهل على المطالع الرجوع الى المصادر التي يبحث

عنها من بين تلك الدراسات والمؤلفات ، فهو يلهيه عن ظـــاهرتين اجتماعيتين مهمتين ، او بالأحرى ، يحجب عنه هاتين الظاهرتين .

الظاهرة الاولى وهي الاساسية ، لها شأنها من حيث الدلالة على حياتنا الفكرية في حاضرها وفي مستقبلها من الزمن ، وهي ، فيما يختص ببلداننا العربية ، مدى انتشار او اتساع رقعة كل من اللغـات الاجنبية المختلفة التي نشر فيها الباحثون العرب في الفلسفة .

والظاهرة الثانية ، تستلزمها الاولى تلك التي سبقت واشرت اليهـا وهي امتياز فترة معينة من الزمن على غيرها من الفترات التي سبقتها ، من حيث النشاط في التأليف والنشر في تلك اللغة او تلك من اللغات الاجنبية .

ففيما يختص بهاتين الظاهرتين المتلازمتين المتكاملتين ، ان الجدول المثبت في الفصل الخامس من بحثي ، باضافة ما غاب عني وورد في الجدولين اللذين يذكرهما كل من الدكتور صليبا وفخري في بحثه ، ان كل ذلك اقول يدلنا على ان الدراسات التي وضعها الباحثون العرب في مختلف اللغـات الاجنبية والتي تهمنا هنا ، تتوزعها تلك اللغات على نحو ما يلي :

٢٧ دراسة في اللغة الفرنسية .

٢٠ دراسة في اللغة الانجليزية .

٥ دراسات في اللغة الالمانية (سنة ١٩٣٠ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٦) .

٣ دراسات فى اللغة الاسبانية (سنة ١٩٣٧ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤١) .

مؤلف واحد في اللغة الايطالية (١٩٢٧) .

هذا وان اول مفكر عربي نشر بحثاً فلسفياً او شبه فلسفي في اللغة الفرنسية هو الدكتور طه حسين (١٩١٧) ثم يليه الدكتور صليبا (١٩٢٦) . ثم توالت

النشرات في الفرنسية بحسب الوضع التـــالي : ست في كل من العقدين الرابـع والخامس وتسع في العقد السادس والأخير من هذا القرن .

في حين ان اول نشرة كانت في اللغة الانجليزية ، فهي تعود الى اواخر العقد الثالث من هذا القرن (١٩٢٨ ؛ روبرت هاموند : فلسفة الفارابي) . ثم توالت النشرات في تلك اللغة على نحو ما يلي : دراستان في كل من العقد الرابع والخامس ثم اثنتا عشر دراسة في مجرد اثناء العقد السادس .

مما يدل على ان الابحاث الفلسفية العربية التي عالجها المؤلفون في اللغة الانجليزية احرزت نشاطاً مرموقاً في هذا العقد الأخير اذ ان نسبتها بالاضافة الى كل ما ظهر حتى يومنا هذا في هذا المضمار هي في المقام ١٢/١٨ اي بمثابة ٢/٣ في حين ان نسبة ما نشر في اللغة الفرنسية اثناء العقد نفسه هي بمقام ٩/٢٧ اي بمنزلة ١/٣ .

ولست اقصد من وراء احصائي هـذا وتقويمه ان اعتماد الباحثين العرب في الفلسفة على التـــأليف في اللغة الفرنسية يضعف ويخف بالنسبة الى اعتمادهم على التأليف في اللغة الانجليزية كما وانني لست اقصد ان عدد المؤلفين العرب في اللغة الفرنسية من حيث الامر الذي يهمنا يتضاءل ويقل بالنسبة الى عدد زملائهم الذين اخذوا ينشرون في اللغة الانجليزية .

ولكنها ظاهرة اجتماعية اتبينها من زاويتي كباحث في الفلسفة العربية وترجمة نصوصها الى اللغات الاجنبية .

فليس من شأني لا وليس من اختصاصي ان اعللهـا واردها الى اسبابها واصولها الا انني ارى ان في اثباتها وتسجيلها والتنبيه اليها خيراً ونفعاً او على الاقل تلبية للرغبة في مجرد الاستطلاع والتنور والاستيضاح .

هذا ولا سيما اننا اذا مـا انتقلنا الى مضمار ترجمة الآثار العربية الفلسفية في حد ذاتها لاحظنا ان النقل الى اللغة الفرنسية لا يزال في الطليعة والمقدمة ، حتى

في ذلك العقد السادس المنصرم من قرننا العشرين ، الذي اطلنا الوقوف عنده كما اطلنا .

فمن هذه الناحية ، اذا مـا استثنينا الكتاب الوحيد الذي ترجم الى اللغة اللاتينية والمذكور في الصفحة   نجد ان الكتب والرسائل العربية الفلسفية او ذات الصبغة الفلسفية التي نقلت الى اللغات الاجنبية المختلفة تتوزع على نحو ما يلي من حيث تلك اللغات :

١٠ كتب ورسائل الى اللغة الفرنسية .

٥ كتب ورسائل الى اللغة الانجليزية .

٢ كتابان او رسالتان الى اللغة الالمانية .

كتاب واحد الى اللغة البرتغـالية البرازيلية قام بترجمته مهاجرون لبنانيون .

ثم ان نسبة ما نشر في ذلك العقد السادس الى مـا نشر منذ نشطت حركة الترجمة في المضمار الذي يهمنا ، اعني منذ سنه ١٩٢٥ فيما يختص باللغة الفرنسية ، ومنذ سنة ١٩٣٤ فيما يختص باللغة الانجليزية ، ان تلك النسبة اقول هي ٥/٢ في اللغة الانجليزية و ١٠/٥ او ٢/١ في اللغة الفرنسية .

ومهما يكن من امر ، ففيما يختص بصميم الموضوع هنا، اننا كل ما استطعنا ان نحصيه من عدد تلك الترجمات للآثار الفلسفية العربية الى اللغـــات الاجنبية لا يتجاوز التسعة عشر كتاباً او رسالة. هذا مع العلم بانه قد ساعدني في هذا العمل حضرة الاب قنواتي والاستاذ انطوان الحلو، من المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين: فارى من الواجب علي ان اذكر اسميهما هنا وفاء للشكر الذي علي نحوهما من هذه الناحية .

والعدد ذلك ضئيل جداً بالنسبة الى ذلك الذي يشمل المؤلفـات الفلسفية ،

التي نقلت من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية. ومع ذلك فاننا اجتهدنا في ضبط مواد ذلك القليل فوجدناها، بعد اسقاط ترجمة امين الريحاني للزوميات ابي العلاء المعري (راجع نعيمه ، الغربال ، ص ١٦٣) لصبغتها التي تكاد ان تكون ادبية محضة ، وجدناها اذن مركزة وموزعة .

- على مؤلف من مؤلفات المعتزلة (الخياط)
- على شيء من مؤلفات الفلاسفة
- على شيء من مؤلفات الغزالي بنوع خاص
- ثم على مؤلفات افراد غير هؤلاء الذين ذكرناهم ، ومنهم :
- كتاب الفراسة لفخر الدين الرازي
- مقدمة ابن خلدون
- رسالة التوحيد لمحمد عبده

هذا واننا في عملنا هنا اقتصرنا على الناحية الموضوعية من البحث في اننا حاولنا ان نعطي فكرة عن محتويات الكتب والوضع الذى نشرت عليه متجنبين اطالة الحديث في الحكم الذي من شأنه الادعاء باعطاء فكرة عن قيمة الترجمة وجانبها من الصحة في الاخلاص للنص الاصلي او من الاتقان في اسلوب اللغة التي نقل اليها الاثر . فاننا من هذه الناحية راينا ان نكتفي بأن ندل القارىء على مواد العمل والبحث وتركه بعد ذلك الى ذوقه وملكاته . والله ولي التوفيق لكل منا وعلى كل حال .

الفصل الاول

المعتزلة

فيما يختص بالمعتزلة ليس لدينا الا ترجمة مؤلف واحد وهو :

KITĀB AL-INTISĀR

Le livre du triomphe et de la réfutation d'Ibn al-Rawandi l'hérétique, par Abū Al-Husayn b. Othman al-Khayyat le Mu'tazil, traduit par Albert N. Nader, Docteur ès-lettres – éditions, "Les Lettres Orientales", VIe fascicule, Beyrouth, 1957.

* * *

تقع الترجمة في ١٧٥ ص . بمـــا فيه الحواشي والفهارس وهي ترجمة الى الفرنسية لكتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ما قصر به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم تأليف ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي . وصـــاحب الترجمة الاستاذ البير نصري نادر دكتور في الآداب من جامعة السوربون ومن اساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية حالياً . وفي الكتاب النص العربي من ناحية والترجمة الفرنسية من النـــاحية الاخرى والناحيتان مستقلتان بدون تقابل بين المقاطع او الصفحات العربية والفرنسية .

يستهل الاستاذ نادر ترجمته بتمهيد في اللغة الفرنسية (٩ – ١٤ بالارقـــام الرومانية) يطلعنا فيه اول الامر على انه لم يعتمـد مبـــاشرة على مخطوطات الكتاب المذكور بل على طبعة الاستاذ نيبرج للكتاب نفسه (١٩٢٥) ، وهي نسخة عن المخطوط الوحيد الذي عثر عليه في دار الكتب المصرية . ثم يلي ذلك

بحث وجيز في تاريخ المعتزلة واطواره واخيراً يعرض المترجم للطريقة التي اتبعها في عمله .

ثم ينتقل بعد ذلك الى ترجمة المقدمة التي صدر بها الدكتور نيبرج طبعته لكتاب الانتصار ، وهي مقدمة طويلة تستغرق ثلاثين صفحة في الترجمة الفرنسية (ص١٦/٤٥ بالارقام الرومانية) – اسقط منها الاستاذ نادر بعض المقاطع في الاصل العربي .

وننتهي اخيراً الى ترجمة النص نفسه ، فيجدر بنا ان ننظر اليه من ناحيتين: ناحية الاخراج الشكلي وناحية الاسلوب في الترجمة .

اما من حيث الاخراج الشكلي فان نيبرج كان قد سبق وقسم نصه الى مقاطع وفصول بحسب المسائل ودل على كل ذلك فقط في فهرست جعله لطبعته. فتقيد الاستاذ نادر بذلك التقسيم الا انه اثبت تلك الفصول مرقمة مرتبة بالاعداد داخل النص والترجمة في الآن نفسه .

اما من حيث الطريقة في الترجمة فلا بد لنا من الاعتراف على الفور بأن جملة الخياط مضطربة في تركيبها لا ينالها الفهم بسهولة ولا نجد في بيانه واسلوبه تلك الطلاوة وذلك الرواء اللذين نجدهما عند الجاحظ المعتزلي الاديب مثلاً . ولا غرو فان الخياط يدافع عن آراء ونظريات هي في غاية الاهمية عند المعتزلة ، ويضطره موقفه ذلك الى ان يتتبع خصمه في كل نواحي تفكيره . فلا عجب بعد ذلك اذا كان اسلوبه من نوع اسلوب المجادلة والمخاصمة ، جافاً لا ماء فيه ولا ديباجة ، لا بل غامضاً ملتبساً في كثير من المقاطع والفصول . ومع ذلك فان الاستاذ نادر يحاول جهده ان يتقيد بالنص تقيداً تاماً وان ينقله الى اللغة الفرنسية نقلاً حرفياً ما استطاع الى الامر سبيلا .

وهذا عمل كان يتطلب من المترجم ان يزود ترجمته ببعض الحواشي ايضاحاً للتفكير وتبسيطاً للامور كما فعل نيبرج في التعليقات والاستدراكات التي الحقها بالنص العربي (ص١٢٥–١٤٥) وقد يعوض عن ذلك بان يرد القارىء في كل

فصل ، الى المقاطع والصفحات التي تقابل ذلك الفصل في كتابه «مذهب المعتزلة الفلسفي» الذي ظهر ايضاً في مجموعة منشورات معهد الدراسات الشرقية في بيروت (١٩٥٦) . هذا مع العلم انه يخصص ملحقاً خاصاً (ص١٦٣–٢٦٥) لشرح الالفاظ الاربعة : البدأ والرجعة والهريذ واموية ، كما انه يفرد ايضاً ملحقاً لاسماء الاعلام التي يراها في حاجة الى الشرح والايضاح (ص١٥٩–١٦٢)، وهما ملحقان لا نجدهما على هذا النحو في طبعة نيبرج . ثم يليها فهرسان (ص١٦٦–١٦٨) في اسماء الاعلام واسماء الفرق مرتبان بحسب الترتيب الابجدي الفرنسي مثلما وردا في طبعة نيبرج على الترتيب الابجدي العربي . واخيراً يسقط الاستاذ نادر الفهرس الذي جعله نيبرج للكتب المذكورة في الانتصار ويعوض عنه بفهرسين آخرين : فهرس لاسماء الاماكن والقبائل وغيرها ، فهرس ثان للمصطلحات الفنية (١٦٩) .

وفيما يختص بتلك المصطلحات ، نرى من اللازم ان نذكر للاستاذ نادر امثلة عن نقله بعض الالفاظ العربية الى الفرنسية . نثبت ذلك بجدول صغير نورد فيه اللفظة العربية ثم اللفظة الفرنسية التي تقابلها في الترجمة .

البدأ	La versatilité (de Dieu)
الماهية	L'essence
المعنى	Le concept
القياس (وبطبعة المترجم قياس)	Le raisonnement
الرجعة	La parousie ou le retour au monde
الشبهة	Le doute
التولد	Les actes engendrés
الوكيل	Le mandataire

هذا ولا بد لنا من توجيه الثناء الذي لا تردد فيه الى الاستاذ نادر على العمل الذي قام به . وهو يعالج تلك المسائل بلغة عربية ما كانت لتتصل بعد بالعناصر

الدخيلة المستحدثة فان الكتاب الذي نقله الى اللغة الفرنسية مؤلف عربي معنى ومبنى . اعني بذلك ان الخياط في كتاب « الانتصار » يعالج مسائل وموضوعات اثيرت ونشأت من وفي صميم بيئته الدينية العربية : فهي عربية في اصولها وتطوراتها التي طرأت عليها فيما بعد بل كانت لا تزال على اصالتها وعبقريتها الخالصة . فلا بد من ان ينتج [1] عن ذلك تفاعل مشترك فيما بين الطرفين يبدو ويتبلور في عقلية تمتاز عن غيرها من العقليات وتحدث عند صاحبها نظرة خاصة الى الامور والكون والحياة يعبر عنها الالمان بلغتهم بلفظة انتقلت على ما هي الى اللغات الاجنبية الاخرى وهي لفظة : Weltanschauung وهي تلك النظرة او الـ : Weltanschauung التي نريد ان نعثر عليها من خلال قرائتنا الترجمات للنصوص التي لا سبيل لنا الى مطالعتها في لغتها الاصلية ، وفيما يختص بموضوعنا هي تلك العقلية والعبقرية العربية ، تلك النظرة العربية الى الامور والحياة التي نريد الاجانب ان يتصلوا بها ويدركوها عندما تنقل اليهم في لغاتهم آثارنا العربية ادبية كانت ام فلسفية دينية . فنتيح لهم اذ ذاك الوقوف على مناهج البحث وطرق التفكير عندنا ويكون كل ذلك جديداً عليهم لا بد من ان يرغبوا في الاتصال به والاطلاع عليه .

والأثر الذي نحن في صدده له اهميته وفائدته الجليلة ، من هذه الناحية ، ولذلك اعود واقول ان الاستاذ نادر اهل للثناء والشكر على قيامه بعمله على الرغم مما كان يعترضه في ذلك العمل من صعوبات ومشاق .

الفصل الثاني

الفلاسفة

ان الصعوبات والمشاق الخاصة بنقل كتاب مثل « كتاب الانتصار » الى اللغات الاجنبية ، لا يجدها من يحاول ان ينقل الى احدى تلك اللغات مؤلفاً من

مؤلفـــات الفلاسفة . ولست اعني بذلك انه ليس ثمة فلسفة اسلامية او عربية خاصة لها طوابعها وصبغتها التي تميزها عن غيرها . الا ان الجميع يعلم ان تلك الفلسفة ، وان كان العرب قد عدلوا فيهـــا وحوروها ونفحوها باغراضهم وعبقريتهم ، فهي لا تزال يونانية ، او ان شئت فقل **اجنبية دخيلة في اصولها .** وهي اذن لا تزال تحمل في طواياهـــا من تلك الاصول بقايا ريح على الاقل تقربها من عبقرية اللغات الاوروبية التي نشأت كلهـــا ، كما نعلم ، وتطورت بعامل تأثير الثقافة اليونانية واصطبغت اصطبـــاغاً بالوان تلك الثقافة . وهذا الذي يجعل آثارنا الفلسفية المحضة سهلة النقل الى اللغات الاجنبية . فتعددت الدراسات فيها واقبل الاجانب على الكثير منها يترجمون نصوصها ويشرحونها . امـــا النشاط الذي قـــام به العرب والناطقون بالعربية على هذا الصعيد فهو موزع على آثار الفلاسفة الثلاثة المشهورين : الكندي والفارابي وابن سينا . [1]

١ = اما الكندي فقد ظهرت ترجمة لأحد مؤلفاته في اللغة الالمانية بالعنوان:

Ya'qub Ibn Ishac al-Kindi – Risala fihubr ta'lif al-alhân
über die komposition der melodien. Herangegebon von

Robert Lachmann und Mahmud el-Hefny – Fr. Kistner & C.F.W. Liegel Leipzig 1931

كتابنا هذا ترجمة لمؤلف الكندي «الخبر في تأليف الالحان» في فن الموسيقى. ولقد قام بالترجمة محمود الحنفي معتمداً على المخطوطة الوحيدة المعروفة للمؤلف حتى اليوم وهي مخطوطة موجودة في المتحف البريطـــاني تحت الرقم : MS. Brit. Mus. No. 2361 – 5252 B – واولها مفقود .

ومهما يكن من امر ، فان النص في حد ذاته لا يتجاوز الخمس عشرة صفحة ، مذكورة في الكتاب بصورة المخطوطة اولاً ثم مطبوعة ثانيـــاً ، ومرقمة بالارقام

(١) نشر ايضاً حديثاً الدكتور جورج حوراني ترجمة فصل المقـــال لابن رشد الى الانكليزية . وهي ترجمة لم نستطع ان نحصل عليها حتى الآن .

الرومانية. اما الترجمة في اللغة الالمانية فانها تقع في ٩ صفحات–(ص ٢١–٣٠) وهي ترجمة لنص صعب لانه يتناول **موضوعاً فنياً محضاً**.

هذا وان المترجم يقسم نص ترجمته الى ستة فصول، وهو تقسيم لا يوجد في النص العربي. ثم انه لا يجعل فهارس ولا جداول للالفاظ الفنية وللاسماء، وجل ما نذكره له، الى جانب ترجمته، تمهيداً يعرض فيه لفن الموسيقى عند اليونان وما اخذه العرب عنهم من هذا القبيل ثم يقارن ما ورد عند الكندي ثم عند الفارابي في الموضوع، ويختم بحثه بتحليل عام لافكار الكندي في مؤلفه «الخبر في تأليف الالحان».

ثم يلي ذلك تمهيد آخر باللغة الانجليزية في نفس الموضوع ولكن بشكل اوجز ولست ارى ما هي الفائدة من ذلك التمهيد الثاني.

٢ = الفارابي.[١]

اما فيما يختص بالفارابي فلدينا : AL-FARABI

Idées des habitants de la cité vertueuse. traduit par:
R.P. Jaussen, Youssef Karam et J. Chlala, Le Caire, 1949.

والكتاب ترجمة لمؤلف الفارابي في «آراء المدينة الفاضلة»، من منشورات معهد الآثار الشرقية الفرنسي في القاهرة، وهو المجلد التاسع في سلسلة النصوص والترجمات للمؤلفين الشرقيين. ولقد اشترك في الترجمة الاستاذ المرحوم يوسف كرم والاستاذ شلالا وساعدهم فيها الأب جوسن الدومينيكي. اما النص العربي فلم يذكر، حتى ولم يذكر الناقلون المخطوط الذي اعتمدوا عليه.

هذا ويستهل الكتاب بتمهيد من يوسف كرم باللغة الفرنسية يقع في ١٢

---

(١) لا بد لنا من ان نشير هنا الى ترجمة مقال الفارابي عن العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام في مجلة Islamic Culture تشرين الاول ١٩٦٠ وهي ترجمة الى الانكليزية قام بها فوزي نجار بالعنوان :

On Political Science, Canonical Jurisprudence and Dialectical Theology.

صفحة (١ — ١٢) ، يعرض فيه المرحوم لآراء الفارابي جملة ، فيفتحه بكلمة عن وحدة الاتجاه والتفكير في الفلسفة الاسلامية كلها ثم ينتقل الى الحديث عن تعاليم تلك الفلسفة في الله وصفاته ، في الفيض ، في الانسان ، في المدينة الفاضلة والمدن الجاهلة. ويختتم بحثه اخيراً برد كل تلك الآراء، سواء اكانت عند الفارابي او غيره من الفلاسفة، الى اصولها التاريخية من يونانية وسريانية سورية واسلامية .

اما ترجمة كتاب الفارابي في حد ذاتها فانها تقع فيما بين الصفحة ١٣ والصفحة ١١٣، والظاهر ان الناقلين كانت غايتهم الاولى اتقان الاسلوب في اللغة الفرنسية، فأتت الترجمة على شيء من التصرف في بعض المقاطع ، ولكن هذا لم يمنع الدقة في النقل. والجميع يعرف فضل المرحوم يوسف كرم من هذه الناحية. هذا وانهم، الى غاية الصفحة ٦٨ ، يرفقون ترجمتهم بحواش لشرح فكرة الفارابي وخاصة لرد تلك الفكرة الى الاصل الارسطاطاليسي او لمقارنتها مع فكرة ابن سينا او القسيس توما عند اللزوم .

ويلي كل ذلك، في آخر الكتاب، فهرس للاصطلاحات الواردة في «آراء المدينة الفاضلة» مع ذكر ترجمتها في اللغة الفرنسية . ولا بد هنا من الاشارة الى ان اللفظة الفرنسية المقابلة للفظة العربية في هذا الفهرست قد لا تكون استخدمت في سياق الترجمة ذاتها ، بل قد يكون الناقلون قد عمدوا الى ما يرادفها او الى جملة تفي معناها وذلك مراعاة للاسلوب الفرنسي ولسياقه في التركيب والتأليف بين الجمل . ونرى من المفيد للجميع ان نثبت هنا بعض الالفاظ الفلسفية الواردة عند الفارابي مع ما يقابلها في اللغة الفرنسية في نظر كرم وشلالا .

ائتلاف	union, affiinité	اقتران النفس بالبدن	union de l'âme au corps
ابدال	substitution	اكتسى (صورة الجسم)	revêtir (la forme) d'un corps
ابطال	destruction	المفارقة	instrument séparé (de l'agent)
اتصال النفوس	union des âmes	المواصلة	instrument unis (à l'agent)
اتلف	corrompre		

تعاقب (الصور على)	succession (des formes)
تغاير	altéritén variabilité, diversité
حيوان مختار	animal libre
حيوان مروّى	" raisonnable
خشوع	humilité
خصّ	particulariser
ذات	essence
رافد	faire concourir
رؤية	vision, intutuition
روح حيواني	esprit animal
روح غريزي	esprit congénital
روّى	réfléchir
اختلاط	mélange, un mixte
اختيار	choix
ارتسم	s'imprimer (dans l'âme)
استئهال	titre, mérite
استكمال	achèvement
سلخ (الصدية من الجسم)	dépouiller un corps de la contrariété
الاجسام تحت السماوية	les corps sub-lunaires
ظاهرة اكواء	opinions exotériques
عارض (عوارض النفس)	affections (de l'âme)
نفساني app. بدني	psychique
غريزي	naturel
قوة جابرة	faculté réparatrice
قوة غاذية	faculté nutritive
قوة نزوعية	faculté appétitive
مباينة	diversité
متجسم، غير متجسم	corporel, incorporel
معقول ناقص	intelligible séparé
الموجودات الثواني	les êtres secon-daires
مواضع العناد	points de contradiction
نطق	raison, raisonnement
هوية	ipséité
وجد عن	procéder de

٣ = ابن سينا – (١)

وننتهي بعد ذلك الى ما نقل الى اللغات الاجنبية من مؤلفات ابن سينا، وهو

(١) لم نعثر على ترجمة كتاب النفس من الشفاء الى الفرنسية في براغ بالعنوان التالي ؛
L. Psychologie d' Avicenna.

ابعد الفلاسفة الاسلاميين ابتكاراً واشدهم قرباً في مؤلفاته الى عبقرية اللغة العربية لانه كما نعلم، لم يستعبد لمذاهب القدماء بل حاول ان ينشىء فلسفة شرقية فكان بذلك مترجماً خير الترجمة عن روح عصره في ميوله ونزعاته .

اما ما نقل عن مؤلفاته الى اللغات الاجنبية فالفصول المتعلقة بالماورائيات من كتاب الشفاء ، ثم الموضوع نفسه من كتاب النجاة ، ثم رسالته في معرفة النفس الناطقة . فان ما يختص بالمادة الاولى فقد نقل الى الفرنسية ، وما يختص بالمادة الثانية فقد نقل الى اللاتينية . واما الرسالة فقد نقلت الى الانجليزية. وانني هنا اخص بذكر عابر كلا من هذه المؤلفات الثلاثة مطيلاً الوقوف بعض الشيء عند ترجمة «ما ورائيات النجاة» .

اما فيما يختص بفصول الماورائيات في كتاب الشفاء فان لدينا :

La Métaphysique du Shifa' d'Avicenne - Traduction française
Montréal, Institut d'Etudes Médiévales, 1952, 1954 . - Anawati

والترجمة نقل مباشر من اللغة العربية استنسخت بعد طبعها على الآلة الكاتبة في معهد دراسات فلسفة القرون الوسطى في مونتريال . اما النسخة التي اعتمد عليها المترجم فهي طبعة طهران بعد مقارنتها مع الترجمة اللاتينية القديمة وترجمة هورتن » (-- Horten) . ويعدنا الاب قنواتي باعادة ترجمته ونشرها بعد تصحيحها على ضوء النص العلمي الجديد للماورائيات الذي نشرته له لجنة ابن سينا في القاهرة . قلت ان المؤلف الثاني الذي ترجم لابن سينا هو « رسالة معرفة النفس الناطقة» نقلت الى اللغة الانجليزية بالعنوان :

Treatise concerning our knowledge of the rational soul and its different states -
Cairo, 1957, p. 157-172

والترجمة ملحق في آخر كتاب : Islamic Philosophy – للدكتور اهواني استاذ الفلسفة في جامعة القاهرة. اما الكتاب نفسه فهو يتضمن سلسلة محاضرات عن فلاسفة العرب الكبار الثلاثة وعن الفلسفة الاسلامية في الاندلس ثم الفلسفة

العربية في مصر اليوم ، القاها الاستاذ المذكور في جامعة واشنطن، سانت لويس س ، ميسوري .

ويلي هذين الكتابين ثالثاً واخيراً ذلك الذي سبقت وذكرت وهو ترجمة نعمة الله كرم لما ورائيات النجاة الى اللاتينية بالعنوان :

Avicennae Metaphysices Compendium - ex arabo latinum reddidit et adnotationibus adornavit Nemtallah Caram

Episcopus Maronita tituli Myndensis, M-CM-XXVI, Pontificum Institutum Orientalium studiorum - Roma . -

ويقع الكتاب في جزئين : مقدمة في ٥٢ صفحة مرقمة بالارقام الرومانية ، ونص الترجمة في حد ذاتها وهي تستغرق ٢٦٣ ص . اما المقدمة فان المترجم يعرض فيها لحياة ابن سينا وآرائه في الكليات، والوجود االضروري والفيض ، وعلم الله والنفس والعقل وتقسيم الفلسفة . هذا علاوة عن التصريحات التي يدلي بها من حيث الاسلوب والطريقة التي يتبعها في عمله . ويلي المقدمة هذه فهرست (٤٩-٥٢)، يتضمن ابواب الفلسفة بحسب الترتيب التقليدي السكولاستيكي الغربي مع ذكر الصفحات التي عولجت فيها تلك الابواب في الترجمة .

هذا وان المطران نعمة الله كرم، في نقله ما ورائيات ابن سينا في النجاة، انما كان يتوخى في ذلك سد النقص في العمل المتواصل المستمر الذي يتمثل في ترجمة الآثار الشرقية ، عربية كانت ام غير عربية ، الى اللغة اللاتينية ، وهو ذلك العمل الذي كانت قد باشرت به الاوساط العلمية الرومانية معلنة بذلك عن اهتمامها البالغ في المسائل الشرقية ، اصولها وفروعها .

اما النص الذي يعتمد عليه المترجم اساسياً فهو طبعة النجاة المعروفة بطبعة «Midicis » (سنة ١٥٩٣) بعد مقارنتها بطبعة كردي في القاهرة (سنة ١٩١١/ ١٣٣١) . علاوة على انه اعتمد ايضاً على نص التهافت للغزالي وتهاتف التهافت لابن رشد لمعنى المفردات والالفاظ الفلسفية الفنية . كما انه قد اعتمد على الترجمة اللاتينية للشفاء المعروفة بترجمة دومينيك غنديز الفي والمطبوعة في

البندقية سنة ١٤٩٥ ثم سنة ١٥٠٨ . وهو يصحح، في الحواشي ، ما ورد في تلك الترجمة في طبعتها من اغلاط واخطاء .

واذ نحن في صدد الحواشي ، لا نرى بدأً من التنبيه الى اهميتها في ترجمتنا هنا : فهي عديدة ، ومفيدة ، وناجحة كل النجاح سواء أأتت لتوضيح فكرة ابن سينا ام ذكرت لرد تلك الفكرة الى اصولها ولا سيما عند ارسطو او لمقارنة تلك الفكرة دائماً بآراء القديس توما وغيره من الفلاسفة السكولاستيكيين في القرون الوسطى .

ولا نرى نفعاً من ذكر جدول يتضمن بعض الفاظ فنية مثلما فعلنا مع الترجمات السابقة . فاننا هنا في حيز مألوف نعرفه ، اذ ان ترجمة ابن سينا وغيره من فلاسفة العرب ، في مؤلفاتهم على الاقل الى اللغة اللاتينية، هو امر عالجه الناس منذ القرون الوسطى ، فلا جديد في المفردات بل ان معظمها إن لم يكن جميعها احدث منذ اجيال خلت وضبطته المعاجم فحسبنا الرجوع اليها.

وهذا ويعني ان ما تم منذ القرون الوسطى من ترجمة مؤلفات العرب الفلسفية الى اللغة اللاتينة سهل العمل على المطران نعمة الله وازال من طريقه المتاعب والصعوبات التي اشرنا اليها في تعليقنا على ترجمة « كتاب الانتصار » . ولكن هذا لا يمنع عن القول والتصريح جهراً بان نتاج مطراننا جاء كنموذج حقاً للبحث العلمي المدقق الرصين سواء اكان في ترجمته التي تقع في ٢٦٣ ص ام في حواشيه التي تأتي دائماً في مكانها وافية لغرضها تامة في شروحاتها وايضاحاتها .

هذا ولا يسعنا الاوان نختم هذا الفصل في ترجمة ما نقل من نصوص الفلاسفة الى اللغات الاجنبية عن يد العرب او الناطقين بالضاد بترجمة نص عربي هو ذاته تعريب عن يد اسحق بن حنين لمقطع من كتاب بروكلوس في « ازلية العالم » . كان هذا النص مفقوداً وعثر عليه الدكتور عبد الرحمن بدوي في مكتبة الظاهرية في دمشق . ونشره مع ما نشر من نصوص اخرى في الموضوع في كتابه

«الافلاطونية المحدثة عند العرب» (القـاهرة ١٩٥٥) ص ٣٤ – ٣٥ . ثم جاء الاب القنواتي ونقله الى الفرنسية. والترجمة مع التمهيدلها موجودة فيما بين الصفحة ٢١ والصفحة ٢٥ من الكتاب :

Mélanges de philosophie grecque offerts à Mr. Diès.
Librairie philosophique Vrin, Paris - 1956.

الفصل الثالث

الغزالي

ان تلك السوابق التي اشرت اليهـــا في خاتمة الكلام عن ترجمة مؤلفـات الفلاسفة فيما يختص بالترجمات اللاتينية والتي سهلت الامور للمطران كرم ، ان تلك السوابق اقول ليست متوفرة لمن يحاول نقل مؤلفات الغزالي الى اللغـات الاجنبية الا فيما يختص بالتهافت فقط . امـا مؤلفات الغزالي الاخرى ، ولا سيما مؤلفاته المتعلقة بما يسميه «علم الآخرة» او «علم طريقة الآخرة» فهي تقع من حيث الـ: Weltanschauung العربية بين مؤلفات المعتزلة ومن سبقهم وبين مؤلفـــات الفلاسفة . اعني بذلك ان الغزالي في انتاجه الكتـــابي يطرق ابواباً من التفكير ويتقيد باساليب من البحث جديدة بالنسبة الى مـا كان قبل الفلسفة ، قريباً الى مناهج الفلاسفة وموضوعاتهم. ولكنه استطاع في كتابته ان يروض اللغة العربية ويمرنهـا بحيث تقوى وتصلح للتعبير عن كل تلك الاتجاهـات الجديدة وهي لا تزال محتفظة بطابعهـا الخاص وبعبقريتها التي تمتاز بها . فاصبح الغزالي ، وهو لا يزال متقيداً بالتفكير العربي في نزعـــاته وميوله ، قريبـاً الى عقلية الاجانب بالمسائل التي يعالجها والمشكلات التى يثيرها امام العقل الانساني. ولذلك كثرت الدراسات فيه وتعددت واقبل غير واحد من الاجانب ينقلون الى لغـاتهم المختلفة عدداً غير قليل من مؤلفاته . وجـــاراهم في هذا المضمار عرب وناطقون باللغة العربية ، نذكرهم، فيما يلي، ونحلل عملهم بحسب الترتيب التاريخي .

واول ما يرد من هذه الناحية عمل الاستاذ الدكتور نبيه امين فارس الذي نقل الى اللغة الانجليزية رسالتين للغزالي هما « رسالة الطير » ورسالة « القواعد العشرة »، ولقد نشر ترجمة الرسالة الاولى بالعنوان التالي :

Al-Ghazzali's Epistle of the Birds

في مجلة : The Moslem World ، يناير ١٩٤٤ (ص ٤٦ – ٥٣) .

اما ترجمة الرسالة الثانية فقد نشرت في نفس المجلة، يناير ١٩٤٢ (ص ٤٣ – ٥٠) ، بالعنوان :

Al-Ghazzali's Rules of Conduct.

هذا وان الدكتور فارس قد اعتمد في ترجمته لرسالة الطير على النص الذي نشره الاب شيخو في الشرق (مجلد ٤ ، سنة ١٩٠١) ، وعلى النص المطبوع في القاهرة مع رسائل اخرى للغزالي (١٢٥٣ هـ.) .

والذي يجدر بالذكر هنا هو ان الدكتور فارس عازم على الاستمرار في العمل في هذا المضمار فهو يعد الآن ترجمة لكتب كاملة من احيــاء علوم الدين ونحن ننتظر بفارغ الصبر انتاجه من هذه الناحية [١].

اما فضل المتقدم في اخراج ترجمة لاحدى مؤلفات الغزالي المهمة فهو راجع الى الدكتور حكمت هاشم رئيس جامعة دمشق سابقـاً والذي نقل الى اللغة الفرنسية كتاب « ميزان العمل » بالعنوان :

Critère de l'action
Traité d'Ethique psychologique et Mystique de
Abou-Hamid Mouhammad b. Mouhammad al-Ghazzali
Paris - Librairie Oreientale et Américane,
G.P. Maisonneuve, Editeur - 198, Bld. St. - Germain.

ولقد ظهرت الترجمة مطبوعة في سنة ١٩٤٥ وهي تقع في ١٤٩ صفحة يسبقها

(١) ان ترجمة كتاب العلم هي الان تحت الطبع في لاهور.

مقدمة للاستاذ ماسنيون وتمهيد عام للدكتور هاشم يقعان في ٣٦ صفحة بالارقام الرومانية .

اما في التمهيد فان الدكتور هاشم يعالج اولاً مسألة صحة نسبه المؤلف الى الغزالي (ص ١٠) ، **وهو امر لا شك فيه كما يعلم الجميع** . ثم ينتقل المترجم الى تاريخ تأليف الكتاب فيرى ان ميزان العمل ومعيار العلم لم يظهرا في وقت واحد او في زمانين قريبين بعضهما الى بعض ، هذا من ناحية . ومن النـــاحية الاخرى ان ميزان العمل ظهر بعد « المنقذ من الضلال » . ومن ثم فان « ميزان العمل » يرجع تأليفه الى اواخر ايام الغزالي بعد انصرافه عن التدريس في نظامية نيسابور وانعزاله في طوس بلدته (ص١٠–١٥). وبعد ذلـك ينتهي الدكتور هاشم الى تحليل مضمون ميزان العمل فيغتنمها فرصة ليقارن بين آراء الغزالي في السلوك والفضائـل وبين باسكال في مراهنته ، وابن سينا وارسطو فيما يختص بعلم النفس وتقسيم الفضائل وانواعها. ولكنه ايضاً لا ينسى الاصول الاسلامية العربية في الموضوع فيذكر فضل ابن مسكويه واسبقيته من هذه الناحية .

واخيراً بعد ان ينفي اللاادرية عن الغزالي ضد المستشرق الروسي جينسبرغ، يحدد الاستاذ هاشم منزلة « ميزان العمل » من مؤلفات الغزالي فيراه يشغل محلاً وسطاً بين احياء علوم الدين الضخم المستفيض وكيمياء السعادة الملخص الوجيز فيما يختص بعلم طريق الآخرة .

هذا وان الترجمة تعتمد على طبعة القاهرة لميزان العمل (كردي ١٣٢٨) التي تعتمد بدورهـا على مخطوط ناسخه مجهول ، والمترجم يعنون فصوله بعناوين من عنده ويسقط العناوين الموجودة في النسخة المطبوعة المشار اليها لانه يراها من عمل صاحب الطبع والمصحح وليست من عمل المؤلف او الناسخ نفسه.

اما من حيث الترجمة في حد ذاتهـا ، لا يمكننا الا وان نبدى الثناء الذي لا تردد فيه على المجهود الذي بذله دكتورنا لتأدية فكرة الغزالي باللغة الفرنسية على قدر ما كان يمكن من الدقة والاخلاص . فالنص معقد كل التعقيد ويبدو كأنه

اشبه شيء بما نسميه اليوم في لغتنا اللبنانية الدارجة « مسودة » بنت ساعتها ، بقيت على ما كانت ابان اخراجها ولم يعد صاحبها النظر فيها . فمن ثم تلك الالتباسات في الضمائر وتلك الشبه في المعاني التي طالما تعرض لنا اثناء مطالعتنا لميزان العمل . ثم ان موضوع البحث كأنه شيء جديد على الامام ، طرقه ولما تستقم لغته فيه فيعمد الى ألفاظ فيها ألوان من المعاني والصور لا ترتكز على مفهوم او مدلول واحد شأن المصطلحات المألوفة . فيعتاص على المترجم ضبطها بالمفردات الفرنسية التي ، ان امتازت بشيء، فبالافصاح والوضوح الذي لا يقبل الاشتباه والغموض. ومع ذلك فان الدكتور هاشم يسعى جهده في ان يجد لكل لفظة عربية في ميزان العمل ما يمكن ان يقابلها في اللغة الفرنسية. وهناك امثالاً عن ذلك المجهود ، وكلها من اجتهاده الذاتي .

اعتياد	accoutumance	احتمال	endurance
كلال الشهوة	apathie	انبساط	enjouement
تحقيق	appréhension (de la vérité)	جودة الذهن	finesse de l'intelligence
صغر النفس	bassesse (d'âme)	هزل	frivolité
طلاقة	belle-humeur	حلول	imprégnation
شهامة	bienveillance	نزوعية	impulsive (faculté)
كياس	bon sens	باعثة	incitatrice (faculté)
مراء	chicane (esprit de)	محركة (باعثة)	incito-motrice "
صبر	continence	خمود	indolence
نكول	défaillance	عجب	infatuation
هتكة	dévergondage	طبع	instinct
همر	diffamation	ظرف	jovialité
دماثة	discrétion	صواب الظن	justesse de la prévision
حسن التقدير	économie	مجانة	libertinage

كبر النفس	magnanimité	بذخ	prodigalité
خب	malignité	تقطيب	renfrognement
مسكنة	manque de dignité	كزازة	rigorisme
تخاسس	mesestime de soi	تحاشي	rudesse
نذالة	mesquinerie	جربذة	ruse
ورع	modestie	حسن التدبير	savoir-faire
غمارة	naiveté	تخنث	timidité
الحشر	palingénésie	افتخار	vanité
تقتير	parcimonie	امهات الفضائل	vertus cardinales
بطر	pétulance	انفراك	veulerie
هلع	poltronnerie	امقصة	vilenie
عجب ، تيه	présomption	استشاطة	violence

نعم قد لا يوافق القارىء الدكتور هاشم على بعض هذه الترجمات حتى وعلى الكثير منها الا اننا لا يسعنا الا وان نعترف له بالفضل على انه كان له اجتهاد خاص في ايجاد الفاظ فرنسية تقابل الفاظاً عربية محضة لم تصطبغ بمعنى خاص مصطلح عليه كما كان الامر للمصطلحات الفلسفية . كما انه احرز فضلاً كبيراً باثباته تلك الحواشي المتعة المستفيضة بالشرح والتوضيح التي ترافق عمله في التمهيد والترجمة ، فاستطاع بذلك ان يخرج العمل ذاك نموذجاً من حيث الاتقان العلمي والرصانة العلمية ، لا ينقصه حتى يكون عملاً علمياً حقاً وتماماً الا اثبات النص العربي وتحقيقه . ومهما يكن من امر، فان احداً لم ينكر الفضل على ذويه كما وانه لم يبخس اجره لكل صاحب اجتهاد .

قلت ان ترجمة « ميزان العمل » ظهرت في سنة ١٩٢٥ . وفي سنة ١٩٥١ ظهرت ترجمة لكتاب آخر للغزالي وهي رسالته «ايها الولد» ، نقل الى الفرنسية بالعنوان :

Lettre au Disciple - Traduction française par Toufic Sabbagh
Commission Internationale pour la traduction des chefs-d'oeuvre, Beyrouth.

هذا وما لبثت تلك الترجمة ان نفدت فاعيد طبعها في سنة ١٩٥٩. والكتاب في كلتا الطبعتين يتضمن تمهيداً تليه الترجمة ويقابلها النص العربي منضبطاً مشكلاً ولكننا لا ندري اذا كان ذلك منسوخاً عن مخطوط ام هو نص طبعة تجارية شأن نص معظم نصوص الغزالي . ولعله النص المخطوط الذي اعتمد عليه شيرر في ترجمته للكتاب نفسه في مجموعة الاونسكو ايضاً . ذلك لان للاستاذ شيرر ايضاً ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة « ايها الولد » مهد لها بمقدمة نقلت على ما هي في ترجمة توفيق الصباغ . اما نقلها الى اللغة الفرنسية فلقد قامت به السيدة بيانكي، واما نقلها الى اللغة العربية فقد تكلف به الدكتور عمر فروخ . والجدير بالذكر ان في نهاية التمهيد المشار اليه جدولاً له فائدته هو جدول يثبت فيه صاحبه تواريخ الغزالي ويضع ازاءها تواريخ الحوادث التي تقابلها في الغرب، مما يتيح لنا ان نستوعب بنظرة واحدة مكانة الغزالي في التاريخ الانساني على وجه الاجمال . هذا ولا تخلو ترجمة توفيق صباغ من بعض الحواشي والشروحات التي لا يستهان باهميتها. كما اننا لا نجد الا القليل من الحواشي والشروح لترجمة اخرى لرسالة « ايها الولد » ، صاحبها بن شنب الذي نشرها في المجلة الافريقية ومرجع هذه الترجمة كما يلي :

Revue Africaine - Bulletins des Travaux de la Société historique Algérienne - 1ère année - Nos. 241-242 = 2e et 3e Trimestre 1901 -

وننتهي بعد كل ذلك الى آخر ما ظهر من الترجمات في مؤلفات الغزالي وهي ترجمة المنقذ من الضلال باللغة الفرنسية في مجموعة منشورات الاونسكو ايضاً وذلك تحت العنوان :

Al-munqid min ad-dalal (Erreur et délivrance)
Traduction française avec introduction et notes, par Farid Jabre -
Commission Internationale pour la traduction des chefs-d'oeuvre -
Beyrouth - 1959.

ويستهل الكتاب بتمهيد عام (ص ١٣ — ٥٢) يتناول عهد الغزالي وحياته والزمان والمكان اللذين ألف فيهما « المنقذ » ثم المنـــاسبة التي حملت الغزالي على تأليفه . ويلي ذلك تحليل لمضمون المؤلف وبحث عن الوجه الذي يجب ان يؤول عليه وعن اسلوبه ولغته وهما بحثان يلخص فيهما المترجم ما كان قد سبق وعرض له مطولاً في كتابه عن اليقين عند الغزالي ، وضعه بالفرنسية بالعنوان :

Notion de la ceritude chez Gazzali - Vrin, Paris - 1958

ويلي التمهيد فهرس (ص ٥٣) في مؤلفات الغزالي التي اجمع الباحثون على صحة نسبتها اليه .

امـــا الترجمة في حد ذاتها فتقع ما بين الصفحة ٥١ والصفحة ١٢٢ ، وهي تعتمد على نص طبعة دمشق للدكتورين جميل صليبا وكامل عياد ، الذي طبع مع الترجمة في نفس الكتـاب ولكان بدون تقـابل بين الصفحات والمقاطع ، بل الترجمة الفرنسية جملة في جانب والنص العربي جملة في الجـانب الآخر ، ولكل جانب ترقيمه الخاص . والجدير بالذكر ان تلك الترجمة في ما عدا صفحات المنقذ الاولى، لم يتوخ فيهـا الاخلاص للنص بقدر المراعاة لمقتضيات حسن الاسلوب الفرنسي . وذلك راجع الى انه حصل سوء تفاهم بين صاحب الترجمة والاستاذ فنسان مونتاي الذي كانت لجنة ترجمة الروائـع في بيروت قــد كلفته بمراجعة الترجمة . هذا وان الامل لا يزال قائماً بأن تطبع الترجمة على وضعها الاصلي مقرونة بالنص العربي بعد اثباته علمياً على ضوء المخطوطات المكتشفة حديثاً .

الفصل الرابع

فخر الدين الرازي ومحمد عبده وابن خلدون

نجمع في هذا الفصل ما ترجم من مؤلفات فخر الدين الرازي وابن خلدون ومحمد عبده .

١) اما فيما يختص بما ترجم من مؤلفات فخر الدين الرازي ، فلدينا :

La Physiognomonie arabe et le Kitab el-Firasa de
Fakhr al-Din al-Razi - Paris, Librairie Orientale - Paul Geuthner 1939.

الكتاب للاستاذ يوسف مراد ، دكتور في الآداب ومحاضر في كلية الآداب من جامعة القاهرة — يقع في جزئين ، يشملها تمهيد عام في تاريخ علم الفراسة . فالجزء الاول مخصص لدرس علم الفراسة عند العرب واليونان وتأثر العرب بعلماء اليونان في الموضوع، والجزء الثاني ترجمة الى اللغة الفرنسية لكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي .

وهذا الجزء الثاني له هو ايضاً مقدمة يلخص فيها المترجم افكار المؤلف في كتابه .

هذا وان الترجمة تعتمد خاصة على مخطوط المؤلف الموجود في كمبردج (No. 468, Qq., 1641, fol. 23) بعد مقارنته بمخطوطين آخرين : مخطوط اول موجود في المتحف البريطاني في لندن (No. 9510, fol. 34) والثاني موجود في استانبول (Aya Sofia No. 2457 fol. 34)

تقع الترجمة فيما بين الصفحة ٧٦ والصفحة ١٢٦ ، ويحاول فيها المترجم ان يتتبع النص الاصلي بقدر ما يسمح له الاسلوب الفرنسي في التعبير . ومطالعتها مفيدة من ناحية الالفاظ الفنية والاصطلاحات فيما يختص بالطب وعلم النفس . اما الحواشي والشروحات فلقد جمعها المؤلف على حدة من الصفحة ١٢٩ الى الصفحة ١٤٤ . وهي شروحات وافية تطلع القارىء على الاصول اليونانية والعربية خاصة التي يمكن ان ترد اليها آراء الرازي .

ثم يلي الترجمة جدول في المصادر لعلم الفراسة، المخطوطات منها والمطبوعات وينتهي الكتاب بفهرسين : فهرس باسماء الاعلام ، وفهرس بالمواد التي بحثت فيها في بحر الكتاب المترجم .

والجدير بالذكر هو ان النص العربي اثبت منقحاً تنقيحاً علمياً في مقابل النص الفرنسي مما يتبين للقارىء المراجعة والتحقيق اذا ما اقتضاه الامر.

٢) ابن خلدون –

ان ذكر النص العربي الى جانب ترجمته الى لغة اجنبية لم يرد هكذا في ترجمة مقدمة ابن خلدون ، والسبب في ذلك راجع ولا شك الى ضخامة المؤلف. وقد قام بهذا العمل ونقل المقدمة الى اللغة البرتغالية الاستاذ خوزي وانجلينا خوري من معهد الفلسفة **البرازيلي** في سان باولو ، وعنوانها الكامل ما يلي :

Ibn Khaldûn os Prolegomenos Philosophia social -
Instituto Brasileiro de Filosofia - Sao' Paolo, 1958.

والكتاب في مجلدين ضخمين مصدرين بتمهيد عام (١١–١٢ بالارقام الرومانية) للاستاذ جميل المنصور حداد ويستهل المترجمان المجلد الاول بمقدمة من وضعهما (ص١–١٥) تليها ترجمة الجزء الاول والثاني من المقدمة (١٧–٤٣٢) ثم ملحقان : الاول في مخطط ادريس وتعليقات ابن خلدون عليه (ص ٤٣٢) والثاني في التاريخ الذي وضعه ابن خلدون لنفسه (٥٢٦تا) . وينتهي المجلد الاول بجدول في المواد وجدول آخر في الاخطاء التي وردت في النص (٥٦٥ – ٥٦٨) .

اما المجلد الثاني الذي ظهر في سنة ١٩٥٩ فانه يحتوي على الاجزاء الباقية من المقدمة ، اعني من الجزء الثالث الى ما فيه الجزء السادس (ص٧ – ٤٣٠) ويلي ذلك في الختام فهرس في المصطلحات الواردة في النص العربي مع ما يقابلها من الالفاظ في اللغة البرتغالية . وهذا العمل ، شأنه شان الترجمة كلها : اخلاص دقيق لنص المقدمة العربي بما فيه مفرداته وجمله وتركيباته .

٣) محمد عبده –

وننتهي بعد ذلك الى الشخصية الفذة التي كان لها الاثر البعيد المدى على توجيه الاسلام العربي الحديث ، اعني الشيخ محمد عبده . فله ، كما نعلم ، كتاب «رسالة التوحيد» نقلت الى الفرنسية بالعنوان الكامل التالي :

Rissalat al-Tawhid – Exposé de la religion Musulmane traduite de l'arabe avec une introduction sur la vie et les idées de Cheikh Mohammad Abdou – Par B. Michel et le Cheikh Moustafa Abdel-Razik – Librairie Oreintaliste – Paul Geuthner, Paris, 1925.

فالكتاب ، كما يدل عليه العنوان يستهله تمهيد عام (ص٩ – ٨٥ بالارقـــام الرومانية) ، يعرض فيه لحياة محمد عبدو وآراءه . ثم يلي ذلك فهرس بمؤلفات الشيخ الامام (ص٨٧–٨٨ بالارقام الرومانية) ، وفهرس آخر بالدراسات عنه ، عربية كانت ام اجنبية (ص٨٩ بالارقام الرومانية) .

اما الترجمة في حد ذاتها فانها اقرب الى الاخلاص للنص منهـــا الى مراعاة جودة الاسلوب الفرنسي وهي تقع في ١٤١ صفحة مقرونـــة بالحواشي التي لا يستهدف منها الشرح والتوضيح للاختصاصيين فقط بل لكل متنور يريد الاطلاع على التفكير الاسلامي .

يلي نص الترجمة اخيراً جدولان : جدول بعناوين الموضوعات التي تعالج في الرسالة وجدول آخر باسماء الاعلام الواردة في الكتاب بما فيه التمهيد ونص الترجمة . (١)

ولا يسعنا اخيراً ان نخرج من هذا الفصل من دون ان نذكر كتابين لم نعثر عليهما وكتاباً ثالثاً وصلنا ونحن نكاد ننتهي من استنساخ دراستنا .

فالكتاب الاول هو :

Hefny, Mahmud el Ibn-Sina's Musiklehre, Haupt sachlich aus seinem Najat erlautert. Berlin, 1931.

وهو يحتوي على النص العربي مع ترجمته في اللغة الالمانية .

---

(١) من الواجب علينا ان نذكر هنا الكتاب :

Issawi, Charles, An Arab Philosophy of History, London 1950.

وهو ترجمة منتخبات من مقدمة ابن خلدون .

واما الكتاب الثاني فهو :

Mokhtar, Mahmoud,
La sagesse coranique. Trad. de versets choisis reflétant la philosophie morale, sociale et religieuse de l'Islam, suivie d'une introduction à l'étude des questions islamsques. Paris, 1935.

واما الكتاب الثالث فهو :

Falsafat al-Tashrî' fi al-Islam –
The Philosophy of Jurisprudence in Islam, by Sobhi Rajab Mahmassani, translated by Farhat J. Ziadeh, Leiden, Brill 1961.

الفصل الخامس

مؤلفات وردت فيها ترجمة نصوص فلسفية عربية الى اللغات الاجنبية

اننا نخصص هذا الفصل لمؤلفات وضعها ناطقون باللغة العربية يعرضون فيها للمسائل الفلسفية او لتاريخ الفلسفه الاسلامية العربية فساقهم البحث الى ان يذكروا مقاطع فلسفية او شبه فلسفية عربية بعد ان ترجموها الى اللغة الاجنبية التي الفوا فيها ابحاثهم . واننا نثبت هذه المؤلفات بحسب اسماء اصحابها مذكورة على الترتيب الابجدي اللاتيني :

Abdel-Jalil, J.	L'Islam et nons ; aperçus et suggestions "Nouvelle revue thèologique" 1938 (65) p. 897-925.
Abdel-Jalil, J.	Histoire religieuse de l'Islam ("Bulletin de l'Institut Catholique de Paris") 1937 (28) p. 189-197.
Abdou, Subhan	Mu'tazilite view on beatific vision ("Islamic Culture") 1941 p. 422 .
Abu-Ridah	Al-Ghazali und seine widerlegung der griechischen Philosophie (Tahafut al-Falasifa) Madrid 1952.
Amine, Osman	Le stoicisme et la pensée islamique, Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University, vol. XVII, part II, Dec. 1955, pp. 13-34.

Amine, Osman Muhammad Abduh, Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944, 290 pages.

Abdel-Halim, Mahmoud Al-Mohasibi, un mystique musulman religieux et moraliste, Paris, Geuthner. 1940, 262 pages.

Afifi, Abu l-'Ela, The Mystical Philosophy of Muhiyddin Ibnul-'Arabi, Cambridge University Press 1930, 213 pages.

Ahwani, Ahmad Foad, Islamic Philosphy, Cairo, Anglo 1957, 174 pages.

Amid, Moussa Essai sur la psychologie d'Avicenne; Genéve, 1940, 163 pages.

'Awa, 'Adel L'esprit critique des Fréres de la Pureté, Encyclopédistes arabes du IV/Xe siécle, Beyrouth Imprimerie Catholique, 1948, 324 pages.

Azkoul, Karim Glaube und Verunuft in Mohamadanismus 1938

Draz, M.A. La morale du Koran. Etude comparée de la morale théorique du Koran, suivie d'une classification de versets choisis formant, le code complet de la morale pratique, Le Caire, Al-Maaref, 1950, 718 pages.

Draz, M.A., Initiation au Koran. Exposé historique, analytique et comparatif, le Caire, Al-Maaref 1950 , 170 pages.

Ezzat, 'Abd El-' Aziz, Ibn Khaldoun et sa science sociale, Le Caire 1947.

Fakhry, Majid, Islamic Occasionalism, London, George Allen, 1958, 220 pages.

Farès, B. Makarim al ahlaq (Les éminentes vertus) une formule prestigieuse de morale musulmane traditionnelle "Rendiconti della R. Academia Nationale dei Luicei, classe di scienze morali, storiche e filosofiche", Roma, 1937, (13) p. 411-425.

Farrukh, U.A. Ibn Bajja (Avenpace) and the Philosophy in the Moslem West. Beirut, 1945.

Georr, Khalil Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes, Beyrouth 1948.

Hamid, K.A. The Conception of Man in Islam; "Islamic Culture" vol. 19, p. 402.

Hammond, Robert (O.F.M.) Al Farabi's Philosophy 1928

Hourani, George The Dialogue between al-Ghazali and the Philosophers on the Origin of The World, The Muslim World vol 48 (1958), pp. 183-191.

Hussein, Taha Etude analytique et critique de la philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Thèse de doctorat d'Université à la Faculté de Paris, Pedone, 1917.

Jabre, Farid L'Extase de Plotin et le Fana' de Ghazali – in Studia Islamica VI (1956) pp. 101-124.

Jabre, Farid La notion de certitude selon Ghazali, dans ses origines psychologiques et historiques, Paris Vrin, 1958, Collection Etudes Islamiques VI, 474 pages.

Jabre, Farid La notion de la M'arifa chez Ghazali, Beyrouth 1958.

Karam, J. Las ideas filosoficas de Los" Hermanos de la Pureza " Revue la Ciencia Tomrista. 1937 (58) p. 398-412,

Karam, J. La Ciudad Virtuosa de Alfarabi "La Ciencia Tomista", 1939 (58) p. 95-105.

Karam, J. La Requisitoria de Alghazal contra les filosofos' "LaCiencia Tomista " 1941 (61) p. 285-314.

Madkour, Ibrahim L'Organon D'Aristote Dans le monde arabe. Ses traductions, en etude et ses applications. Paris Vrin, 1934, 304 pages.

Madkour, Ibrahim La Place D'Al-Farabi Dans L'école philosophique musulmane, Paris, 1934.

Mahdi, Muhsin Ibn Khaldun's Philosophy Of History, George Allen 1957.

Mahmasani, Sobhi Les idées économiques D' Ibn Khaldoun, Lyon, 1932.

Marmura, Michael The Logical Role Of the Argument from Time in the Tahafut's Second Proof for the World Pre-eternity, in the MuslimWorld, vol. 49, 4, Oct. 1959, pp, 306-314.

Nader, Albert Le systéme philosophique des Mu'tazila (Premiers Penseurs de l'Islam), Beyrouth, les Lettres Orientales, 1956, 334 pages.

Othman, Ali Issa, The Conception of Man in Islam in the Writings of Al-Ghazali, Cairo, al-Maaref, 1960, 214, pages.

Sadrud-Din, Mah. Eigentum und Arbeit in Koranischer Beleuchtung, "Moslemische Revue" (Berlin) 1937 (13) p. 65-67.

Sahebozzamani, Moh. Hassan Das Verhaltnis von Religion und philosophie bei Al Farabi 1956.

Saliba, Djémil Etude sur la métahysique d'Avicenne, Paris Presses Universitaires de France, 1926.

Tag, 'Abd Er-Rahman, Le babisme et L'Islam, Paris 1942.

علم الكلام

بقلم الدكتور ألبير نادر

لقد كانت نشأة الفرق الكبرى الثلاث : الخوارج ، والشيعة ، والمرجئة ، سياسية في بادىء الامر ، اذ ان النزاع بينها كان يدور بادىء ذي بدء ، حول امر الخلافة . وبعد ما هدأت الحال بينها وانتهى النزاع الدموي الى ما انتهى اليه ، واستقر الامر لبني امية في الشام ، وبعد ما اتصل الاسلام بديانات وعقائد وفلسفات عديدة ، ظهرت حينئذ الفرق الكلامية .

ولكن ما معنى علم الكلام او المتكلمين ؟

لنحاول ان نستخلص معنى ذلك مما وصل الينا من تعريفات يذكرها لنا من اطلق عليهم هذا الاسم (اسم متكلمين) او من ارّخ مواقفهم ، حتى نكون منه تعريفاً واضحاً يرشدنا في ذات الوقت الى الخطة التي نسير عليها في دراستنا لهذا العلم ولمن قام به .

ان هذه التعريفات عديدة ، وترجع الى عصور مختلفة . لذلك نستعرض هنا اهمها من القرن الثالث الهجري الى القرن الحالي ، اي الرابع عشر الهجري .

١ – **يذكر ابو الحسين الخياط المعتزلي** المتوفي حوالي سنة ٢٩٠ هـ في كتابه «الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد» ، في صفحة ٥٧ (من طبعتنا) : «الذي يدل على عظم قدر المعتزلة في الكلام وانها ارباب النظر دون جميع الناس ، انك عند ذكر مخالفة بعضهم لبعض لم تقدر ان تحكي لمخالف لهم حرفاً واحداً ،

وانما سأل بعضهم بعضاً ، فاما كلمة واحدة لغيرهم فلا يقدر عليها — لتعلم ان **الكلام** لهم دون من سواهم » — كأنه يحصر الكلام في المعتزلة فقط .

٢ — **ويذكر ابو الحسن الاشعري** ، المتوفي سنة ٣٣٠ هـ في « رسالته في استحسان الخوض في علم الكلام» (ص ٨٧، ٨٨ نشرة مكارثي) : « اما بعد، فأن طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين، ومالوا الى التخفيف والتقليد ، وطعنوا على من فتش عن اصول الدين ونسبوه الى الضلال ، وزعموا ان **الكلام** في الحركة والتكون والجسم والعرض، والالوان والاكوان ، والجزء ، والطفرة ، وصفات البـاري عز وجل ، بدعة وضلال ». وقالوا : لو كان ذلك هدى ورشاداً **لتكلم** فيه النبي (ص) وخلفاؤه واصحابه . (وقالوا) ولأن النبي لم يمت حتى تكلم في كل ما يحتاج اليه من امور الدين ، وبينه بياناً شافياً ، ولم يترك بعده لاحد مقالا فيما للمسلمين اليه حاجة من امور دينهم وما يقربهم الى الله عز وجل ويباعدهم عن سخطه . فلما لم يرووا عنه الكلام في شيء مما ذكرناه علمنا ان الكلام فيه بدعة والبحث عنه ضلالة لانه لو كان خيراً لما فات النبي (ص) واصحابه ولتكلموا فيه » ... ويرد ابو الحسن الاشعري على ذلك بقوله . « ان النبي لم يقل ايضاً : انه من بحث عن ذلك وتكلم فيه فاجعلوه مبتدعـاً ضالا . فقد لزمكم ان تكونوا مبتدعة ضلال اذ قد تكلمتم في شيء لم يتكلم فيه النبي (ص) » — فكأن **الكلام** هنا البحث في مسائـل لم ترد في عهد النبي ولا الصحابة ، ومثل هذا البحث جائز ، ومباح اذ ان النبي لم يحرمه.

٣ — **ويذكر ابو الحسين الملطي** المتوفي سنة ٣٧٧ هـ في كتابه « التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع » (ص ٤٠ من طبعة الكوثري) : «والطائفة السادسة من مخالفي اهل القبلة **هم المعتزلة** ، وهم ارباب الكلام واصحـاب الجدل ، والتمييز ، والنظر ، والاستنبـاط ، والحجج على من خالفهم وانواع الكلام ، والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل، والمنصفون في مناظرة الخصوم » ... كأنه ، مثلما فعل الخياط ، يحصر علم الكلام في المعتزلة .

٤- **ويقول ابو حيان التوحيدي**، المتوفي حوالي سنة ٤٠٣هـ/ ١٠٢٣ م ، في «المقابسات» ، ص ٢٢٣ ، مقابسة ٤٨ :(في الفرق بين طريقة المتكلمين وطريقة الفلاسفة) : « قلت لابي سليمان : مـا الفرق بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة ؟ فقال: ما هو ظاهر لكل ذي تمييز وفهم، طريقتهم (يعني المتكلمين) مؤسسة على مكايل اللفظ باللفظ ، وموازنة الشيء بالشيء ، اما بشهادة من العقل مدخولة ، واما بغير شهادة منه البتة . والاعتماد على الجدل ، وعلى ما يسبق الى الحس او يحكم به العيان ، او على مـا يسنح به الخاطر المركب من الحس والوهم والتخيل مع الالف والعادة والمنشأ وسائر الاعراض التي يطول احصاؤها ويشق الاتيان عليها ، وكل ذلك يتعلق بالمغالطة والتدافع واسكات الخصم بما اتفق... ثم قال :

وكان شيخنا يحي بن عدي يقول : اني لاعجب كثيراً من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس : نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام ، والكلام لنا ، بنا كثر وانتشر وصح وظهر ، كأن سائر الناس لا يتكلمون او ليسوا أهل الكلام ؟ » (ويحي بن عدي توفي في بغداد عن احد وثمانين سنة في عام ٣٦٤ هـ وكانت قـد انتهت اليه رئاسة المناطقة في زمانه - فهو كان معاصراً للمعتزلة ، ويقصد هنـا المعتزلة في قوله هذا الذي يذكره التوحيدي).

٥ -**وقد اورد النسفي المتوفي** سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م في كتابه «العقائد النسفية» في ص ١٠ وما يليها من شرح التفتازاني عليها : تحت عنوان : كان قولهم الكلام في كذا وكذا ... لذلك سمي كلاماً. - ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات ، والزام الخصوم كالمنطق للفلسفية . - ولانه اول ما يجب من العلوم التي انمـا تعلم وتتعلم بالكلام ، فأطلق عليه هذا الاسم لذلك ، ثم خص به ولم يطلق على غيره تمييزاً. - ولانه انما يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين، وغيره قد يتحقق بالتأمل ومطالعة الكتب. - ولانه اكثر العلوم خلافاً ونزاعاً، فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم . - ولانه لقوة ادلته صار

كأنه هو الكلام دون ما عداه من العلوم ، كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام . – ولانه لابتنائه على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية اشد العلوم تأثيراً في القلب وتغلغلا فيه ، فسمي بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح .

وهذا هو كلام القدماء ومعظم خلافياته مع الفرق الاسلامية ، خصوصاً المعتزلة ، لانهم اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة (ر) وفي باب العقائد يلاحظ ان النسفي يؤكد على صفة الاقناع في الكلام ، وذلك لا يكون الا باستخدام الحجة المنطقية . ثم انه يذكر ان المعتزلة اول فرقة وضعت اسس الكلام في الاسلام .

٦ – **ويذكر الشهرستاني** المتوفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م في كتابه «الملل والنحل» الجزء الاول صفحة ٣٣ – على هامش كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم التعليل الآتي ، لهذا الاسم : فيقول : «ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة ، حين فسرت ايام المأمون ، فخلطت مناهجها بمناهج **الكلام** ، وافردتها فنا من فنون العلم ، وسمتها باسم **الكلام** ، اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسئلة الكلام ، فسمى النوع باسمها ، واما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق . والمنطق والكلام مترادفان . »

ويتضح من كلام الشهر ستاني هذا ان الكلام هو استخدام المنطق في المسائل العقائدية ، وان اول من استخدمه هم المعتزلة .

٧ – **ويقول ابن خلكان المتوفي** سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م في «وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان» الجزء الاول صفحة ٦٠٩ (من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ) وهو يعرض ترجمة ابي الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة والمتوفي سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٥م : «ولفظة متكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين . وانما قيل له **علم الكلام** لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله ، المخلوق

هو ام غير مخلوق ؟ فتكلم الناس فيه . فسمي هذا النوع من العلم ما اختص به ، وان كانت العلوم كلها تنشر بالكلام . هكذا قال السمعاني » .

ويلاحظ هنا ان اول من تكلم بخلق القرآن وقدمه هم المعتزلة .

٨- **ويذكر القاضي عبد الرحمن الايجي** المتوفي سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م في كتابه «المواقف في علم الكلام» (ص٧ من طبعة القاهرة ١٣٥٧) تعريفاً للكلام، حيث يقول: « والكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه ، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل ، وبالدينية المنسوبة الى دين محمد (ص) ، فان الخصم ، وان خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام »

وهكذا شمل الايجي تحت علم الكلام ، المدافع عن الاسلام بالحجج المنطقية، وايضاً الخصم الذي يخطأ اذ انه هو ايضاً يستخدم حججه .

٩ - **ويعرف ابن خلدون** المتوفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦ م في مقدمته ، ص ٥٤٥ من طبعة القاهرة) علم الكلام بقوله : «علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة . وسر هذه العقائد الايمانية هو التوحيد ».

ثم يذكر في ص ٥٥٣ : «ثم لما كثرت العلوم والصنائع ، وولع الناس بالتدريس والبحث في سائر الانحاء ، والف المتكلمون في التنزيه ، حدثت بدعة **المعتزلة** في تعميم هذا التنزيه في آي السلوب مثل (ليس كمثله شيء) ، فقضوا بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها لما يلزم على ذلك من تعدد القديم بزعمهم ...

وقضوا بنفي صفة الكلام ... فقضوا بأن القرآن مخلوق ، بدعة صرح السلف بخلافها ، وعظم ضرر هذه البدعة ، ولقنها بعض الخلفاء من ائمتهم ، فحمل الناس عليها وخالف ائمة السلف . فاستحل لخلافهم ايسار كثير منهم ودماؤهم. وكان ذلك سبباً لانتهاض اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد

دفعا في صدور هذه البدع . – وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري ، امـام **المتكلمين**. فتوسط بين الطرق، ونفي التشبيه ، واثبت الصفات المعنوية، وقصر التنزيه على مـا قصره عليه السلف، وشهدت له الادلة المخصصة لعمومه ، فاثبت الصفات الاربع المعنوية والسمع، والبصر ، والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ، ورد على المبتدعة في ذلك كله . وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح، والتحسين والتقبيح، وكمل العقائد في البعثة، واحوال الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، والحق بذلك الكلام في الامامة لمـا ظهر حينئذ من بدعة الامامية من قولهم انهـا من عقائد الايمان ، وانه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة في ذلك لمن هي له وكذلك على الامة . وقصارى امر الامامة انها قضية مصلحية اجماعية ولا تلحق بالعقائد . فلذلك الحقوهـا بمسائل هذا الفن وسموا مجموعه **علم الكلام** : اما لما فيه من المناظرة على البدع ، وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل، واما لان سبب وضعه والخوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفسي . »

– يلاحظ هنا كيف يستعرض ابن خلدون مختلف المسائل التي هي موضوع علم الكلام . ثم انه لا يجزم فيما يتعلق بنشأة هذا العلم اذ انه يذكر ان من بين اسباب وضعه النزاع في كلام الله (اي القرآن) . والمعروف ان هذا النزاع بدأ مع المعتزلة . ولكن ابن خلدون يبدو كأنه يرى الاشعري احق من المعتزلة باسم متكلم ، اذ يطلق عليه لقب امام المتكلمين .

١٠ – **ويقول الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي الزيدي** في كتابه الذي انتهى من تحريره عام ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م (وهو مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٧٠٥٩) وعنوانه «كتاب الاساس لعقـائد الاكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين ... » :

« علم الكلام هو بيان كيفية الاستدلال على تحصيل عقائد صحيحة جـازمة يترتب صحة الشرائع عليها، والاستدلال على عقائد وشرائع مخصوصة. وجزآه:

الكلام لغة القول ، واصطلاحاً ما مر « اذ يسمى هذا العلم كلاماً » فهو يؤكد استخدام الحجج المقنعة في العقائد .

١١ – **ويحاول احمد امين المتوفي** في ٣٠ ايار سنة ١٩٥٤ م ان يجمع بين كل هذه التعريفات السابقة الذكر ، فيقول في الجزء الثالث من كتابه «ضحى الاسلام» ص ٩ وما يليها :

« سمي هذا العلم الذي يبحث في العقائد بالادلة العقلية والرد على المخالفين **بعلم الكلام** ، وسمي المشتغلون به بالمتكلمين. وقد اختلفوا في سبب هذه التسمية فقال بعضهم : انه سمي علم الكلام ، لان اهم مسألة وقع الخلاف فيها في العصور الاولى مسألة كلام الله وخلق القرآن ، فسمي العلم كله بأهم مسألة فيه ، او لان مبناه كلام صرف في المناظرات على العقائد ، وليس يرجع الى عمل ، او لانهم تكلموا حيث كان السلف يسكت عما تكلموا فيه ، او لانه في طرق استدلاله على اصول الدين اشبه بالمنطق في تبيينه مسالك الحجة في الفلسفة ، فوضع للاول اسم مرادف للثاني ، فسمي كلاماً مقابلة لكلمة « منطق » .

« والظاهر ان اطلاق هذا الاسم على هذا العلم كان في العصر العباسي ، وعلى الارجح في عصر المأمون ، اذ ان قبل ذلك كان يسمى البحث في مثل هذه الموضوعات « الفقه في الدين » نظير « الفقه في العلم » وهو علم القانون « ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وافردتها فناً من فنون العلم ، وسمتها باسم الكلام . »

ويذكر في ص ١٥ من نفس الكتاب : « اما طريقة المتكلمين فهم آمنوا بالله وما جاء به رسوله ، ثم ارادوا ان يبرهنوا على ذلك بالادلة العقلية المنطقية . فنقلوا الوضع من فطرة وعاطفة ومخاطبة لها بالنظر في آيات الله الى دائرة العقل والنظر ، ومن فن جميل الى علم ومنطق ، ومن قلب الى رأس » .

خلاصة معنى الكلام

يتضح لنا من استعراضنا لهذه التعريفات لعلم الكلام التي استقيناها من احدى عشر مرجعاً ، تمتد على احدى عشر قرناً تقريباً ، ان هذا العلم لا ينحصر في المعتزلة وحسب ، كما قال الخياط المعتزلي ، ولا في الاشعري فحسب ، كما ذكر ابن خلدون، بل ينطبق ايضاً على كل من استخدم المنطق في تفهم العقيدة والدفاع عنها وعلى هذا الاساس يمكن اطلاق اسم متكلم على الجهم بن صفوان ، وهو اول من تكلم في نفي الصفات عن الله ، وعلى الجعد بن درهم وغيلان الدمشقي اللذين دافعا عن قدرة الانسان على افعاله، اي حرية اختياره لافعاله.

واذا ما اخذنا بتعريف **الايجي** القائل : فأن الخصم وان خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام :

ادخلنا المحدثين واهل السلف الذين اثبتوا عجز العقل البشري وتفوق الوحي عليه في المسائل الشرعية والعقائدية ، وذلك ببراهين منطقية معتمدة على الوحي . وكذلك ندخل في نطاق المتكلمين الماتريدية الذين حاولوا التوفيق بين موقف المعتزلة العقلي الصرف وموقف الاشاعرة المعتدل .

ولما كانت الفرق ذات المنشأ السياسي ، مثل الخوارج والشيعة والمرجئة ، لجأت فيما بعد الى استخدام الجدل المنطقي لتعلل موقفها ، فهل تدخل ايضاً في نطاق اهل الكلام ؟ يمكننا ان نعتبرهم هكذا بقدر ما جادلوا في المسائل التي جادل فيها باقي المتكلمين من معتزلة واشاعرة وماتريدية ، حسب ما ذكرها ابن خلدون الذي ادخل مسئلة الامامة في المسائل الكلامية .

وفعلاً اذا ما تصفحنا اي كتاب من كتب اهل الكلام التي تبحث في العقائد من توحيد وعدل ، نجد فيها عرضاً لمختلف المسائل التي اورد ذكرها ابن خلدون في « مقدمته » . ومن الطبيعي ان نجد صاحب كل واحد من هذه الكتب يقف الموقف الذي يتناسب ونزعته الكلامية، اعتزالية كانت او اشعرية او ماتريدية او سلفية او شيعية الخ . فيصبغ بها المسائل التي يعالجها .

تقسيم اهل الكلام . . . .

ويمكننا على هذا الاساس ان نقسم اهل الكلام الى اربعة اقسام كبيرة :

اولاً : – متطرف في استخدام المنطق (اعني المعقول) في الشرع مع قبول كل النتائج التي تترتب على موقفه هذا مثل ما فعلت المعتزلة .

ثانياً :– متطرف في الاعتماد على الشرع (اعني المنقول) والشك في استطاعة العقل حل المسائل الشرعية او تفهمها ، مثل ما فعل اصحاب السلف والمحدثون.

ثالثاً : – الى محاول التوفيق بين هذين الموقفين ، مثل ما فعل الاشاعرة.

رابعاً : – الى محاول التوفيق بين الاشاعرة الذين لم يقدروا العقل حق قدره والمعتزلة الذين لم يقدروا الوحي حق قدره ، مثل ما فعل الماتريدية.

فنحن امام اقسام اربعة من المتكلمين. ولكن مؤلفات كل قسم منهم لا تخلو من التعرض لموقف الفريق الآخر والاخذ عليه ورده وتقبيحه حتى وتكفيره .

وفي داخل كل واحد من هذه الاقسام الاربعة نجد المتطرف والمعتدل : فمثلا نجد اشاعرة متطرفين في تهجمهم على المعتزلة او الشيعة ، مثل عبد القاهر البغدادي ، ومنهم المعتدل مثل الشهرستاني والغزالي . واهل السلف والمحدثون، منهم المتطرف في التقيد بالنص ، مثل ابن حزم الظاهري والحنابلة المتعصبون مثل ابن قيم الجوزية ، ومنهم المعتدل مثل الدارمي .

اهم المسائل التي يبحثها علم الكلام

اذا حاولنا ان نحصر المسائل الكلامية التي يدور حولها النقاش ، استطعنا ان نردها الى اصلين كبيرين ، وهما : **التوحيد والعدل .**

تتفرع منهامسائل اخرى. وذلك بجانب مسألة النبوة والمعجزات والامامة.

ولكن قبل البحث في هذين الاصلين الكبيرين يتساءل المتكلمون: هل يجوز

النظر العقلي ام لا ؟ لقد اوجب المعتزلة النظر العقلي ، وخالف المحدثون والفقهاء ذلك اذ اوجبوا الاعتماد على النقل وطلب الحق من النقل لا من شيء وراء ذلك ، خشية ان يقع العقل في الزيغ ويضل . واقر الاشعري بقدرة العقل ، ولكنه لا يلتزم باحكامه الا اذا ايدها الشرع . – ويقول الماتريدي ان العقل يمكنه ان يستقل بمعرفة الله ولكنه لا يستقل بمعرفة الاحكام التكليفية .

ا - التوحيد

واهم مسألة في التوحيد هي مسألة الصفات الالهية : لقد ردت المعتزلة هذه الصفات الى الذات الالهية ، لتجنب القول بتعدد القدماء او اعتبار الذات محلاً للمحدثات . فاطلق على المعتزلة اسم جهمية او معطلة . فأعتبرت كلام الله (اي القرآن) حادثاً مخلوقاً مثل باقي المخلوقات . وتفرع من قولها هذا بنفي الصفات ، عدم استطاعتنا تعريف الله بالاثبات، ومنذلك اطلق على المعتزلة اسم «لاادرية» ، وقالوا ايضاً بعدم رؤيتنا لله في دار القرار ، نفوا كل مشابهة بينه تعالى وبين العالم فاعتبروا العالم صادراً من العدم فقالوا ان العدم عين وذات وشيء وجوهر .

امـــا الصفاتية من السلف ، فانهم اثبتوا لله صفات ازلية ، وبالغ بعضهم في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المخلوقات، ويقولون: لسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات (الدالة على الصفات) وتأويلها . وقال بعضهم لا بد من اجراء هذه الصفات على ظاهرها – وهذا موقف متطرف من قبل اهل السلف اولئك واعتبروا القرآن كلام الله الازلي .

فقام الاشعري يوفق بين الطرفين : فهو لا ينفي الصفات في الذات الالهية ، كما فعل المعتزلة ، ولا يشبههـــا بصفات المخلوقات ، كما فعل بعض اهل السلف ، ولكنه ادخل مبدأ البلاكيف وقال : لله صفات ولكن لا ادري كيف تكون .

اما بخصوص القرآن فقال انه قديم بمعانيه، حادث بالفاظه. ولمينف الاشعري رؤيتنا لله ولكنه قال لا ندري كيف تكون هذه الرؤية لانها لا تتطلب جهة

ولا مكاناً .

والماتريدي ، من جهته ، اثبت هذه الصفات ولكنه قال انها ليست شيئاً غير الذات، فهي ليست صفات قائمة بذاتها ولا منفكة عن الذات، وليس لها كينونة مستقلة عن الذات حتى يقال ان تعددها يؤدي الى تعدد القدماء . فهو بهذا النظر قد قارب المعتزلة. اما فيما يتعلق بكلام الله قرر الماتريدي ان كلام الله هو المعنى القائم بذاته تعالى ، وهو بهذا صفة من صفاته متصلة بذاته ، قديمة بقدم الذات العلية ، غير مؤلف من حروف ، ولا كلمات لان الحروف والكلمات محدثة ، والحادث لا يقوم بالقديم الواجب الوجود. فحسب رأيه تكون الحروف والعبارات الدالة على هذا المعنى حادثة ، وبذلك يتلاقى الماتريدي مع المعتزلة .

وفيما يتعلق بالرؤية ، يقول الماتريدي: ان رؤية الله يوم القيامة هي من احوال القيامة ، واحوال يوم القيامة قد اختص علم الله بكيفها واحوالها ، فلا نعلم عنها الا العبارات المثبتة لها من غير كيف . – وفوق ذلك فان المعتزلة يقيسون رؤية الله على رؤية الاجسام فيقيسون رؤية ما ليس بجسم علي رؤية الجسم، وذلك قياس لا تتوافر اركانه، في رأي الماتريدي . وقياس الغائب على الشاهد يجوز اذا كان الغائب من جنس الشاهد ، اما اذا لم يكن من جنسه، فالقياس لا يستوفي اركانه، ولا تثبت دعائمه وعلى ذلك يقرر الرؤية ، ويقرر انها من احوال يوم القيامة ، ومن التهجم القول بكيفيتها .

ب – العدل

اما فيما يتعلق بمسائل **العدل** ، فالمسألة الاولى هي مسئلة السلطة التي تكلفنا في افعالنا هل مصدرها فينا ام خارج عنا ؟

يقول المعتزلة ان العقل يستدل به حسن الافعال وقبحها ، والعقل يدرك القيمة الخلقية للافعال . وهذه القيمة ، في رأيهم ، مطلقة ، اعني ان الافعال في ذات حدها حسنة او قبيحة ، والوحي لا يثبت لها قيمتها ، بل يخبر عنها فقط .

فالعقل يدرك مثلاً ان الصدق المفيد خير بذاته ، وان الكذب الذي لا يفيد شر بذاته . فمثلاً :

العاقل اذا سنحت له حاجة ، وامكن قضاؤها بالصدق ، كما امكن قضاؤها بالكذب ، بحيث تساويا في حصول الغرض منهما كل التساوي ، كان اختياره الصدق اولى من اختياره الكذب . فلولا ان الكذب عنده على صفة يجب الاحتراز عنه ، والا لما رجع الصدق عليه . فالصدق حسن في ذاته ، والكذب قبيح في ذاته . والعاقل يدرك ذلك .

ولو لم يكن للفعل صفة خلقية ذاتية لتعذر الحكم على الافعال . ثم اذا سلمنا بأن الفعل يكتسب قيمته الخلقية من الاقوال الشرعية او من الوحي ، تساءلنا: لماذا وصفت الشريعة او الوحي (الذي يصبح حينئذ خارج نطاق العقل) لماذا وصفت الشريعة هذا الفعل بالحسن وذاك بالقبيح ؟ وبمجرد وضعنا مثل هذا السؤال يدلّ على ان العقل يبحث ، من طبيعته ، على القيمة الخلقية للعمل ، ويحاول في نفس الوقت ان يجد هذه القيمة .

فلا تقول المعتزلة ان الافعال لا خلقية في ذاتها ، اعني انها ليست حسنة ولا قبيحة في ذاتها ، وانها تكتسب قيمتها الخلقية من ارادة الله تختار عفوا بعض الافعال وتصفها بالحسنة ، وتختار عفوا بعض الافعال الاخرى وتصفها بالقبيحة ... لا ، بل تؤكد المعتزلة على ان الافعال في ذاتها لها قيمة خلقية ، والعقل يستطيع ان يكتشف هذه القيمة . اما الوحي فأنه متمم وموضح لهذه الشريعة العقلية . واذا بدا الوحي مناقضاً لجوهر ما يقره العقل ، لزم حينئذ تأويل الوحي على ضوء العقل . وعندما يشعر العقل بعجزه عن تحديد بعض الحقائق الخلقية ، يلجأ حينئذ الى الوحي ، ويستمد منه النور الكافي لذلك ، فمثلاً ، لا يحتاج العقل الى الوحي ليقرر وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ، ولكنه يلجأ الى الوحي لتحديد مدة الثواب او العقاب .

اما المحدثون فانهم يقولون : لا تكليف الا بالشرع ، ولا ثقة بالعقل في احكامه

اذ ان العقل قابل للزلل . والافعال تكتسب قيمتها الخلقية من امر الله لنا بها او نهيه لنا عنها . فحدوا هكذا من سلطة العقل الى اقصى حد ومنحوا الشرع كل سلطة الى ابعد حد .

ولما حاول الاشعري ان يرضي كلا الطرفين قال مع المعتزلة ان العقل يستطيع ان يميز بين الخير والشر ، ولكنه يضيف ان الانسان لا يلتزم باحكام العقل هذه الا اذا ايدتها احكام الشرع . ويذهب الاشعري الى ابعد من ذلك فيقول : ان احكام العقل ليست موجبة ولا يستطيع العقل ان يحكم على قيمة ما توجبه علينا الشريعة ، فالعقل مثلاً لا يلزم بأن نقول ان الله يفعل دائماً الاصلح تجاه المخلوقات ، لان مثل هذا القول يحد من حريته تعالى المطلقة . فانتهى الاشعري الى القول بان الموجبات الخلقية تأتينا عن طريق الوحي ، وتنقل الينا بالسمع . فقد اختار الاشعري ، في قوله هذا ، موقف اهل السلف ، ودافع عن الوحي الذي حد المعتزلة من قيمته ، حين قالوا اننا نستطيع ان ندرك وجود الله بواسطة العقل، فاضاف الاشعري قائلاً ان مثل هذه المعرفة لا تلزمنا الا اذا دعمها الوحي . فحاول هكذا الاشعري ان يسلب العقل السلطان المطلق الذي منحه اياه المعتزلة .

والماتريدية يرون ان للاشياء قبحاً ذاتياً وان العقل يستطيع ان يدري حسن بعض الأشياء وقبحها. وكأن الاشياء عند الماتريدي اقسام ثلاثة : اشياء يستطيع ان يستقل العقل البشري بادراك الحسن فيها، واشياء يستطيع ان يستقل العقل البشري بادراك القبح فيها ، واشياء قد يستبهم وجه الحسن فيها ووجه القبح ، ولا يعرف الامر فيها من حيث الحسن والقبح الا من الشارع . ويضيف الماتريدية قائلين : ولو ان العقل يدرك فلا تكليف الا بالشارع الحكيم ، لان العقل لا يمكن ان يستقل بالتكليف الديني قط ، اذ الحاكم في التكليف الديني هو الله .

وهذا الرأي الذي اختاره الماتريدي لا يوافق عليه الاشعري ، لانه لا يرى للأشياء حسناً ذاتياً او قبحاً ذاتياً ، بل ان التحسين بأمر الشارع والتقبيح بنهي

الشارع : الحسن حسن لان الله امر به ، والقبيح قبيح لان الله نهي عنه .

والمسألة الثانية المتفرعة عن العدل هي **مسألة الاصلح :**

قال المعتزلة بوجوب الاصلح على الله اذ انه حكيم لا يصدر عنه فعل جزافاً ، فلما كان للاشياء حسن ذاتي وقبح ذاتي ، وبمقتضي ان الله لا يفعل الا ما يكون حكمة ، فمستحيل ان يأمر بغير الصالح ، فيجب له الصلاح ويجب عليه الاصلح . اما الاشاعرة ، وهم هنا متفقون مع المحدثين ، فقد اجمل موقفهم الغزالي من هذه المسألة في هذه الفقرات الواردة في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» (ص ٧٦ وما يليها) : فيقول «ندعي انه لا يجب عليه تعالى رعاية الاصلح لعبــاده ، بل له ان يفعل مـا يشاء ، ويحكم بما يريد ، خلافاً للمعتزلة ، فأنهم اوجبوا عليه رعاية الاصلح . » وفي موضع آخر يذكر : «ندعي ان الله تعـالى اذا كلف العباد فاطاعوه ، لم يجب عليه الثواب ، بل ان شاء اثابهم ، وان شاء عاقبهم ، وان شاء اعدمهم ، ولم يحشرهم ، ولا يبالي لو غفر لجميع الكافرين ، وعاقب جميع المؤمنين ، ولا يستحيل ذلك في نفسه ، ولا يناقض صفة من صفات الالهية . وهذا لان التكليف تصرف في عبيده ومماليكه ، وامـــا الثواب . ففعل آخر على سبيل الابتداء » .

اما الماتريدي ، فأنه يرى ان الله منزه عن العبث وان افعاله تعالى تكون على مقتضى الحكمة ، وانه اراد هذه الحكمة وقصدها غير مجبر عليها ولا ملزم ، لانه مختار مريد . فلا يقال انه يجب عليه فعل الصلاح او الاصلح لان الوجوب ينافي الارادة ويستلزم ان لغيره حقاً عليه . والله فوق عباده ولا يسأل عمـا يفعل ، والوجوب عليه يقتضي ان يسأل عما يفعل .

فالخلاف بين الماتريدية والمعتزلة في هذه القضية ليس خلافاً جوهرياً ولكنه خلاف في التعبير ، ولكن الخلاف بين المعتزلة والاشاعرة فأنه جوهري لانه مبني على الخلاف في الحسن والقبح اذاتيان هما ام غير ذاتيان .

لقد اراد الغزالي بقوله الذي ذكرناه آنفاً ان يدافع عن حرية الله التـــامة

المطلقة في كل شيء . في حين ان المعتزلة جعلت هذه الحرية الالهية مقيدة بالخير المطلق : ان الله كال ولا يمكنه ان يفعل الا ما يتفق والكمال. فهو يرعى الاصلح دائماً . هذه هي نقطة الخلاف الجوهري بين المعتزلة من جهة ، والغزالي من جهة اخرى . هو خلاف في فكرة التوحيد القائمة على نفي الصفات من جهة ، عند المعتزلة ، وعلى القول بها ، من جهة اخرى ، عند الاشاعرة .

لما كانت الصفات هي الذات ، والذات كال ، فليس هناك مجال للتحدث عن حرية خارج نطاق الكمال . هذا هو توحيد المعتزلة . فجاء رد الاشاعرة ان الصفات قائمة في الذات ومن هذه الصفات صفة الارادة الحرة التي تأمر وتنهي كما تشاء ، فتحدد القيمة الخلقية للافعال ، فلم تعد هذه القيمة ذاتية في الفعل .

ومن هنا نلاحظ كيف ان النزاع القائم حول الصفات مرتبط بالنزاع القائم حول العدل وترتبط بالعدل مشكلة الجبر والاختيار التي وقفت منها مختلف الفرق مواقف متضاربة :

لقد دافع المعتزلة عن حرية الاختيار عند الانسان وجعلته مسؤلاً عن افعاله، جالباً لنفسه الثواب او العقاب . بينما اعتبر المحدثون الله الفاعل الوحيد لكل شيء ، والانسان آلة بين يدي الله .

وحاول الاشعري ان يوفق بين هذين الرأيين المتناقضين ، فقال : ان الانسان يريد الفعل الذي يختاره ، ولكن التنفيذ من الله ، اذ ان الله خالق كل شيء ، وحرية الاختيار هذه يخلقها الله في الانسان وكذلك الفعل الذي تنفذ بمقتضاه هذه الحرية . وهذا ما يعرف باسم « الكسب » (اعني ما يكسبه الانسان من الله) .

والماتريدي ، في هذه القضية ، يقرر ان الله خالق الاشياء كلها ، فلا شيء في هذا الوجود الا وهو مخلوق لله ، واثبات الخلق لغيره اثبات للشريك. ثم يضيف قائلاً ان حكمة الله تقضي الا يكون ثواب الا وللعبد اختيار فيما يستحق عليه

الثواب ، ولا عقاب الا فيما يكون للعبد اختيار فيه . ولكن بالرغم عن ذلك يقول الماتريدي ان اعمال العباد مخلوقة لله تطبيقاً لقوله «والله خلقكم وما تعملون». هنا يبتعد المـــاتريدي عن المعتزلة ، ويقترب من الاشعري اذ يقول ان العبد له كسب ، وهو مختار فيه ، وبهذا الكسب يكون الثواب والعقاب . ولكن يختلف ايضاً الماتريدى عن الاشعري في مسألة الكسـب :

اذ يقول الاشعري ان الكسب هو الاقتران بين الفعـل الذي هو مخلوق لله واختيار العبد من غير ان يكون للعبد تأثير في هذا الكسب. وعلى ذلك يكون الكسب مخلوقاً لله كالفعل نفسه . – وقد قرر العلماء ان ذلـك يؤدي الى الجبر لا محالة ، اذ لا معنى لاختيار لا اثر للعبد فيه بحال من الاحوال ، ولذلك يقولون انه الجبر المتوسط .

اما الكسب عند الماتريدي فانه يكون بقدرة اودعها الله العبد ، فالعبد ، عند الماتريدي ، يستطيع ان يكسب الفعل بقدرة مخلوقة فيه ، ويستطيع الا يكسبه بهذه القدرة ، فهو حر مختـار بهذا الكسب ، ان شاء فعل ، واقترن بالفعل الذي هو مخلوق لله ، وان شاء ترك ، وبذلك يكون الثواب ويكون العقاب . وحينئذ لا يتنافى كون الله خالقاً لافعال العباد مع اختيارهم . وهكذا حاول الماتريدي ان يوفق بين موقف المعتزلة والاشاعرة .

ويدخل ايضاً ضمن مسائل علم الكلام المواضيع الآتية : اثبـات واجب الوجود ، مسألة العدم وخروج الشيء من العدم الى الوجود ، الجوهر الفرد ، الجسم ، الجوهر والعرض–النفس وماهيتها وقواها، المعاد، الجسماني والروحاني، – كرامات الاولياء، الامامة وعصمة الامام ، – عذاب القبر ، منكر ونكير، الصراط ، الميزان ، الحوض ، الشفاعة .

* * *

ولنوضح الآن موقف اهل السلف (او السلفيين) من الكلام

لقد قسم ابن تيمية في «رسالة معارج الوصول» طرائق العلماء في فهم العقائد

الاسلامية الى اربعة اقسام :

القسم الاول : الفلاسفة ، وهؤلاء يقولون « القرآن جاء بالطريقة الخطابية ، والمقدمات الاقناعية التي تقنع الجمهور ، ويدعون انهم اهل البرهـان واليقين، والعقائد طريقها البرهان واليقين . »

القسم الثاني: المتكلمون ، اي «المعتزلة» وهؤلاء يقدمون قضايا عقلية ، قبل النظر في الآيات القرآنية، فهم يأخذون بالنوعين من الاستدلال ، ولكن يقدمون النظر العقلي على الدليل القرآني يؤوّلون القرآن على مقتضى العقل ، وان كانوا لا يخرجون عن عقائد القرآن .

القسم الثالث : طائفة من العلماء تنظر الى ما في القرآن من عقائد فتؤمن به ، وبما فيه من ادلة له ، فتأخذه لا على انه ادلة هادية مرشدة موجهة للعمل ليلتمس المقدمات من بينها ، بل على انها ايات اخبارية يجب الايمان بما اشتملت عليه من غير ان يتخذ مضمونها مقدمة للاستنباط العقلي ، ويظهر انه يجعل من هذا القسم «الماتريدية» اذ يستعينون بالعقل ليبرهنوا على عقائد القرآن .

والقسم الرابع : قسم يؤمن بالقرآن – عقائده وادلته– ولكنه يستعين بالادلة العقلية بجوار الادلة القرآنية ، ويظهر انه يقصد من هؤلاء الاشاعرة .

وبعد هذا التقسيم قرر ابن تيمية ان منهاج السلف ليس واحداً من هذه الاربعة، بل هو غيرها، لان العقائد لا تؤخذ الا من النصوص، ولا تؤخذ ادلتها الا من النصوص . فهؤلاء السلفيون لا يؤمنون بالعقل لانه يضل، ولكن يؤمنون بالنص ، وبالادلة التي يومىء الينا النص ، لانه وحي اوحي به الى النبي (ص) .

ويقررون ان تلك الاساليب العقلية المنطقية مستحدثة في الاسلام، ولم تكن معروفة قطعا عند الصحابة والتابعين . فاذا قلنا انها ضرورية لفهم العقائد فمرد ذلك ان هؤلاء السلف ما كانوا يفهمون العقائد على وجهها ، ولا يدركون على

الوجه الاكمل ادلتها ويقول في ذلـك ابن تيمية : «يقولون انه لم يكن الرسول يعرف معنى ما انزل عليه من هذه الآيات ، ولا اصحابه يعلمون ذلك ، بل لازم قولهم انه لم يكن يعرف معنى ما تكلم به من احاديث الصفات ، بل تكلم بكلام لا يعرفه» .

وينتهي من ذلك الى ان السلفيين كما يصورهم ابن تيمية يرون انه لا سبيل الى معرفة العقيدة والاحكام وكل ما يتصل بها اجمالاً وتفصيلاً ، واعتقاداً واستدلالا -الا من القرآن والسنة المبينة له ، والسير في مسارهما . فما يقرر القرآن ومـا تشرحه السنة مقبول لا يصح رده ، ورده خلع للربقة . فليس للعقل سلطان في تاويل القرآن وتفسيره او تخريجه - الا بالقدر الذي تؤدي اليه العبارات ومـا تضـــافرت عليه الاخبار . واذا كان للعقل سلطان بعد ذلك فهو في التصديق والاذعان، وبيان تقريب المنقول من المعقول وعدم المنافرة بينهما. فالعقل يكون شاهداً ولا يكون حاكماً، ويكون مقرراً مؤيداً، ولا يكون ناقضاً ولا رافضا، ويكون موضحاً لما اشتمل عليه القرآن من الادلة .

«هذا هو منهاجهم ، وهو يجعل العقل سائراً وراء النقل يعززه ويقويه ، ولا يستقل بالاستدلال ، بل يقرب معاني النصوص . » [محمد احمد ابو زهرة : المذاهب الاسلامية - مجموعة الالف كتاب رقم ١٧٧ - ص ٣١٣ وما يليها]

* * *

ثم بجانب مسائل التوحيد والعدل ، دار بحث المتكلمين حول مسائل عديدة نذكر منها **مسألة اعجاز القرآن** -

فقال بعض المعتزلة، مثل النظام وعباد بن سليمان وهشام الفوطي ان الاعجاز في القرآن من جهة ما فيه من الاخبار عن الغيب، وليس في نظمه وتأليفه اعجاز، وانه يمكن معارضته - وانما صرفوا (الناس) عنه ضرباً من الصرف (حسب ما ذكره الباقلاني في كتابه : اعجاز القرآن ص ٩٩) . - ويعرف **الجويني** **الصرفة**

في كتابه « العقيدة النظامية » ص ٤٥ فيقول : « صرف الله العباد عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولو انهم قادرون – وهذا وجه اعجاز القرآن . –

في حين ان اهل السلف يرون في نظم القرآن معجزة، ويستشهدون بالآيات: «كتاب احكمت اياته ثم فصلت» (هود : ١)

«قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» (الاسراء : ٨٨) .

«وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا....» (البقرة: ٢٣) وقال العلماء ان القرآن تحدى فصحاء مكة في سورة الاسراء بأن يأتوا بمثل القرآن ، ثم تحداهم في سورتي هود ويونس بأن يأتوا بعشر سور او بحديث مثل حديثه.

وكان يدور البحث ايضاً كما اسلفنا حول مسألة الامامة ، والمواقف فيها معروفة ، وحول عذاب القبر وشفاعات الرسول ، والجنة والنار ، وكرامات الانبياء والاولياء الخ ...

وهذه المسائل لا يخلو منها كتاب من كتب الكلام بجانب المسألتين الاساسيتين وهما التوحيد والعدل .

* * *

تصنيف ما نشر في المائة سنة الاخيرة

بعد هذه اللمحة السريعة عن موضوع علم الكلام واقسام المتكلمين ، نبحث في ما نشر في المائة سنة الاخيرة من كتب تتصل بهذا العلم ، ومنها يتبين مدى اهتمام الباحثين المتزايد في هذا الميدان الواسع .

قسمنا هذه الكتب الى الاقسام الآتية :

اولا - (جمعنا في القسم الاول) **المصادر المباشرة** التي نشرت في الاقطار العربية او الشرقية الاسلامية . وقسمنا هذه المصادر الى :

ا - مصادر مباشرة خاصة بالمعتزلة او بمن لهم نزعة اعتزالية ، كبعض الشيعة :

نجد ان اهم ما طبع ، حسب الترتيب التاريخي ، **شرح نهج البلاغة** » لابن ابي الحديد المعتزلي . فقد ظهرت الطبعة الاولى لهذا الكتاب في طهران عام ١٢٧٠ هـ ، ثم في القاهرة عام ١٣٢٩ هـ في ٤ مجلدات . فجاء هذا الكتاب اوضح تحديد لموقف المعتزلة في مسائل التوحيد والعدل والامامة ، لانه صادر من احد كبار المعتزلة المتأخرين والمطلعين على اصول الاعتزال تمام الاطلاع ، المقتنعين بها والمدافعين عنها. - وتلى هذا الكتاب مقال نشر في المجلة الفيناوية لمعرفة الشرق W. Z. K. M. تحت عنوان «**خطب في التوحيد**» لواصل بن عطاء، نشرها هوتسما Th. Houtsma عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠م ، فكان اول اثر مباشر ينشر عن مؤسس الاعتزال .

- وفي عام ١٣١٦ هـ / ١٩٠٢ م ظهر في حيدر اباد كتاب «المنية والامل في شرح الملل والنحل» لابن المرتضى، الزيدي المعتزلي (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) وهو الجزء الاول من كتاب «غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب البحر الزخار» . وفي المقدمة يذكر ابن المرتضى طبقات المعتزلة من القرن الثاني الى التاسع الهجري (الثامن الى الخامس عشر الميلادي)، وهذه تتمة لطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٥م) الذي بدوره اكمل «طبقات المعتزلة للبلخي (ت ٣١٩ هـ / ٩٣١ م) - ويبحث الآن الاستاذ فوءاد السيد عن هذه المخطوطات الثلاثة لينشرها معاً . وقد نشر ت .و. ارنلد T.W. Arnold «طبقات المعتزلة» في ليبزغ عام ١٩٠٢ - وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٩ طبع ايضاً لابن المرتضي-في القاهرة كتاب «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار».

– وطبع ايضاً في عام ١٩٠٢ في ليدن « كتـاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين في الكلام في الجوهر »–املاه ابو رشيد النيسابوري (نشره ارتر بيرم مع الترجمة الالمانية)، ولهذا الكتاب قيمة اذ انه يوضحلنا رأي المعتزلة في بعض المسائل الطبيعية .

–ثم طبع في مصر عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧ كتاب بعنوان **«امالي السيد المرتضى في التفسير والحديث والادب»** ويرجع نسب السيد المرتضى الى علي بن ابي طالب. ويترجم المؤلف لبعض مشايخ المعتزلة ويعرض مذهبهم . وفي هذه الترجمـات الكثير من الاخبار التي لم ترد في مصدر آخر قديم. كما وانه يستعرض اهم المسائل التي يتميز بها الاعتزال ، من نفي الرؤية (جـ ١ ص ١٦ وج ٤ ص ١٢٤) ووجوب الاصلح على الله (جـ٣ ص ٣) الخ ..

– وابتداء من عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ نجد بعض مؤلفات الجـاحظ المعتزلي تظهر ، ففي ذلك العام طبع « **كتاب الحيوان** » في مصر ، و**«الفصول المختارة من كتب الجاحظ»** على هامش «الكامل» للمبرد ، ونجد الجاحظ يدافع في احد فصول هذا الكتاب عن المعتزلة في اعلانهم المحنة ، ويحاول ان يبرر عملهم . لذلك كانت لهذا الفصل اهمية كبرى . ويغلب على الظن ان هذا الفصل هو بقية من كتاب «فضيلة المعتزلة» المفقود، للجاحظ. وتلى ذلك كتاب **«البيان والتبيين»** عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ حيث يذكر الجاحظ معلومات عن بعض شيوخ المعتزلة ، مثل واصل بن عطاء (جـ١ص ٣٧) وعمرو بن عبيد (جـ١ ص ٣٧) (جـ ١ ص ٧٧) وبشر بن المعتمر (جـ ١ ص ١٠٤ – ١٠٦) واقوال للنظام ولعمرو بن عبيد (جـ ٣ ص١٠٣) ووصف المأمون لبعض كتب الجاحظ (جـ ٣ ص ٢٢٣) وعظة عمرو بن عبيد لابي جعفر (جـ ٣ ص ٢٦٠) ثم يذكر خطباء الخوارج وعلماؤهم (جـ ١ ص ٢٢١)

- وظهرت عام ١٩٢٨ في القاهرة « **رسائل الجاحظ** » التي نشرهـا حسن السندوبي وافرد النصوص المذكورة في كتاب «العثمانية» للجاحظ ورد ابي جعفر

الاسكافي على هذا الكتاب (العثمانية) . امـــا « كتاب العثمانية » فقد حققه عبد السلام هارون ونشره في القاهرة عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ — والعثمانية هم انصار عثمان بن عفـــان والمحتجون لفضله ، الدافعون مطاعن المخالفين فيه من الشيعة والزيدية واضرابهم . وقد جعل الجاحظ نفسه حكما بين العثمانية والشيعة ، ولم يستطع ان يكتم ما في نفسه من التحامل على الشيعة . ومدار النزاع هنا كله على « الامامة » . وقد نقد هذا الكتاب شيخ من شيوخ معتزلة بغداد هو ابو جعفر محمـد الاسكافي الذي كان يقول بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد اذ كان علوي الرأي . وهذا الكتاب يعتبر وثيقة نادرة تبين لنـــا مدى العلاقة بين التشيع والاعتزال وتعلل لنا بعض الدوافع التي حدت بالجاحظ ان يضع كتاب العثمانية.

— ومن الكتب التي عليها صبغة الاعتزال وطبعت في اوائل هذا القرن **« كتاب الفوز الاصغر »** لابن مسكويه (٤٢١هـ/١٠٣٩م) نشر في القاهرة عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ،وابن مسكويه هذا يقف موقفاً اعتزالياً من بعض مسائل الكلام ، فيدافع عن استطاعة العقل اثبات الصانع ، ويستدل بالحركة على الصانع ، ويعرف الله بالسلب دون الايجاب ، فيقول : ليس له تعالى وصف ذاتي ولا غير ذاتي ، فلا يمكن اذن ان يبرهن عليه بطريق الايجاب بالبرهان المستقيم ... فنقول هو ليس بجسم ولا بمتحرك وليس بمحدث ولا يستأثر ولا ...—ان هذا الموقف من الصفات الالهية متفق تماماً مع موقف المعتزلة الذين نفوا الصفات عن الله. واهم ما يذكره في هذا الصدد ، ما جاء في صفحة ٢٢ من كتابه اذ يقول: ان الالفاظ انما اصطلح عليها لضرورة الناس الى العبارة الموجودة عن موجوداتهم التي جملتها غيره (غير الله) ومن انواعها واشخاصها ، والله تعالى متعال عنها علوا كبيراً ، وهو مبـــاين لجميعها مباينة تامة ، ولا يجمعه واياهـــا نوع من انواع الاشتراك ، فنحن اذن مضطرون الى حروف السلب في الاشارة اليه وفي اوصافه» .

— وفي نفس السنة اي عام ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧م طبع في مصر كتاب **« شرح الاشارات والتنبيهـــات »** (لابن سينـــا) شرح خواجه نصير الدين الطوسي

(ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) . وفي شرحه للاشارات والتنبيهات يحاول الطوسي ان يرد بعض الاراء الى المتكلمين من المعتزلة ، مثل القول بالطفرة (٨ ، ٩) ونسب الى النظام المعتزلي القول بأن الجسم مؤلف من اجزاء لا تتجزأ غير متناهية . ومن الكتب التي يغلب عليها طابع الاعتزال ونشرت في بداية هذا القرن كتاب «العلم الشامخ في ايثار الحق على الاباء والمشايخ» طبع في القاهرة عام ١٣٢٨ هـ ١٩١٠م. في بداية الكتاب ينتقد المؤلف الزيدية والمعتزلة ومن ثم يدافع عنهم ويتهجم بشدة على الاشاعرة ، فيقول ان المعتزلة لم يموتوا ، ومن العبث الجدال معهم ، فهم بالملايين، وكل الشيعة معتزلة . ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ صالح بن مهدي المقبلي ، اليماني الزيدي ، توفي في مكة عام ١١٠٨ هـ/١٦٩٦ م

– ثم يظهر لنا عام ١٣٢٩ هـ ١٩١١م كتاب لاحد مشاهير المعتزلة المتأخرين وهو كتاب **« تنزيه القرآن عن المطاعن »** للقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت بالرى سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م)فهو يدافع عن القرآن ويفسر آياته هنا دفاعاً وتفسيراً معتزلياً. يبدأ بالدفاع عن حق التأويل مستشهداً بعدد من الايات ، ثم يدافع عن القول بخلق القرآن ، ايضاً مستشهداً بالايات، ويدافع عن حرية الاختيار عند الانسان ، ويرد كل تشبيه بين الله والمخلوقات، كما انه يدافع عن القول بأن الانسان هو الذي يكسب الثواب او يستحق العقاب باختياره الحر لافعاله .

وما ان جاء عام ١٩٢٥ حتى نشر في القاهرة اول اثر لاحد شيوخ المعتزلة ، وهو **« كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد »** نشره نيبرغ . يدافع مؤلف الكتاب، وهو ابو الحسين الخياط (ت حوالي سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م) عن المعتزلة ضد تهجمات ابن الروندي على كتاب الجاحظ « فضيلة المعتزلة » . وابن الروندي هذا كان قد رد على كتاب الجاحظ بكتاب اسمه «فضيحة المعتزلة » – وقيمة كتاب « الانتصار » في انه اثر مباشر لشيخ من شيوخ المعتزلة البارزين ، كما وانه عرض واضح لموقف المعتزلة في بعض المسائل الكلامية ، كما وانه دفاع عن موقف كل واحد من شيوخ المعتزلة الذين تهجم عليهم ابن الروندي

– وفي نفس السنة ، اى سنة ١٩٢٥ ، طبع في القاهرة كتـاب **« الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقـاويل في وجوه التأويل »** للزمخشري ، المعتزلي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) ، ففي هذا الكتاب يفسر الزمخشري القرآن حسب تعاليم المعتزلة واصولها فدافع عن نفي الرؤية (جـ ١ ص ٣٠٥) دفاعاً منطقياً، وبرهانياً بواسطة آيات ، مثل الآية « ارني انظر اليك . قـال : لن تراني » (سورة الاعراف: ١٤٣) ويستشهد الزمخشري بواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، والنظام وابي الهذيل وكلهم من مشايخ المعتزلة .

ثم نجد انه قد نشر للشيعة كتابان مهمان ذات طابع اعتزالي غالب. الكتاب الاول نشر في صيدا (لبنان) عام ١٣٥٣ هـ/١٩٢٩م وهو بعنوان **« كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد»** للعلامة الحلي (ت ٦٧٢ هـ/١٢٧٤م) ، وهذا الكتاب عرض شامل لمختلف المسائل التي بحثها علماء الكلام، ويوضح المؤلف موقفه من كل مسألة – ويغلب عليه الطابع الاعتزالي، من نفي الصفات ونفي الرؤية، وفي اثبات الحسن والقبيح العقليين، وفي استناد افعالنا الينا بالضرورة ، والقول في التولد، والقول بالصرفة . وقيمة هذا الكتاب في استعراض المسائل الكلامية وتحديد موقف الفرق من كل مسألة ، ثم تحديد موقف المؤلف ذاته بوضوح واظهار ميله الى الاعتزال في كثير من المسائل التي يقبلها العقل السليم .

اما الكتاب الثاني فهو كتاب **« اوائل المقــالات في المذاهب المختارات » للشيخ المفيد** (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م) ، وطبع هذا الكتاب لاول مرة في تبريز عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م. ان هذا الكتاب عرض لموقف الشيعة من مختلف المسائل وايضاً عرض لموقف باقي الفرق من هذه المسائل دون عرض حجج كل فريق فيما يقول . ويوافق المؤلف المعتزلة في قولهم بنفي الصفات وردهـا الى الذات ، وبأن كلام الله محدث (خلق القرآن) ونفى ، مثلهم ، رؤيتنا لله ، ويوافقهم في مسائل العدل ، وفي الاصلح . وللشيخ المفيد كتاب آخر عنوانه **« شرح عقائد الصدوق او تصحيح الاعتقاد »** طبع ايضاً بتبريز عام ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م، يستعرض فيه اهم

المسائل التي وردت في كتابه الاول « اوائل المقالات » ولكن جاءت هنا هذه المسائل على شكل رد على اقوال الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م) وكان الرد تصحيحاً لاعتقاد الامامية . - وللشيخ المفيد ايضاً كتاب آخر هو « **كتاب ايمان علي بن ابي طالب** » طبع في العراق سنة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣م حيث يحاول ان يثبت رئاسة علي بن ابي طالب على الامة بعد موت النبي ، وهذا هو اساس عقيدة الشيعة في الامامة .

وهكذا كان نصيب الكتب الخاصة بالاعتزال والمحررة بايدي اعتزالية لا بأس به نسبيا ، في المائة سنة الاخيرة ، اذا ما تذكرنا الخاتمة المؤسفة التي انتهى اليها الاعتزال في القرن الرابع الهجري ، ومصير مؤلفات المعتزلة الكلامية التي ذهبت طعمة للنيران او القيت في مياه دجلة والفرات، ارضاء لقضية اعداء المعتزلة . انها خطوة اولى خطاها رجال الفكر في العالم العربي اخيراً عندما اقبلوا على دراسة هذه الكتب - كما سنعرضه فيما بعد - فبدأ الاهتمام بدراسة الاعتزال يتزايد منذ نشر هذه الكتب وغيرها من كتب مناوئي المعتزلة ، وخصوصاً منذ ان عادت البعثة المصرية باشراف الدكتور خليل نامي التي توجهت الى بلاد اليمن عام ١٩٥١ لتصوير المخطوطات النفيسة الموجودة في مختلف خزائن الكتب هناك او اقتناء بعضها (انظر تقرير الدكتور خليل يحيى نامي سنة١٩٥١ عن هذه البعثة). عادت هذه البعثة ومعها من المخطوطات التي تهم الاعتزال عدد لا بأس به . نذكر منه : لابن القاسم ، مؤسس الدولة الزيدية في اليمن (٢٧٨ هـ/ ٩١٠ م) وهو الذي ادخل الاعتزال الى بلاد اليمن ، عدة «رسائل » مثل **رسالة في « المنزلة بين المنزلتين »** ، **« الرد على المجبرة والقدرية »** . ونذكر هنا ان الاستاذ فؤاد السيد ، رئيس قسم المخطوطات العربية في دار الكتب بالقاهرة ، يبحث عن مصدر المخطوطات الاعتزالية في اليمن (انظر مقاله في « مجلة المخطوطات العربية رقم ١ لسنة ١٩٥٥ من صفحة ١٩٥ الى١٩٦ المقال بعنوان :« مخطوطات اليمن »). ونذكر ايضاً للامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م) عدة رسائل ، منها رسالة في « **العدل**

والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد » ورسالة في **« رسالة في اصول العدل والتوحيد»**. اما اهم هذه المخطوطات كلها هو كتاب **«المغني في اصول الدين»** للقاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفي سنة ٤١٥ هـ/ ١٠٢٥ م - يقع هذا الكتاب في ٢٠ جزءاً ولكنه في ١٦ مجلداً ، والمخطوط بتاريخ سنة ٦٠٦ هـ ، ولم تعثر البعثة المصرية الا على ١٢ جزءاً منه وهي الاجزاء - ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٠ . اشترت البعثة خمسة مجلدات من هذا المخطوط وصورت الباقي الموجود من هذا الكتاب (رقم تصوير البعثة ١٥٠) - ويمكن الاطلاع على الفهرست الكامل لهذه الاجزاء التي عثر عليها ، في مجلة الاباء الدومنيكان في القاهرة - الجزء الرابع سنة ١٩٥٧ من صفحة ٢٨١ الى صفحة ٣١٦ ، والجزء الخامس سنة ١٩٥٨ من ص ٤١٧ الى ٤٢٤ .

MIDEO (Mélanges - Institut Dominician d'études oriéntales du Caire) No. 4 et No. 5.

اذا ذكرنا هذه المخطوطات هنا بجانب الكتب المطبوعة فذلك لان من يهمه امرها من الباحثين يمكنه الحصول على نسخة مصورة منها . ثم انه تكونت في القاهرة لجنة برئاسة الدكتور طه حسين لتشرف على نشر كتاب «المغني» للقاضي عبد الجبار المعتزلي . وهكذا سيكون لدينا مرجع واف لاصول الاعتزال ومبادئه مستقى من مصدر اعتزالي صميم .

ب - مصادر مباشرة خاصة بالاشعري والاشاعرة ومؤلفات يغلب عليها الطابع الاشعري

قبل ان يباشر بنشر بعض مؤلفات المعتزلة ، كانت الكتب ذات الطابع الاشعري متداولة بين الايدي ، اذ ان مذهب الاشاعرة كان السائد في العالم الاسلامي بعد انتصاره على المعتزلة .

فنجد في عام ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٦ م « شروحات » **كتاب « المواقف في علم الكلام »** للقاضي الايجي ، تطبع في استانبول ، ومنها شرح السيد الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م) وكان هذا الشرح قد كتب بسمرقند عام ٨٠٧ هـ .
والخطة المتبعة هي ان يعرض الشارح فقرات كتاب « المواقف » الواحدة بعد الاخرى ويشرح كل فقرة على حدة . وفي ذات السنة طبع ايضاً في استانبول «شرح » آخر للمواقف، هو شرح حسن جلبي بن محمد شاه الفناري، على نمط الشرح الاول .

ثم نجد في عام ١٨٧٨ كتاب « **تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري** » تأليف ابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١ هـ/١١٠٦–١١٧٥م) نشر هذا الكتاب في ليدن عام ١٨٧٨ اولاً ثم في دمشق عام ١٣٤٧ هـ/١٩٢٧م. يدافع ابن عساكر عن موقف الاشعري ضد الحشوية المتطرفين في عدائهم للعقل، من جهة، وضد المعتزلة المتطرفين في اعتمادهم على العقل، من جهة اخرى . ويذكر ابن عساكر ان الاشعرى رجع عن مذهب الاعتزال اثر رؤيا ظهر له فيها النبي وطلب منه الابتعاد عن الكلام. ويذكر ابن عساكر حديثاً لابي هريرة انه قال: « يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » ويضيف ابن عساكر ان الاشعري منهم .

وفي عام ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٣ م طبع في مصر كتاب بعنوان « **حاشية الامام البيجوري على تحفة المريد على جوهرة التوحيد** » للامام ابراهيم اللقاني وكان الكتاب قدكتب عام ١٢٣٤ هـ (والبيجوري توفي عام ١٢٧٧ هـ/١٨٦١م). يستعرض المؤلف هنا المسائل الكلامية المختلفة ويرد عليها رداً اشعرياً . فمثلاً يأخذ على المعتزلة قولهم بنفي الصفات عن الله ، وقولهم بوجوب اثابة العبد المطيع وعقاب العاصي . في حين ان الاشاعرة لا يوجبون على الله ذلك .

ومن المدافعين عن الاشاعرة ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ/١٤٥٧ م) الذي طبع له في القاهرة عام ١٣١٧هـ/١٩٠٠م « **كتاب المسامرة – شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة** » – ان مؤلف هذا الكتاب يتبع (يساير – مسايرة) كتاب الغزالي (الاشعري) « **الرسالة القدسية** » في استعراض المسائل . فيدافع ابن

الهام عن موقف الغزالي ضد الفلاسفة والمتكلمين : فيستعرض مختلف المسائل الكلامية ، موضحاً موقف المعتزلة منها، ثم يقف بجانب الغزالي والاشاعرة من هذه المسائل .

وفي عام ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣ طبع في مصر كتاب **« شرح العقائد النسفية »** لسعيد الدين مسعود التفتازاني (ت ٧٩١ هـ/ ١٣٨٩ م) حيث يستعرض الشارح مختلف المسائل في علم الكلام ويبين رأي مختلف الفرق فيها، ثم يرد عليها رداً متفقاً ومذهب الاشاعرة . وكان من الطبيعي ان يؤكد على موقف المعتزلة من مختلف هذه المسائل قبل ان يرد عليهم .

وظهر ايضاً في القاهرة – بدون تاريخ للطبع – كتاب بعنوان **« كتاب فلسفة التوحيد او اشرف المقاصد في شرح المقاصد »** للامام احمد... بن يعقوب الولالي (نسبا) **المكناسي** (دارا) . وهذا الكتاب هو في الواقع شرح لكتاب «المقاصد» للتفتازاني . – يستعرض الشارح (المكناسي) مختلف فقرات كتاب «المقاصد» ويشرحها فقرة فقرة . – ومن مآخذ هذا الشارح على المعتزلة – وهو من الاشاعرة – قوله : « انما يتوجه ذلك على المعتزلة القائلين باصل التحسين والتقبيح العقليين ، ولسنا منهم في ورد ولا صدر» (صفحة ٦٧) .

– ومن بين الشروحات ايضاً ظهر في القاهرة عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ كتاب **«شرح طوالع الانوار على طوالع الانوار للبيضاوي»** والبيضاوي اشعري المذهب توفي في تبريز سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م . اما الشرح فأنه لشمس الدين محمود الاصفهاني المتوفي عام ٦٨٥هـ اي انه كان معاصراً للبيضاوي نفسه.

– ومن كتب الاشاعرة المتأخرين طبع في كلكتا (الهند) سنة ١٩١٠ كتاب **« مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة بالبراهين والادلة المفصلة مختوماً بعقيدة اهل السنة»** لابي محمد عبدالله اليافعي نسبا والشافعي مذهباً (٦٩٨–٧٦٨ هـ/ ١٢٩٨–١٣٦٧م) .

– بعد هذه الشروحات التي قام بها شراح متأخرون لموقف الاشاعرة

والدفاع عنهم ، نجد الاهتمام ينصب على نشر المصادر القديمة التي كتبها امـــا الاشعري نفسه واما اعلام مدرسته. وكان البدأ بنشر الشرح (وفيه المتن الاصلي على شكل فقرات متقطعة) لحاجة الطلاب اليه . ولكن ها هي المؤلفات القديمة الاشعرية الصرف تظهر لنا ابتداءاً من عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م في حيدر اباد حيث طبع كتاب « **الابانة عن اصول الديانة** » لابي الحسن الاشعري المتوفي عام ٣٣٠هـ /٩٤١م. وكتب الاشعري هذا الكتاب بعد انفصاله عن المعتزلة، فهو يذكر في البـــاب الاول من الكتاب » : اما بعد فان كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة واهل القدر مالت بهم اهواؤهم...» -- وهذا الكتاب رد على المعتزلة في بعض مسائل مثل : الرؤية ، وفي القرآن انه كلام الله غير مخلوق ، وفي الصفات الخ– فهو يعرض موقفهم وموقف غيرهم من المتكلمين، مثل الجهمية والقدرية، ثم يرد عليهم ، فنستطيع الالمام بقول هؤلاء اولاً ، ثم يقول الاشعري ذاته.

وفي عام ١٩٢٩ ظهر لنا في استانبول كتابه « **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين** » (صححه هـ. ريتر) : لقد كان الاشعري معتزليـــاً ، ثم انفصل عن اهل الاعتزال بعد مناقشة جرت بينه وبين استـاذه الجبائي بخصوص استحقاق الثواب والعقاب. في كتابه «مقالات الاسلاميين» يعرض الاشعري مختلف عقائد الفرق مبتدأ بالشيعة (على مختلف فرقها) ثم الرافضة ، فالزيدية ، فالخوارج ، فالمرجئة ، فالمعتزلة : يستعرض مختلف نواحي عقيدتهم ، اجمـالاً ، مع مختلف افراد مشايخ المعتزلة من بعض المسائل الفرعية. لقد خصص للمعتزلة الثلث الاخير من الجزء الاول ، والقسم الثـاني بكامله من الكتاب ، حيث يقارن بين موقف المعتزلة وموقف باقي الفرق من مختلف المسائل . فكان لهـذا الكتاب الفضـل الاكبر في تفهم مذهب الاعتزال . وعليه الاعتماد الاكبر في دراسة المعتزلة . ويغلب على الظن انه كتبه قبل انفصاله عن المعتزلة .

– وفي عام ١٩٥٢ نشر في بيروت « **كتـــاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع** » للاشعري ايضاً (نشره وصححه الاب مكارثي) ، وهو كتاب مختصر

اوضح فيه الاشعري عقيدته في التوحيد (وجود الصانع وصفاته) وفي القرآن ، والرؤية ، والقدر ، والاستطاعة والتعديل والتجوير ، والايمان ، والوعد والوعيد ، واخيراً في الامامة . – ونشرت مع هذا الكتاب في ذات المجلد **«رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام »** للاشعري حيث يدافع المؤلف عن حق المتكلمين في استخدام العقل ، ويقول ان الكلام معتمد على القرآن . وهذه الرسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز الاحدى عشر صفحة .

وفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م طبع في القاهرة كتاب **«مفيد العلوم ومبيد الهموم»** لجمال الدين الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م) الذي اعتنق مذهب الاشعري واعتمد عليه في الرد على المعتزلة . وبعد عام واحد اي سنة ١٩٠٦ اعيد طبع هذا الكتاب في دمشق .

– وابتداء من عام ١٩١٠ بدأت تظهر كتب الاشاعرة القدامي : ففي عام ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ طبع في القاهرة كتاب **« الفرق بين الفرق »** لعبد القاهر البغدادي الاشعري المتوفي سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م . والبغدادي من الد اعداء المعتزلة . يستعرض في كتابه هذا اراء مختلف الفرق وينقدها من زاوية اشعرية تتفق وموقف اهل السنة . ونشر الدكتور فيليب حتي في القاهرة عام ١٩٢٤ «مختصر كتاب الفرق بين الفرق » لعبد الرزاق الرسعني ثم طبع للبغدادي في استانبول عام ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨ كتاب **«اصول الدين»** في مجلدين : المجلد الاول خاص بخمسة عشر اصلاً من اصول الدين ، وشرح كل اصل منها بخمسة عشر مسئلة من مسائل العدل والتوحيد ، والوعد والوعيد ، ومسائل النبوات والمعجزات . – والمجلد الثاني يحتوي على ترجمة المؤلف وتدقيق آثاره وخلاصة مباحث الكتاب . اذا كان البغدادي اشعري المذهب فأنه في هذا الكتاب ينحاز الى صفوف اهل الراي والحديث . اما رأيه في المعتزلة هنا فقد صرح به بقوله : «اعلم ان تفكير كل زعيم من زعماء المعتزلة واجب من وجوه» (ج ١ ص ٣٣٥)، ثم يستعرض شيوخ المعتزلة واحداً واحداً ويذكر بما كفر كل واحد منهم . ويختتم القول عنهم

هكذا : « وقد اختلف اصحابنا فيهم (اي في المعتزلة) : فمنهم من قال حكمهم حكم المجوس ، لقول النبي : القدرية مجوس هذه الامة ، ومنهم من قال : حكمهم حكم المرتدة » .

وبعد ذلك توالت مؤلفات الغزالي الكلامية ، فقد طبع له عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٠٩م « **كتاب الاقتصاد في الاعتقاد**». يرد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/ ١١١١ م) على المعتزلة في مسائل عدة: مثل الصفات ، والرؤية، وحرية الاختيار عند الانسان، والتولد ، وكلام الله ، والعدم ، والحسن والقبح ، والاصلح . وطريقة الغزالي في هذا الكتـــاب هي انه يعرض موقف الاشعري من هذه المسائل ويرد من ثم على المعتزلة فيها . وفي عام ١٩٢٧ طبع له في بيروت كتاب « **تهافت الفلاسفة** » (طبعة الاب بويج) ثم اعيد طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ (سليمان دنيا). لا يحاول الغزالي ان يثبت اصول الدين في هذا الكتاب ، انه فقط يهدم ما يعارضها من مذاهب الفلاسفة ، ويستعين بفرق المتكلمين جميعاً ويجعل منهم كتلة تقف صفا واحـداً في وجه الفلاسفة . واختلاف فرق المتكلمين ، في رأيه، بعضهم مع بعض ، يرجع الى التفصيل ، واختلاف المتكلمين مع الفلاسفة يرجع الى اصول العقائد . ولكنه يفضل دائماً رأي الاشاعرة من المتكلمين . اما في «**المنقذ من الضلال**» الذي طبع اولا في دمشق عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ فالغزالي يذكر المتكلمين اجمالاً ويقول انهم ضلوا السبيل (وطبعــاً هو يقصد هنا فرق المتكلمين ما عدا الاشاعرة) .

وفي عام ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م طبع في القاهرة كتـــاب قيم لاحد الاشاعرة المعتدلين وهو كتاب «**الملل والنحل**» (الذي ظهر على هامش كتاب « **الفصـل في الملل والاهواء والنحــل لابن حـزم الاندلسي**». اما كتاب الملل والنحل فأنه للشهرستاني المتوفي عام ٥٤٨ هـ/١١٥٣ م . يستعرض الشهرستاني في الجزء الأول من هذا الكتاب ، المعتزلة ، واصولها الخمسة ، ثم فرقها العشرين ، ذاكراً ما تميزت به كل فرقة منها عن الاخرى في مسائل فرعية بالنسبة الى الاصول الخمسة

المتفق عليهـا في الاعتزال . ثم يستعرض باقي الفرق ، من خوارج ومرجئة واشعرية . وفي الجزء الثاني من الكتاب يتكم عن الشيعة ومختلف فرقها .

وفي عام ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م طبع في اكسفورد كتابه **«نهاية الاقدام في علم الكلام»** مع ترجمة انكليزية لأفرد غيوم . يتميز هذا الكتاب عن كتاب « الملل والنحل» بأنه يستعرض مختلف المسائل التي بحثها المتكلمون. ويوضح الشهرستاني رأي كل فرقة في كل مسألة – يعرض مسألة الصفات ويذكر من اثبتهـا ومن نفاها ـ ومسألة الكلام (القرآن) ، والرؤية والحسن والقبيح ، والعدم ، والعلة ، والاحوال ، والجوهر ، والهيولى الخ ... ويوضح موقف المعتزلة من كل واحدة من هذه المسائل .

ومن المراجع الاساسية في علـم الكلام الذي كثرت شروحـاته وتعددت منذ ما يقرب من مائة سنة ، كتاب **«المواقف في علم الكلام»** للقاضي عبد الرحمن بن احمد الايجي المتوفي سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م – طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، ويبرر ناشرا هذا الكتاب، ابراهيم الدسوقي عطية واحمد محمد الحنبولي ، طبعه بقولهما : « فلمـا انفردت كلية اصول الدين (التابعة للجامعة الازهرية بالقاهرة) بدراسة كتـاب « المواقف في علم الكلام » وكان بابحاثه دقة تستدعي الاهتمام صح عزمنا على طبعه تسهيلاً لتنـاوله وتحديداً لبعض عباراته المختلطة بالشرح» . يحدد الايجي في كتابه هذا معنى علم الكلام ، ويستعرض مختلف المسائل الكلامية ، موضحاً موقف كل فرقة منها . اما موقفه هو فأنه متفق مع موقف الاشاعرة . وفي نهاية الكتاب يذكر بعض الفرق بالتفصيل ، ومنها المعتزلة (مع شيوخها العشرين) ، ثم الشيعة والخوارج والمرجئة الخ .... ان قيمة هذا الكتاب في تحديد موقف كل فرقة من مختلف المسائل الكلامية .

وفي سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠ م ظهر كتاب آخر لاحد مشاهير الاشاعرة وهو كتاب **« التبصر في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين »** لابي المظفر عماد الدين الاسفرايني المتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م. عرف الكتاب الشيخ محمد زاهد

الكوثري وطبعه في القاهرة . وهذا الكتـــاب عرض ، مع بعض الايجاز ، لمختلف الفرق الاسلامية ، مع ذكر ما خالفت فيه اهل السنة ، ولا سيما مـــا خالفت فيه مذهب الاشاعرة . وخصص المؤلف البـــاب الخامس من كتابه (ص٣٧–٥٩) للمعتزلة القدرية، وبيان فضائحهم (على حد قوله) ويعرض مختلف شيوخ هذه الفرقة مبيناً ما تميز به كل شيخ ، في الفروع ، اذ ان اصول الاعتزال ثابتة لدى المعتزلة .

وابتداء من عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م بدأت تظهر مؤلفـــات علمين من اعلام الاشاعرة، وهما الباقلاني والجويني. فقد طبع في القاهرة عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م **«كتاب التمهيد»** للقاضي ابي بكر بن الباقلاني المتوفي عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م وهذا الكتاب جامع مختصر (كما يذكر المؤلف في خطبة الكتـــاب) مشتمل على ما يحتـــاج اليه في الكشف عن معنى العلم واقسامه وطرقه ومراتبه ، وضروب المعلومات، وحقائق الموجودات، وذكر الادلة على حدوث العالم واثبات محدثه، وانه تعالى مخالف لخلقه، وعلى ما يجب كونه عليه من وحدانيته ، وكونه حياً عالماً قادراً في ازله وما جرى مجرى ذلك من صفات ذاته ، وانه عـادل حكيم الخ مما يؤكد عليه الاشاعرة فيتوحيدهم وعدلهم . ويعقب كل ذلك بذكر الخلاف بين اهل الحق واهل التجسيم والتشبيه ، واهـــل القدر والاعتزال والروافض والخوارج ... الخ .

ثم ظهر بعد ذلك للباقلاني كتاب **« اعجاز القرآن »** عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ فيدافع عن اعجاز القرآن معنى ولفظاً ، وذلـــك موجه ضد المعتزلة في هذا الصدد .

وكان قد نشر ايضاً للباقلاني فيالقاهرة عام١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م كتاب **«الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهـــل به »** (نشره الشيخ الكوثري) . يعرض الباقلاني في كتابه هذا العقيدة حسب مذهب الاشعري فيقول مثلاً : الصفـات ثابتة لله ولكنهـــا مخالفة لسائر صفات الحوادث الموجودات ، ويثبت الرؤية

بلاكيف ويقول : الحسن ما حسنه الشرع وجوزه وسوغه ، والقبيح مـا قبحه الشرع وحرمه ومنـع منه ، لا من حيث الضرورة . ثم يتطرق الكتاب الى الخوارج والرافضة والمعتزلة الذين اجتهدوا ان يدخلوا على اهل السنة او الجماعة شيئاً من بدعهم وضلالهم (ص٦١) ويتهمهم بانهم قالوا بقدرة الانسان على افعاله ، وبعدم الرؤية ، وبخلق القرآن ، وبعدم الشفاعة ..

واخيراً طبع للباقلاني « **كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات** » عـام ١٩٥٨ في بيروت (نشره الاب مكارثي) يؤكد الباقلاني على المعجزات ويأخذ على المعتزلة قولهم ان العباد يقدرون على الابداع والاختراع كما يقدر الله على ذلك (ص ٦٦ ومـا يليها من الكتاب) .

اما العلم الثاني من اعلام الاشاعرة فهو امام الحرمين ابو المعالي الجويني المتوفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، فقد نشر له الشيخ الكوثري كتاب «**العقيدة النظامية**» عام ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨م. ان هذا الكتاب هو في الواقع رسالة تقع في ٧٠ صفحة تبحث في التوحيد بحثاً يتفق وتعاليم الاشعري .

وفي عام ١٩٥٠ نشر الدكتور محمد يوسف موسى للجويني « **كتاب الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد** » (طبعة اولى – القاهرة). يستعرض الجويني في هذا الكتاب مختلف المسائل الكلامية ويوضح موقفه فيها وفي ذات الوقت موقف باقي الفرق المعارض لموقف هو الاشعري . ويؤكد على موقف المعتزلة من هذه المسائل ، مع ابراز اختلافهم عن الاشاعرة .

ويرجع ايضاً الفضل الى الشيخ محمد زاهد الكوثري في نشر اثر قيم من آثار الاشاعرة ، وهو كتاب « **التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع** » لابي الحسين عبد الرحمن الملطي المتوفي عام ٣٧٧هـ/٩٨٧م. فقد نشر هذا الكتاب في القاهرة عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م. يستعرض الملطي في كتابه هذا اراء مختلف الفرق من رافضة وحلولية واسماعيلية وزيدية (ويعتبر معتزلة بغداد الفرقة الرابعة من الزيدية).

ثم يخصص فصلاً للطــــائفة السادسة من مخالفي اهل القبلة وهم المعتزلة ويذكر سبب تلقيبهم معتزلة ، ثم اصولهم الخمسة وبعض شيوخهم في البصرة وفي بغداد والبلاد التي غلب عليها الاعتزال . ثم يذكر المؤلف موقف المرجئة والخوارج على مختلف فرقهم . ويوضح موقفة ، وهو موقف اهل السنة الاشعري .

ويرجع الفضل في نشر كل هذا التراث الاشعري في المدة الاخيرة بنوع خاص الى الشيخ محمد زاهد الكوثري ، رحمه الله ، الذي نشر لاول مرة مؤلفات لابن عساكر والاسفرايني والبـــاقلاني والبغدادي والجويني والملطي ، وجميعهم من اساطين الاشاعرة ، مما يدل دلالة واضحة على نزعة الشيخ الكوثري الاشعرية . اما بخصوص موقفه من المعتزلة فقد اوضحه لي ، رحمه الله ، في كتاب وجهه الي بتاريخ ١٤-٤-١٩٥٢ حيث ينعت فلسفة المعتزلة بانها «فلسفة ملتوية ومموهة» .

كما يرجع الفضل ايضاً الى الشيخين ابراهيم الدسوقي عطية واحمد الحنبولي في نشر كتاب « المواقف » للايجي ، وللدكتورين محمود محمد الخضيري (رحمه الله) ومحمد عبد الهادى ابو ريدة في نشر كتاب « التمهيد » للباقلاني ، وللدكتور محمد يوسف موسى في نشر كتاب «الارشاد» للجويني .

فكل ذلك يدل على اهتمام رجال الفكر الاسلامي بنشر التراث الكلامي حيث ينجلي فيه التفكير الاسلامي الاصيل ، ولو انه كان يقاوم تفكيراً آخر اصيلاً ، تميزت به المعتزلة ، ولكنه كان معتمداً على الفلسفة القديمة والمنطق الارسططالي . بينما كان تفكير الاشاعرة اقرب من العقيدة ، ومقيداً بها .

اما فيما يتعلق بالمخطوطات الخاصة بهذا التيار الاشعري ، فنذكر المخطوطات لابن فورك الاشعري المتوفي سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م والذي كان من تلاميذ الباهلي صاحب الاشعري . وعنوان المخطوط : « **تأويل الاخبـــار المتشابهة والرد على الملحدة المعطلة واهل الاهواء المبتدعة الجهمية والمعتزلة والرافضة ، فيما اعترضوا به على اهل السنة والجماعة من اصحاب الحديث في رواية احاديث واخبار في صفات**

الله». – وقد حصلت مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت على نسخة فوتوسطات مجلدة باتقان ومحفوظة تحت تصرف الباحثين .

ج – مصادر مباشرة خاصة بالماتريدية

بجانب مـــا نشر من آثار ضئيلة لمن لهم نزعة اعتزالية ، من جهة ، ومن آثار مهمة للاشعري والاشاعرة، من جهة اخرى، نجد ابتداء من عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م ينشر في القاهرة اثر مهم لاحد الماتريدية الذين وقفوا موقفاً وسطـاً بين المعتزلة والاشاعرة . هذا الاثر هو كتـاب « **العقائد النسفية** » للامام عمر النسفي الحنفي الماتريدي المتوفي عام ٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م . ولهذا الكتاب عدة شروحات اهمهـا شرح التفتازاني .

وفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م بدأت تظهر كتب فخر الدين الرازي المتوفي عـام ٦٠٦هـ/١٢٠٩م .فقد طبع في ذاك العام كتاب «**محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين**»والكتاب مذيل بكتاب «تلخيص المحصل» للعلامة نصير الدين الطوسي – طبع لاول مرة في القاهرة . وهذا الكتاب عرض كامل لمختلف المسائل التي استعرضها المتكلمون، ورأي كل طائفة منهم في كل مسألة: من صفات الله ، وكلامه ، ومسائل القدم والحدوث، والحركة، والمعدوم، والاجسام والتولد ، والمسائل الخلقية : الحسن والقبح ، الثواب والعقـاب الخ . فيقف الرازي من كل هذه المسائل موقفاً وسطا بين اهل الاعتزال والاشاعرة .

وفي ذات السنة ، اي عـــام ١٩٠٥ طبع ايضاً للرازي في القاهرة – طبعة اولى – كتاب « **معالم اصول الدين** » على هامش كتاب « محصل افكار المتقدمين والمتأخرين ». يستعرض ايضـاً الرازي في هذا الكتـاب ذات المسائل الكلامية ويوضح رأي المعتزلة والاشاعرة فيهـــا ويظهر ميله هو ، وهو ميل معتدل بين الطرفين .

وفي عام ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م طبع للرازي في مصر كتـاب « **اساس التقديس**

في علم الكلام». وفي عـــام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٦م طبع له في حيدر اباد (في الهند ـ الدكن) للمرة الاولى كتاب « المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات » وهو ثلاثة كتب في مجلد واحد . في الكتاب الاول يبحث الرازي في الوجود : خواصه ، احكامه ، العدم ، الماهية ، الوحدة الكثرة للواجب والممكن ، القدم والحدوث . – وفي الكتاب الثاني يبحث اقسام الممكنات: ويتطرق الى البحث في الكم والكيف ، والكيفيات المحسوسة والكيفيات النفسانية ، ثم الى البحث في الاضافة ، وفي العلل الاربع ، وفي الحركة والزمان ، ثم احوال الاجسام ، وعلم النفس ، وبحث خاص في العقل . امـــا الكتاب الثالث فقد خصصه للالهيــات : اثبات وجود واجب الوجود ، صفاته ، في حدود العقل البشري بالنسبة الى الاحاطة بالله – ثم يبحث كيفية صدور افعاله عنه تعالى ، والعقول العشرة وترتيبها ، وكيفية تكوين الاسطقسات، وكيفية دخول الشيء في القضاء الالهي . – وهكذا نجد ان الطــابع العقلي ، الفلسفي يغلب على تفكير الرازي – ، الامر الذي جعله يبتعد عن الاشاعرة دون ان ينتهي كلياً الى الاعتزال . – وقد وعد الرازي في هذا الكتاب انه سيصنف في علمي الاخلاق والسياسات في آخر هذا الكتاب ، ولكنه لم يفعل .

وفي عام ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٧ م طبع للرازي ايضاً في حيدر اباد – طبعة اولى – كتاب « **الاربعين في اصول الدين** » . ينقسم هذا الكتاب الى اربعين مسألة (لذلك سمي كتاب الاربعين) ، وبعض المسائل ينقسم الى فصول. يبحث المولف في هذه المسائل : حدوث العالم ، العدم ، واجب الوجود ، ان حقيقة الله مغايرة لسائر الحقائق ، ان الله ليس بمتحيز ، انه ليس محلاً للحوادث ، انه قادر ، عــالم مريد ، سميع ، بصير ، متكلم (وهنــا يذكر في ص١٨٠ من كتابه هذا حجج المعتزلة في ان كلام الله حادث)، مرئي (ويقول في ص ١٩٨ من الكتاب: «مذهبنا في هذه المسألة ما اختاره الشيخ ابو منصور **المــاتريدي السمرقندي** ، وهو انا لا نثبت صحة الرؤية – رؤية الله ، بالدليـــل العقلي ، بل نتمسك في هذه المسألة بظواهر القرآن والاحاديث ، فان اراد الخصم تعليل هــذه الدلائل وصرفها عن

ظواهرها بوجوه عقلية يتمسك بهافي نفي الرؤية اعترضنا على دلائلهم وبينا ضعفها ومنعناهم عن تـأويل هذه الظواهر» ، ص١٩٨). ثم يذكر حجج المعتزلة في نفي الرؤية ، ثم يبحث مسألة الحسن والقبح ، وانهما يثبتان بالشرع فيقول (ص٢٤٦ وما يليها) ان الحسن والقبيح عباراتان عن رغبة الطبع وتفرقه ، ولا نزاع في ان هذا المعلوم بالعقل انما النزاع في ان يكون الفعل متعلق بالذم والعقاب او متعلق بالمدح والثواب هل هو لاجل صفة قائمة بالفعل ؟ وتمام الكلام فيه مذكور في كتاب «المحصل في علم الاصول». وخلاصة القول هو ان الرازي في استعراضه لكل هذه المسائل الكلامية يقف موقفاً وسطاً بين المعتزلة والاشاعرة .

ثم ظهر في القاهرة عام ١٣٥٦ هـ/١٩٣٨ م كتاب **« اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»**، بمراجعة علي سامي النشار. هذا الكتـاب هو في الواقع رسالة لا تتجاوز ٥٦ صفحة ، وهي استعراض لاسماء مختلف الفرق مع تعليل هذه الاسماء وذكر موجز جداً لما تتميز به كل فرقة .

ونشرت له **« السيرة الفلسفية»** في مجلة Orientalia في روما عـام ١٩٣٥ (نشرها كراوس) وتوجد ايضاً ضمن « رسائل الرازي » (طبعة القاهرة سنة ١٩٣٩) .

– امـا اهم مخطوط خاص بالرازي هو كتابه **«الخمسون مسألـة في علم التوحيد »** وتوجد منه نسخة خط فيمكتبة الاوقـاف ببغداد تحت رقم ٦٨٣١ . كما وانه توجد نسخة خط في المكتبة الاهلية بباريس تحت رقم ١٢٥٤ بعنوان **«مفصل المحصل»** وشارح كتاب المحصل هو نجم الدين الكاتبي .

د – مصادرمباشرة خاصة باهل السلف والمحدثين (اهل السنة والحديث)

اذا كان الاهتمام بنشر آثار المعتزلة والاشاعرة والماتريدية ظاهراً في مدة الثمانين سنة الاخيرة ، لما في هذه الاثار من عناصر فكرية بجانب العقيدة ، فأن الاهتمام كان ايضاً كبيراً بنشر آثار من تقيد بالشرع وفضله على التفكير الفلسفي

وجعل التفكير تابعاً للشرع. لذلك نجد عدداً مهماً من مؤلفات اهل السنة والحديث يظهر لنا ابتداء من عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٤م .

- فقد طبع عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م في الله اباد (بالهند) **«كتاب الاسماء والصفات»** للامام الحافظ ابي بكر احمد البيهقي المتوفي في نيسابور عام ٤٥٨هـ/١٠٩٢م. يجمع المؤلف اسماء الله المذكورة في القرآن والاحاديث مع اسنادها ، ويدافع عن هذه الصفات والاسماء ، ويعتبر القرآن كلام الله غير مخلوق وغير محدث (ص١٣٨) . وواضع هذا الكتاب من اهل السلف والسنة .

وامام اهل السلف والحديث ، والد اعداء اهل الاعتزال والرفض والشيعة ، وحتى الاشاعرة لم ينجوا من هجماته عليهم ، هو بلاشك ابن تيمية الحراني المتوفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م. فمنذ اوائل هذا القرن، وبالضبط في عام ١٣٢١هـ/١٩١٣م طبع له بالمطبعة الاميرية الكبرى ببولاق -القاهرة- كتاب **«منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال»** في اربعة اجزاء وبعنوان **«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»** . وبعد مدة طويلة من الزمن، اي في عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ م طبع ايضاً في القاهرة **«المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال»** وهو مختصر « منهاج السنة النبوية» اختصره ابو عبدالله الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وحققه وعلق على حواشيه محب الدين الخطيب. وقد وضع ابن اتيمية كتابه هذا رداً على كتاب كان قد وضعه احد الرافضة (الشيعة) وهو ابن المطهر، بعنوان **«منهاج الكرامة في معرفة الامامة»** . ويقول مختصر كتاب ابن تيمية: ان ابن المطهر سلك مسلك سلفه ابن النعمان المفيد، والكراجكي، وابن القاسم الموسوي (ت ٤٢٦هـ / ١٠٣٥م) والطوسي (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣ م). لقد كان مؤلف الكتاب ، ابن تيمية ، ومختصره ، الذهبي ، والمعلق عليه ، من اعداء الشيعة. فانهم يعتبرون مذهب الامامة مذهب اهل الجاهلية (ص١٨). ويقول المؤلف ان الشيعة اخذوا القول بالقدر (حرية الاختيار عند الانسان) من المعتزلة ، ويعجب المؤلف لقول الاشعري بالكسب ، فلا يجد له معنى . اما

فيما يتعلق بالمسائل الكلامية ، فيقول ان اهل السنة يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الصفات ، وينفون عنه مماثلة المخلوقات : اثبات بلا تشبيه ، وتنزيه بلا تعطيل، «ليس كمثله شيء» الآية ، رداً على المشبهة ، والآية : «هو السميع البصير» رداً على المعطلة (ص٧٨ ـ ٧٩) . ويقول ان الامام احمد بن حنبل والحنابلة لم ينفردوا في العقائد بجديد ، بل قالوا بما سبق اليه السلف . ويقول ان كل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزلي. وبخصوص الامامة فأنه يثبت خلافة ابي بكر ، ويقول ان البيعة لعثمان كانت بالاجماع ، فيرد موقف الشيعة من الامامة بأنها حق لعلي ، ويرد المواقف التي وقفها الشيعة من بعض مسائل كلامية مثل عدم الرؤية ، وعدم اثبات الصفات الخ وكلها مسائل يتفق الشيعة فيها مع المعتزلة .

فجاء هذا الكتاب اقوى رد على من يبغي من نشر آثار المعتزلة والاشاعرة احياء مواقفهم الكلامية القديمة ـ ثم تبع هذا الكتاب عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م كتاب «**بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول**» حيث يستعرض المسائل الكلامية التي تطرق اليها المتكلمون من معتزلة واشاعرة ويرد عليهم مستشهداً بموقف اهل السلف الصالح . فمثلاً يذكر في ج٤ ص ١٩من هذا الكتاب قول المعتزلة ان الاعراض لا تحل في الله ، وارادوا بذلك انه لا تقوم به صفة كالعلم والقدرة ، ولا فعل كالخلق والاستواء . ولكن انكر ائمة السلف ذلك عليهم كما هو متواتر معروف . ومن هذا قالت المعتزلة ان القرآن مخلوق لانه لو قام بذاته للزم ان تقوم به الافعال والصفات . واطبق السلف الائمة على انكار هذا عليهم . وكل من خالفهم قبل ابن كلاب كان يقول بقيام الصفات والافعال المتعاقبة بمشيئته وقدرته. لكن ابن كلاب ومن تبعه قرنوا بين ما يلزم الذات من اعيان الصفات كالحياة والعلم، وبين ما يتعلق بالمشيئة والقدرة . فقالوا هذا لا يلزم بذاته ، لان ذلك يستلزم تعاقب الحوادث عليه . وهكذا يرد ابن تيمية على المتكلمين ذاكراً موقف اهل السلف ، لا داحضا اقوال المتكلمين بالمنطق .

وفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥ ظهرت في القاهرة الطبعة الاولى«**للرسائل الكبرى**»

لابن تيمية، واهم ما تضمنته وله علاقة بعلم الكلام **«العقيدة الواسطية»** (في الجزء الاول من الرسائل الكبرى) ويليها **« المناظرة في العقيدة الواسطية »**. يوضح هنا ابن تيمية عقيدة اهل السنة ، وفيما يختلف عنها باقي الفرق ، وبمقارنة عقيدة اهل السنة مع اقوال باقي الفرق يتضح الفرق بينهما في التوحيد والعدل . ومما يؤكد عليه ابن تيمية ضد المعتزلة والاشاعرة قوله : « ان هذا القرآن الذي انزله على محمد (ص) هو كلام الله حقيقة ، لا كلام غيره... وان المؤمنين يرونه (الله) يوم القيامة عياناً بابصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب ، وكما يرون القمر ليلة البدر ، ولا يضامون في رؤيته ».

ومن الرسائل الاخرى **«رسالة معرج الوصول»** يهـــاجم فيها ايضاً على من قال بخلق القرآن وبعدم الرؤية . و **« رسالة الفرقان بين الحق والباطل »** حيث يرد بشدة على المعطلة (الجهمية نفاة الصفات) ، ويستعرض المحنة التي جرت في ايام المأمون حول خلق القرآن وقدمه . وفي هذه الرسالة يأخذ ابن تيمية على الصوفية القائلين بالحلول كابن عربي. وفي عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١ ظهر في القاهرة كتاب **« بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية اهل الالحاد من القائلين بالحلول والاتحاد»** وهو الكتاب المنعوت بـ **«السبعينية»** . يحاول ابن تيمية ان يظهر اخطاء من تمادى في الاعتماد على العقل، لا سيما المعتزلة (بجانب المتفلسفة)، ويطعن في صحة الحديث الخاص بالعقل ، وهو « اول ما خلق الله العقل ، فقال له اقبل فأقبل ، ثم قال له ادبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اكرم علي منك فبك آخذ وبك اعطي وبك الثواب والعقاب» .

وظهرت ايضاً في القاهرة عام ١٩١١ **«فتاوي»** ابن تيمية . ثم في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٢ ظهر ايضاً في القاهرة كتابه « مذهب السلف القويم في تحقيق مسئلة كلام الله » ويدور البحث فيه حول قدم القرآن والرد على من قال بخلقه . ثم في عام ١٩٤٦ نشرت جماعة انصار السنة المحمدية **«الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله»** .

وقبل هـــذا الاهتمام الكبير بنشر آثار ابن تيمية كان قد نشر في القـاهرة عام١٣١٣هـ/١٨٩٤م «**مسند امام المحدثين**» لابن حنبل المتوفي عام ٢٤١هـ/٨٥٥مم، وفي سنة ١٩٢٧ نشر لابن حنبل ايضاً في استانبول ، في مجموعة كلية الالهيات ، كتابه «الرد على الزنادقة والجهمية» .

ومن اكبر المدافعين عن اهل الحديث ابن قتيبة الدينوري الفارسي المتوفي سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م، فقد نشر له في القاهرة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م كتاب «**تأويل مختلف الحديث في الرد على اعداء اهل الحديث**»، والمقصود هنا المعتزلة خصوصاً فيتهمهم بأنه قد نشأت بينهم اختلافـــات كثيرة وبأن كل واحد منهم ادلى برأيه الخاص في مسائل التوحيد والعدل، وتحمسوا لخلافاتهم الفرعية حماسة لا تقل عن تحمسهم للعقائد الاصلية ، فافترقوا الى عدد من الفرق بلغ حوالي العشرين فرقة ، كما انقسموا الى قسمين عظيمين همـا مدرسة بغداد والبصرة . ويعيرهم ابن قتيبة بذلك ، فيقول : « المعتزلة اشد الناس اختلافاً ، لا يجمع اثنان من رؤسائهم على امر واحد في الدين ، بخلاف اهل السنة والحديث الذين يجمعون كلهم على اصول واحده » . لا يحـــاول ابن قتيبة ان يتعرض الى المسائل الكلامية التي اثارهـا المعتزلة ليرد عليهـا ، بل كان ذمه للمعتزلة امـا في اخلاقهم ، كما يدعي ، أو في انقسامهم الى فرق . اما في كتابه « **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية** » الذي نشره الشيخ محمد زاهد الكوثرى في القاهرة عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م فانه يستعرض مختلف المسائل الكلامية ورأي مختلف الفرق فيهـا وينتهي الى هذه النتيجة : «وعدل القول في هذه الاخبار (الخاصة بالصفات وغير ذلك) ان نؤمن بما صح منها وبنقل الثقات لهـــا ، فنؤمن بالرؤية ، والتجلي وانه تعالى ينزل الى السماء ، وانه على العرش استوى ، وباليدين من غير ان نقول في ذلك بكيفية او بحد او ان نقيس على ما جاء ما لم يأتي» (ص٤٦) .

ومن المدافعين عن اهل السنة والحديث ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى عام ٧٥١هـ/١٣٥٠ م وقد نشر له في حيدر اباد (الهند) عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م « **كتاب**

الروح»، وفيه يعرض مذاهب كثيرة فيماهية النفس وصفاتها ومصيرها بعد فناء الجسد ، ويعتمد على مذهب اهل السنة والحديث في رأيه هو .

وفي عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م نشر له في القاهرة كتاب «**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي** » ، وفي سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م طبع له في مكة المكرمة مختصر لكتابه « **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** » في جزئين ، واختصر هذا الكتاب محمد بن الموصلي . ويحمل ابن قيم الجوزيه حملة شعواء على اصحاب الفرق الذين يلجأون الى التأويل ويقول : « ان التأويل شر من التعطيل ، فأنه يتضمن التشبيه والتعطيل والتلاعب بالنصوص واساءة الظن بها . فان المعطل والمؤول قد اشتركا في نفي حقائق الاسماء والصفات ، وامتاز المؤول بتلاعبه بالنصوص واساءة الظن بها . » ثم يستعرض المؤلف موقف المعتزلة والجهمية فيما يتعلق بكلام الله وصفاته، ويعتبرهم ضالين عن جادة الحق. ومحققا هذا الكتاب هما محمد حامد الفقي ، الذي حقق الجزء الاول ، ومحمد عبد الرازق حمزة الذي حقق الجزء الثاني منه . وبنشرهما هذا الكتاب اتيا برد صريح على من يفضل موقف بعض المتكلمين الذي يلجأون الى العقل في شرح وتأويل الشريعة التي يجب ان تؤخذ بلا جدال .

ومن الذين اتخذوا موقفاً مناوئاً للمعتزلة ابو القاسم الاصبهاني الذي نشر له في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م « **محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** » في جزئين (مجلد واحد) طبع في القاهرة . في جـ ٢ ص ٨٨ يهاجم من قال بخلق القرآن ومن نفى الصفات

ومن اكبر المتحمسين لاهل السنة والحديث جمال الدين بن الجوزي ، الحنبلي، المتوفى عام ٥٩٧هـ/١٢٠١م فقد طبع له في القاهرة عام ١٩٢٨م كتاب «**نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس** » ثم عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية سنة ١٣٤٧هـ/١٩٣٠ م ادارة الطباعة المنيرة . وهذا الكتاب هو عرض شامل للفرق والملل التي ، في رأي ابن الجوزي ، زاغت عن الحق . والحق هو

مذهب اهل السنة والحديث . وابليس يرمز هنا الى الضلال الذي تسير فيه هذه الفرق الضالة . فابليس قد اضل المعتزلة على مختلف فرقها كما انه اضل الصوفية .

وفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٨ م نشر لابن الجوزي في القاهرة كتاب «**دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة ممن ينتحل مذهب الامام احمد (ر)** » — نشره مع التعليق عليه : حسام الدين القدسي . يذكر ابن الجوزي ، وهو حنبلي مخلص ، موقف المشبهة الذين شبهوا الله بالانسان (ص ٦) وكذلك من اتهم الحنابلة بانهم مجسمة ، ثم يحاول ان يرد تهمة التجسيم والتشبيه عن احمد بن حنبل ، ويستشهد بما يقرب من ستين حديثاً تخبر عن الصفات ، ويحاول ان يثبت ان الصفات المذكورة فيها لا تؤخذ على ظاهرها ، وان احمد بن حنبل لم يشبه الله بالانسان . ويختتم ابن الجوزي رسالته هذه (وهي تقع في حوالي ٨٠ صفحة) بقصيدة طويلة يمدح فيها ابن حنبل .

– ونشر ايضاً في القاهرة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م كتاب لابن الجوزي بعنوان «**مناقب الامام احمد بن حنبل**» تصحيح محمد امين الخانجي . يقع هذا الكتاب في مئة باب يذكر فيها مؤلفها اعراض احمد بن حنبل عن اهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم . ومن الامثلة التي تدل على نفور ابن حنبل من المعتزلة ، هذه الحادثة : ذكر ان جاء الخرامي الى ابن حنبل وقد كان الخرامي ذهب الى ابن ابي دواد (المعتزلي) ، فلما خرج احمد اليه ورآه، اغلق الباب في وجهه ودخل (ص١٨٢) . وقد خصص ابن الجوزي فصولاً طويلة يسرد فيها محنة ابن حنبل ويظهر عطفه عليه . واخيراً يذكر سبب اختياره مذهب ابن حنبل وتفضيله على باقي المذاهب .

ومن ابرز المدافعين عن اهل السنة والحديث ابن حزم الاندلسي الظاهري ، المتوفى سنة ٤٥٦هـ/١٠٢٣م ، فقد طبع له في القاهرة عام ١٣٤٧هـ/١٩٣٠م كتاب « **الفصل في الملل والاهواء والنحل** » حيث يستعرض مواقف اهم الفرق لا سيما المعتزلة والشيعة والمرجئة والخوارج ويحدد موقفه منهم ، كمدافع عن اهل السنة

والحديث .

وفي عام ١٩٣٧ م طبع في القاهرة « **كتاب التوحيد واثبات صفات الله** » لابن خزيمة ، الذي يأخذ على نفاة الصفات وضلالهم .

– وفي عام ١٩٥١ طبع في بيروت « **كتاب الذيل على طبقات الحنابلة**» لابن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٣م ، ثم طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م – نشره الشيخ محمد حامد الفقي – يذكر ابن رجب في كتابه هذا محنة اهل الكلام في عهد السلطان محمد بن سبكتكين في الري حيث قتل الباطنية وشنع سائر الفرق على المنابر .

ومن الحنابلة المناوئين للمعتزلة ، ابن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣م ، فقد طبع له في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م كتاب « **لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد** » . ومن مواقفه ، قوله « ان الصفات يجب ان تقبل مثل ما ذكرها القرآن دون تأويل» . ويتعرض هنا لموقف المعتزلة والاشاعرة .

امـا فيما يتعلق بموقف اهل السنة والحديث من مسألة الامامة فقد عبر عنها ابن حجر الهيثمي المتوفي عام ٩٧٣هـ/١٥٦٥م الذي طبع له في القاهرة سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م كتابه «**الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة**»، والمقصود هنا الشيعة والرافضة . فالمؤلف يدافع عن حق الخلفاء الراشدين ضـد من يطعن في هذا الحق .

ومن الحنابلة الذين ظهرت لهم بعض آثارهم ، ابن بطة العكبرى ، الحنبلي، المتوفي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، فقد طبع له في بيروت « **كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانـة** » . يذكر المؤلف من ضلوا من مختلف الفرق ، ولا سيما من المعتزلة ، ويعددهم .

ومن المؤلفـات القديمة التي تدافع عن موقف اهل السنة والحديث ما نشر عام ١٩٦٠م في ليدن (بريل) للدارمي المتوفي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م ، فقد طبع له

« **كتاب الرد على الجهمية** » واعتمد ناشر هذه الكتاب ، وهو استاذ سويدي، على النسخة الخطية الموجودة في دمشق والتي يرجع تاريخها الى سنة ٧٣٥ ﻫ . فيحاول المؤلف ان يثبت الرؤية وذلك بذكر آيات وآحاديث عديدة، فيذكر حجج من ينفي الرؤية من المعطلة (المعتزلة) والجهمية (والمعتزلة جهمية ايضاً) ثم يفند هذه الحجج . كما انه يرد القول بخلق القرآن ويتهم المعتزلة بالفكر . ان هذا الكتاب يعتبر من اقدم المصادر التي ترد على بعض مبادىء المعتزلة .

المخطوطات

يجدر بنا ان نذكر هنا اهم المخطوطات التي تتعلق مباشرة بموقف اهل السنة والحديث من مختلف الفرق الكلامية حتى يستطيع الباحث ان يرجع اليها . نعرضها هنا حسب ترتيب مؤلفيها التاريخي . ومنها :

١ – « **رسالة عبد الملك بن مروان الى الحسن بن ابي الحسن البصري ، سأله عن رأيه في القدر** » (نسخة محفوظة في معهد المخطوطات – جامعة الدول العربية – القاهرة)

٢ – الترمذي : «**الرد على المعطلة**» (نسخة بخط ابن العديم) والترمذي توفي سنة ٢٨٥ﻫ – (محفوظة ايضاً في معهد المخطوطات – القاهرة)

٣ – الدارقطني (المتوفي سنة ٣٨٥ ﻫ) /٩٩٥ م « **كتاب الصفات** » (دار المخطوطات – القاهرة)

٤ – عبد الله انصاري – الهراوي ، المتوفى ، سنة ٤٨١ ﻫ/١٠٨٨م « **كتاب ذم الكلام واهله** » (المتحف البريطاني) والانصاري من الذين هاجموا الاشاعرة والمتكلمين . في الفصول الاخيرة من هذا المخطوط يقول انصاري : من المكروه اخذ العلم من فم المتكلمين والمبتدعة – ويدافع عن قدم القرآن ورؤيتنا لله ويقول ان القرآن قائم بالله .

٥ – ابن تيمية : «**تحقيق الاثبات للاسماء والصفات**» (اوقاف بغداد)

٦ – ابن قيم الجوزية «**غزو الجيوش الاسلامية في الرد على المعطلة والجهمية**» (اوقاف بغداد)

ان طبع هذه الاثار المختلفة للمعتزلة والاشاعرة واهل السنة والحديث جاء بمثابة عرض لمختلف الميول والنزعات في الكلام الاسلامي . يجد كل واحد فيها ما يلائم ميله وموقفه من العقيدة . فاقدم اصحاب العقيدة من مؤمن مكتف بايمانه ومن مؤمن مفكر في ايمانه على مطالعة هذه المؤلفات ودراستها وانتقاء ما يبدو ملائماً عند منتقيه فيدافع عنه .

ولكن بجانب هذه المصادر المباشرة للكلام طبعت في ذات الفترة عدة مؤلفات تاريخية تعرض لنا بعض مواقف رجال الكلام وتوضح لنا بعض اقوالهم او اعمالهم ، فجاءت هذه المصادر التاريخية متممة للفكرة التي اخذت تتكون لدى مطالعي آثار المتكلمين المباشرة . لذلك وجدنا ، استيفاء للبحث ، وجوباً علينا ان نعرض اهم هذه المصادر التاريخية التي رجع اليها بنوع خاص الباحثون المعاصرون في علم الكلام واستعانوا بها لتوضيح معارفهم عن مواقف اهل الكلام .

فقبل ان نعرض الابحاث الحديثة في هذا الحقل ـ حقل الكلام ـ ونبحث عن الاتجاهات التي يسير فيها من يهمه هذا العلم ، نذكر اهم هذه المراجع التاريخية المتممة لدراسة الكلام.

قد قسمنا هذه المراجع التاريخية الى قسمين كبيرين : ١ – المؤلفات الخاصة بمن ارخ للفرق الاسلامية ٢ – من ترجم لبعض المتكلمين وذكر بعض آراءهم.

١ – من ارخ للفرق الاسلامية – دون اتخاذ موقف معين منها

من آثار هؤلاء طبع للطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م كتاب « **تاريخ الامم والملوك** » في ليدن (مطبعة بريل) عام ١٨٧٩ م ثم اعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م. في ٨ اجزاء . واهم ما يفيد الباحث في علم الكلام، ما يذكرة الطبري في الجزء السابع من كتابه ص ١٨٨ وما يليها حيث يعرض لنا تفاصيل محنة خلق القرآن التي قام بها المأمون ، مع ذكر ما جاء في كتبه الى مدير شرطة بغداد بهذا الشأن، وما يتعلق بامتحان القضاة والمحدثين . واظهار المأمون القول بخلق القرآن ، وتفصيل علي بن ابي طالب .

ونشر في القاهرة عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م اثر مهم ومفيد لابن قتيبة الدينوي المتوفي عام ٢٧٦هـ/ ٨٨٩ م وهو « **كتاب المعارف** » حيث يتحدث المؤلف عن القدرية والمعتزلة كأنها فرقة واحدة ، ويعرض اراءهم في حرية الاختيار عند الانسان . وفي ذات السنة اي ١٣٠٠هـ/١٨٨٢ م طبع في بولاق (القاهرة) «**شرح المقامات الحريرية**» وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثة للشريشي المتوفي عام ٦١٩هـ /١٢٢٢ م. يعرض لنا الشارح اصل كلمة «معتزلة» ولماذا اطلقت على المعتزلة.

واوسع هذه المصادر هي بلا شك « **المقدمة** » لابن خلدون (المتوفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦ م) ، وكانت قد طبعت في بولاق عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٥. اما اقدم طبعة في فترة المائة سنة الاخيرة بعد طبعة الازهرية عام ١٢٧٧هـ / ١٨٥٨ م هي طبعة بيروت عام ١٨٧٩ م التي تلتها طبعة سنة ١٨٨٦ م ثم طبعة سنة ١٩٠٠. ومن ثم ظهرت طبعة في القاهرة بدون تاريخ واخيراً عام ١٩٥٧م ظهرت في القاهرة طبعة بتحقيق الدكتور على عبد الواحد . لقد عقد ابن خلدون في «مقدمته» فصلاً في علم الكلام يستهله بتعريف هذا العلم، فيقول: «هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة » . ثم يستعرض مختلف اراء المتكلمين ، ويذكر مواقف المعتزلة والاشعري والاشاعرة . كما انه عقد فصلا فى ابطال الفلسفة وفساد منتحلها .

وفي عام ١٨٩١ م طبع في ليدن (بريل) كتاب « **الاعلاق النفسية** » لابن رسته ، الذي يذكر اصل كلمة «معتزلة» وسبب اطلاقها على المعتزلة .

ونشر ايضاً في ليدن عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦ م كتاب « **احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم** » لشمس الدين المقدسي المتوفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م والمقدسي من مؤرخي السنة ، ولكنه غير متحيز في احكامه. فبعد ما ذكر في كتابه(ص٣٧) ان المعتزلة يدعون انفسهم اهل العدل والتوحيد وانهم اول فرق هذا العلم (علم الكلام) في الاسلام ، قال : ان الاعتزال مذهب من مذاهب الكلام غير منفصل عن السنة ، وليس كفرقة مستقلة ، كما يتوهم البعض ويعتبره احد المذاهب الاربعة المتدحة في الاسلام ، — ثم يقول : اما الممتدحة فأهل السنة والجماعة ، واهل العدل والتوحيد ، والمؤمنون ، واصحاب الهدى . ويورد المقدسي في ص ٣٨ ان شعبان بن عبيده كان يقول ان الله لا يعذب احداً على ما اختلف فيه العلماء . وكان المعتزلة يقولون ان كل مجتهد مصيب في الفروع (ويقول المقدسي ان هذه المقالة تعجبه لان اصحاب النبي اختلفوا ، فجعل النبي اختلافهم رحمة) . وقال بأيهم اقتديتم اهتديتم ، كأولئك الذين اشكلت عليهم القبلة فصل كل قوم الى جهة ، فلم يأمر النبي من اخطأ بالاعادة ، بل اعتبره بمثابة من اصابها . فمثل هذا الكتاب يوضح لنا حكما معتدلاً منصفاً لاحد اهل السنة على المعتزلة —

وطبع في القاهرة (طبعة اولى) عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م كتاب « **المختصر في اخبار البشر** » (٤ اجزاء في مجلد واحد» لعماد الدين اسماعيل ابي الفدا ، صاحب حماة المتوفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٢٣م.ففي الجزء الثاني منهذا الكتاب (ص٣٠)يذكر المؤلف امتحان المأمون للناس في مسألة خلق القرآن ، كما انه يذكر (ص ٣٣) خلافة المعتصم ووفاة بشر بن غياث المريسي الذي كان يقول بخلق القرآن ، ويذكر محنة احمد بن حنبل . فقيمة هذا الكتاب في تفاصيل هذه المحنة التي شغلت بال الاسلام فترة من الزمن .

وابتداء من عام ١٨٩٩ م باشر (كلمنت هوار) في طبع « **كتـــاب البـدا والتاريخ**» لمطهر بن طاهر المقدسي . ويقع هذا الكتاب في ٦ اجزاء- انتهى من طبعه عام ١٩١٩ . وهذا الكتاب منسوب لابي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ١٩٣٤م ولكنه للمقدسي (وتوجد ترجمة فرنسية مع الاصل العربي). والجزء الخامس من الكتاب، ابتداء من صفحة ١٤٢ خاص بالمعتزلة واصولهم. اما الجزء الثاني ، من ص١٢١ وما يليها ففيه عرض لآراء بعض المعتزلة ، مثل ابي الهذيل ، والنظام ، وبشر بن المعتمر الخ...

ونذكر هنا كتاباً كتب بالفارسية ونشر ببرلين عام ١٣٤١ هـ (نشره محمد بذل الرحمن) وهو « **كتاب زاد المسافرين**» للداعي الاسماعيلي ناصر خسرو . وهو كتاب فلسفي شامل ، يستعرض مختلف الاراء الفلسفية والكلامية.

وفي عام ١٩٣١ نشر الاستـاذ ريتر في استانبول « **كتـاب فرق الشيعة** » للنوبختي . يذكر المؤلف موقف المعتزلة من الامامـة ، ويقول : ليسوا جميعـاً متفقين على رأي واحد في هذا الموضوع، وهو ليس اصلاً من اصولهم الخمسة . ثم يذكر رأي النظام ، وبشر بن المعتمر ، ومعمر ، وابي الهذيل الخ ... وكلها تفاصيل تاريخية قيمة بالنسبة الى البحث في الفرق الكلامية.

امـــا كتـاب ابن الجوزي ، الحنبلي ، « **المنتظـــم في تاريـــخ الملوك والامم**» (١٠ اجزاء) فأنه طبع في حيدر اباد (الدكن) عا م ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م. واهم نقطة يوضحها المؤلف في كتابه هذا، هي التي تتعلق بنهـــاية المعتزلة ، فيذكر لنـــا في ج٧ص ٢٨٧ انه في سنة ٤٠٨ هـ استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية فاظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال ، ثم نهـاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام. واخذ خطوطهم بذلك، وانهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة مـــا يتعظ به امثالهم . وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم محمود امر امير المؤمنين ، واستن بسنته في اعماله التي استخلفه عليها في خراسان وغيرها في قتل

المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة ، وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وابعاد كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم ، وجاء ذلك سنة في الاسلام. اما فيما يتعلق بمصير الاشعري، فيعرض لنــا المؤرخ في ج ٨ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ التفاصيل ، فيقول : سنة ٤٤٥هـ ، اعلن بنيسابور لعن ابي الحسن الاشعري ، فضج من ذلك ابو القــاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري ،وعمل رسالة سماها : « شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة » ، وقال : ايلعن امام الدين ومحيي السنة ؟ وكان قد رفع الى السلطان طغرلبك من مقالات الاشعري شيء . فقال اصحاب الاشعري : هذا محال وليس بمذهب له . فقال السلطان : انما يوغر بلعن الاشعري الذي قال هذه المقالات ، فان لم يدينوا بها ولم يقل الاشعري شيئاً منهافلا عليكم مما يقول. ان مثل هذه المراجع التاريخية توضح لنا مدى تشويش التعاليم واهتمام السلطات بالمحافظة على السنة.

وفي عام ١٩٥٨ م اعيد طبع كتاب **«مختصر تاريخ الدول »** لابي الفرج الملطي المعروف بابن العبري المتوفي سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م وكان قـد طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠ (طبعة الاب صالحاني).فقد ذكر المؤلف (ص٩٦ وما يليها) ملخصاً لاصول الاعتزال في التوحيد والعدل :نفي الصفات، حدوث القرآن، قدرة الانسان على افعــاله. ويعارض اقوالهـم باقوال الصفاتية. وفي ص ٩٧ يذكر المرجئة والخوارج ، ثم في ص ١٧٧ يذكر قول من قـال ان رسائل اخوان الصفا هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة .

ومن المراجع التــاريخية « **كتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون** » لحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ/١٦٥٧ م . طبع هذا الكتاب في جزئين في استانبول (مطبعة الحكومة) عام ١٩٤١-١٩٤٣ . يستعرض مؤلفه العقيدة الاسلامية وتطورها منذ اول عهد الاسلام الى عصره (اي القرن السابع عشر الميلادي ـ الحادي عشر الهجري) وذلك في الجزء الثــاني من الكتاب (ص ١١٤٢ الى ١١٤٩) .

ومن بين الذين عرضوا بعض مواقف المتكلمين نذكر شرح نصير الدين الطوسي وشرح فخر الدين الرازي على كتاب «**الاشارات والتنبيهات**» لابن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ/١٠٣٧ م) — نشر هذا الكتاب في طبعة اولى في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٨م . فكثيراً ما يذكر الشارح مواقف واراء مختلفة لاهل الكلام من معتزلة او اشاعرة .

المخطوطات

ومن المخطوطات المهمة الخاصة بتاريخ الفرق نذكر هنا مخطوطين : ١ - « **ذكر الفرق المبتدعة واهل الاهواء ومذاهبهم** » لابي عثمان العراقي . هذه النسخة محفوظة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وهي نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري ، رقمها ٦٤٢٠ د .

ب – « **كتاب الاوائل** » لابي هلال بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م ، مخطوط محفوظ في دار الكتب بباريس تحت رقم ٥٩٨٦ (المكتبة الاهلية) كما وان البعثة المصرية لتصوير مخطوطات اليمن احضرت نسخة مصورة منه (تحت رقم ١٦٥) . ذكر مؤلف الكتاب آراء لبعض المتكلمين وخصوصاً للمعتزلة ، كما وانه يذكر عناوين بعض الكتب التي كتبوها .

ان مثل هذه الكتب التاريخية يلقي ضوءاً على بعض نواحي علم الكلام وعلى بعض آراء للمتكلمين لم نعثر على مثلها في مراجع اخرى ، ولا يغرب عن بالنا ان ما وصل الينا من مؤلفات المتكلمين المباشرة في علم الكلام هو نذر قليل جداً ، نحتاج الى تصحيحه او التأكد منه او تتميمه بأي طريق كان . لذلك كان لهذه الكتب قيمتها بالنسبة الى دراسة علم الكلام

٢ – من ترجم لبعض المتكلمين وذكر بعض آراءهم

كان من الصعب التمييز بين من أرخ للفرق ، ومن ترجم للمتكلمين ، اذ ان مؤرخ الفرق غالباً ما يتطرق الى آراء خاصة لشخص معين من اهل الكلام ، كما

وان من يترجم لمتكلم معين غالباً ما يذكر مبادىء الفرقة التي ينتمي اليها. لذلك ذكرنا في الفقرة **الاولى** الكتب التي يغلب عليها طابع العرض الشامل لمبادىء المتكلمين ، ونذكر هنا في هذه الفقرة الثانية ، الكتب التي يغلب عليها طابع عرض آراء المتكلمين فرداً فرداً .

نجدنا امام مجموعة كبيرة من هذه الكتب التاريخية التي تتحدث ، احياناً اصلا واحياناً عرضاً ، عن مختلف اهل الكلام واحداً واحداً وتذكر نوادرهم واقوالهم وآراءهم ومؤلفاتهم .

ومن اقدم ما طبع من هذه الكتب في الفترة التي نبحث فيها هنا ، كتاب « **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** » لتقي الدين المقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢ م . فقد طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٤ م ، ثم اعيد طبعه في القاهرة عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٦م .

ويليه كتاب « **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** » لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م ، وهو يذكر الاحداث والاعلام من سنة ٢٠ هـ الى سنة ٨٧٢ هـ/ ٦٤٠ – ١٣٦٧ م ويقع هذا الكتاب في ٦ اجزاء ولكن في ثلاث مجلدات . – وقد طبع اولاً في بريل من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٧ ثم في القاهرة – دار الكتب المصرية – سنة ١٣٤٨ – ١٣٥٣ – هـ/ ١٩٢٩ – ١٩٣٥م. فيذكر لنا المؤلف في جـ ١ ص ٣١٤ واصلا بن عطاء ، رأس المعتزلة ، ثم ابا الهذيل العلاف (جـ ٢ ص ٢٤٨) فالجبائي (جـ ٣ ص ١٨٩) فالبلخي (جـ ٣ ص ٢٣٢) . ويقول في جـ ٣ ص ٣١٦ ان الذهبي قال ان المسعودي صاحب كتاب « مروج الذهب » كان معتزلياً وانه كان من اهل العدل. ثم يذكر بعض متأخري المعتزلة مثل الاصطخري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م وابو الحسن البصري (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) وابن بندار (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) . ان المعلومات التي يدلي بها هنا ابن تغري بردي قيمة اذ انها تدل على ان مذهب الاعتزال كان له مدافعون حتى القرن الخامس الهجري بعد زوال شيوخه الاولين وبعد محنته .

وفي عام ١٢٧٥هـ /١٨٥٩ م طبع مرجع مهم وهو كتاب « **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** » لابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ثم اعيد طبعه في القاهرة – بولاق سنة ١٢٩٩هـ/١٨٩٢م ، واخيراً ظهرة طبعة مكتبة النهضة عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨ م. يذكر ابن خلكان تراجم بعض المتكلمين ، فمن المعتزلة يذكر احمد بن ابي دؤاد (ج١ص٢٦) بشر المريسي (ج ١ ص ١١٣) ، ابا هاشم الجبائي (ص٣٦٧) الجاحظ(٤٩٠)ابا الهذيل العلاف(ص٦٠٨) ابا علي الجبائي (ص٦٠٩) ابا الحسن البصري (٦٠٩) – وفي الجزء الثاني من الكتاب يذكر الزمخشري ، وواصل بن عطاء ويذكر لنا ابن خلكان المصادر التي استقى منها، مثل«الكامل» للمبرد ، و«الانساب» للسمعاني ، وياقوت الحموي، والخطيب البغدادي وكتاب «المسالك والممالك» لابن حوقل.

اما « **كتاب سرح العيون ـ شرح رسالة ابن زيدون** » لابن نباتة المصري (المتوفي سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) فقد طبع في القاهرة، المطبعة الاميرية المصرية ، سنة ١٢٧٨هـ /١٨٦١ م . في هذا الكتاب – الذي هو شرح رسالة ابن زيدون – ترجمات لبعض الملوك وكبار الرجال والعلماء ، ومنهم ترجمة واسعة للنظام المعتزلي ، مع نوادر لابي الهذيل العلاف، وترجمة اخرى واسعة للجاحظ. ويروي ابن نباتة سبب مرض الجاحظ بالفالج هكذا : «حضر (الجاحظ) مائدة ابن ابي دؤاد وفي الطعام سمك ولبن . وكان ابن بختيشوع الطبيب حاضراً . فنهاه عن الجمع بينهما . فقال الجاحظ : ان السمك ان كان مضاداً للبن فاني اذا اكلتهما دفع كل منهما ضرر الآخر . وان كانا متساويين فكأني اكلت شيئاً واحداً . فقال ابن بختيشوع : انا لا احسن الكلام ، ولكن ان شئت ان تجرب فكل . فأكل ، فاصابه فالج عظيم ونقرس ، حتى دخل عليه بعض اصحابه . فقال له : كيف حالك ؟ فقال : اصطلحت علي الاعلال ، لو خرج شقي الايمن ما حست به من الفالج ، ولو مرت على شقي الايسر ذبابة اوجعتني . واشد ما اشكو التسعين » (ص١٣٦) .

فمثل هذه النوادر يوضح لنا عقلية هؤلاء المتكلمين في بعض الاحيان .

ومن عـــام ١٢٨٣هـ الى ١٢٨٦هـ / ١٨٦٦ - ١٨٦٩ م طبـــع في ليبسك كتاب «**معجم البلدان، لياقوت الحموي**» (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩ م) الذي اعيد طبعه عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م في القاهرة في ٤ اجزاء .

وتلاه كتاب « **معجم الادباء او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب** » في ٧ اجزاء عام ١٨٨٧م في ليدن اولاً (نشرة مرغليوث) ثم في القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، ثم طبع في النجف سنة ١٣٥٨ هـ - وفي هذا الكتـــاب ذكر لبعض المعتزلة والمتكلمين.

وفي عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦ م طبع في مصر كتاب «**فوات الوفيات**» للكتبي (المتوفي سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) في جزئين ، ثم طبع عام ١٢٩٩هـ في القاهرة ايضاً ، وفي عام ١٩٥١م اصدرت مكتبة النهضة في القاهرة طبعة محققة لمحمد محيي الدين عبد الحميد . يذكر الكتبي ترجمة لواصل بن عطاء (جـ ٢ ص ٣١٧) ثم يذكر ترجمة ابن ابي حديد المعتزلي ومؤلفاته . وما يذكره الكتبي هنا متمم لما جاء في «وفيات الاعيان» لابن خلكان.

ثم ظهر عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ م في القاهرة (بولاق) كتاب « **الكـــامل في التاريخ** » لابن الاثير المتوفي عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م، في ٩ اجزاء، ثم تلته عدة طبعات . وما يهم الكلام هنا ذكره المحنة بالقرآن في كل تفاصيلها مع ذكر كتب المأمون (جـ٥ص٢٢٢-٢٢٦)

ومن الكتب ذات الاهمية الكبرى للباحثين كتاب «**الفهرست**» لابن النديم، المتوفي سنة ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م ، وكان قد انتهى من تصنيف هذا الكتاب سنـة ٣٧٧هـ/٩٨٨م. فطبع اولاً هذا الكتاب في ليبسك (طبعة فلوجل) عام ١٨٧٢ م ثم في القاهرة عام ١٣٤٨هـ وفي طبعة القاهر تكملة «الفهرست » وفيهـــا تراجم سقطت من طبعة فلوجل ، من اول المقالة الخامسة ، وقد نشرت هذه التراجم سنة ١٨٨٩م في مجلة Die Kunde des Morgenlands

وهي تتضمن تراجم : واصل بن عطاء المعتزلي ، ابي الهذيل العلاف، ابراهيم

النظام، ثمامة بن الاشرس، الجاحظ ، ابن ابي دؤاد ، ابي علي الجبائي . والمقالة الخامسة من « الفهرست » مخصصة للكلام والمتكلمين ، فيذكر المعتزلة والشيعة والخوارج . وقيمة هذا الفصل في تاريخ وفاة بعض من يذكرهم ، وكذلك اسماء مؤلفاتهم .

وقد طبع في طهران عام ١٢٨٢هـ/١٨٧٣ م كتاب « **الاسفار الاربعة** » للشيرازي (الملا صدرا) المتوفي سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. وهو يذكر بعض اقوال لأهل الكلام ، منها قولاً للنظام في الاجسام وانقسامها بغير نهاية .

ومن المصادر التاريخية المهمة نجد ان كتاب « **العقد الفريد** » لابن عبد ربه المتوفي عام ٣٢٨هـ/٩٤٠ م قد طبع في القاهرة (بولاق) سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٤ م ، وتلت هذه الطبعة عدة طبعات .

ثم ظهر في القاهرة كتاب « **عيون الانباء في طبقات الاطباء** » لابن ابي اصيبعة، المتوفي سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م.، وطبع في القاهرة سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢ م . يذكر المؤلف نوادر عن الجاحظ ، كما انه يذكر عناوين عدة كتب اما للمعتزلة واما رداً على بعض المعتزلة والمتكلمين (جـ١ص ١٨) عن الجاحظ ، جـ١ص٣١٦ رد الرازي على الجاحظ في نقض صناعة الطب، جـ٢ ص ٩٥ رد ابن الهيثم على ابي هاشم الجبائي ، رئيس المعتزلة .

وفي عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٨ م ظهرت الطبعة الاولى في طهران لكتاب «**روضات الجنات في احوال العلماء والسادات**» وفي يذكر الخوانساري (جامع هذا الكتاب) تراجم بعض المتكلمين مثل : واصل بن عطاء (ص٧٣٨)والنظام (ص٤٢). ويلاحظ ان الخوانساري في كتابه هذا يردد ما ذكره من سبقه من مترجمي الرجال العظام . وفيما يتعلق بالمعتزلة فانه يردد ما ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان » والشهرستاني في «الملل والنحل» ولم يأت بمعلومات جديدة .

ومن المراجع القديمة المهمة التي تتحدث عن اهل الكلام، كتاب « **الكامل** »

للمبرد الذي طبـــع في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م. ثم اعيد طبعه عام ١٣٢٤هـ /١٩٠٦م ، وآخر طبعة كانت عام ١٩٥٦ في القاهرة .

وفي عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م طبع في القاهرة « **كتاب الطبقات الكبرى** » للشعراني في جزئين . وفي نفس السنة ، ١٨٩٨، طبع ايضاً في القاهرة كتـاب « معاهد التنصيص على شواهـد التلخيص » لابي الفتح العبـاسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٦م. يذكر المؤلف ترجمة ابن الروندي (جـ ١ ص٥٦) واجتماعه بابي علي الجبائي المعتزلي ، وجداله معه حول القرآن .

وهكذا نجد ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي كان حافلاً بمثل هذه الكتب التاريخية التى لا تقل اهميتها عند الباحثين في الكلام واهله عما هو عند الباحثين في التـــاريخ . ثم نجد ان ابراز مثل هذه الكتب يتزايد في النصف الاول من القرن الحالي .

ففي سنة ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م طبع في مصر كتاب «**مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**» للقرطبي الاندلسي، المتوفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م. (وهذا الكتاب تأليف القرطبي واختصار احمد بن عمر المحمصاني) ، يعرض المؤرخ في كتابه موقف النظـام من القياس والاجتهاد ، وكذلك موقف جعفر بن حرب مبشر والاسكافي .

وفي سنة ١٩٠٤ طبع في ليدن « **كتـــاب الشعر والشعـراء** » لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م ، وتلت هذه الطبعة عدة طبعات في القاهرة . ثم طبع لابن قتيبة «كتاب عيون الاخبار» في ١٠ اجزاء ولكن في ٤ مجلدات عـــام ١٣٤٣ – ١٣٤٩هـ/١٩٢٥ – ١٩٣٠ م . وفيه رثاء المنصور لعمرو بن عبيد المعتزلي (جـ١ص٢٠٩) . ثم في جـ٢ص١٤٢ يذكر اقوالا لعمرو بن عبيد، وفي جـ٢ص٣٣ نوادر عن الجاحظ ، وفي جـ ٢ ص١٤٠ يذكر اراء لبشر المريسي كما انه يذكر اقوالاً لابي الهذيل (جـ٢ص٢٠٤) وعلى الاسواري (جـ٣ص٢٢٩).

ومن اهم المراجع التاريخية « **كتـــاب الاغـــاني** » للاصبهاني المتوفى سنة

٣٥٦هـ/٩٦٧م. طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في ٢٠ جزءاً. ثم اعيد طبعه . ويذكر الاصبهاني من رجال الاعتزال : بشر بن المعتمر (ج٣ص ١٢٤—١٢٥) ثمامة بن الاشرس (ج٣ص١٢٤) ، والجاحظ (ج٣ص٢٤ ، ٥٣ ، ج١٦ص٤٣، ج١٨ص٤٥ ، ج٩ص٥٧) وابا الهذيل العلاف (ج٨ص١٥) وواصل بن عطاء (ج٣ص٥٩) . ويذكر الكثير من نوادر هؤلاء المعتزلة .

وفي عام ١٣٣٤هـ/١٩٠٦م ظهرت في القاهرة الطبعة الاولى لكتاب «**طبقات الشافعية الكبرى**» للسبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠ م. ظهر هذا الكتاب في ٦ اجزاء ولكن في ٣ مجلدات. يذكر السبكي في ج٢ص٢٨٦ امر سلطان نيسابور بتكفير المبتدعة في المساجد ومن بينهم الاشاعرة . وفي ج٣ص١٣٧ يذكر ان نظام الملك الغى جميع الاجراآت التي اتخذت ضد الاشاعرة، وهكذا استطاع امام الحرمين العودة الى نيسابور بعد غياب عشرة سنوات .

ومما يوضح لنا بلاغة رجال الكلام (لاسيما المعتزلة منهم) ما يذكره البيهقي ، احد اعلام القرن الخامس الهجري ، في « **كتاب المحاسن والمساوي** » الذي طبع في القاهرة عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٦ م. يستعرض المؤلف محاسن بعض المواقف ومساوءها (مثل محاسن الخطابة ، او مساوىء المظالم الخ — وفي ج ٢ يذكر الاسواري والنظام ، ويذكر بلاغة رجال الاعتزال ، لا سيما المناقشة التي دارت بين ثمامة المعتزلي وابي العتاهية (الملحد)(ج٢ص١٢٢) . وفي ص ٨٠ و ص ٨٢ يذكر ابا عبدالله الاسواري من المعتزلة في عهد المأمون ، وفي ج ٢ ص ١٥٣ يذكر احمد بن ابي دؤاد (في باب المظالم) . ان قيمة هذا الكتاب بالنسبة الى باحث علم الكلام تكمن فيما يعرضه المؤلف من مواقف بعض رجال الاعتزال في بعض الحالات ، وهو لا يتعرض للعقائد .

وفي عام ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م طبع في القاهرة كتاب «**ميزان الاعتدال في تراجم الرجال**» للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٨ م. ظهر الكتاب في ثلاثة اجزاء وفيه المعلومات عن بعض رجال الكلام . ثم في عام

١٣٣٧هـ/١٩١٨ م طبع ايضاً للذهبي ، في حيدر اباد كتاب «**دول الاســـلام**» و « **كتاب تهذيب التهذيب**» وفيها عرض لبعض احوال المتكلمين .

ومن تطرق في كتبـــه الى احداث تتعلق برجـــال الكلام ابن حجر العسقلاني الذي نشر له في حيدر آباد (الدكن) عام ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م كتاب « **تاريخ الخلفاء** » .

ثم اعيد في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م طبع « **كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء**» لجمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م،وكان الكتاب قد سبق طبعه في ليبسك . يذكر لنا القفطي في كتابه هذا بعض اسماء للمعتزلة لم ترد في كتب اخرى : فيعطينا ترجمة محمد بن علي بن الطيب ، المتكلم المصري الذي كان على مذهب الاعتزال (ص ١٩٢) ، ويقول القفطي انه توفى في بغداد سنة ٤٣٦ هـ/١٠٤٤م. كما يذكر لنا في ص٢١٨ مسعود بن ابي محمد ابو الفتح، المعروف بابن الفضائري ، ويعرف بابن الجوبان ، من اهل بغداد في زمن القفطي ، ويقول عنه انه كان يتظاهر بمذهب الاعتزال ، ويبطن اعتقاد الحكماء (وانه توفى سنة ٦١٦ هـ-١٢١٩م.) ويذكر القفطي، في ترجمة يحيى بن عيسى بن جزلة (ص ٢٣٩)، انه لما اراد دراسة المنطق ذكروا له ابا علي بن الوليد ، شيخ المعتزلة في ذلك الاوان ووصف بانه عالم بعلم الكلام (ويقول ان ابن جزلة توفى سنة ٤٧٣هـ ١٠٨٠م). فمثل هذه المعلومات تبين لنا ان الاعتزال كان له رجال مشهورون في القرن الخامس وحتى في القرن السابع الهجري .

وممن يذكر لنا بعض رجال الكلام المتـــأخرين الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م،فقد نشر له في القاهرة سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م كتاب « **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** » — فيذكر لنا السيوطي في ص ٣٨٦ الى ٤٠٢١ « ان لجأ المعتزلة الى خوارزم ونشروا فيهـا مذهبهم على يد ابي مضر محمود بن جرير الاصبهاني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ/١١١٣ م وكان من كبار العلماء يضرب به المثل في العلم والفضل . فاجتمع عليه اهل خوارزم لجلالته ،

وتمذهبوا بمذهبه ، وتخرج عليه جماعة من اكابرهم كمحمود الزمخشري (٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م) .وقد ترك الاصبهاني في الزمخشري اثراً عميقـاً ، فنشأ معتزلياً قوياً في مذهبه فخوراً به . واعظم من درس على الزمخشري واخذ المذهب منه ابو الفتح ناصر ابن عبـد السيد المطرزي (٦١٠هـ/١٢١٣م) الذي خلفه في العلم وفي الدعاية للاعتزال .

فبفضل مثل هذه المعلومات نستطيع ان نتتبع مصير الاعتزال خارج العراق حيث نشأ ، كما نستطيع ان نتتبع مجهود من اعتنق هذا المذهب في الاجيال التي تلت محنة المعتزلة .

ومن الكتب التاريخية التي نشرت في اوائل هذا القرن والتي تذكر اهل الفرق ، كتاب «**طبقات الامم**» لصاعد الاندلسي المتوفى سنة ١٠٦٩ م ، وكتابه نشر في بيروت عام ١٩١٢ (تحقيق الاب شيخو) .

وفي ذات السنة ، ١٩١٢م ،نشر في« **كتـــاب الانساب**» للسمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م .

وفي عام ١٣٢٩ هـ/ ١٩١٣ م ظهر الجزء الاول من كتاب « **تهذيب التـاريخ الكبير** » لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٦ م (والكتاب طبـــع في ٧ مجلدات ، ظهر المجلدان الاخيران منه سنة ١٣٤٩ هـ) ، ويذكر المؤرخ بعض ائمة المعتزلة في القرن الخامس الهجري، مثل اسماعيل بن زنجزيه المعروف بالسمان (مجلد ٣ ص ٣٥) .

اما كتاب القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م ، « **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** » فقط طبـع في القـاهرة سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ في ١٤ جزءاً ، وهو حافل بذكر رجال الكلام .

وفي ذات السنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م طبـع في القـاهرة كتاب « **الاحكام في اصول الاحكام** » للآمدي (الذي كان معـاصراً لابن ابي اصيبعة) . فهو يذكر

موقفاً للنظام المعتزلي فيقول ان النظام لم ير في الاجماع حجة، ثم يقدم لنا تعريف الاجماع عند النظام وهو : « كل قول قامت حجته » فكأنه يريد بذلك ان يوفق بين انكاره حجة الاجماع وبين موقف العلماء ، لان الحجة لا تقوم الا على العقل .

اما كتاب « **الطبقات الكبرى** » لابن سعد ، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ / ٨٤٥م فقد بوشر في طبعه عام ١٩٠٤ في ليدن ، وتم طبع الكتاب عام ١٩٢١ وهو يقع في ٩ اجزاء ، ثم طبع في بيروت دار صادر ، سنة ١٩٥٧ — ١٩٥٨ في ٨ اجزاء ، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً تاريخياً مهما للباحث في اهل الكلام .

اما كتاب «**مروج الذهب** ومعادن الجوهر في التاريخ » للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧م،فقد طبع في مصر سنة ١٣٤٦/١٩٢٧ م.وقيمة هذا الكتاب ترجع الى المعلومات الخاصة بالمأمون الذي كان معتزلياً وكان يعقد مجالس للمناظرات في المسائل الكلامية (جـ ٢ ص ٣٢٣) ، كما وان المسعودي، في كتابه هذا يذكر مناظرات ابن ابي دؤاد مع يحيي بن الاكثم في الكلام . وفي ترجمة الواثق يذكر المسعودي انه ذهب مذهب ابيه وعمه في القول بالعدل (وهو اصل من اصول المعتزلة جـ ٢ ص ٣٥٦ . ويذكر من المعتزلة الاسكافي (جـ ٢ ص ٣٨١) وجعفر بن حرب وجعفر بن مبشر (جـ ٢ ص ٣٨١) ، وايضاً الخياط ، وابا الهذيل العلاف ، كما وانه فى جـ ٢ ص ٣٨١ يعرض اصول المعتزلة الخمسة .

وفي عام ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م طبع للمسعودي في القاهرة كتاب « **التنبيه والاشراف** » حيث يذكر، (ص ١٦٢) احمد بن ابي دؤاد وارساله مندوباً عنه يمتحن الاسارى وقت المناداة ، فمن قال منهم بخلق التلاوة (القرآن) ونفي الرؤية نودي به واحسن اليه ، ومن ابى ترك بارض الروم . فاختار جماعة من الاسارى الرجوع الى ارض النصرانية على القول بذلك . كما ان المسعودي يذكر (ص ٣٤٢) ابا الهذيل العلاف ، والنظام ، وهشام الفوطي وعدداً كبيراً من اتباعهم ، مع ذكر بعض اساء مؤلفاتهم . فمثل هذا الكتاب يوضح لنا بعض

اسماء رجال الكلام الذين كانت الاسماء الشهيرة الاخرى تحجبهم .

ونذكر ايضاً من الكتب التاريخية المفيدة للبحث في رجال الكلام، **كتاب « البداية والنهاية في التاريخ »** لابن كثير (ابو الفداء) المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م ، طبع هذا الكتاب في القاهرة من سنة ١٣٤٨ الى ١٣٥٨ هـ / ١٩٢٩ الى ١٩٣٩م في ١٤ جزءاً .

وطبع ايضاً في القاهرة في ١٤ مجلداً ، « **تاريخ بغداد** » للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/١٠٧١م . ، وكان طبع هذا الكتاب القيم عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م وفيه المعلومات العديدة عمن اقام في بغداد من رجال الكلام .

ويوضح لنـــا ابن قيم الجوزية المتوفى ناحيـــة طريفة لبعض المعتزلة في كتـــابه « **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** » الذي طبـــع في دمشق سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٢ م ، فأنه يذكر لنـــا في هذا الكتاب اراء بعض المعتزلة في العشق . فمثلاً يذكر (ص٨٩) قول ابي الهذيل العلاف: «لا يجوز في دور الفلك، ولا في تركيب الطبائع ، ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه اليه ميل . » وفي صفحة ١٥٢ يذكر قول ثمامة : « العشق جليس ممتع ، واليف مؤنس ، وصاحب ملك ، مسالكه لطيفة ، ومذاهبه غامضة ، واحكامه جارية في تلك الابدان وارواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعقول واراثها ، وقد اعطى عنان طاعتها وقوة نضرتها ، توارى عن الابصـار مدخله وعمي في القلوب مسلكه . فقال له المأمون : احسنت يا ثمامة ، وامر له بألف دينار . »

وهكذا نجد في مثل هذه الكتب التاريخية معلومات عن رجال الكلام وعن ارائهم لم نعثر عليهـــا في كتب الكلام فجاءت هذه الكتب التاريخية متممة لمعلوماتنا عنهم وعن بعض ارائهم.

ابحاث قـام بهـا باحثون عرب حديثـــاً في علم الكلام او في اصول المتكلمين ومناهجهم الكلامية

ان اول من احيى علم الكلام في الماية سنة الاخيرة هو ، بلا ريب ، الشيخ

محمد عبده ، وذلك في «رسالة التوحيد» . ويقول تلميذه الوفي، الشيخ محمد رشيد رضا ، في مقدمة طبعته لـ« **رسالة التوحيد** » ان الشيخ محمد عبده قد املى هذه «الرسالة» ببيروت، في سن الشباب ، ثم اخذ مسودتها من بعض الطلاب ، فزاد في اصلها ، وبادر الى طبعها سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨م ، ثم قرأها في الجامع الازهر على الالوف من العلماء ونجباء المجاورين ،فظهر له فيها اغلاط لغوية ومسائل تحتاج الى ايضاح ، فكان يكتب ما يراه التنقيح والتصحيح في حواشي النسخة التي يقرأ بها الدرس . ثم جمع جميع ما صححه ونقحه في جدول . ويستطرد محمد رشيد رضا قائلاً : «ولما كتب الي صديقي حموده بك عبده ، اخو المؤلف ، يأذن لي باعادة طبع الرسالة ، اعطاني الجدول ، فصححت طبعتي معارضة عليه وعلى نسخة المؤلف . فظهرت طبعة المنار ، التي اعيد طبعها عدة مرات.

يبحث الشيخ محمد عبده في « رسالة التوحيد » هذه اهم المسائل الكلامية ، من صفات الله ، وخلق القرآن، ووجوب الاصلح على الله ، وحرية الاختيار عند الانسان ، وحسن الافعال وقبحها ، الخ ... ويقف من هذه المسائل موقفاً يدل على ميل قوي نحو موقف الاشعري وفي بعض الاحيان يميل الى موقف المعتزلة دون ان يصرح بذلك جهاراً . فجاءت هذه الرسالة فتحاً جديداً لعلم الكلام ، وتجديداً لموقف اهل العقل في الاسلام.

ثم طبع له في القاهرة سنة ١٩٠٩ ، على شكل كتاب « **الاسلام والرد على منتقديه**» ، وهي عدة مقالات كان قد نشرها الشيخ محمد عبده ، في جريدة «المؤيد» في شهر ايار سنة ١٩٠٠ ، رداً على غبريال هانيتو ، الفرنسي ،الذي كان قد نشر في جريدة «الجرنال» بباريس سنة ١٩٠٠ ، مقالاً سياسياً دينياً يحذر فيه الفرنسيين من خطر الاسلام الذي يصفه بأنه دين تعصب . في رده هذا يقف محمد عبده من مسائل التوحيد والعدل موقفاً قريباً من موقف المعتزلة . ففي مسألة القدر يقول (ص٣٦) : «قد عظم الخلاف في المسألة بين المسيحيين انفسهم ، فالتوميون ، اتباع القديس توما ، او الدومنيكان ، هم جبرية ، واشياع (لوايولا)

هم قدرية اختيارية . وان الساميين من اليهود والفينيقيين لم يتكاسلوا ، بل عملوا ، فليس القول بالقدر قولاً سامياً (كما ادعى بعضهم) » . ثم يقول محمد عبده : « ان القرآن اثبت الكسب والاختيار في اربع وستين آية . فاختيار العبد في افعاله مما يقر به الوجدان ولا ينكره الا من جهل نفسه .اما التوحيد فيقول محمد عبده ان الاسلام دين تنزيه ، وهنا يميل الى موقف المعتزلة.

وفي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م طبع له في القاهرة كتاب **«الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية»** هذا الكتاب هو في الاصل عدة مقالات رداً على مقالات الكاتب المسيحي فرح انطون التي نشرها في مجلة « الجامعة » حيث يذكر ان الاسلام اضطهد الفلاسفة ، لا سيما ابن رشد . فيرد عليه محمد عبده في مجلة «المنار» عام ١٩٠١ . يذكر في ص ٥٦ : « الاصل الثاني للاسلام تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض . اتفق اهل الملة الاسلامية الا قليلاً ممن لا ينظر اليه ، على انه اذا تعارض العقل والنقل اخذ بما دل عليه العقل ، وبقي في النقل طريقان: طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه وتفويض الامر الى الله في علمه، والطرق الثانية تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة حتى يتفق معناه مع ما اثبته العقل . » — وهذا ميل صريح نحو موقف الاعتزال .

وفي سنة ١٩٥٨ نشر الشيخ سليمان دنيا في القاهرة « **شرح محمد عبده على الدواني على العقائد العضدية** » . المعروف ان عضد الدين الايجي كان قد كتب «المواقف فى علم الكلام » وله كتاب عنوانه **«العقائد العضدية»** ، شرحه الدواني (المتوفى سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م) ، والشيخ محمد عبده شرح هذا الشرح عام ١٨٧٦.

وممن اهتم بعلم الكلام ، وكان معاصراً للشيخ محمد عبده ، نذكر الشيخ محمد القاسمي (١٨٦٦–١٩١٤) الدمشقي ، فقد طبع في دمشق عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٧م « **كتاب دلائل التوحيد**» حيث يعرض الادلة المنطقية على وجود الله . ولكن في رده على من زعم ان ارسطو قال بقدم العالم يذكر القاسمي كتاب الفارابي « الجمع بين رأيي الحكيمين»ويعتمد عليه ليثبت ان ارسطو لم يقل بقدم العالم. ولم يدرك

القاسمي ان كتاب «اثولوجيا ارسطو» المذكور في كتاب «الجمع» هو كتاب منحول، ومنسوب خطأ الى ارسطو.

ثم نشر القاسمي في مجلة **«المنار»** (سنة ١٩١٢) سلسلة مقالات عن الجهمية والمعتزلة، جمعها فيما بعد ونشرها على شكل كتاب بعنوان **«كتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة»**، طبع في القاهرة سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م. وكان الشيخ محمد رشيد رضا قد اطلق على القاسمي لقب «علامة الشام»، والقاسمي من المعجبين بالشيخ محمد عبده. وكتابه هذا ينقسم الى قسمين: البحث الاول خاص بالجهمية، والبحث الثاني خاص بالمعتزلة، حيث يعرض سبب تلقيبهم بالمعتزلة، ويتحدث عن المحنة، ومسألة خلق القرآن الخ، ويبرز دور المعتزلة العقلي في العقيدة. والكتاب استعراض لاهم ما ذكره المؤرخون عن المعتزلة، اكثر مما هو بحث في اصول الاعتزال.

يلاحظ هنا ان محمد عبده لم يأبه الى ذكر المصادر التي اعتمد عليها في عرضه المسائل الكلامية. والقاسمي كان يذكر هذه المصادر امافي صلب عرضه للموضوع واما في الهوامش، دون ان يرتبها في قوائم كاملة في آخر الكتاب او في اوله. فالاسلوب العلمي لم يكن معروفاً بعد مثل ما سنلاحظه عند بعض من بحث في علم الكلام او المتكلمين مؤخراً.

كان للخوارج نصيب في الدراسة حديثاً، فقد نشر الشيخ محمد شريف سليم (ناظر مدرسة دار العلوم سابقاً في القاهرة) سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م كتاب **«ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم الى ان شتت المهلب شملهم»**. فبجانب البحث التاريخي يؤكد المؤلف على تمسك الخوارج بدينهم والقيام بشعائره وميلهم الى حياة الزهد والتنسك والعبادة، كما انه يذكر فصاحتهم وعلماءهم، ثم يذكر موقفهم من باقي المسلمين اذ يقولون عنهم انهم يبيحون الدم الحرام والمال الحرام الخ... وينتهي الى هذا القول: «من حكم عليهم متسرعاً ومعتمداً على ظاهرهم اعتقدهم مؤمنين مخلصين في ايمانهم، ولكن هم الذين قال عنهم النبي: انه سيكون

من ضئضئي هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية : تنظر في النصل فلا ترى شيئاً ، فتنظر في الرصاف فلا ترى شيئاً وتتمارى في الرق» .

هنا ايضاً نلاحظ ان المراجع التي اعتمد عليها المؤلف مذكورة في الهوامش ، ولكن لا توجد بها قائمة واضحة في آخر الكتاب بل يوجد معجم جغرافي مفصل للبلدان الوارد ذكرها في الكتاب ولا يوجد فهرس بمختلف المواضيع المذكورة في الكتاب ليستعين بها المطالع .

ومن اسبق الابحاث عن المعتزلة « **مقال عن الاعتزال**» للشيخ طاهر الجزائري (المتوفى سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م) .نشر هذا المقال في «مجموعة مقالات» نشرها محمد كرد علي بعنوان «**القديم والحديث**» في القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م . فيذكر الشيخ الجزائري ظهور فرقة الخوارج ، ثم المعتزلة ، ثم يذكر فرقة الشيعة . ويوضح موقف المعتزلة من الاحاديث قائلاً : «نفر المعتزلة من المحدثين وذهبوا الى قاعدة غريبة وهي ان كل حديث لا يخالف القرآن وهو قريب من مقاصد الشارع او كان مما يدل على مكارم الاخلاق سلموا به اجمالاً بدون نظر في رواته . وما وجدوه مخالفاً لذلك ردوه البتة .ومن هذا نشأ كثرة ما تراه من ذكر الاحاديث في كتب مثل الجاحظ والزمخشري وغيرهما من ائمة المعتزلة ، فهم يبحثون عن القول لا عن رواته. ويردد الشيخ الجزائري ما قاله المرتضى، وما قاله الشهرستاني في «الملل والنحل» فيما يتعلق بالمعتزلة ، كما يذكر طبقات السبكي» .

وكان احمد فريد رفاعي من بين الذين اهتموا حديثاً بتاريخ الفرق الاسلامية، لا من الناحية العقائدية ، بل من حيث رد الفعل السياسي والاجتماعي والديني لمواقف المتكلمين . فقد نشر احمد رفاعي في القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧م كتابه «**عصر المأمون**» في ٣ مجلدات . والمجلد الاول يقع في ثلاثة كتب : الكتاب الاول ، خاص بعصر بني امية ، والكتاب الثاني خاص بعصر بني العباس ، والكتاب الثالث خاص بعصر المأمون.وفي هذا الكتاب الثالث يؤكد المؤلف على تقرب المتكلمين من المأمون وعلى مذهب المأمون ، ويذكر تفاصيل مسألة

خلق القرآن . اما المجلد الثاني فأنه ملحق للكتاب الاول ، كما وان المجلد الثالث ملحق للكتاب الثالث (الخاص بعصر الامين والمأمون) . وتوجد في نهاية المجلد الثالث قائمة بالمصادر العربية والافرنجية الهامة التي اعتمد عليها المؤلف.

اما في سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨م فقد طبع بمطبعة المنار بالقاهرة كتاب **«فهرس مجموعة التوحيد النجدية »** ، اشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا . ومؤلف الكتاب هو الشيخ الأسلام محمد بن عبد الوهاب . وجاء هذا الكتاب عرض لعقيدة اهل السنة في التوحيد مع نقض ما يخالفها من تعاليم الفرق .

اما في سنة ١٩٢٨ فقد طبع في القدس كتاب لبندلي جوزي بعنوان **« من تاريخ الحركة الفكرية في الاسلام»**، وخصص المؤلف الفصل الرابع من كتابه للاسماعيلية ، والفصل الخامس للقرامطة .ويؤكد المؤلف على الناحية الاقتصادية ويعتبرها عاملاً اساسياً في قيام هذه الفرق في الاسلام . لكن المؤلف لم يذكر المراجع في فهرست عام شامل لها ، بل هي مذكورة باقتضاب في الهوامش.

اما مصطفى صادق الرافعى فقد نشر في القاهرة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م كتابه **«اعجاز القرآن والبلاغة النبوية»** حيث يستعرض مختلف ما قيل في القرآن ، ويذكر في ص ١٨٤ من الكتاب هذا الرأي : « كان اول ما ظهر من الكلام في القرآن مقالة تعزى الى رجل يهودي يسمى لبيد بن الاعصم ، فكان يقول ان التوراة مخلوقة فالقرآن كذلك مخلوق.ثم اخذها عنه طالوت ابن اخته واشاعها. فقال بها بنان بن سمعان الذي اليه تنسب البنانية . وتلقاها عنه الجعد بن درهم (مؤدب مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية) ، وكان زيدياً فاحش الرآى واللسان ، وهو اول من خرج بالانكار على القرآن والرد عليه ، وجحد اشياء مما فيه ، واضاف الى القول بخلقه ان فصاحته غير معجزة ، وان الناس يقدرون على فعلها وعلى احسن منها . ولم يقل بذلك احد قبله ، ولا فشت المقالة بخلق القرآن الا من بعده اذا كان اول من تكلم بها في دمشق عاصمة الامويين . وكان

مروان (ويلقب بالحمار) يتبع رأيه حتى نسب اليه ، فقيل مروان الجعدي . »

ثم يذكر موقف المعتزلة من القول بخلق القرآن ، ويقول ان ابراهيم النظام المعتزلي قال ان الاعجاز كان بالصرفة وهي ان الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها ، فكان هذا الصرف خارقاً للعادة . ويذكر المؤلف (ص ١٩١) ان كثيراً من المتوسمين بالادب يظنون ان اول من صنف في اعجاز القرآن البياني ووضع من اجله كتابه المعروف هو عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة ٤٧٢ هـ/ ١٠٧٩ م، صاحب «دلائل الاعجاز » . وذلك وهم لانه سبقه ابو عبدالله محمد بن يزيد الواسطي (م ٣٠٦ هـ/ ٩١٨م) ثم ابو عيسى الرماني (٣٨٢ هـ/٩٩٢م).والكتاب في جملته دفاع عن بلاغة القرآن ضد القائلين بحدوثه .

الى هنا كانت المحاولات محدودة في استعراض مواقف المتكلمين وابراز ما فيها من عمق وفلسفة ، الى ان بدأ احمد امين عام ١٩٢٩ ينشر سلسلة من الكتب خص رجال الكلام فيها بنصيب وافر وافرد لهم دراسة منظمة .

نشر في عام ١٩٢٩ الجزء الاول من كتابه **«فجر الاسلام»** ، وخصص الباب السابع منه للفرق الدينية : الخوارج ، الشيعة ، المرجئة، القدرية والمعتزلة حيث يبحث منشأ اسم الاعتزال ، واشهر الدعاة الى الاعتزال ، وتعاليمهم (الاصول الخمسة) ، واراءهم السياسية ، اين نشأ الاعتزال ، ما قام به المعتزلة من دفاع عن الدين . وفي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣ م ظهر كتابه **« ضحى الاسلام »** في ٣ اجزاء ، خصص الجزء الثالث منه لنشأة علم الكلام وللمعتزلة (٢١-٢٠٧) : اصول المعتزلة ، توحيدهم ، رأيهم في خلق القرآن ، في عدل الله ، في الجبر والاختيار ، في التولد ، في الوعد والوعيد، في المنزلة بين المنزلتين ، في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اراؤهم في الشؤون السياسية ،نصرتهم للاسلام، انقسامهم الى فرعين: فرع البصرة وفرع بغداد ، وذكر كل شيخ من كل فرع ، مع ذكر ما تميز به . واسهب في مسألة خلق القرآن وتاريخها السياسى ونتائجها على المعتزلة ، واخيراً

يذكر افول نجم المعتزلة (ص ١٩٨) .ويكفينا ان نذكر هنا الجملة التي يختتم بهـا احمد امين فصله هذا عن المعتزلة لنبين موقفه منهم واعجابه بهم ، فيقول : « في رأيي ان من اكبر مصائب المسلمين موت المعتزلة ، وعلى انفسهم جنوا » (ضحى الاسلام - جـ ٣ ص ٢٠٧) .

جاءت هذه المحاولة التي قام بهـا احمد امين اول دراسة منظمة لاهم فرقة كلامية في الاسلام . ففتح هكذا الطريق امام الباحثين للتعمق في دراسة هذه الفرقة التي اعجب بمواقفها الفكرية وباتساع افقها الفكري . اما اذا كان احمد امين نفسه معتزلياً ام لا فنستطيع ان نقول انه كان يميل الى الكثير من مواقف المعتزلة ، وكان يحبذ بوجه عام هذه الحركة الفكرية في الاسلام . فقد نبه على انه يوجد في الاسلام تفكير عميق يستحق الدراسة وان المراجع قد توفرت الان لدراسته . وفعلاً سيسير في خطى احمد امين عدد لا بأس به من رجال الازهر ومن رجال الجامعات . فكان فتحا جديداً في الفكر الاسلامي المعاصر .

وبجانب هذا البحث الرصين الذي قام به احمد امين ، نجد السيد محمد رشيد رضا يؤكد، من ناحيته، على موقف استاذه محمد عبده من المسائـل الكلامية ، واعتماده على العقـل بجانب النقل . فنشر في سنة ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١ م **« تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده »** (مطبعة المنار - القاهرة - الطبعة الاولى) وهو يقع في ٣ اجزاء (وفيه تفصيل سيرته وخلاصة سيرة موقظ الشرق وحكيم الاسلام جمال الدين الافغاني) . في الجزء الاول من كتابه يذكر محمد رشيد رضا المواد المهمة التي اعتمد عليها في كتابة هذا التاريخ ، ثم ترجمة جمال الدين ، ثم سيرة محمد عبده (جـ ١ صـ ٨ - ٢٧) . وفى ص ٦٧٥ يذكر الفتاوى الترنسفالية (لبس البرنيطة - اكل ذبائح النصارى - الشافعي يصلي خلف الحنفي) ،وقد افتى بهـا محمد عبده بالجواز معتمداً على المنطق ومفسراً الايات في هذا الاتجاه . وابتداء من ص ٧٧٩ (جـ ١) يتكلم عن « رسالة التوحيد »،وصفها وتأثيرها في المسلمين ، واراء فضلاء النصارى فيها. يقول محمد رشيد رضا : « رسالة التوحيد »

لم ينسج ناسج على منوالها ولم تسمح قريحة بمثالها ، هي التي يصح ان تعد معجزة من معجزات النبي . « ويذكر : لقد صرح بعض المستقلين من نصارى سورية بالثناء عليها (على رسالة التوحيد) حتى قال بعضهم : اذا كان الاسلام هو ما بينته هذه الرسالة ، فانا أول مسلم ، ولكن مؤلفها فيلسوف ديني يقول ينبغي ان يكون الاسلام كذا » .

فأخذت بعد ذلك الدراسات عن المتكلمين تتوالى ، وكذلك الابحاث في علم الكلام . فقد نشر حسن السندوبي في القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م كتابه **« ادب الجاحظ »** (بحث تحليلي في حياة الجاحظ وسيرته ودرس مستفيض في ادبه وعلمه وفلسفته وبيان خصائصه ومميزاته، ووصف مصنفاته وعرض نوادره وفكاهاته) . يذكر المؤلف (ص٨٩) نشوء الاعتزال في الاسلام ويقول (ص٩٢) « والمعتزلة –او القدرية او اهل العدل والتوحيد– طائفة من اجل هذه الطوائف الاسلامية عقولاً ، ومن اقواها نفوساً ، ومن اسدها تفكيراً . وكان لشيوخها قوة في البيان وبسط في اللسان وشدة في الجنان ، ولهم مواقف مشهورة في الاسلام ضد مخالفيه يذودون عنه غاراتهم ويدفعون في اقفيتهم بناصع الادلة وواضح البرهان». ان مثل هذا الحكم على المعتزلة يوضح لنا تقدير المؤلف للمعتزلة وهو لايختلف في جوهره عن تقدير احمد امين لهم . ثم يذكر السندوبي عقيدة المعتزلة في التوحيد (حسب ما جاء بها الاشعري) واصولهم الخمسة . واخيرا يعرض مذهب الجاحظ في الاعتزال . وهنا يعتمد على ما جاء في مؤلفات البغدادي وابن حزم والشهرستاني والخياط (كتاب الانتصار) الذي كان قد طبع في القاهرة سنة ١٩٢٥ . ويذكر السندوبي المصادر والمراجع موضحاً الطبعة ومكانها، كما يوجد فهرس اعلام الرجال والنساء المذكورين في الكتاب ، وفهرس اسماء الكتب ، والشعوب والاجناس والدول والفرق والبلدان .

ويلي كتاب الجاحظ كتاب شامل وعنوانه **«توضيح العقائد في علم التوحيد»** لعبد الرحمن الجزيري، مفتش اول مساجد الاوقاف في القاهرة. طبع هذا الكتاب

سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م وهو يقع في ٢٢٤ صفحة . يعطي المؤلف تعريفا لعلم الكلام ، ثم يستعرض موضوع هذا العلم في ثلاثة ابواب : في الباب الاول يبحث مسألة الصفات . يعرض مذهب الأشاعرة ثم مذهب المعتزلة ، وكذلك الامر فيما يتعلق بكلام الله (القرآن) ، هل هو مخلوق ام حادث . في الباب الثاني يبحث في افعال العباد ويعرض مختلف المذاهب فيها من جبرية وقدرية ، وهنا يميل المؤلف الى موقف القائلين بقدرة الانسان على افعاله . وفي البـــاب الثالث يستعرض السمعيات : رؤيتنا لله (يعرض موقف كل فريق من هذه المسألة ويميل الى حل الاشعري) ، بعثة الرسل ، وعددهم ، الفرق بين الرسول والنبي ، معجزة الرسل ، حاجة الناس الى رسل ، بعثة النبي محمد ، عصمة الانبياء . يلاحظ ان المؤلف لم يدخل في تفاصيل موقف كل فرقة من الفرق ، والمعلومات التي يقدمها عن مواقف الفرق هي معلومات عامة كما وانه لا توجد فهارس ولا اسماء المراجع التي اعتمد عليها المؤلف .

ومن المؤلفات الشاملة التي تستعرض مسائل علم الكلام ، كتاب **« التحقيق التام في علم الكلام »** للشيخ محمد الحسيني الظواهري ، من علماء الازهر ، ومدرس بكلية اصول الدين . فقد نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩ م . يبدأ المؤلف بتعريف علم التوحيد او الكلام (كما يقول) ، ثم يأتي بمقدمة عامة عن العلم ، الى ان يصل الى المسائل التي اثارها علماء الكلام قديمـــاً : مسألة الصفات ، وقول المعتزلة بحدوث القرآن ، ومناقشة موقفهم . يتبع المؤلف الخطة القديمة التي كان يسير عليهـا المتكلمون واهل السنة والحديث فى ردهم على الفرق المناوءة لهم . فجاء الكتـاب استعراض لمواقف مختلف الفرق ، لا سيما المعتزلة والاشاعرة ، من مسائل التوحيد (الصفات ، الكلام ، القرآن ، الرؤية (ص ١٠٢ ادلة المعتزلة على منع الرؤية) ، حرية الاختيار ، الحسن والقبيح الخ ... ويرد المؤلف على هذه المواقف المخالفة لموقف اهـل السنة والحديث . فجاء الكتاب بمثابة رد على من يريد ان يحيي هذه المذاهب الكلامية القديمة المعتمدة على الكثير من التفكير العقلي . ويلاحظ هنا ان المؤلف لم يذكر المراجع التي اعتمد عليها ،

لا في الهوامش ولا في قائمة مستقلة في آخر الكتـاب ، بل اكتفى بذكر اقوال اصحاب الفرق . ولا توجد فهارس ، والاسلوب العلمي مفقود في هذا الكتاب .

ولكن مثل هذا الكتاب لم يمنع الاستمرار في تتبع علم الكلام عند من جعل للعقل مكاناً خاصاً له . فقد نشر في القاهرة سنة ١٩٤٤ عثمان امين كتاباً بعنوان: **«محمد عبده»** اوضح فيه اراءه الفلسفية والدينية .

وفي سنة ١٩٤٥ نشر عبد المنعم محمد خلاف ، في القاهرة ، كتابه **« أومـن بالانسان»** حيث يؤكد على الايمان والثقة بالانسانية ، فجدد الثقة بالعقل البشري والطاقة الكامنة فيه . ويدعو المؤلف الى ان يكون عقل الانسان دائمـاً مرآة لشعاع ساقط من سماء الله . فجدد هكذا النزعة الاعتزالية العقلية في الاسلام.

وفي سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م نشر عبد المنعم خلاف في بيروت **« العقل المؤمن او الدين من طريـق الفكر »** . يدافع المؤلف عن المنطق والعلم ، ويهاجم من يقول ان الواجب في حالة التدين ان يؤخذ الدين بدون تفكير ، ويقول (ص٨) ان التفكير الديني يجب ان يكون السابق لاي تفكير آخر . وفي ص ٦٠ يقول: «واعتقادي ان اكبر خادم للايمان هو العلم الكوني وان المختبرات والمعامل ، لو انصف الناس ، لجعلوها من اقدس المحاريب التي يعبد فيها الاله بالفكر وينعت بما يليق بكماله واحاطته بالجزئيـات والدقائق . وفي رأيه ايضـاً ان العلم طريق الايمان . كم هذا الموقف قريب من موقف المعتزلة في الاسلام ؟

ثم بدأت تتوالى الابحـاث الخاصة برجـال الكلام من معتزلة واشاعرة او الابحـاث الخاصة بمواقف هؤلاء المتكلمين مع التأكيد على الاعتزال ، لما فيه من استعداد كبير في الاعتماد على العقل .

فقد نشر الدكتور ابو ريدة بحثه الذي تقدم به لشهادة الماجستير في مصر وعنوانه **«ابراهيم بن سيار النظام وأراؤه الكلامية الفلسفية»**. اعد هذا البحث عام ١٩٣٨ وطبع سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م . وجاء هذا الكتاب عرضـاً شاملاً لمختلف نواحي نشاط النظام الفكرية والعلمية وارائه الكلامية . والبحث يسير

حسب اسلوب علمي :المصادر مذكورة في الهوامش ، وكان يستحسن ان تجمع في قائمة واحدة في آخر الكتاب .

وممن اخذ يدافع عن العقل في الاسلام ويشيد بموقف المعتزلة، كريم عزقول، فأنه طبع في بيروت سنة ١٩٤٢ كتاب بعنوان : **« العقل في الاسلام »** يوضح فيه طريق المعرفة في الاسلام قبل الغزالي (ص ٢٠) ثم يقول ان المعتزلة جعلوا من العقل «حساً سادساً» ورأوا في العقل الميزان الاوحد للعقائد الدينية الذي بموجبه كانوا يؤولون النصوص الملتبسة المعاني . وبعد ما اشاد بهذا الموقف يتطرق الى شك الغزالي وموقفه من علم الكلام (ص ٢٦ – ٧٠ وص ١٣٦) .

ولكن في نفس السنة ، اي سنة ١٩٤٦ ، ينشر الشيخ محمد احمد ابو زهرة سلسلة من الابحاث الخاصة ببعض الرجال الذين وقفوا موقفاً مناوئاً للمتكلمين المعتمدين على العقل . فنشر الشيخ ابوزهرة كتاباً بعنوان : **« احمد بن حنبل »** : حياته وعصره – اراؤه وفقهه . وخصص المؤلف لمسألة خلق القرآن قسطاً وافراً من كتابه (ص ٤٣ – ٦٨) . يعرض فيه اسباب المحنة وادوارها ، دفاع المعتزلة عن القول بخلق القرآن . وبهذه المناسبة يقول ابو زهرة (ص ٥٩) ان لغة الكتب التي وجهها المأمون الى مدير شرطة بغداد هي لغة احمد بن ابي دؤاد وزير المأمون ، وان المأمون لم يطلع عليها وهو في مرض لا يجعل له ارادة في مصائر الامور . ثم يشيد المؤلف بعلم ابن حنبل وقوة حفظه وفهمه وصبره ، وجلده ، وتواضعه ، واخلاصه ، كما انه يذكر شيوخه . ثم يعرض عصر احمد من الناحية العلمية : سيطرة المعتزلة ، نضج العلوم وتدوينها . لقد اخذ احمد من هذا العصر ما يلائم مزاجه وتكوينه ونزوعه . ثم يعطينا فكرة موجزة عن الفرق الاسلامية : الشيعة ، الخوارج ، المرجئة ، الجبرية ، المعتزلة واصولهم. ثم يعرض اراء احمد حول العقائد ، ارتباط رأيه في صفة الكلام بمسألة خلق القرآن ، اختلاف العلماء في هذه المسألة ، اختلاف العلماء في حقيقة رأى احمد (منهم من قال انه كان يتوقف ، منهم من قال انه كان يقول ان القرآن غير مخلوق ولكنه لا

يقول انه قديم) . ثم يذكر مسألة رؤيتنا لله ، ومحاولة حمل الواثق العلماء على نفيها ، وقد اثبتها احمد .

فيما يتعلق بعلم الكلام ، هذا الكتاب هو بمثابة بحث تاريخي موضوعي يوضح موقف احمد بن حنبل من المسائل التي كان يدافع عنها المعتزلة في عصره .

وقد نشر ايضاً الشيخ ابو زهرة دراسة عن « **الشافعي** » سنة ١٩٤٧ (القاهرة – دار الفكر العربي) ، واخرى عن « **ابي حنيفة** » واخرى عن « **ابن حزم** » سنة ١٩٥٤ .

وفي مجموعة الالف كتاب (رقم ١٧٧) نشر كتاباً في « **المذاهب الاسلامية** » حيث يبحث اولاً في اسباب اختلاف الناس في ارائهم ، وفي اسباب اختلاف المسلمين ، وفي مدى هذا الخلاف . في القسم الثاني من الكتاب يعرض المذاهب الاعتقادية ، ثم يبحث نشأة المعتزلة ويستعرض اصولهم الخمسة ، ثم يستعرض اصول الاشاعرة واختلافهم فيها عن اصول المعتزلة ، ويعرض مسألة خلق القرآن والرؤية ،ثم يوضح موقف الماتريدية من المعتزلة والاشاعرة . وبعد ذلك يعود الى بعض المسائل : الجبر والاختيار ، الصفات ، القرآن ، التنزيه ، رؤية الله ، مرتكب الكبيرة ، ويوضح موقف كل فرقة من هذه المسائل . وهكذا جاء الكتاب عرضاً شاملاً للفرق ولأهم المسائل الكلامية ، دون او يتخذ المؤلف موقفاً صريحاً معيناً .

وملاحظاتنا على هذا الكتاب هي ان المؤلف لم يذكر المراجع التي اعتمد عليها ، لا في الهوامش ولا في قائمة في آخر الكتاب . انه يعرض الاراء دون الاستشهاد بالنصوص ، فمثلاً يقول : ان المعتزلة يعتبرون العمل جزءاً من الايمان (ص ٣٠٧) دون ان يذكر المرجع الذي استقى منه هذا القول ، مع ان المعتزلة يؤكدون على النية والقصد في المسؤولية لا على الاعمال الظاهرة . ثم لا توجد فهارس للاعلام ، وغالباً ما يكرر المؤلف الفكرة الواحدة ، فمثلاً يكرر موقف المعتزلة من كلام الله (القرآن) مرة عندما يبحث في الاشاعرة ، ومرة في

بحثه عن الماتريدية ، ومرة في بحثه عن اهـل الحديث . وهكذا الامر فى المسائل الاخرى . ولكن لما كان هذا الكتاب تبسيطاً للمذاهب لا يمكننا ان نطلب من مؤلفه اسلوباً علمياً .

وفي سنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م ظهر اول كتاب ذات طـابع علمي يبحث في المعتزلة ، وعنوانه « **المعتزلة** » للاستاذ زهدي جـار الله . وهو رسالة تبحث في تاريخ المعتزلة وعقائدهم واثرهم في تطور الفكر الاسلامي (قدمهـا المؤلف الى دائرة التاريخ العربي في كلية العلوم والاداب بجامعة بيروت الامريكية ونال عليها رتبة استاذ في العلوم) . والكتاب يقع في ثمانية فصول ١ . مختلف الاسماء التي اطلقت على المعتزلة ٢. ظهور المعتزلة ٣. العقـائد العـامة (الاصول الخمسة للاعتزال) وبحث التوحيد والعدل باسهاب ٤. العقائد الخـاصة ، فرق المعتزلة ٥. المعتزلة في دور القوة ٦. المعتزلة في دور الضعف ٧. مقـام المعتزلة ٨. اثر المعتزلة في تطور الفكر الاسلامي .

لقد ذكر المؤلف المراجع في آخر الكتاب : مراجع عربية ومراجع اجنبية ، مجموعها ١٠٢ مرجعاً . ويوجد ايضاً فهرست للاعلام . ويتبين اعجـاب المؤلف بالمعتزلة وبنزعتهم العقلية الواسعة الافق

وفي سنة ١٩٤٨ طبع في باريس للاب قنواتي المصري ، بالاشتراك مـع المستشرق الفرنسي غارديه كتاب :

Gardet‘ Louis *et Anawati,* M.M. *Introduction à la Théologie Musulmane Essai de théologie comparée* (Etudes de Philosophie Médiévale) Directeur: Etienne Gilson, de l’Académie Française‘ Paris: Librairie philosophique J. Vrin – 1948.

وعدد صفحات الكتاب ٥٤٣ صفحة . والاب قنواتي ، احد مؤلفي هذا الكتاب ، مصري . وفي الكتاب مقدمة للاستاذ لويس ماسينيون ، المستشرق الفرنسي . ويذكر المؤلفان ان موضوع هذا الكتاب هو « عـلم الكلام » في تكوينه التاريخي ، الذي يدرس الآن في المعاهد الدينية الاسلامية الكبرى .

ينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : في القسم الاول بحث تاريخي في تكوين علم الكلام ، وهو ينقسم الى ثلاث مراحل :

المرحلة التي سبقت « الكلام » في المدينة (يثرب) — ثم مرحلة التقاء العقيدة الاسلامية باللاهوت المسيحي والمسائل التي بحثت وأهمها مسألة الجبر وحرية الاختيار ، وكلام الله (القرآن) .

ومرحلة النزاع بين المعتزلة واهل السلف (الاستفادة من الفلسفة اليونانية) واصول المعتزلة الخمسة وانتصار المعتزلة ثم اندحارهم .

مرحلة انتصار الاشاعرة : الاشاعرة والماتريدية — اهل السلف المحافظون .

الاصلاح الحديث مع جمال الدين الافغاني ومحمد عبده .

يلي ذلك دراسة عن علم اللاهوت المسيحي من القديس اغسطين حتى الاكويني . ثم بحث بعض المؤلفات العقائدية لائمة المتكلمين ، مثل كتاب الفقه الاكبر ، وصية ابي حنيفة ، الابانة والمقالات للاشعري ، الفرق بين الفرق للبغدادي ، الفصل لابن حزم ، التمهيد للباقلاني ، الارشاد للجويني ، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ، نهاية الاقدام للشهرستاني ، محصل افكار المتقدمين لفخر الدين الرازي ، طوالع الانوار للبيضاوي ، المواقف للايجي ، ام البراهين للسنوسي ، جوهرة التوحيد للبيجوري ، ورسالة التوحيد لمحمد عبده .

في القسم الثاني عرض لتلاقي اللاهوت المسيحي بعلم الكلام عن طريق الترجمات من العربية الى اللاتينية ، وموقف اللاهوت المسيحي من فلاسفة الاسلام .

في القسم الثالث : العقل والعقيدة في علم الكلام وفي اللاهوت المسيحي مصادر علم الكلام : القرآن ، الحديث ، الاجماع .

خاتمة الكتاب : ماعساه ان يكون في المستقبل .

ملاحظة : فهارس عديدة : فهرس للمصطلحات العربية – فهرس الاعلام – فهرس باسماء الكتب المذكورة في الكتاب (المراجع) .

هذا الكتاب مرجع قيم ووافٍ لبحث علم الكلام ومقابلته باللاهوت المسيحي. طريقة علمية في عرض المسائل ، الاعتماد على اكبر عدد ممكن من المراجع .

من بين رجال الازهر الذين اهتموا بدراسه الفرق الكلامية نجد الشيخ علي مصطفى الغرابي – استاذ الفلسفة وعلم الكلام بكلية اصول الدين ينشر في القاهرة سنة ١٩٤٨ كتاب « **تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين** » ، حيث يستعرض نشأة الفرق : الخوارج ، الشيعة ، المعتزلة ، المرجئة. ثم نجده يؤكد على المعتزلة وعلى بعض كبار مشايخهم مثل واصل ، وعمرو بن عبيد ، وابي الهذيل ، والنظام ، والجبائي .

وفي سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م طبع في القاهرة الرسالة التي كان قد تقدم بها وعنوانها « **ابو الهذيل العلاف** » (اول متكلم اسلامي تأثر بالفلسفة اليونانية). فبعدما ذكر المؤلف المراجع التي اعتمد عليها (مجموعها ١٣ كتابا منها ٥ لمعرفة اراء ابي الهذيل الكلامية و ٨ لمعرفة الاراء الفلسفية) يذكر حياة ابي الهذيل وكتبه ووفاته . ثم اراءه في الله ، في العالم ، في الانسان ، واخيراً موقف العلماء من اراء ابي الهذيل . ويبدي المؤلف اعجابه بهذه الشخصية الاعتزالية الكبيرة ، ومما يدل على حظوة المعتزلة عند المؤلف .

وهناك شخصية اخرى من مشايخ المعتزلة بحثت من الناحية الكلامية ، وهي « **الجاحظ** » (معلم العقل والادب) كما سماه شفيق جبري ، اذ انه العنوان الذي اعطاه لكتابه الذي نشر في مصر سنة ١٩٤٨ . فبعد ما عرض المؤلف حياة الجاحظ (ص ٣٤ – ٥٨) وثقافته (ص ٥٩ – ٧٩) وعصره : حرية الفكر والزندقة والانقلاب الفكري (ص ٨٠ – ١١٠) يعرض الاختلاف بين اهل الحديث والمعتزلة في القضاء والقدر ، وافعال العباد ، وصفات الله ، وخلق القرآن ، ثم يؤكد على اصول الجاحظ في ادراك المعرفة الحقة ، ومذهبه في التأويل ، وتفكيره

ويردد المؤلف قول الجاحظ المذكور في كتاب « **الحيوان** » ج ٤ ص ٦٩ : «لولا مكان المتكلمين لهلكت العوام من جميع الامم، ولولا مكان المعتزلة لهلكت العوام من جميع النحل، فان لم اقل: ولولا اصحاب ابراهيم (النظام) لهلكت العوام من المعتزلة. فاني اقول انه قد انهج لهم سبلا وفتق لهم امورا واختصر لهم ابوابا ظهرت فيها المنفعة وشملتهم بها النعمة ».

ان هذا الكتاب تحليل دقيق وعميق لشخصية الجاحظ ولمعرفة المتكلم المعتزلي.

وفي عام ١٩٥٠ – ١٩٥١ نشرنا كتابنا « **فلسفة المعتزلة – فلاسفة الاسلام الاسبقين** » باللغة العربية بعد ان كنا حررناه بالفرنسية اولا وتقدمنا به امام السربون بباريس لنيل درجة الدكتوراه الدولية بالفلسفة . والنسخة الفرنسية طبعت في بيروت سنة ١٩٥٦ . يقع هذا الكتاب في جزئين : الاول خاص بالتوحيد عند المعتزلة ، والثاني خاص بالعدل . والجزء الاول ينقسم الى بابين : الاول يدور البحث فيه حول معنى التوحيد عند المعتزلة : نفي الصفات، تأويل الصفات، معنى الكلام (القرآن)، نفي الرؤية . والباب الثاني يبحث في العالم: مسألة العدم ، المخلوقات ، الاجسام الطبيعية ، الحركة ، العلل ، المعاني، الاحوال.

اما الجزء الثاني فينقسم الى ثلاثة ابواب : الاول خاص بالانسان ، المعرفة الحسية ، المعرفة العقلية ، حرية الاختيار ، طبيعة الانسان . والباب الثاني خاص بالاخلاق : المسألة الخلقية ، موقف الانسان من الشريعة ، الجنة والنار ، الرسول والوحي. والباب الثالث خاص بالسياسة : اراء المعتزلة السياسية .

ونحاول الآن ان نعيد طبع هذا الكتاب بتوسع معتمدين على ما عثر عليه من مخطوطات جديدة تتعلق بالمعتزلة ، لا سيما كتاب « المغني » للقاضي عبد الجبار . وكان هدفنا ان نظهر المجهود العقلي الذي قام به رجال الاعتزال تجاه المسائل الدينية ، هذا المجهود الذي سيكون له شبيه في الفلسفة المدرسية في اوروبا في العصر الوسيط . وكان المعتزلة اسبق من الغرب في هذا المضمار .

ثم اننا نشرنا سنة ١٩٥٨ في بيروت كتابا بعنوان « **اهم الفرق الاسلامية** :

السياسية والكلامية»، قدمنا فيه عرضاً عاماً لمبادىء الخوارج والشيعة والمرجئة والممهدين للمعتزلة، ثم للمعتزلة والاشاعرة. وكان ذلك مع مختارات توضح موقف كل فرقة من هذه الفرق. وتوجد في نفس المجلد ترجمة فرنسية لمبادىء هذه الفرق.

ومن مجتهدي الشيعة الذين تطرقوا اخيراً الى الكلام في العدل والتوحيد نجد ان الشيخ محمد الخالصي الكاظمي قد نشر « **احياء الشريعة في مذهب الشيعة**» في ٣ اجزاء عام ١٣٧٠هـ/١٥٩١م (جـ ١) وعام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م (جـ٢ وجـ٣) . اما موقفه من التوحيد – الذي يعرضه في بداية الجزء الاول من كتابه هذا – فهو شبيه بموقف المعتزلة ، اذ يقول في ص ٣٦ : «ان الله جل وتقدس عن ان يدرك ببصر او فهم او ان يكشف عنه اسم او وصف، او ان يحيط به فكر او خيال، او ان تخطر ذاته في ذهن او بال ، لانه سبحانه محيط بكل شيء ، فيستحيل ان يحيط به شيء ، وقد اذن برحمته لعباده ان يسموه باسماء ليتقربوا اليه ويذكروه بها ، لا لان الاسماء تكشف بمعانيها عنه ، لان الاسماء انما وضعت لمعان يفهمها الانسان ، وتلك المعاني مدركة بالفكر ، والله اكبر من ان يدركه الفكر . فاذا اطلقنا لفظة او اسماً عليه جل اسمه ، فليس مرادنا ان معنى ذلك الاسم كاشف عنه ...» ويستشهد المؤلف في ص٣٩ بما قاله امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) في نهج البلاغة : « وكمال توحيده نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ، وكل موصوف انه غير الصفة » . ثم يستعرض باقي المسائل الكلامية حتى ص ١١٠ من الجزء الاول من الكتاب وبعد ذلك يتناول الكتاب فروع الدين . –

ويلاحظ هنا الشبه الكبير بين موقف المعتزلة وبعض رجال الشيعة .

وفي عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢ نشر في صيدا (لبنان) كتاب آخر لمجتهد شيعي ، وهو الشيخ عبد الحسين شرف الدين ، وعنوان الكتاب « **كلمة حول الرؤية** » حيث يقف المؤلف من هذه المسألة موقفاً يتفق تماماً مع موقف المعتزلة . يقول الشيخ شرف الدين في اول كتابه :«اختلف المسلمون في رؤية الله تعالى ، فأحالها

في الدنيا والآخرة قوم ، واجـازها في النشأتين آخرون . وكان ممن احالها ائمة العترة الطاهرة ، اعدال الكتاب (اعني الشيعة ، والمؤلف شيعي) واولياؤهم . وهذا هو مذهب المعتزلة من المسلمين . وذهب الجمهور الى امكانها في الدارين ... وان جميع اهل الجنة سيرونه تعالى فيهـــا بابصارهم » . ثم يوضح المؤلف المسألة ويقول (ص٢) : «فمحل النزاع اذا منحصر في ان رؤية الباري تعالى هل هي ممكنة مع تنزيهه ام هي مع تنزيهه ممتنعة مستحيلة؟ فالاشاعرة ذهبوا الى الاولى، وذهبنا نحن تبعاً لائمتنا الى الثاني » .

ثم يأتي المؤلف بالحجج العقلية (ص ٣–٦) وبحجج من الكتاب ، ويستشهد خصوصاً بالآية : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » (سورة الانعام آية ١٠٢) وبآيات اخرى . كما انه يستشهد بنصوص ائمة العترة في الموضوع (ص٣٨ وما يليها) ويفند بعد ذلك اقوال القـائلين بالرؤية (ص٧٧– ٨٤). فيتفق المؤلف تماماً مع المعتزلة في نفي الرؤية. يلاحظ ان المراجع مذكورة في هوامش الكتاب فقط .

ومن الذين قدروا المعتزلة – من بين السنيين- الشيخ حموده غرابة الازهري، وكان ذلك في رسالته عن «**الاشعري**» التي نال عليها درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج ونشرها في القاهرة سنة ١٩٥٣ . تنقسم هذه الرسالة الى ثلاثه اقسام او فصول . في الفصل الاول يبحث المؤلف نشأة الفرق المختلفة في الاسلام: الخوارج (ص٢٥–٢٨) ، الشيعة (ص٢٨–٣٠) ، المرجئة (ص ٣٠ - ٣٦) ، القدرية والجهمية (ص٣٦–٣٧) ،ثم الحسن البصري(ص٣٧–٣٨)، المعتزلة (٣٠–٥٧)، اختفاء المعتزلة وسيطرة الحنابلة (ص٥٨ ٥٩) ، ظهور الاشعري ضرورة زمنه (ص٥٩) .

في الفصل الثاني : الاشعري ، حياته ، مؤلفـــاته ، منهجه ، مذهبه . وفي الفصل الثالث : الاشعري ومعارضيه ، الاشعري والمعتزلة (ص١٣٧ – ١٨٥) ، مشكلة الصفات ، الكسب ، القرآن ، الرؤية ، الايمان ، الخلافة .

ومن الملاحظ ان المؤلف يدافع عن حرية الاختيار، ويقول ان الانسان خالق لافعاله ، مثل مـــا قال المعتزلة (ص١٦٢) ، ويميل الى موقف المعتزلة ، فيقول (ص١٦٣) : «اقرر ان عقيدتنا لن ينالها سوء اذا قلنا مع المعتزلة ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية مع عقيدتنا ان الله يستطيع ان يمنعه من هذا الخلق اذا شاء . وسواء قلنا بذلك مع المعتزلة او لم نقل فمن الواجب حتما ان نقدم الشكر والتقدير للمعتزلة على هذا الباعث النبيل الذي دفعهم الى تقرير ذلك» .

ويلاحظ ايضاً انه يوجد في نهاية الكتـــاب ثبت ببعض المراجـع العربية والافرنجية ، ولكن هذه المراجع غير مذكورة في هوامش الكتاب .

وهكذا نرى ان بعض السنيين متفقون مع الشيعة في تقدير المعتزلة حق قدرهم. والحركة الفكرية الحديثة تدل الى تحول واضح نحو التفكير الاعتزالي .

ومن الذين يؤكدون على فضل المعتزلة في التفكير البشري ، قدري حـافظ طوقان في كتابه **«الخالدون العرب»** الذي نشره في بيروت عام ١٩٥٤، وخصص فيه فصلا للجاحظ (ص ٤٨-٥٦) يؤكد فيه على اعتماد الجاحظ على العقـل ، ويقول ان للجاحظ اراء قيمة في العقل والارادة ، فالانسان عند الجاحظ قـادر على ان يعرف الخالق بعقله ... وهو يرى ان لا فضل للانسان الا بالارادة .

وفي تونس دافـع محجوب بن ميلاد عن موقف المعتزلة العقلي في مقـال تحت عنوان **« تحريك السواكن »** نشر في سنة ١٩٥٦ .

ومن الذين اكدوا على التجديد العقلي في التفكير الاسلامي حديثا الدكتور محمد البهي، من علماء الازهر، الذي نشر في القاهرة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م كتاب **«الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي »** حيث يستعرض الاتجاه الفكري المقاوم للاستعمار (ص ٣٩-١٦٠) : جمال الدين الافغـــاني ، محمد عبده . ثم يبحث اهم المسائل الكلامية التي بحثها محمد عبده : مشكلة الخير ، صلة العقـل بالوحي، وهي مسائل من جوهر علم الكلام . ويحبذ الدكتور البهي الموقف الذي وقفه محمد عبده من هذه المسائل ، وهو موقف ينادي بتجديد مواقف المعتزلة

من هذه المسائل .

وفي عام ١٩٥٩ نجد مجتهدا آخر من الشيعة يؤكد على الشبه الكبير الموجود بين الشيعة والمعتزلة ، فقد نشر في بيروت عبد الله نعمة (الشيعي) كتابا عن **« هشام بن الحكم ، استاذ القرن الثاني في الكلام والمناظرة »** . فيوضح المؤلف في ص ١٧ الشبه بين بعض عقائد المعتزلة : نفي الرؤية بالابصار ، حدوث القرآن نفي الجبر عن افعال العباد ، قاعدة اللطف ، قاعدة الاصلح ، نفي قدم الصفات والقول بانها عين الذات ، مسألة الحسن والقبيح العقليين ، العدل . ويقول المؤلف (ص ١٧) : « ومن الطبيعي ان يحدث ذلك التجاوب بينهما (الشيعة والمعتزلة) في كثير من النظريات ، بعد ان كان كل منهما ينهج منهجاً عقليا مجردا ويسيران معا في طريق فكري واحد » . كما انه (ص ٢٧) يذكر اشهر زعماء المعتزلة . والكتاب عرض شامل لهشام بن الحكم : حياته ، مواقفه مع المعتزلة ، اراؤه . ويلاحظ ان المراجع مذكورة في الهوامش ، ولكن لا توجد قائمة بها في آخر الكتاب .

وفي عام ١٩٦٠ نشر مجتهد آخر شيعي وهو الشيخ محمد جواد مغنية ، كتاباً شاملا عنوانه **« معالم الفلسفة الاسلامية »** . يبحث في ص ١٩ وما يليها سبب نشأة علم الكلام (اول خلاف كان حول الامامة) ويقول ان الخلافات حول المسائل السياسية والعقائدية : مثل رؤية الله ، وصفاته ، وخلق القرآن ، والجبر والاختيار ، والتحسين والتقبيح ، وعصمة الانبياء ، وصفات الامام ، والمعاد ، كانت السبب لنشأة علم الكلام ، او علم التوحيد ، او علم اصول الدين ، مهما شئت فعبر . ولكن هذا العلم لم تنحصر موضوعاته في هذه البحوث ، فقد تأثر بالفلسفة واستعملها للذود عن العقيدة الدينية . ثم يستعرض المؤلف (وهو شيعي امامي اثنا عشري) اراء المتكلمين في الوجود والواجب والامكان ، في القدم والحدوث ، في الماهية ، في الوحدة والكثرة ، في العلل ، في الجوهر والعرض ، في النفس ، في كلام الله ، في صفاته . وهي المسائل التي تستعرض في مختلف كتب التوحيد او كتب علم الكلام . ويلاحظ ان بعض المراجع مذكورة في الهوامش ، ولكن

لا يوجد فهرست خاص بها في آخر الكتاب .

ومن جانب السنيين نجد الشيخ محمد علي الزعبي ينشر في بيروت سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠ م كتابا بعنوان **« هل نحن مخيرون او مسيرون ؟ »** (تأثير عقيدة القضاء والقدر في حياتنا الفردية والاجتماعية) . يدافع المؤلف في كتابه هذا عن حرية الاختيار عند الانسان ، معتمدا على القرآن . يذكر بعض الايات التي يحمل ظاهرها على الجبر ، ويؤولها بحيث يثبت الاختيار . يعجب بالمعتزلة القائلين بحرية الاختيار ، ولكن في ص ٦٩ يهاجم اصول الاعتزال من قول بخلق القرآن ورد الصفات الى الذات ، والقول بالحسن والقبح العقليين ، ويدعى بانهامبادىء ادخلت الى الاسلام عن طريق اليهود . ثم يقول ان المعتزلة لهم الفضل الاكبر في الدفاع عن حرية الاختيار (ص ٧١) . ويلاحظ ان المراجع مذكورة في الهوامش فقط .

ان نشر مثل هذا العدد من الكتب التي تبحث في مسائل علم الكلام في المائة سنة الاخيرة ، لا سيا في الفترة الممتدة من اول هذا القرن الى هذه السنة ، لدليل واضح على الاهتمام بالحلول العقلية التي اتى بها سابقاً رجال الاعتزال عندما بحثوا العقيدة الاسلامية . ان المفكر يقف عند هذه الحلول العقلية ويتأمل فيها ، فيلحظ المجهود الجبار الذي قام به هؤلاء المفكرون في العصور الاولى من الاسلام للدفاع عنه كدين جديد ، ولتفهمه على ضوء العقل ، قدر المستطاع . ومما ساعد على نشر مثل هذه الابحاث حالياً هو ما نشر اولاً من تراث كلامي قديم ، مثل ما اسلفنا ، ولا يزال المجال هنا واسعاً جداً للبحث والنشر والدراسة .

ابحاث في علم الكلام قام بها مستشرقون وترجمها باحثون عرب

لقد كان اهتمام المستشرقين بعلم الكلام كبيراً ، وانتاجهم في هذا الحقل غزير . ولكننا نقتصر هنا ، تمشياً مع الخطة التي رسمت لهذه الدراسة ، على ما ترجمه الباحثون العرب من انتاج المستشرقين في هذا الموضوع :

لقد نشر في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م عجاج نويهض ترجمة عربية لكتاب **«حاضر العالم الاسلامي»** الذي كتبه لوثروب ستودارد . وكان الامير شكيب ارسلان قدوضع فصولاً وتعليقات وحواش عن احوال الامم الاسلامية وتطورها الحديث ، على هامش هذا الكتاب . ويقع الكتاب في جزئين . وقد خصص المؤلف في جـ٢ص٣٤٩ بحثاً عن المعتزلة ، كما توجد تعليقات ايضاً نذكر منها هذا الحكم على المعتزلة: «وتلك فرقة المعتزلة قد اشتملت تعاليمها على ضروب عديدة من منازع الافكار والاراء حتى ذهب الغلاة من هذه الفرقة في تعاليمهم الدينية والسياسية والاجتماعية مذهباً تجلت فيه خصائص الانتقال الفجائي والاستحالة الثورية العنيفة . غير ان هذا العصر ، عصر الانقلاب والتغير والتطور الى حد بعيد ، فقد كان قصير الامد فلما تستطيع الحيوية العربية والروح الاسلامية بما فيها من العوامل ان تخمرا ما كان في الشرق القديم عهدئذ من القوى المكتنفة بطبائع وامزجة مختلفة تخميراً باقي الاثر طويلاً . لهذا لم تلبث السنة التقليدية ان عادت فانتشرت وتمكنت وعليها غشاء من اثر التطور العرضي ، والعناصر الاصلية لتلك السنن ظلت على صفتها دون ان يتناولها مؤثر يغير من جوهرها .» وجاء في تعليق جـ٢ص ٣٤٩ :«المعتزلة فرقة من مفكري الاسلام يرى فيهم علماء اوروبا دائماً طبقة تمثل الفكر الحر المطلق وتريد ان تتملص من قيود التقليد المشهور في الاسلام بالشدة ، والباعث بشدته ووقوفه غير متقدم ولا متأخر الى هذا الجمود الذي رسا عليه المجتمع الاسلامي » . ثم يذكر سبب تسميتهم بالمعتزلة (اعتزال واصل حلقة الحسن البصري) ويقول انهم اهل العدل والتوحيد . توحيدهم قائم على نفي الصفات . والعدل قائم على حرية الارادة عند الانسان ، وانه خالق لافعاله . ثم يذكر مشاهير المعتزلة ، ويقول ان كثيراً من متكلمي الشيعة تعوّل على كثير من اراء المعتزلة . ثم يذكر كيف انفصل الاشعري عنهم .

ملاحظة : لم يذكر ارسلان مصادر تعليقه هذا ولا تعليقه على الخوارج جـ ٢ ص٣٥١.

وفي سنة ١٩٣٤ نشر الدكتور حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ترجمة لكتاب «**السيادة العربية والشيعة والاسرائليات**» تأليف ج فون فلوتن . يذكر المؤلف نشأة الفرق الاسلامية ويقول : ومما هو جدير بالملاحظة ان هذه الطوائف التي نشأت بين العرب في البلاد التي فتحوها انما كانت ترمي بادىء ذي بدء الى غرض سيساسي محض رغم ظهورهـا بهذا المظهر الديني . فيذكر ظهور الشيعة والخوارج، ثم (ص٧٤) يستعرض عقـائد الشيعة وطوائفهم . ثم يذكر فرق السبئية والكيسانية ويقول : فقـد كانت السبئية تقول بحلول الجزء الالهي في الامام وتجعل له نصيباً من الالهية بينما تعتبره الكيسانية رمزاً للعلم الالهي . ويذكر بعد ذلك الخرمية والروندية . ملاحظة : توجد تعليقـــات واضحة للمترجمين وفهرس للاعلام ، العربية والافرنجية .

ومن الكتب التي بحث فيها موضوع علم الكلام بقلم احد المستشرقين هو كتاب « **تاريخ الفلسفة في الاسلام** » لمؤلفه المستشرق ت ج دي بور . فقد ترجم الدكتور محمد عبد الهادي ابو ريدة هذا الكتاب ونشر الترجمة لاول مرة في القاهرة عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٤٨ م . يعرض المؤلف مذاهب المتكلمين ، وعـلم الكلام ، المعتزلة وخصومهم ، قول المعتزلة بحرية الاختيـــار ، الذات الالهية في رأيهم ، الوحي والعقل . ثم يستعرض موقف بعض المعتزلة مثل : ابي الهذيل العلاف ، النظـام الجاحظ ، معمر ، ابي هاشم . ثم يذكر الاشعري ويعرض موقفه من المعتزلة .

يلاحظ ان تعليقات المترجم توضح وتصحح احيانا مـا عرضه المؤلف ، ولا عجب اذ ان الكتاب كتب اصلا في اول القرن العشرين، ثم ترجم الى الانكليزية. يوجد فهرس للاعلام والمراجع مذكورة في الهوامش فقط .

ومن الكتب التي نقلهـا الى العربية الدكتور ابو ريدة وتتعلق بعلم الكلام كتـــاب « **مذهب الذرة عند المسلمين وعلاقته بمذاهب اليونان واليهود** » تأليف س بينس ، نشرت الترجمة سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م في القـــاهرة . يستعرض المؤلف مختلف اراء المعتزلة في الجسم والجوهر الفرد والاجزاء التي يتركب منها

الجسم ، والعلية الخ ... كما يذكر الرد على النظام (الذي رد القول بالجزء الذي لايتجزأ) والبراهين على وجود الجوهر الفرد .

ملحق بهذا الكتاب «مذهب الجوهر الفرد عند المتكلمين الاولين في الاسلام». بحث مسألة العلاقات بين علم الكلام الاول عند اهل الاسلام وبين الفلسفة اليونانية . الفهارس وافية ، كما توجد تعليقات قيمة للمترجم .

وفي عام ١٩٤٦ نشر الاستاذ محمد يوسف موسى وعبد الحق وعلي حسن عبد القادر ترجمة عربية لكتاب اجناس جولد تسيهر **«العقيدة والشريعة في الاسلام»** (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الاسلامية) . القسم الخامس من هذا الكتاب خاص بالفرق (ص ١٦٧–٣٢٢) : يبحث المؤلف نشأة الشيعة والخوارج ، والنزعات العقلية عند الخوارج . كما يذكر الارتباط الوثيق بين العقائد الشيعية السائدة ومبادىء المعتزلة . ويقول : قد استقر الاعتزال في مؤلفات الشيعة حتى يومنا هذا . ولذا فأن من الخطأ الجسيم ، سواء من ناحية التاريخ الديني او التاريخ الادبي ان يزعم بانه لم يبق للاعتزال أثر قائم محسوس بعد الفوز الحاسم الذي نالته العقائدية الاشعرية ويمكن ان تعتبر كتب العقائد الشيعية كانها من مولفات المعتزلة ، لانها تنقسم الى قسمين كبيرين : التوحيد والعدل .

خاتمة

لكي تكون دراسة علم الكلام مجدية ، على الباحثين ان ينشروا اولا اكبر عدد ممكن من المولفات الاصلية الخاصة بهذا العلم والتي لا تزال محفوظة على شكل مخطوطات تنتظر من يحققها ويبحثها وينشرها ويشرحها حتى ينجلي لنا المجهود الذي بذله هولاء المتكلمون في عصر احتدم فيه الصراع بين فرق متعددد من جهة وبين الاسلام والعقائد الدينية من جهة اخرى ، كما انه احتدم بين العقل والوحي . لم

يكتف المومن بان يسلم بعقيدته ، بل حاول ان يفهمها ويتعمق في فهمها الى اقصى حد لكي يستطيع ان يدافع عنها ايضاً ضد من هو على عقيدة اخرى تختلف عن عقيدته .

واذا لمسنا في الآونة الاخيرة ميلا قويا نحو موقف المعتزلة عند البعض ،ونحو موقف الاشاعرة المعتدلين عند البعض الآخر ، فاننا نجد ان مثل هذا الانحياز يتطلب من صاحبه البحث العميق في حقيقة هذا الموقف او ذلك . ومثل هذا البحث لا يكون مجديا الا اذا رجعنا الى المصادر الاصلية للمتكلمين . وهذا ما تنبه اليه رجال الفكر في العالم الاسلامي الان. لذلك نجدهم يبذلون جهدا جبارا في نشر النصوص الكلامية القديمة . وبمثل هذا العمل تتجلى المواقف على حقيقتها ، وتوزن عندئذ بميزان المنطق . فيصبح التقريب بين الاطراف المتباعدة ممكناً وسهلاً . وهذا ما نتمناه ممن يدرسون علم الكلام .

ملاحظة اذا اشرنا الى بعض المخطوطات التي لم تنشر بعد فذلك لان هذه المخطوطات الموجودة حالياً في « معهد المخطوطات» التابع لجامعة الدول العربية (القاهرة) يمكن الحصول على صورة او نسخة مصورة (فوتوسطات) منها عند طلب الباحث من ادارة المعهد المذكور . فكأنها كتب تحت تصرف الباحثين . وفعلا اقتنت مكتبة الجامعة الاميركية ببيروت عدداً مهما من صور هذه المخطوطات القيمة ، وهي محفوظة في القسم الخاص بالمخطوطات في مكتبة الجامعة تحت تصرف من يريد مطالعتها . . — فلم يعد ثمة فرق بين كتاب مطبوع ونسخة مصورة لمخطوط ، اذ ان الهدف من طبع الكتاب هو جعل محتوياته في متناول المطالع الذي يهمه الامر ، وهذا الهدف متحقق الآن بالنسبة لى هذه المخطوطات التي لم تطبع بعد .

ومثال عن هذه المخطوطات التي استحضرت الجامعة صور (فوتوسطات)

عنها كتاب ابن فورك « تأويل الاخبار المتشابهة والرد على الملحدة المعطلة ... »
وهو مجلد تجليداً متقناً . فكان المهم العثور على الكتاب المخطوط ، وقد حصل
ذلك .

اولا ـ المصادر المباشرة

١ ـ مصادر مباشرة خاصة بالمعتزلة
او بمن لهم نزعة اعتزالية كبعض الشيعة

١ ـ **ابن ابي الحديد** ، (عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابـي الحديد المدائني ، المعتزلي، ولد سنة ٥٨٦ هـ وتوفي سنة ٦٥٥ هـ) (كما جاء في « فوات الوفيات »)

« **شرح نهج البلاغة** » ، طبع للمرة الاولى في طهران سنـــة ١٢٧٠ هـ ثم في مصر سنة ١٢٩٠ هـ وسنة ١٣٢٩ هـ (٤ مجلدات) واخيرا سنة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ في عشرين جزءا ظهر منها لغاية ١٩٦٠ ثمانية اجزاء (دار احياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبي) مع مقدمة وهوامش بقلم محمد ابي الفضل ٠

٢ ـ **ابن عباد** ، الصاحب اسماعيل ، ٣٢٦ ـ ٣٨٥ هـ)

كتاب الابانة عن مذهب اهل العدل بحجج القرآن والعقل ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، النجف (العـراق) ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م ، دار المعارف للتآليف والترجمة والنشر ـ في مجموعـة « نفائس المخطوطات » ٠

٣ ـ **ابن المرتضى** (المهدي لدين الله احمد بن يحيى الزيدي المعتزلي المتـــوفي سنة ٨٤٠ هـ)

المنية والامل في شرح الملل والنحل ، حيدر اباد ، ١٣١٦ هـ/ ١٩٠٢ م

وايضا مخطوط : البعثة المصرية لتصوير مخطوطات اليمن، رقم التصوير ٤١ ٠

هذا هو الجزء الاول من كتاب « غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب البحر الزخار » . **في المقدمة :** يذكر طبقات المعتزلة من القرن الثاني الى التاسع الهجري (الثامن الى الخامس عشر الميلادي) وهذا تتمة لطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار المعتزلي (المتوفى سنة ٤١٥ / ١٠٢٥ م) الذي بدوره اكمل « طبقات المعتزلة » للبلخي (المتوفى سنة ٣١٩ - ٩٣١ م)

ملاحظة - يبحث الاستاذ فؤاد السيد عن هذه المخطوطات الثلاثة لينشرها معا . وقد نشر ت.و. ارنولد T. W. Arnold « طبقات المعتزلة » في ليبرك عام ١٩٠٢

٣ - ابن المرتضى

البحر **الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار** ، القاهرة « مكتبة الخانجي » سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٩ م (طبعة اولى)

٤ - ابن مسكويه (ابو علي احمد المعروف بابن مسكويه ، ت ٤٢١ هـ)

كتاب الفوز الاصغر ، مصر - مطبعة السعادة - ١٣٢٥ هـ

٥ - التوحيدي (علي بن محمد بن العباس ابو حيان التوحيدي (٣١٢ - ٤٠٣ هـ)

ثلاث رسائل ، لابي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني المعهد الفرنسي بدمشق (للدراسات العربية) ، دمشق ١٩٥١ (المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥١)

المقابسات ، تحقيق حسن السندوبي ، القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م

ملاحظة - تظهر في هذه المقابسات نزعة التوحيد الكلامية (الاعتزالية)

٦ - الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب - المعتزلي ، ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)

البيان والتبيين ، ٣ اجزاء ، تحقيق حسن السندوبي ،

القاهرة ـ المكتبة التجارية ـ ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م (الطبعة الاولى)
١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م (الطبعة الثانية)

كتاب الحيوان ، ٧ اجزاء في مجلدين ، مصر : (محمد الساسي المغربي) ١٣٢٣ هـ (المجلد الاول) ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٦م (المجلد الثاني)

المحاسن والاضداد ، المنسوب للجاحظ بيروت ، مكتبةالعرفان.

مجموع رسائل ، المعاذ والمعاش ، كتمان السر وحفظ اللسان ، الجد والهزل ، فضل ما بين العداوة والحسد .

نشرها كراوس وطه هجري ، القاهرة سنة ١٩٤٣ .

الرد على النصارى ، بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٥٩ (مع مختارات من البيان والتبيين واهم الرسائل : **جميل جبر**)

العثمانية ، مكتبة ابي عمر بن بحر الجاحظ
بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، دار الكتاب العربي بمصر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، على هامش « الكامل » للمبرد جمع الامام عبيد الله بن حسان ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩٠٦ م . يدافع الجاحظ في احد فصول هذا الكتاب عن المعتزلة في اعلانهم المحنة ، ويحاول ان يبرر عملهم . لذلك كانت لهذا الفصل اهمية خاصة . ويغلب على الظن انه بقية من كتاب «فضيلة المعتزلة » الضائع للجاحظ .

رسائل الجاحظ ، نشرها حسن السندوبي ، القاهرة ١٣٥٢هـ.
افرد النصوص المذكورة في كتاب « العثمانية » للجاحظ ورد ابي جعفر الاسكافي على هذا الكتاب (العثمانية) ـ انظر كتاب العثمانية للجاحظ ، نشره وحققه عبد السلام محمد هارون .

كتاب التاج في اخبار الملوك ، (منسوب الى الجاحظ) القاهرة، طبعة احمد زكي باشا ، سنة ١٩١٤ .

٧ ـ الحلي (جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، المشهور بالعلامة ولد في ١١ ج الاولى سنة ٥٩٧ هـ /

وتوفي يوم الغدير سنة ٦٧٢ هـ ودفن في العراق في البقعة المقدسة الكاظمية)

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، عني بنشره وبتصحيحه الحاج ميرزا حسن الحسيني اللواساني ، صيدا ـ لبنان ـ مطبعة العرفان ـ سنة ١٣٥٣ هـ .

٨ ـ **الخياط** (ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، المعتزلي ، ت ٢٩٠ هـ)

كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد

ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم

نشره نيبرغ ـ القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٢٥ وترجمة فرنسية لهذا الكتاب مع النص العربي : البير نصري نادر بيروت ـ (بحوث ودراسات بادارة معهد الاداب الشرقية) المطبعة الكاثوليكية ـ ١٩٥٧ .

٩ ـ **الزمخشري** (الامام جار الله تاج الاسلام فخر خوارزم ابو قاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ـ ولد بزمخشر سنة ٤٦٧ هـ وتوفي بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨ هـ)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل فرغ منه سنة ٥٢٨ هـ ، جزآن ، القاهرة ـ الطبعة الاولى (المطبعة البهية المصرية) سنة ١٣٤٣ هـ الجزء الاول سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م الجزء الثاني

١٠ ـ **الطوسي** (خواجه نصير الدين ، ت ٦٧٢ هـ)

شرح الاشارات والتنبيهات (لابن سينا)

مصر ـ المطبعة الخيرية (السيد عمر حسن الخشاب) الطبعة الاولى سنة ١٣٢٥ هـ .

١١ ـ **عبد الجبار** (القاضي عبد الجبار ، ت ٤١٥ هـ ـ ١٠٢٥ م) أبو الحسن عبد الجبار أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الاسد ابادي المعتزلي ،

المغني في اصول الدين ، ٢٠ جزءا في ١٦ مجلد (مخطوط

عثر عليه في اليمن) المخطوط بتاريخ ٦٠٦ هـ ، ولكن البعثةالعلمية المصرية لتصوير المخطوطات من اليمن لم تعثر الا على ١٢ جـزءا وهي الاجزاء : ٤،٥،٦،٧،٨،٩،١١،١٢،١٣،١٦،٢٠ (انظر تقرير الدكتور خليل يحيى نامي سنة ١٩٥١ عن هذه البعثة) · اشترت البعثة خمسة مجلدات من هذا المخطوط ، وصورت الباقي الموجود من هذا الكتاب ـ رقم تصوير البعثة ١٥٠

ملاحظة ، انظر الفهرست الكامل لهذه الاجزاء التي عثر عليها ، في مجلة الاباء الدومنيكان في القاهرة الجزء الرابع سنة ١٩٥٧ من صـ ٢٨١ الى ٣١٦ والجزء الخامس سنة ١٩٥٨ من صـ ٤١٧ الى٤٢٤
MIDEO (Melanges - Institut Dominicain d'etudes orientales du Caire).

هذا الكتاب عرض شامل وكامل **لاصول الاعتزال** وماتفرع عنها ـ ودفاع عن موقف المعتزلة هو بمثابة موسوعة اعتزاليـة · تعد نشره في القاهرة لجنة خاصة (يشرف على اعمالها الدكتـور طه حسين)

تنزيه القرآن عن المطاعن ، املاه القاضي عبد الجبار
(طبع على نفقة محمد سعيد الرافعي) ،
القاهرة ـ المطبعة الجمالية ـ سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

١٢ ـ **القاسم** (الامام المنصور بالله بن محمـد بن علي الزيدي العلوي ، ت ، ٢٤٦ هـ)

كتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع ، نشره وترجمـه ميكائيل انجلو جويدي ، روما سنة ١٩٢٨

١٣ ـ **القيرواني** (ابو محمد عبدالله بن ابي زيد ، ولد في نعسة ـ اسبانيةسنة ٣١٠ هـ ـ ٩٢٣ م ، وتوفي سنة ٣٨٥ هـ ـ ٩٩٦ م

الرسالة ، النص العربي مع ترجمة فرنسية Leon Bercher الجزائر سنة ١٩٥٢ ·

١٤ ـ **المرتضى** ، السيد (علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ، ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيـم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، المتوفي سنة ٤٣٦ هـ)

امالي السيد المرتضى ، في التفسير والحديث والادب ، ٤ اجزاء في مجلدين ، صححه وضبط الفاظه وعلق حواشيه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، مصر مطبعة السعادة (الطبعة الاولى) سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .

١٥ ـ **المفيد** (الشيخ المفيد محمد بن النعمان ، الحارثي العكبري ، البغدادي ، المعروف بابن المعلم والملقب بالمفيد ـ من شيوخ الشيعة ، (٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ)

اوائل المقالات في المذاهب المختارات ، مقدمة وتعليقات : الشيخ فضل‌الله الزنجاني ، تبريز ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٦٣ هـ (مكتبة « سروش » تبريز) .

شرح عقائد الصدوق او تصحيح الاعتقاد ، تعليق السيد هبة الدين الشهرستاني ، تبريز ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٦٤ هـ .

كتاب ايمان ابي طالب ، تحقيق محمد حسن آل ياسين النجف (العراق) ـ دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر ـ سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

١٦ ـ **المقبلي** (الشيخ صالح بن مهدي محمد اليماني ، الزيدي ، توفي في مكة سنة ١١٠٨ هـ ـ ١٦٩٦ م ، اصله من مقبل ، من اعمال كوكبان في الشمال الغربي من صنعاء ـ اليمن

العلم الشامخ في ايثار الحق على الاباء والمشايخ ، القاهرة ـ ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م ، والقاهرة ـ ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٢ م

١٧ ـ **النيسابوري** (ابو رشيد سعيد بن محمد بن سعيد)

كتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين في الكلام في الجوهر

نشره ارثر بيرم مع ترجمة المانية ، ليدن ١٩٠٢ م . لهذا الكتاب قيمة فيما يتعلق بالمسائل الطبيعية عند المعتزلة

١٨ ـ واصل بن عطاء ـ خطب في التوحيد
نشره هوتسما في المجلة الفيناوية لمعرفة الشرق
W.Z.K.M. عام ١٨٩٠ صـ ٢٢٠ ٠

ب ـ مصادر مباشرة خاصة بالاشعري والاشاعرة ومؤلفات يغلب عليها الطابع الاشعري ٠

الاشعري والاشاعرة

١ ـ ابن عساكر (ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ـ ثقة الدين ٠ ولد في عام ٤٩٩ وتوفي عام ٥٧١ هـ ـ ١١٠٦ ـ ١١٧٥م)

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري
ـ نشره مهرن ـ ليدن سنة ١٨٧٨ م

ـ دمشق ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٧ م نشره : حسام الدين القدسي (مع مقدمة للشيخ محمد زاهد الكوثري عن نسخة عبد الباقي الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الآستانة والنسخة النورية في القاهرة مع مقابلة بنسخة الخزانة التيمورية بالقاهرة)

٢ ـ ابن الهمام (كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن عبد الحميد٠ الشهير بابن الهمام السيواسي ٠

كتاب المسامرة (للكمال بن ابي شريف) **بشرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة** للعلامة للكمال بن الهمام

القاهرة ـ المطبعة الكبرى الاميرية ـ بولاق ـ سنة ١٣١٧ هـ (طبعة اولى)

ـ مؤلف هذا الكتاب يتبع (يساير ـ مسايرة) كتاب الغزالي « الرسالة القدسية » في استعراض المسائل (انظر صفحة٢)

٣ ـ الاسفرايني (ابو المظفر عماد الدين ت ٤٧١ هـ)

التبصير في الدين
وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين

عرف الكتاب ، وترجم للمؤلف ، وخرج احاديثه ، وعلق

حواشيه العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري .

القاهرة (مكتب نشر الثقافة الاسلامية) الطبعة الاولى ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م

٤ ـ **الاشعري** (الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفي سنة ٣٣٠ هـ)

كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

١ ـ عنى بتصحيحه هـ ريتر ـ طبع استانبول ١٩٢٩

٢ ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ في جزآن ـ القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٥٠

الابانة عن اصول الديانة

١ ـ حيدر اباد (طبعة اولى سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م)

٢ ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ

٣ ـ توجد نسخة خط في مكتبة الاوقاف ببغداد رقم ٦٨٢٩

٤ ـ ومخطوط رقم ١٠٧ عقائد بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية

رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام

تعليق الاب رتشرد مكارثي ، اليسوعي (ضمن كتاب اللمع للاشعري)

بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥٢

حيدر اباد ١٣٢٣ هـ .

كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع

نشره وصححه الاب رتشرد يوسف مكارثي ، اليسوعي ، وترجمه الى الانكليزية بعنوان : The Theology of al-Ash'ari

بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٢

٥ ـ **الايجي** (عضد الملة والدين القاضي عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي الشيرازي ، ٧٥٦ هـ ـ ١٣٥٥ م ، ويذكر انه من نسل ابي بكر الصديق)

المواقف في علم الكلام

قام بطبعه ونشره : ابراهيم الدسوقي عطية ، واحمد محمد الحنجولي

القاهرة مطبعة العلوم ١٣٥٧ هـ (سلسلة مطبوعات في علم الكلام)

ولهذا الكتاب شروحات عديدة :

١ ـ شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني تاريخ الشرح ٨٠٧ هـ (ادق الشروح واحسنها افادة)

٢ ـ شرح شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (تلميذ المصنف واول من شرح الكتاب)

٣ ـ شرح سيف الدين الابهري

٤ ـ شرح المولى علاء الدين علي الطوسي (وهو مختصر ولكنه مشتمل على ابحاث كثيرة)

٥ ـ شرح المحقق المولى حيدر الهروي (شرح بقال ... اقول ....)

٦ ـ الباقلاني (القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م)

كتاب التمهيد

ضبطه وقدم له وعلق عليه محمود محمد الخضيري ومحمد عبد الهادي ابو ريدة

القاهرة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م

تصحيح ونشر الاب رتشرد يوسف مكارثي ، اليسوعي

منشورات جامعة الحكمة في بغداد (١)

بيروت ـ المكتبة الشرقية ١٩٥٧

كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والتارنجات

تصحيح ونشر الاب رتشرد يوسف مكارثي ، اليسوعي
منشورات جامعة الحكمة في بغداد (٢)
بيروت ـ المكتبة الشرقية ١٩٥٨

اعجاز القرآن

تحقيق احمد صقر

ذخائر العرب (١٢)

القاهرة ـ دار المعارف ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م

الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به

عرف الكتاب ، وقدمه للقراء ، وكتب هوامشه الشيخ زاهد ابن الحسن الكوثري ، وروجع على اصل مخطوط للنسخة الوحيدة المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية بالقاهرة ٠

عني بنشره وصححه ووضع فهارسه السيد عزت العطار الحسيني

القاهرة (نشره الكوثري) سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م

٧ ـ **البغدادي** (الامام عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي الاشعري ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧ م)

الفرق بين الفرق

القاهرة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ٠

ونشرة الكوثري ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٩ م

البغدادي من اعداء المعتزلة المتحمسين ٠

كتاب اصول الدين

مجلدان (المجلد الاول خاص بخمسة عشر اصلا من اصول الدين ، وشرح كل اصل منها بخمسة عشرة مسألة من مسائل العدل والتوحيد ، والوعد والوعيد ، ومسائل النبوات والمعجزات ٠ المجلد الثاني يحتوي على ترجمة المؤلف وتدقيق آثاره وخلاصة مباحث الكتاب ، مع فهرست الاعلام) ٠

استانبول (مطبعة الدولة) الطبعة الاولى سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م

٨ ـ **البيجوري** (الشيخ ابراهيم بن محمد ، الشافعي المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ ـ ١٨٦١ م)

حاشية الامام البيجوري على

تحفة المريد على جوهرة التوحيد

(للامام ابراهيم اللقاني)

كتبت عام ١٢٣٤ هـ
مصر ـ المطبعة الازهرية سنة ١٣٠٢ هـ
هذا الكتاب رد على المعتزلة

٩ ـ **البيضاوي** (عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي البيضاوي الاشعري الشافعي توفي في تبريز سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)

(شرح طوالع الانوار من مطالع الانظار)

لشمس الدين محمود الاصفهاني ٦٨٥ هـ
القاهرة ١٣٢٢ هـ
نسخة خط في مكتبة معهد الاسكندرية الديني رقم ٢٠٠٨

١٠ ـ **التفتازاني** (سعد الدين مسعود ت ٧٩١ هـ ـ ١٣٨٩ م)

شرح العقائد النسفية

(العقائد النسفية للشيخ الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي ت ١١٤٢ م)
مذيلا بحاشية للعلامة المحقق المولى الخيالي
مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ـ ربيع اول سنة ١٣٢١ هـ
والكتاب في جملته ، رد على مواقف للمعتزلة كما يراها اهل السنة .

١١ ـ **الجرجاني** (السيد الشريف علي بن محمد ت ٨١٦ هـ ـ ١٤١٣ م)

شرح المواقف

كتب هذا الشرح بسمرقند عام ٨٠٧ هـ
القسطنطينية : جمادي الاولى سنة ١٢٨٦ هـ (مطبعة الحاج محرم افندي البوستوي) .

١٢ ـ **الجويني** (امام الحرمين ، ابو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف ـ ٤١٩ ـ ٤٨٧ هـ)

كتاب الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد

تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى
القاهرة (مكتبة الخانجي) (الطبعة الاولى ١٩٥٠)

الجويني اشعري : يعرض في هذا الكتاب مختلف المسائل الكلامية ، ويوضح موقفه من موقف المعتزلة .

العقيدة النظامية

رواية ابي بكر بن العربي عن الغزالي عن المؤلف

صححها وعلق عليها الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وكيل المشيخة الاسلامية في الاستانة سابقا .

القاهرة ـ مطبعة الانوار سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

(رسالة تقع في ٧٠ صفحة)

١٣ ـ **الخطابي** (احمد بن محمد)

البيان في اعجاز القرآن

نشره الدكتور عبد العليم

عليكره ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م

١٤ ـ **الخوارزمي** (جمال الدين ابو بكر ت ٣٨٣ هـ)

مفيد العلوم ومبيد الهموم

القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م

دمشق ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م

١٥ ـ **الرسعني** (عبد الرزاق بن رزق‌الله بن ابي بكر بن خلف)

مختصر كتاب الفرق بين الفرق

كتاب الفرق بين الفرق تأليف عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م

نشر المختصر فيليب حتي

القاهرة (مطبعة الهلال) سنة ١٩٢٤

١٦ ـ **الشهرستاني** (ابن ابي الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

الملل والنحل

على هامش « الفصل في الملل والاهواء والنحل » (لابن حزم الاندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ)

صححه وزيله بهوامش مفيدة : عبد الرحمن خليفة

القاهرة ـ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٧ هـ

نهاية الاقدام في علم الكلام

ترجمه الى الانكليزية وصححه الفرد جيوم
اكسفورد ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م

١٧ ـ **الغزالي** (ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت ٥٠٥هـ ـ ١١١١ م)

كتاب الاقتصاد في الاعتقاد

القاهرة (الطبعة الثانية) ١٣٢٧ هـ.

تهافت الفلاسفة

تحقيق الاب بويج (بيروت ١٩٢٧) .

تحقيق سليمان دنيا ، الطبعة الاولى (القاهرة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) . الطبعة الثانية (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م

المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال

ـ دمشق ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م

ـ على هامش كتاب « الانسان الكامل » لعبد الكريم الجيلاني (القاهرة ـ مكتبة صبيح ١٣٦٨/١٩٤٩)

ـ النص العربي مع ترجمة فرنسية ـ الاب فريد جبر (اليونسكو) بيروت ١٩٥٩

الجام العوام عن علم الكلام

على هامش كتاب « الانسان الكامل » لعبد الكريم الجيلاني (القاهرة ـ مكتبة صبيح ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م)

المضنون به على غير اهله

على هامش كتاب « الانسان الكامل » للجيلاني
القاهرة ـ مكتبة صبيح ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م

المستصفى من علم الاصول

جزآن في مجلد واحد

القاهرة ـ الطبعة الاولى ـ ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م (المكتبة التجارية الكبرى) هذا كتاب يبحث في الفقه ، ويتطرق الى بعض المسائل الكلامية

القسطاس المستقيم

قدم له وذيله واعاد تحقيقه : فيكتور شلحوت (اليسوعي)
بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٩

١٨ ـ **المكناسي** (الامام احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي (نسبا) المكناسي (دارا)

كتاب فلسفة التوحيد

او

اشرف المقاصد في شرح المقاصد

(وبهامشه شرح المقاصد للعلامة المحقق سعد الدين التفتازاني)
القاهرة ـ المطبعة الخيرية (طبع على نفقة السيد عمر حسين الخشاب ونجله)
(الطبعة الاولى) بدون تاريخ الطبع

يستعرض الشارع (المكناسي) مختلف فقرات كتاب « المقاصد » للتفتازاني ويشرحها فقرة فقرة .

ملاحظة : هذه الطبعة قديمة ، خالية من الفهارس تماما .

١٩ ـ **المكي** (محمد بن هبة المكي)

كتاب حدائق الفصول وجواهر العقول
في علم الكلام على اصول ابي الحسن الاشعري

قصيدة نظمها برسم السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٠ هـ (كما هو مذكور في نهاية القصيدة) وضمنها علم الكلام على اصول الاشعري

القاهرة ـ الطبعة الاولى ـ سنة ١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م (على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين خانجي)

٢٠ ـ **الملطي** (ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي ت ٣٧٧ هـ)

التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع

تعليق الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري
القاهرة ـ الطبعة الاولى ـ سنة ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م

٢١ ـ **النسفي** (الامام عمر النسفي الحنفي الماتريدي ٥٣٧ هـ ـ ١١٤٢ م)

العقائد النسفية

القاهرة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م
انظر شرح التفتازاني على « العقائد النسفية »

٢٢ ـ اليافعي (ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي نسبا والشافعي مذهبا ، ولد ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م وتوفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م)

كتاب مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة بالبراهين والادلة المفصلة مختوما بعقيدة اهل السنة
نشره دنيسون رس
كلكتا (الهند) سنة ١٩١٠ م

ج ـ مصادر مباشرة خاصة بالماتريدية

الرازي (فخر الدين محمد بن عمر ـ ولد بالري سنة ٥٤٤ هـ ومات بهراة سنة ٦٠٦ هـ ، اصله من طبرستان ، قرشي تميمي بكري ، شافعي المذهب)

كتاب الاربعين في اصول الدين ، ٤٨٨ صفحة ، زائد ترجمة المصنف (الرازي) مقتبسة من كتاب مرآة الجنان لليافعي ، والطبقات الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ، ووفيات الاعيان لابن خلكان · حيدر اباد (الدكن) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٣ هـ (طبعة اولى) ·

كتاب المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات
والطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الواقعة في الهند ، ببلدة حيدر اباد (الدكن) سنة ١٣٤٣ هـ ·
٣ كتب (مجلد واحد)

ملاحظة ، وعد المؤلف انه سيصنف في علمي الاخلاق والسياسات في آخر هذا الكتاب ولكنه لم يفعل ·

كتاب محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين

وهو مذيل بكتاب « تلخيص المحصل » للعلامة نصير الدين الطوسي ، مصر ـ المطبعة الحسنية ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٣ هـ

(بمعرفة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي) .

معالم اصول الدين

على هامش كتاب « محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين »
مصر – المطبعة الحسينية – الطبعة الاولى سنة ١٣٢٣ هـ

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين

ومعه بحث في الصوفية والفرق الاسلامية للشيخ مصطفى عبد الرزاق بمراجعة وتحرير علي سامي النشار .
القاهرة – مكتبة النهضة المصرية – سنة ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٨م

الخمسون مسألة في علم التوحيد

نسخة خط في مكتبة الاوقاف ببغداد رقم ٦٨٣١

كتاب اسرار التنزيل

كتاب في علم الكلام للرازي ، مطبوع بالفارسية

اساس التقديس في علم الكلام

مصر سنة ١٣٢٨ هـ ، مؤلف في علم الكلام

د – مصادر مباشرة خاصة

باهل السلف المحدثين (أهل السنة والحديث)

ابن بطة العكبري (الشيخ الامام ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري (الحنبلي) المتوفي سنة ٣٨٧ هـ – ٩٩٧ م

كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانة

مقدمة وترجمة وتعليق هنري لا وست
المعهد الفرنسي – بدمشق
طبع في بيروت – المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٥٨

٢ – **ابن تيمية** (شيخ الاسلام تقي الدين ابو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الشهير بابن تيمية الحراني الدمشقي ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ

رسالة الفرقان بين الحق والباطل

وهي التي طبعت ضمن « **الرسائل الكبرى** »

القاهرة (الطبعة الاولى) الطبعة العامرة الشرقية ٠ سنة ١٣٢٣ هـ

العقيدة الواسطية

ضمن مجموعة « **الرسائل الكبرى** » (الجزء الاول)
ويليها « **المناظرة في العقيدة الواسطية** »
القاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٣ هـ ـ المطبعة العامرة الشرقية ٠

رسالة معارج الوصول

ضمن الرسائل الكبرى
القاهرة ـ سنة ١٣٢٣ هـ

المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال

وهو مختصر « **منهاج السنة النبوية** »
(اختصره ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ (٥٩٢ صفحة)
حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب ،
القاهرة ـ المطبعة السلفية ـ ١٣٧٤ هـ

تقاريظ ، كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية

٤ اجزاء في مجلدين ،
القاهرة ـ المطبعة الاميرية سنة ١٣٢١ هـ / ١٣٢٢ هـ

بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول

علي هامش كتاب « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية »
القاهرة ـ المطبعة الاميرية ـ ١٣٢١ ـ ١٣٢٢ هـ

بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية اهل الالحاد من القائلين بالحلول والاتحاد وهو المنعوت « بالسبعينية »

طبع بمعرفة الشيخ فرج الله زكي الكردي الازهري
القاهرة (مطبعة كردستان العلمية) سنة ١٣٢٩ هـ /١٩١١م
عدد الصفحات ١٤٣

الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله

القاهرة ـ مكتبة انصار السنة المحمدية سنة ١٩٤٦ م
(طبعة ثالثة)

مذهب السلف القويم في تحقيق مسئلة كلام الله

القاهرة ١٣٤٩ هـ

تخليص التلبيس من كتاب التأسيس

تلبيس الجهمية او في **تأسيس بدعهم الكلامية**

القاهرة ١٣٢٩ هـ

٣ ـ ابن الجوزي ـ مناقب الامام احمد بن حنبل

تصحيح محمد امين الخانجي ، الكتبي
القاهرة (الطبعة الاولى) ـ مكتبة الخانجي (مطبعة السعادة)
سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ·
هذا الكتاب مائة باب

دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة ممن ينتحل مذهب الامام احمد (ر)

(نشره مع التعليق : حسام الدين القدسي)
القاهرة ـ مطبعة الترقي عام ١٣٤٥ هـ

نقد العلم والعلماء
او تلبيس ابليس

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية سنة ١٣٤٧ هـ

ادارة الطباعة المنيرية
القاهرة ـ مطبعة النهضة ـ سنة ١٩٢٨ هـ

٤ ـ ابن حجر الهيثمي (ابو العباس احمد بن محمد المكي ، ت ٩٧٤ هـ)

الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة

القاهرة (مكتبة القاهرة) سنة ١٣٧٥ هـ

٥ ـ ابن حزم (ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ، الظاهري الاندلسي ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)

الفصل في الملل والاهواء والنحل

القاهرة ، طبعة اولى سنة ١٣٤٧ هـ

٦ ـ **ابن حنبل** (ابو عبدالله احمد بن محمد ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

مسند امام المحدثين

القاهرة ١٣١٣ هـ (٦ اجزاء)
والقاهرة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م

الرد على الزنادقة والجهمية

نشر في مجموعة كلية الالهيات
استانبول سنة ١٩٢٧ م

٧ ـ **ابن خزيمة** (محمد بن اسحق النيسابوري)

كتاب التوحيد واثبات صفات الله

القاهرة سنة ١٩٣٧

٨ **ابن رجب** (زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي)

كتاب الذيل على طبقات الحنابلة

نشره وحققه هنري لاوست وسامي الدهان
دمشق (المعهد الفرنسي) ١٩٥١
القاهرة ـ مطبعة السنة المكية ، ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ (نشره الشيخ محمد حامد الفقي)

٩ ـ **ابن قتيبة** (الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الكاتب الدينوري الفارسي سنة ٢٧٦ هـ)

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة

عن نسخة المتفضل بتصحيحه والتعليق عليه الاستاذ محمد زاهد الكوثري مع المعارضة بنسخة الخزانة الظاهرية بدمشق
القاهرة ـ مطبعة السعادة سنة ٣٤٩ هـ

تأويل مختلف الحديث في الرد على اعداء اهل الحديث

القاهرة ١٣٢٦ هـ

ملاحظة : هذا كتاب يتهجم فيه صاحبه على المعتزلة تهجما

سطحيا دون ان ينتقد لهم قولا او اصلا ٠

كتاب الامامة والسياسة

طبع على ذمة ملتزمه محمد مصطفى فهمي واخوانه
جزآن في مجلد واحد مطبعة الفتوح ـ مصر ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م
(هذا الكتاب منسوب الى ابن قتيبة)

١٠ ـ **ابن قيم الجوزية** (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، الحنبلي الدمشقي ، ت ٧٥١ هـ)

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

اختصره محمد بن الموصلي ، جزءان
حقق الجزء الاول محمد حامد الفقي
حقق الجزء الثاني محمد عبد الرازق حمزة
مكة المكرمة ـ المطبعة السلفية سنة ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

القاهرة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م

١١ ـ **البيهقي** (الامام الحافظ ابو بكر احمد الحسين بن علي ـ مولده سنة ٣٨٢ هـ وتوفي في نيسابور جمادي الاول سنة ٤٥٨ هـ)

كتاب الاسماء والصفات

اعتني بطبعه محمد محي الدين الجعفري الزيني
الله اباد (سنة ١٣١٣ هـ ـ مطبعة المسمى بانوار احمدي)

١٢ ـ **الدارمي** (ابو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ابو سعيد السجستاني ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٢ هـ تقريبا)

كتاب الرد على الجهمية

نشره Gösta Vitestam
عن نسخة خطية بتاريخ ٧٣٥ هـ في دمشق
برل ـ ليدن ـ سنة ١٩٦٠

١٣ ـ **الاصبهاني** (ابو القاسم حسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصبهاني)

محاضرات الادباء ومحاضرات الشعراء والبلغاء

جزآن في مجلد واحد ٠

القاهرة ـ المطبعة العامرة الشرفية ـ سنة ١٣٢٦ هـ

١٤ ـ **المقدسي** (عبد الله بن احمد بن محمد قدامة ـ ٦٢٠ هـ ـ ١٢٢٣ م)

لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد

القاهرة (مطبعة المنيرية) سنة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م

مؤرخو الفرق الاسلامية

١ ـ **ابن الجوزى** (الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي ، الحنبلي ت ٥٩٧ هـ)

المنتظم في تاريخ الملوك والامم

١٠ اجزاء

حيدر آباد (الدكن) ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م

٢ ـ **ابن خلدون** (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ـ وليد الدين ابو زيد ت ٨٠٨ هـ ـ ١٤٠٦ م)

المقدمة

- بولاق ١٢٧٤
- الازهرية ١٢٧٧
- بولاق ١٣٢٠
- بيروت ١٨٧٩ ، ١٨٨٦ ، ١٩٠٠
- القاهرة بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد ١٩٥٧
- طبعة دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٥٦

٣ ـ **ابن رسته** (ابو علي احمد بن عمر)

الاعلاق النفيسة

ت ميخائيل جان دى غويه ـ ليدن ، بريل ١٨٩١

... المجلد السابع من الاعلاق النفيسة فقط

منتخبات من كتـــاب الاعلاق النفيسة ـ النص العربـــي وترجمته بالافرنسية

الجزائر ـ مطبعة تيبو ليتد وكار بونل ١٩٤٩

٤ ـ **ابن رشد** (القاضي محمد بن احمد ـ ت ٥٩٥ هـ)

الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة

القاهرة ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال

القاهرة ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م

ـ يدافع عن حق الفلاسفة في استخدام المنطق والتأويـل ـ والدفاع يشمل حتما المعتزلة

توجد ترجمة فرنسية لهذا الكتاب ـ ليون غوتييه ـ الجزائر سنة ١٩٤٢ طبعة اولى وسنة ١٩٤٨ طبعة ثانية

٥ ـ **ابن سينا** (ابو علي الحسين بن عبد الله بن علي ـ الشيخ الرئيس ت ٤٢٨ هـ ـ ١٠٣٧ م)

الاشارات والتنبيهات

مع شرح نصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي ·
القاهرة ـ طبعة اولى ـ سنة ١٣٢٥ هـ

٦ ـ **ابن العبري** (ابو الفرج الملطي المعروف بابن العبري ١٢٢٦ ـ ١٢٨٦ م

تاريخ مختصر الدول

بيروت ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م (الاب صالحاني)
بيروت ١٩٥٨ (الطبعة الثانية المطبعة الكاثوليكية)

٧ ـ **ابن قتيبة** (الامام ابو محمد عبدالله بن مسلم قتيبة الكاتب الدينوري ٢٧٦ هـ ـ ٨٨٩ م)

كتاب المعارف

القاهرة ـ المطبعة العامرة الشرقية ـ ١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٢ م

٨ ـ **ابو الفداء** (الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابو الفدا ، صاحب حماة ت ٧٣٢ هـ)

المختصر في اخبار البشر

٤ اجزاء في مجلد واحد

القاهرة ـ المطبعة الحسنية المصرية (طبعة اولى) سنة ١٣٢٥ هـ

٩ ـ **حاجي خليفة** ت ١٠٦٧ هـ ـ ١٦٥٧ م

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

جزآن

استانبول ـ مطبعة الحكومة ـ ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ م

١٠ ـ **الشريشي** (احمد بن عبد المنعم القيسي الشريشي ت ٦١٩ هـ)

شرح المقامات الحريرية

وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثة للشريشي جزأن
الطبعة الثانية ـ بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

١١ ـ **الطبري** (الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الامم والملوك

٨ أجزاء

القاهرة ـ مطبعة الاستعانة ـ سنة ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م

قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ م راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الاجلاء ٠

١٢ ـ **المقدسي** (شمس الدين ـ ت ٣٩١ هـ)

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم

ليدن سنة ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م

١٣ ـ المقدسي (مطهر بن طاهر المقدسي)

كتاب البدء والتاريخ

المنسوب لابي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفي سنة ٣٢٢ هـ وهو للمقدسي نشره في باريس (مع ترجمة فرنسية) ١٨٩٩ ـ ١٩١٩ Cl. Huart

الجزء الخامس ص ١٤٢ وما يليها، خاص بالمعتزلة واصولهم

١٤ ـ ناصر خسرو (الداعي الاسماعيلي)

زاد المسافرين

نشره ببرلين محمد بذل الرحمن عام ١٣٤١ هـ مطبعة كاوياني

كتاب فلسفي شامل (كتب باللغة الفارسية) يستعرض مختلف الاراء الفلسفية والكلامية

١٥ ـ النوبختي (ابو محمد الحسن بن موسى)

كتاب فرق الشيعة

نشره ريتر
استانبول ـ مطبعة الدولة ـ سنة ١٩٣١

٢ ـ من ترجم لبعض المتكلمين وذكر بعض أراءهم

١ ـ ابن ابي اصيبعة (ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ، المعروف بابن ابي اصيبعة ت ٦٦٨ هـ)

عيون الانباء في طبقات الاطباء

جزآن

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن الكتب وصححه العبد الفقير الى عون الله ورحمته امرؤ القيس بن الطحان

القاهرة ١٨٨٢ م ١٢٩٩ هـ المطبعة الوهبية

٢ ـ **ابن الاثير** (ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الاثير الجزري ، الملقب بعز الدين ، المتوفي سنة ٦٣٠ هـ ـ ١٢٣٣ م)

الكامل في التاريخ

٩ اجزاء

ـ بولاق ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م
حلبي ومصطفى ٢ـ١٣ـ١٨٨٤

ـ بولاق ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م المطبعة الازهرية

عنيت بنشره لاول مرة سنة ١٣٤٨ الى ١٣٥٧ هـ)
ادارة الطباعة المنيرية (لصاحبها محمد منير الدمشقي)

صحح اصوله وكساه ملاحظات مفيدة المؤرخ الكبير الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار (في الازهر) دار الطباعة المنيرية ـ بمصر

ـ وايضا طبعة ليدن ١٢٨٣ ـ ١٢٩٣هـ ـ ١٨٦٦ ـ ١٨٧٦م

٣ ـ **ابن النديم** (ابو الفرج محمد بن اسحق النديم ت ٣٨٥ هـ)

الفهرست

صنف الكتاب سنة ٣٧٧ هـ
ـ ليبسك ـ طبعة فلوجل ١٨٧٢ م
القاهرة ـ المكتبة التجارية ـ ١٣٤٨ هـ

٤ ـ **ابن حجر العسقلاني** (شهاب الدين احمد بن علي)

لسان الميزان

٦ اجزاء

حيدر أباد (الدكن) سنة ١٢٢٩ ـ ١٢٣١ هـ

تاريخ الخلفاء

حيدر اباد (الدكن) سنة ١٣٢٥ هـ

٥ ـ **ابن خلكان** (قاضي القضاة ابو العباس احمد ، الشهير بابن خلكان ٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ)

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

جزآن

- القاهرة ـ ١٢٧٥ ـ ١٨٥٩
- القاهرة ـ بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ـ ١٨٩٢ م
- القاهرة ـ المطبعة الميمنية ١٣١٠ ـ ١٨٩٢
- القاهرة مكتبة النهضة ١٣٦٧ ـ ١٩٤٨

٦ ـ **ابن سعد** (ابو عبدالله محمد بن منيع ت ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م)

كتاب الطبقات الكبير

٩ أجزاء

ليدن ١٩٠٤ ـ ١٩٢١

بيروت ـ دار بيروت وصادر ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ (٨ اجزاء)

٧ ـ **ابن سيده** (ابو الحسن علي بن اسماعيل)

كتاب المخصص

٧ اجزاء في ٥ مجلدات

الطبعة الاولى ـ بولاق ـ المطبعة الكبرى الاميرية ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ

٨ ـ **ابن عبد ربه** (شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي المالكي ويكني ابو عمر احمد بن محمد ت ٣٢٨ هـ ـ ٩٤٠ م)

العقد الفريد

٣ اجزاء ـ بولاق ١٢٩٣ ، ١٣٠٢ هـ

- القاهرة ١٣٠٥ هـ (المطبعة العامرة الشرفية)
- وايضا بولاق سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ ـ ١٨٩٩ م
- المطبعة الشرقية ـ القاهرة ١٣٢١ هـ
- وايضا طبعة احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري ٧ اجزاء القاهرة سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٥٣ م

٩ ـ ابن عساكر (ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين ـ ابن عساكر ـ الشافعي ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ في دمشق ـ ١١٧٦ م)

تهذيب التاريخ الكبير

٧ مجلدات

عني بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد الدومي الدمشقي الحنبلي ، المعروف بابن بدران ت ١٣٤٦ هـ)

روضة الشأم سنة ١٣٢٩ الجزء الاول
١٣٣٠ هـ الجزء الثاني
١٣٣١ هـ الجزء الثالث
١٣٣٢ هـ الجزء الرابع
١٣٤٩ هـ الجزآن السادس والسابع

١٠ ـ ابن قتيبة (ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

كتاب عيون الاخبار

١٠ اجزاء في ٤ مجلدات
القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ ١٣٤٣ ـ ١٣٤٩ هـ / ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ م

كتاب الشعر والشعراء

ـ ليدن ١٩٠٤ طبعة دي غويه
ـ القاهرة ١٣٢٢ هـ ، صححه وعلق علـى حواشيه محمد النعساني الحلبي
ـ القاهرة مطبعة الفتوح الادبية ١٣٣٢ هـ
ـ القاهرة (المكتبة التجارية) ١٣٥٠ هـ / ١٩٢٧ م
ـ القاهرة (تحقيق احمد شاكر) ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٣٢ م

١١ ـ ابن قيم الجوزية (الشيخ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ)

روضة المحبين ونزهة المشتاقين

صححها وعلق عليها احمد عبيد
دمشق ـ المكتبة العربية في دمشق ـ سنة ١٣٤٩ هـ

١٢ ـ ابن كثير (عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ ـ ١٣٧٣م)

البداية والنهاية في التاريخ

١٤ جزءا

القاهرة ـ مطبعة السعادة ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٢٩ ـ ١٩٣٩ م

١٣ ـ ابن نباتة المصري (جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري المكنى بأبي بكر ت ٧٦٨ هـ)

كتاب سرح العيون ـ شرح رسالة ابن زيدون

القاهرة ـ المطبعة الاميرية المصرية ـ سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م

ومنها ترجمة النظام (ص ١٢٠ ـ ١٢٣) وترجمة الجاحظ (ص ١٣٣ ـ ١٤٠)

١٤ ـ الاسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي ، الشافعي)

لب الالباب في تحرير الانساب

ليدن ١٨٤٠ م

انظر أيضا السيوطي رقم ٣٠

١٥ ـ الاصبهاني (ابو الفرج ٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ)

كتاب الاغاني (جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان) ٢١ جزءا ، القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م

١٦ ـ الآمـدي

الاحكام في اصول الاحكام

مصر ١٣٢٢ هـ / ١٩١٤ م

١٧ ـ البغدادي (احمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ)

تاريخ بغداد

١٤ مجلدا

القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

١٨ ـ البيهقي (ابراهيم بن محمد)
احد اعلام القرن الخامس

كتاب المحاسن والمساوي

جزآن
طبع على نفقة السيد محمد كامل افندي النعساني
عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي
مكتبة الخانجي ـ القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٦ م

ملاحظة : قيمة هذا الكتاب في ما يعرضه المؤلف من مواقف بعض رجال الاعتزال في بعض الحالات فهو لا يتعرض للعقائد ٠

١٩ ـ ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي ت ٨٧٤ هـ ـ ١٤٦٩ م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٠

من ٢٠ هـ الى ٨٧٢ هـ / ٦٤٠ ـ ١٣٦٧ م
٦ اجزاء في ٣ مجلدات
ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٥٣ هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٣٥ م
ـ القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨
ـ ليدن ـ بريل ١٨٥٥ ـ ١٨٥٧ طبعة Juynboll
(جزآن) ج ١ ص ٣١٤ : يذكر واصل بن عطاء ، رأس المعتزلة

ملاحظة : معلومات قيمة تدل على ان مذهب الاعتزال كان له مدافعون حتى القرن الخامس الهجري بعد زوال شيوخه الاولين ٠

٢٠ ـ التنوخي (ابو علي المحسن بن علي توفي ٣٨٤ هـ ـ ٩٩٤ م)

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

دمشق ـ المجمع العلمي العربي ـ تحقيق خليل مردم ١٩٣٠

الفرج بعد الشدة

مخطوط باريس رقم ٣٤٨٣
مخطوط برلين الهوارت ٨٧٣٧ و ٨٧٣٨
القاهرة سنة ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤
القاهرة ١٩٣٨

٢١ ـ التوحيدي (ابو حيان علي بن محمد توفي ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)

كتاب الامتاع والمؤانسة

٣ اجـزاء
طبعة احمد امين واحمد الزين
القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤

البصائر والذخائر

طبعة احمد امين واحمد صقر
القاهرة ١٩٥٣

٢٢ ـ الجهشياري (ابو عبدالله محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م)

كتاب الوزراء والكتاب

طبعة مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحافظ شلبي
القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

٢٣ ـ الحصري (ابو اسحق ابراهيم بن علي القيرواني) ت ٤٥٣ هـ ـ ١٠٦١م

زهر الآداب

٤ اجـزاء
طبعة زكي مبارك ـ القاهرة سنة ١٩٢٥ م / ١٣٤٤ هـ.

٢٤ ـ الحنبلي (ابن العماد ت ١٠٨٩ هـ)

شذرات الذهب في اخبار من ذهب

القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١

٢٥ ـ الخوارزمي (ابو بكر ت ٣٨٣ هـ)

رسائل الخوارزمي

القاهرة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

٢٦ ـ الخوانساري (الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني)

كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات

٤ اجزاء في مجلد واحد ـ فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٧ هـ
طبعة اولى ـ طهران سنة ١٣٠٧ هـ

طبعة ثانية منقحة ومصححة ـ عاصمة ايران (طهران) سنة ١٣٤٧ هـ

ملاحظة : ان الخوانساري في كتابه هذا يردد ما ذكره من سبقه من مترجمي الرجال . وفيما يتعلق بالمعتزلة فانه يردد ما ذكره ابن خلكان في « وفيات الاعيان » والشهرستاني في « الملل والنحل » .
ولم يأت بمعلومات جديدة .

٢٧ ـ الذهبي (الحافظ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

كتاب تاريخ الاسلام

- مخطوط استانبول ـ احمد سرعي ٢٩١٧ (١٩ مجلد)
- مخطوط ليدن ٨٦٣ (سنوات ٢٤١ الى ٣٥٠)
- مخطوط باريس-عربي رقم ١٥٨١(سنوات ٣٠١ الى ٤٠٠هـ)

ملاحظة : « ترجمة الامام احمد بن حنبل »
مقتبسة من « تاريخ الاسلام » ، نشرها احمد شاكر
القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ م

ميزان الاعتدال في تراجم الرجال

٣ اجـزاء
القاهرة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

دول الاسلام

وكتاب **تهذيب التهذيب**
حيدر اباد ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م

المنتقى من منهاج كلام اهل الرفض والاعتزال
وهو مختصر « منهاج السنة » لابن تيمية

اختصره ابو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي
حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب
القاهرة ـ المطبعة السلفية ومكتبتها سنة ١٣٧٤ هـ

مناقب الامام ابي حنيفة وصاحبه ابي يوسف ومحمد بن الحسن

عني بتحقيقه محمد زاهد الكوثري وابو الوفا الافغاني
حيدر اباد (الدكن) لجنة احياء معارف العثمانية ١٣٦٦ هـ

تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام

٥ أجزاء القاهرة ـ مكتبة القدسي ـ ١٣٦٧ هـ

٢٨ ـ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين بن السبكي ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠ م)

طبقات الشافعية الكبرى

٦ اجزاء في ٣ مجلدات
الطبعة الاولى ـ القاهرة ـ المطبعة الحسينية
طبع على نفقة احمد بن عبد الكريم القادري ·
القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م

٢٩ ـ السمعاني (عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن المنصور بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي المشهور بالسمعاني ت ٥٦٢ هـ)

كتاب الانساب

(مجموعة تذكار جب)
ليدن ١٩١٢

٣٠ ـ السيوطي (الحافظ جلال الدين ت ٩١١ هـ)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

طبقات المفسرين

ليدن ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م

٣١ الشعراني (الشيخ عبد الوهاب)

كتاب الطبقات الكبرى

جزآن
القاهرة ١٣١٥ هـ

٣٢ ـ الشيرازي (صدر الدين الملا صدرا توفي ١٠٥٠ هـ)

الاسفار الاربعة

طبعة طهران ١٢٨٢ هـ

٣٣ ـ **صاعد** (الاندلسي ت ١٠٦٩ م)

طبقات الامم

بيروت ١٩١٢ (تحقيق الاب شيخو)

٣٤ ـ **الصفدي** (صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م)

الوافي بالوفيات

٣ اجزاء : الجزء الاول ـ طبعة ريتر ـ استانبول سنة ١٩٣١

الجزء الثاني ـ طبعة ديدرنغ ـ استانبول سنة ١٩٤٩

الجزء الثالث ـ طبعة دمشق سنة ١٩٥٣

ومخطوط باريس رقم ٢٠٦٤ ـ ٢٠٦٦ (اجزاء ٨، ١٥، ١٦، ١٧)

نكت الهميان في نكت العميان

القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

يذكر ان الغالب في الحنفية المعتزلة

ويترجم لابي الهذيل العلاف (ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩)

الغيث المسجم

القاهرة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م

٣٥ ـ **العباسي** (ابو الفتح عبد الرحيم بن عبدالرحمان بن احمدالعباسي ٩٦٣هـ)

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص

جزآن في مجلد واحد

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

القاهرة ـ المطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م

ـ وايضا طبعة بولاق سنة ١٣٧٤ هـ

جـ ١ ص ٥٦ يذكر ترجمة ابن الروندي .

٣٦ ـ **القرطبي** (ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الاندلسي ت ٤٦٣ هـ)

مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله

اختصار : احمد بن عمر المحمصاني البيروتي الازهري
مصر ـ مطبعة الموسوعات ـ سنة ١٣٢٠ هـ

٣٧ ـ **القفطي** (الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي ت ٦٤٦ هـ)

كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء

عني بتصحيحه السيد امين الخانجي الكتبي بمقابلته على النسخة المطبوعة في ليبسك وتطبيقه على النسخ الثلاث الخطية المحفوظة في دار الكتب الخديوية ـ بمصر ٠
القاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٦ هـ (مطبعة السعادة)

٣٨ ـ **القلقشندي** (شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي المصري ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

صبح الاعشى في صناعة الانشاء

١٤ جزءا
ـ القاهرة ١٣٣٢ / ١٩١٤
ـ القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٨ م

٣٩ ـ **الكتبي** (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ)

فوات الوفيات

جزآن
ـ مصر ١٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٦ م
مصر سنة ١٢٩٩ هـ
ـ القاهرة ـ مكتبة النهضة ١٩٥١ (حققه وضبطه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد)

٤٠ ـ **المبرد** (ابو العباس)

الكامل في اللغة والادب

ـ القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م
ـ القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م
ـ القاهرة ـ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ١٩٥٦ (عارضه

باصول وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته)

٤١ ـ **مرتضى بن داعي** حسني رازي

تبصرة العوام في معرفة مقالات الانام

طبعة طهران (بالفارسية) ١٣١٣ هـ

٤٢ ـ **المسعودي** (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ)

كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ
جزآن في مجلدان

مصر ـ المطبعة البهية المصرية ـ سنة ١٣٤٦

التنبيه والاشراف

عني بتصحيحه ومراجعته : عبدالله اسماعيل الصاوي
القاهرة ـ دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف ـ ١٣٥٧ هـ
هـ / ١٩٣٨ م

٤٣ ـ **المقريزي** (تقي الدين ابو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ ـ ١٤٤٢م)

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
القاهرة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م
القاهرة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٦ م

٤٤ ـ **ياقوت** (الحموي ت ٦٢٦ هـ)

معجم البلدان

٤ اجزاء
ـ ليبسك ـ ١٢٨٣ ـ ١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٦ ـ ١٨٦٩ م
ـ مصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥

معجم الادباء

او

ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

٧ اجزاء

نشرة مرغليوث ـ ليدن ١٨٨٧
ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م
ـ النجف (٣ اجزاء ـ المكتبة المرتضوية ـ ١٣٥٨ هـ)
(يذكر في ج ٦ ص ٢٤٥ ـ ٢٥١ : انه لم يبق في الري احد متعلم الا وهو معتزلي)

ابحاث قام بها باحثون عرب حديثا

١ ـ **ابن بدران** (الشيخ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد ـ المعروف بابن بدران ، الحنبلي ، **الدومي ثم الدمشقي** ، المتوفي في دمشق عام ١٣٤٦ هـ) .

المدخل الى مذهب الامام احمد بن حنبل

(كان الفراغ من كتابة هذه المسودة في جمادي الاولى سنة ١٣٣٨ هـ في مدرسة المرحوم عبدالله باشا العظم)
ـ قام بتصحيحه ونشره جماعة من العلماء باشراف ادارة الطباعة المنيرية .
(يشتمل هذا الكتاب على اصول الدين واصول الفقه وفي الجدل وعلى مسائل تختص بتلك العلوم) .
القاهرة ـ ادارة الطباعة المنيرية (بدون تاريخ)

ملاحظة : في عرضه لمختلف الفرق واصولها يعتمد على ما ذكره مؤرخو الفرق ، مثل البغدادي والشهرستاني وابن حزم ويأتي بموجز لاصول كل فرقة .
لم يذكر المراجع لا في الهوامش ولا في آخر الكتاب .

٢ ـ **ابن عبد الوهاب** (شيـــخ الاسلام وعلم الاعلام الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب المتوفي ١٧٩٢ م)

فهرس مجموعة التوحيد النجدية

اشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا
القاهرة ـ مطبعة المنار ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٦ هـ

الكتاب الاول منها : كتاب التوحيد ، الذي هو حق الله على العبيد تأليف شيخ الاسلام وعلم الاعلام الامام المجدد الشيـــخ محمد بن عبد الوهاب قوبل طبعه على ثلاث نسخ خطية ونسخة مطبوعة في الهند

ومعه بضع رسائل أخرى لبعض احفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء نجد .

الرسالة الاولى ـ الى اخر الخامسة: (في اهل دين الاسلام ، والتوحيد وطروء الشرك على المسيحيين) للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد عبد الوهاب

الرسالة السادسة ـ : (في اوثق عرى الايمان) للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب

الرسالة التاسعة والعاشرة : (في معنى كلمة التوحيد ، وتضمنها الكفر بما يعبد من دون الله) للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطين ٠

ملاحظة : هذا الكتاب عرض لعقيدة اهل السنة في التوحيد مع نقض ما يخالفها ٠

٣ ـ ابو دقيقة (الشيخ)

القول السديد في علم التوحيد

القاهرة ١٩٢٧ هـ

٤ ـ ابو ريده (محمد عبد الهادي)

ابراهيم بن سيار النظام

وأواؤه الكلامية الفلسفية

١٨٢ صفحة

القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

بحث اعده المؤلف للحصول على درجة الماجستير في الجامعة المصرية عام ١٩٣٨ م

هذا الكتاب عرض شامل لمختلف نواحي نشاط النظام الفكرية والعلمية ٠ ص ٧٣ ـ يذكر عناوين مؤلفات النظام معتمدا على اوثق المصادر القديمة ٠

يعرض المؤلف اراء النظام في الالهيات (ص٠ ٨ ـ ٩٩) ، في الانسان (ص ٩٩ ـ ١٠٩) ، في العالم المادي (ص ١١٢ ـ١٦٧) في الاخلاق والسياسة (ص ١٦٧ ـ ١٧٥)

الكتاب تنقصه قائمة شاملة بالمراجع التي اعتمد عليها المؤلف (المصادر مذكورة في الهوامش ، وهكذا فهي مبعثرة)

٥ ـ ابو زهرة (محمد احمد)

(استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد

الاول) القاهرة

احمد بن حنبل

حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه

القاهرة ـ الناشر : دار الفكر العربي ـ ١٩٤٧

المذاهب الاسلامية

مجموعة الالف كتاب (رقم ١٧٧)
اشراف ادارة الثقافة العامة ـ بوزارة التربية والتعليم بمصر
القاهرة ـ ملتزم النشر : مكتبة الاداب ومطبعتها ـ
يبحث المؤلف اولا في اسباب اختلاف الناس في ارائهم ، وفي اسباب اختلاف المسلمين ، وفي مدى هذا الخلاف ·
في القسم الثاني من الكتاب يعرض المذاهب الاعتقادية

٦ ـ ابو النصر (عمر)

تاريخ الحضارة الاسلامية

قبل الاسلام وفي العهد الاموي

بيروت ـ منشورات مكتبة هاشم ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
خصص فصلا سماه المذاهب الاسلامية الجديدة ، ص ٣٢٧ ـ ٣٣٧

٧ ـ احمد امين

فجر الاسلام

الجزء الاول : في الحياة العقلية

ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٩٢٩

ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الرابعة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م

الباب السابع من هذا الكتاب يبحث في الفرق الدينية : الخوارج ، الشيعة ، المرجئة ، القدرية والمعتزلة (الباب الرابع ص ٣٤٧ ـ ٣٧٢) حيث يبحث منشأ اسم الاعتزال ، واشهر الدعاة الى الاعتزال : تعاليمهم والاصول الخمسة ، آراؤهم السياسية ، اين نشأ الاعتزال · ما قام به المعتزلة من دفاع عن الدين

ضحى الاسلام

٣ اجزاء

ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمـــة والنشر ـ **الطبعة الاولى**
١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م
ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الثالثـــة
١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م
الجزء الثالث : نشأة علم الكلام (ص ١ ـ ٢١)

الفصل الاول خاص بالمعتزلة (ص ٢١ ـ ٢٠٧) : اصول المعتزلة ـ توحيدهم ، رأيهم في خلق القرآن ، في عدل الـله ، في الجبر والاختبار ، في التولد ، في الوعد والوعيد ، في المنزلة بين المنزلتين ، في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠
اراءهم في الشؤون السياسية ، نصرتهم للاسلام
انقسامهم الى فرعين : فرع البصرة وفرع بغداد ، وذكر كل شيخ من كل فرع ، مع ذكر ما تميز به ٠
مسألة خلق القران وتاريخها السياسي ونتائجها على المعتــزلة (ص ١٦١)

ـ افول نجم المعتزلة (ص ١٩٨)

ملاحظة : المصادر مذكورة في الهوامش فقط ، ولا توجد قائمة وافية بـــها في آخر الفصل ولا في آخر الكتاب ٠ وغاليا ما يذكر المؤلـــف اسم الكتاب واسم صاحبه دون ذكر الصفحة او الجزء او الطبعة ٠

٨ ـ **امين** (عثمان)

محمد عبده

اراءه الفلسفية والدينية
القاهرة ١٩٤٤

٩ ـ **البشبيشي** (**محمود**)

الفرق الاسلامية

مصر ـ المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٢

١٠ ـ **البهي** (محمد) من علماء الازهر ـ دكتور في الفلسفة وعلم النفس والدراسات الاسلامية من جامعة برلين وهامبرغ ـ المانيا

الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي

القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م
يبحث الاتجاه الفكري الموالي للاستعمار ـ ص ٩ ـ ٣٨
الاتجاه الفكر يالمقاوم للاستعمار (ص ٣٩ ـ ١٦٠) : جـــمال

الدين الافغاني (٤٥ ـ ٨٨) محمد عبده (٨٩ ـ ١٦٠) : اهم المسائل الكلامية التي بحثها الشيخ محمد عبده : مشكلة الجبر ـ صلة العقل بالوحي .
التجديد في الفكر الاسلامي (ص ١٦١ ـ ٢٧٠)
بشرية القرآن (ص ١٩١ ـ ٢١٤) ـ الاسلام دين لا دولة (٢١٥ ـ ٢٥٤) كتاب علي عبد الرازق (الاسلام واصول الحكم)
من قال بان الدين خرافة (٢٥٥ ـ ٢٨٠) : المذهب الاسمي، المذهب التجريبي
من قال ان الدين مخدر (٢٨١ ـ ٣٧٠) الصراع بين الدين والعقل والحس
الاصلاح الديني (٣٧١ ـ ٤٥١) : محمد اقبال ، اصلاح الفكر الديني ، الاجتهاد .
المصادر مذكورة في الهوامش ، لا توجد قائمة شاملة لها ، ولا توجد فهارس .

١١ ـ **التفتازاني** (ابو الوفاء الغنيمي) استاذ علم الكلام في جامعة القاهرة

دراسات في الفلسفة الاسلامية

القاهرة سنة ١٩٥٧
من ص ٣٧ الى ص ٤١ البحث خاص بالمعتزلة

١٢ ـ **جار الله** (زهدي حسن)

المعتزلة

رسالة تبحث في تاريخ المعتزلة وعقائدهم واثرهم في تطور الفكر الاسلامي (قدمها المؤلف الى دائرة التاريخ العربي في كلية العلوم والاداب بجامعة بيروت الاميركية ونال عليها رتبة استاذ في العلوم)
منشورات النادي العربي في يافا
القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م

١٣ ـ **جبري** (شفيق)

الجاحظ

معلم العقل والادب

مصر ـ دار المعارف ـ سنة ١٩٤٨
يعرض المؤلف حياة الجاحظ (ص ٣٤ ـ ٥٨) ثقافته

(٥٩ ـ ٧٩) عصر الجاحظ (حرية الفكر ، الزندقة ، الانقلاب ، الفكر ص ٨٠ ـ ١١٠) ويعرض في ٨٢ الاختلاف بين اهل الحديث والمعتزلة في القضاء والقدر ، افعال العباد ، صفات الله ، خلـــق القرآن · اصول الجاحظ في التحقيق (التجربة والبيان ، معرفة السماع ، واستعانته بالعقل ونقده العلمي، شكه، تعليه ١١ـ١٦٢)

ملاحظة : هذا الكتاب تحليل دقيق وعميق لشخصية الجاحظ ولمعرفة المتكلم المعتزل · المراجع مذكورة في الهوامش ، وليس هناك قائمة بها في اخر الكتاب · لا توجد فهارس اعلام وغيره · يوجد فقط فهرس بسيط بمختلف فصول الكتاب ·

١٤ ـ الجرجاني ـ الشيخ الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد

دلائل الاعجاز

حققه وعلق عليه ومهد له بمقدمة في تاريخ البلاغة **محمـد بن تاويت** مدير المعهد الديني العالي بتطوان
جزآن في مجلد واحد ١٣١ صفحة الجزء الاول
١٩٨ صفحة الجزء الثاني

٢٣ صفحة ـ المقدمة
القاهرة ١٣٣١ هـ

١٥ ـ الجزائري ـ الشيخ طاهر (ت ١٣٣٨ هـ)

القديم والحديث

(مجموعة مقالات نشرها محمد كرد علي)
مقال عن « الاعتزال » للشيخ طاهر الجزائري (ص ١٤٨ الى ١٥٦)
القاهرة ـ طبعة اولى سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م

١٦ الجزيري ـ عبد الرحمن ـ مفتش اول مساجد الاوقاف

توضيح العقائد في علم التوحيد

القاهرة (مطبعة الحضارة الشرقية) سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م
عدد الصفحات ٢٢٤

١٦ ـ جوزي ، بندلي

من تأريخ الحركات الفكرية في الاسلام

ـ طبعة اولى ـ القدس ١٩٢٨

ـ بيروت ـ دار الروائع ١٩٥٩
الفصل الرابع خاص بالاسماعيلية
الفصل الخامس ـ خاص بالقرامطة
يؤكد المؤلف على الناحية الاقتصادية ، ويعتبرها عاملا اساسيا في قيام هذه الفرق في الاسلام ٠

ملاحظة : لا يوجد فهرست ولا قائمة بالمراجع ـ وهذه المراجع مذكورة مقتضبة في الهوامش ٠

١٨ الحسيني ـ السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

المعجزة الخالدة
(القرآن)
ـ الطبعة الاولى ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م الكاظمية (بغداد)
ـ الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م الكاظمية (بغداد) مكتبة الجوادين

هذا الكتاب رد على من يقول انه يستطيع ان يأتي باحسن من هذا القرآن لفظا وترتيبا (وهو ادعاء معتزلي) والكتاب يحاول ان يثبت ان الاعجاز ظاهر في كل آية من آيات القرآن (ص ٥٥ ـ ٦٥) ، وذلك خلاف ما قاله المعتزلة الذين يعتبرون القرآن معجزة بسوره وبكامله (قارن ما جاء في هذا الكتاب مع ما ذكره الباقلاني في كتابة اعجاز القران)

١٩ ـ الحمصي ـ نعيم

تأريخ فكرة اعجاز القرآن
عدة مقالات نشرت في « **مجلة المجمع العربي** » بدمشق ابتداء من المجلد ٢٧ (سنة ١٩٥٢ م)

٢٠ ـ الخالصي (الشيخ محمد بن محمد مهدي الكاظمي)

احياء الشريعة في مذهب الشيعة
٣ اجزاء
مطبعة المعارف بغداد ـ ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م (جزء اول)
مطبعة البرهان ـ بغداد ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ج ٢ وج ٣
مؤلف هذا الكتاب من مجتهدي الشيعة

في آخر كل جزء يوجد فهرس كامل بمختلف المواضيع المذكورة في الجزء ٠

٢١ ـ خلاف (عبد المنعم محمد)

العقل المؤمن

الدين من طريق الفكر

بيروت ـ دار الكتاب العربي (الطبعة الاولى) ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م

أومن بالانسان

القاهرة (النهضة) ١٩٤٥

٢٢ ـ الرافعي (مصطفى صادق)

اعجاز القرآن والبلاغة النبوية

القاهرة ـ طبعة المقتطف والمقطم ـ سنة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨م

ـ بعض المراجع مذكورة في الهوامش ولكن لا توجد قائمة بها واضحة في آخر الكتاب ٠

لا يوجد فهرس للاسماء ٠

٢٣ ـ رشيد رضا (السيد محمد رشيد رضا)

تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

٣ أجزاء (وفيه تفصيل سيرته ، وخلاصة سيرة موقظ الشرق وحكيم الاسلام السيد جمال الدين الافغاني)

القاهرة ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة المنار ـ سنة ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م

جـ ١ ص ٦٧٥ : الفتاوى الترنسفالية (لبس البرنيطة ـ اكل ذبائح النصارى ـ الشافعي يصلي خلف الحنفي)

افتي بها محمد عبده بالجواز معتمدا على المنطق ومفسرا الآيات في هذا الاتجاه

ص ٨٠٢ : الرد على هانوتو ـ ص ٨٠٥ الرد على فرح انطون

الجزء الثالث من هذا الكتاب جامع المراثي والتأبين والتعازي في محمد عبده

ملاحظة : كتاب شامل جميع نواحي نشاط محمد عبده ، وكل ما يتعلق به

٢٤ ـ رفاعي (احمد فريد)

عصر المأمون

٣ مجلدات

القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م

ملاحظة : في نهاية المجلد الثالث : بيان المصادر العربية والافرنجية الهامة . (سنة الطبع غير مذكورة دائما)

٢٥ ـ الزعبي (الشيخ محمد علي)

هل نحن مخيرون او مسيرون ؟

تأثير عقيدة القضاء والقدر في حياتنا الفردية والاجتماعية

بيروت ـ منشورات المكتبة العربية ـ سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م

يدافع المؤلف عن حرية الاختيار عند الانسان ، معتمدا على القرآن .

ملاحظة : المراجع مذكورة في الهوامش ، لا توجد قائمة بها في آخر الكتاب توضح الطبعة والسنة الخ ...

٢٦ ـ زيان (بهى الدين)

الغزالي ولمحات عن الحياة الفكرية الاسلامية

القاهرة ـ مكتبة النهضة ـ ١٩٥٨

٢٧ ـ سرور (طه عبد الباقي)

الغزالي

١٤١ صفحة ـ سلسلة أقرأ رقم ٣١

القاهرة ـ دار المعارف ١٩٤٥

٢٨ ـ سليم (الشيخ محمد شريف)

ناظر مدرسة دار العلوم سابقا

ملخص تاريخ الخوارج

منذ ظهورهم الى ان شتت المهلب شملهم

مصر ـ دار التقدم سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م

٢٩ ـ السندوبي (حسن)

ادب الجاحظ

بحث تحليلي في حياة الجاحظ وسيرته ودرس مستفيض في ادبه وعلمه وفلسفته وبيان خصائصه وميزاته ، ووصف مصنفاته وعرض نوادره وفكاهاته

القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١م (المكتبة التجارية)

٣٠ ـ شرف الدين (عبد الحسين)

كلمة حول الرؤية

مطبعة العرفان ـ صيدا (لبنان) سنة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م

٣١ ـ شيخ الارض (تيسير)

الغزالي

بيروت ـ دار الشرق الجديد ـ ١٩٦٠ (اعلام الفكر العربي)

٣٢ ـ طوقان (قدري حافظ)

الخالدون العرب

بيروت ـ دار العلم للملايين ـ ١٩٥٤

فصل خاص بالجاحظ (ص ٤٨ ـ ٥٦) ، يؤكد فيه على اعتماد الجاحظ على العقل (ص ٥٢) ، ويقول ان للجاحظ اراء قيمة في العقل والارادة . ـ فالانسان ، عند الجاحظ ، قادر على ان يعرف الخالق بعقله ... وهو يرى ان لا فضل للانسان الا بالارادة .

ملاحظة : في آخر الكتاب قائمة بالمصادر ، ولكن دون ذكر الطبعة ولا التاريخ .

٣٣ ـ الظواهري (محمد الحسيني الظواهري)

من علماء الازهر الشريف ومدرس بكلية اصول الدين

التحقيق التام في علم الكلام

القاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م

مكتبة النهضة المصرية

٣٤ ـ عبده (الشيخ الامام محمد ت ١٩٠٥م)

رسالة التوحيد

نشرها السيد رشيد رضا
ـ بولاق ـ الطبعة الاولى ١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٨ م (وتلتها عدة طبعات)

موقف الشيخ عبده من مسائل التوحيد والعدل يدل على ميل قوى الى موقف المعتزلة من هذه المسائل ·

الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية

القاهرة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧
هذا الكتاب هو في الاصل عدة مقالات ردا على مقالات الكاتب المسيحي فرح انطوان التي نشرها في مجلة « الجامعة » حيث يذكر ان الاسلام اضطهد الفلاسفة لا سيما ابن رشد · فيرد عليه محمد عبده في مجلة « المنار » عام ١٩٠١ ·

الاسلام والرد على منتقديه

القاهرة ١٩٠٩ م
ـ القاهرة ـ المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م
عدة مقالات نشرها الشيخ محمد عبده في جريدة المؤيد في شهر أيار سنة ١٩٠٠ ردا على غبرايل هانيتو الفرنسي الذي نشر في جريدة « الجورنال » بباريس سنة ١٩٠٠ مقالا سياسيا دينيا يحذر فيه الفرنسيين من خطر الاسلام الذي يصفه بأنه ديـــن تعصب · فرد عليه الشيخ محمد عبده ، وجمعت هذه المقالات تحت عنوان « الاسلام والرد على منتقديه »

شرح محمد عبده على الدواني
على العقائد العضدية

نشره وقدم له الشيخ سليمان دنيا
جزآن
القاهرة (عيسى الحلبي) سنة ١٩٥٨
عضد الدين الايجي (المتوفي سنة ٧٥٦ هـ ـ ١٣٥٥ م) كتب كتاب (المواقف) وله كتاب عنوانه « العقائد العضدية » شرحه الدواني (المتوفي سنة ٩٠٧ هـ ـ ١٥٠١ م) ، والشيـــخ محمد عبده شرح هذا الشرح (عام ١٨٧٦ م)
راجع كتاب الايجي « المواقف »

٣٥ ـ عزقول ، كريم

العقل في الاسلام

بيروت (الطبعة الاولى) ١٩٤٦ ـ مطابع صادر ـ ريحاني ٠

ملاحظة : في الواقع الكتاب تحليل لموقف الغزالي من التقليد والحس والعقل والالهام ، ورده على المتكلمين والفلاسفة وميله الى التصوف
المصادر مذكورة في آخر الكتاب : مؤلفات الغزالي ، مصادر عربية ومصادر غربية ٠

٣٦ ـ غرابة ، الشيخ حموده ازهري

الاشعري

رسالة نال عليها درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج
القاهرة ـ مطبعة الرسالة ـ ١٩٥٣

ملاحظة : يدافع المؤلف عن حرية الاختيار ، ويقول ان الانسان خالق لافعاله ، مثل ما قال المعتزلة (ص ١٦٢ ـ ١٦٣) ، يميل الى موقف المعتزلة ، فيقول في صفحة ١٦٣ : « اقرر ان عقيدتنا لن ينالها سوء اذا قلنا مع المعتزلة ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية مع عقيدتنا ان الله يستطيع ان يمنعه من هذا الخلق اذا شاء ٠ وسواء قلنا بذلك مع المعتزلة او لم نقل ، فمن الواجب حتما ان نقدم الشكر والتقدير للمعتزلة على هذا الباعث النبيل الذي دفعهم الى تقرير ذلك»٠ في نهاية الكتاب ثبت ببعض المراجع العربية والافرنجية ، ولكن هذه المراجع غير مذكورة في هوامش الكتاب ٠

٣٧ ـ الغرابي ، علي مصطفى

استاذ الفلسفة وعلم الكلام بكلية اصول الدين

ابو الهذيل العلاف

اول متكلم اسلامي تأثر بالفلسفة (اليونانية)

القاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م (مكتبة الحسين التجارية ٠

ملاحظة : في فهرست الكتاب ترقيم الصفحات خطأ ٠

تأريخ الفرق الاسلامية ونشأة الكلام عند المسلمين

القاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٩٤٨ م (مطبعة السعادة)

المراجع مذكورة في الهوامش فقط ، لا توجد قائمة شاملة بها في اخر الكتاب ، ولا توجد فهارس باسماء الاعلام ...

٣٨ - **غلاب** ، محمد

مشكلة الاولهية

القاهرة - دار احياء الكتب العربية ، سنة ١٩٤٧
(جماعة احياء الفلسفة)

٣٩ - **الفاخوري** (حنا) **والجر** (خليل)

تأريخ الفلسفة العربية

جزآن
دار المعارف - بيروت سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨

٤٠ - **القاسمي** (الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي ، ولد في دمشق عام ١٨٦٦ ، وتوفي عام ١٩١٤ م)

كتاب تأريخ الجهمية والمعتزلة

(نشر اولا مقالات في « المنار » (سنة ١٩١٢) ثم جمع على شكل كتاب) مصر - مطبعة المنار سنة ١٣٣١ هـ - طبعة اولى .

المصادر مذكورة في الهوامش ، لا توجد قائمة بها في آخر البحث .

كتاب دلائل التوحيد

دمشق - الطبعة الاولى - مطبعة الفيحاء سنة ١٣٢٦ هـ

٤١ - **محجوب بن ميلاد**

تحريك السواكن

(مقال عن المعتزلة) في المجلد الرابع من مجلة MIDEO في القاهرة .
تونس سنة ١٩٥٦

٤٢ - **مدكور** ، ابراهيم بيومي **وكرم** ، يوسف

دروس في تاريخ الفلسفة

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠

٤٣ ـ **مغنية** ، الشيخ محمد جواد

معالم الفلسفة الاسلامية

بيروت ـ دار العلم للملايين سنة ١٩٦٠

٤٤ ـ **نادر** ، البير نصري

فلسفة المعتزلة

(فلاسفة الاسلام الاسبقين)

الجزء الاول ـ التوحيد (الله ـ العالم) الاسكندرية ـ مطبعة دار نشر الثقافة ـ ١٩٥٠

الجزء الثاني ـ العدل (الانسان ـ الاخلاق ـ السياسة) ـ بغداد ـ مطبعة الرابطة ـ ١٩٥١

ملاحظة : ذات الكتاب كتب باللغة الفرنسية مبدئيا ، وكان احدى الرسالتين اللتين تقدم بهما المؤلف امام السربون بباريس لنيل درجة الدكتوراه الدولية في الفلسفة

النسخة الفرنسية طبعت في بيروت سنة ١٩٥٦ في مجموعة « ابحاث » التي يشرف عليها معهد الاداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت

اهم الفرق الاسلامية السياسية والكلامية

بيروت ـ المكتبة الشرقية (مجموعة دروس ونصوص) سنة ١٩٥٨

وترجمة فرنسية لمبادىء هذه الفرق (في نفس المجلد)

٤٥ ـ **نعمة** ، عبد الله الشيمي

هشام بن الحكم

استاذ القرن الثاني في الكلام والمناظرة
بيروت ـ ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م

والكتاب عرض شامل لهشام بن الحكم (حياته ، مواقفه مع المعتزلة ، اراؤه) المراجع المذكورة في الهوامش ، ولكن لا توجد قائمة بها في آخر الكتاب ٠

عدد صفحات الكتاب ٥٤٣ صفحة

٤٦ - Gardet (Louis) et Anawati, M.M., Introduction à la Théolegie Musulmane, Essai de théologie Comparée (Etudes de Philosophie Médièvale) Paris: J. Vrin - 1948

ملاحظة : فهارس عديدة : فهرس للمصطلحات العربية ـ فهرس الاعلام ـ فهرس باسماء الكتب المذكورة في الكتاب (المراجع)

هذا الكتاب مرجع قيم وواف لبحث علم الكلام ومقابلته باللاهوت المسيحي · طريقة علمية في عرض المسائل والاعتماد على اكبر عدد ممكن من المراجع ·

ملحق للمراجع

البيطار (الشيخ محمد بهجت) **محاضرة في علم الكلام** عن ابن تيمية (نشرت في محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٤ من صفحة ٦١ الى ١٢٩ ـ المحاضرة القيت في قاعة المجمع العلمي العربي في نيسان سنة ١٩٢٣)

النشار (علي سامي) **مناهج البحث عند مفكري الاسلام**
دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥١

صليبا (الدكتور جميل) محاضرة عن ابن الهذيل العلاف في حياته وفلسفته

القاها الدكتور جميل صليبا في ردهة محاضرات المجمع العلمي العربي في ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٤ ونشرت في محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق الصادر سنة ١٩٥٤ ـ صفحات من ٥١٠ الى ٥٣٥

النشار (علي سامي) **ابن تيمية الحراني** (تقي الدين احمد بن عبد الحليم)
القاهرة ـ دار الكتاب العربي سنة ١٩٥١

ابحاث في علم الكلام قام بها مستشرقون
وترجمها باحثون عرب

١ ـ بينس ، الدكتور س بينس

مذهب الذرة عند المسلمين

وعلاقته بمذاهب اليونان والهنود

ترجمة محمد ، **عبد الهادي ابو ريده**

القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ـ ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

ملاحظة : يوجد فهرس الاعلام ، فهرس الاصطلاحات والموضوعات، قائمة بالمراجع والابحاث الاجنبية الهامة التي ذكرت باختصار او بالعربية فقط ٠و لوحة تاريخية لاهم الاعلام المذكورين في الكتاب ، وتعليقات من المؤلف والمترجم ٠

٢ ـ جولد تسيهر (اجناس ١٨٥٠ ـ ١٩٢١) (مجرى الاصل يهودي الدين)

العقيدة والشريعة في الاسلام

تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الاسلامية نقله الى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى ، عبد العزيز عبد الحق ، على حسن عبد القادر

القاهرة ـ دار الكاتب المصري (الطبعة الاولى) سنة ١٩٤٦

٣ ـ دي بور ت٠ ج٠

تاريخ الفلسفة في الاسلام

ترجمه محمد عبد الهادىء ابو ريده مع تعليقات وافية

ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م

القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ (لجنة التاليف والترجمة والنشر) (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م)

ملاحظة : تعليقات المترجم توضح وتصحح احيانا ما عرضه المؤلف، ولا عجب اذ ان الكتاب كتب اصلا في اول القرن العشرين ، ثم ترجم الى الانكليزية ٠

يوجد فهرس للاعلام ـ المراجع مذكورة في الهوامش فقط ٠

٤ ـ ستواد ، لوثروب

حاضر العالم الاسلامي

وفيه فصول وتعليقات وحاش مستفيضة عن دقائق احوال الامم الاسلامية وتطورها الحديث

وضعها :

الامير شكيب ارسلان

نقله الى العربية :

عجاج نويهض

جزآن
القاهرة ـ المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ

٥ ـ فلوتن ، ج فان

السيادة العربية والشيعة والاسرائليات

ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم

القاهرة ـ مطبعة السعادة ـ (طبعة اولى) سنة ١٩٣٤ م

ملاحظة : تعليقات واضحة للمترجمين ـ فهرس الاعلام : الفهرس العربي ، الفهرس الافرنجي ٠

الدِّراسَات الفَلسَفيَّة العَربيَّة

بقلم الدكتور ماجد فخري

١. انبعاث الحركة الفكرية في القرن التاسع عشر

انقطعت صلة العرب بتراثهم الفكري ، في اعقاب افول نجمهم السياسي ، حتى قبل انهيار الامبراطورية العباسية وسقوط بغداد سنة ١٢٥٨ م . ومع ذلك فقد كان هذا الحدث التاريخي الهام بمثابة مرحلة حاسمة في تاريخ العرب السياسي والفكري ، لانه اقترن بتقلص ظل السلطة التي بسطوها على معظم اصقاع الشرق ، وتفكك تلك المجموعة السياسية الكبرى التي طبعوهـا بطابعهم منذ اواسط القرن السابع ، والتي ازدهرت في ظلها الآداب والعلوم والفلسفة مدى نحو خمسة قرون . هذا في الشرق ، اما في الغرب ، فقد كان سقوط قرطبة سنة ١٢٣٧م بمثابة ايذان بانطواء تلك الصفحة السياسية والفكرية المجيدة التي سطرها العرب في الاندلس ، التي اصبحت منذ تولي الناصر (٩١٢– ٩٦١) مركز الحياة العقلية في الزاوية الجنوبية الغربية من اوروبا والجسر الذي عبرت عليه الفلسفة والعلم العربيان الى اوروبا الغربية ابتداء من اواسط القرن الثاني عشر . ومع ان وفـاة ابن رشد سنة ١١٩٨ ، تمثل خاتمة النشاط الفلسفي الخلاق عند العرب ، فقد قامت فلسفة الاشراق ، كرد فعل فكري على رواج المشائية والافلاطونية المحدثة بين العرب ، منذ وضع اسسها السهروردي المقتول (توفي ١١٩١) ، حتى اواسط القرن السابع عشر ، الذي انجب صدر الدين الشيرازي (ت ١٦٤٠) ، من كبار فلاسفة الاشراق المتأخرين ، ومؤلف كتاب الاسفار الاربعة ، الذي كان اول النصوص الفلسفية العربية المطبوعة في القرن التاسع عشر ، كما سنرى .

ومع اننا لسنا في معرض التأريخ للفلسفة العربية هنا ، فمن الجدير بالذكر ان سيرة الفلسفة العربية ، وخاصة في شكلها المشائي والافلاطوني المحدث الذي اشرنا اليه ، لم تنته بوفاة ابن رشد وافول نجم العرب سياسياً في بغداد وقرطبة . فقد استمر اثرها ردحاً من الزمن في اسبانيا واوروبا الغربية ، طوال اكثر من قرنين ، اي بين سنة ١١٣٣ ، وهو تاريخ اقدم ترجمة لاتينية لأثر علمي عربي [١]، وسنة ١٣٢١ ، وهو تاريخ وفاة الشاعر دانتي الذي روج في كوميدياه الالهية لآراء القديس توما الاكويني (ت١٢٧٤) الفلسفية واللاهوتية التي كان لابن رشد خاصة ، وشراح ارسطو العرب عامة ، اثر كبير فيها.

ولعل اعظم شهادة بأثر العرب في قيام الفلسفة عند اللاتين هي شهادة روجر بيكون (ت١٢٩٤) ، الفيلسوف الانكليزي الشهير ، الذي بز جميع معاصريه في مدى المامه بتاريخ الفلسفة عند اليونان والعرب ، والذي يقول في كتابه الاكبر Opus Majus ما ترجمته :

« وقد طمست فلسفة ارسطوطاليس وانقطع خبرها ، في الغالب ، امـــا لضياع مظانها او ندرتها ، او لصعوبتها او للغيرة منها او من جراء الحروب في الشرق ، حتى عهد محمد (النبي) ، حين كشف ابن سينا وابن رشد وسواهما عن فلسفة ارسطو تلك وجلوها جلاء تاماً في شروحهم... فقد الف ابن سينا ، امام مقلدي ارسطو وشراحه والمكمل لفلسفته على قدر طاقته ، ثلاثة كتب فلسفية ، كما يقول في مقدمة كتاب الشفاء... وجاء بعده ابن رشد، وهو من ارسخ الناس قدماً في الحكمة (Solidior Solidae Sapientiae) فنقح اقوال الاوائل واضاف اليها الكثير» [٢] .

---

١) اثبت زميلنا ريشارد لوماي Richard Lemay في دراسة لم تنشر بعد ان ترجمة «المدخل الكبير الى علم احكام النجوم » لابي معشر البلخي (ت ٨٨٦) العلامة والمنجم الشهير، سنة ١١٤٣و١١٤٠ ،هي اقدم ترجمة لاثر علمي عربي، فيه جانب فلسفي ارسطوطاليسي هام، الى اللاتينية ،

٢) راجع Opus Majus ، لندن ١٩٠٠، ج١ ص٥٥.

ولم يكن روجر بيكون مستشرقاً او مستعرباً ، بالمعنى الدقيق ، رغم الرواية التي تذهب الا انه كان يلم بالعربية ، وهي رواية مطعون في صحتها . الا ان المستشرقين في القرنين التاسع عشر والعشرين كانوا اول من اخذ ينفض الغبار عن تاريخ الفلسفة العربية ، لما كان لها من شأن في تطور الفلسفة العبرية من جهة ، والفلسفة اللاتينية في العصور الوسطى من جهة ثانية . فنشر جوردان Amable Jourdain سنة ١٨١٩ بحثاً هاماً موسوماً «بدراسات محققة لعصر الترجمات اللاتينية لارسطو ومصدرهـا ، والنصوص اليونانيـة والعربية التي اعتمدها العلماء المدرسيون»[١]. وهو اقدم بحث من نوعه تناول فيه المؤلف تطور حركة الترجمة العربية اللاتينية باحاطة وعلم نادرين . ثم عقبه مونك ورينان في اواسط القرن التاسع عشر بدراسات هامة ، ما تزال تعتبر حتى يومنـا هذا من اهم المراجع لدراسة الفلسفة العربية . ومع ان غرضنا في هذا البحث الاقتصار على دور العلماء العرب في التأريخ للفلسفة العربية ودراستها ، فلا يسعنا في هذا المقام الا ان نشيد بفضل هؤلاء المستشرقين واقرانهم الذين عملوا طيلة القرنين الاخيرين على الكشف عن كنوز العرب العلمية والفلسفية بعناية فائقة . واذا كان العرب قد اقبلوا اليوم على النظر في تراثهم العلمي والفلسفي القديم، فما ذلك الى حد بعيد، الا ضرباً على غرار هؤلاء العلماء الذين دللوا من خلال دراساتهم للفلسفة العربية والتأريخ لها على ما لهذه الفلسفة من شأن في تطور الفكر الفلسفي العام ، حتى حيث تجنوا عليهـا او غضوا من قدرها بعض الشيء . فلولا اقرارهم بشأن هذه الفلسفة لما ابهوا لها او اقبلوا على دراستها هذا الاقبال.

ويكفي ان ننظر في اي بحث فلسفي يخط بالعربية اليوم كي نتحقق من مدى اتكال الباحثين عندنا على هؤلاء المستشرقين ودراساتهم في حقل الفلسفة خاصة . اذ يكاد لا يخلو بحث فلسفي جدي من اشارات الى آثارهم واستشهادات

---

١) Recherches critiques sur l'âge et l'origine des traductions d'Aristote et sur les documents grecs ou arabes employés par les docteurs scholastiques.

بأقوالهم ، ناهيك بالتزام المقاييس والقواعد العلمية التي وضعوها فيهـــا ، او الترجمات المختلفة لآثارهم الى العربية وتدارسها في شتى الاوساط .

ولست اراني بحاجة هنا الى الاشارة الى المراحل التي مرت بها النهضة الادبية والسياسية في غضون القرن التاسع عشر ، والتي تجلت في اقبـال العرب على احياء تراثهم الفكري والادبي في جميع اشكاله، فكان طبيعياً ان تصيب الفلسفة من ذلك نصيباً حسناً .

ولعل من اطرف الشواهد واقدمها على ذلك ما يرويه يوسف اليان سركيس في **معجم المطبوعـات العربية** والمعربة (المقدمة ص أ) من ان « نابليون عاهل الفرنسيس اول من جاء بمطبعة عربية الى القاهرة سنة ١٧٩٨ ميلادية . ولم يطبع فيها من المصنفات الا كتاب امثال لقمان الحكيم مع ترجمته الى اللغة الفرنساوية . وطبع فيها ايضاً المنشورات والاوامر باللغة العربية وبعض رسائل في النصائح الطبية وغيرها » . ومع اننا لم نطلع على هذه النشرة لحكم لقمان ، فمن الطريف ولا شك ان يكون اول كتاب يطبع بالعربية في مصر [١] ، فيما نعلم ، هو كتاب ذو طابع فلسفي .

ورغم ذلك فلا ترقى عناية الباحثين العرب بالفلسفة الى ما قبل النصف الثاني من القرن التـاسع عشر الذي شهد ظهور طائفة من المنشورات الفلسفية التي اقتصرت على نصوص قديمة طبعت بالعربية لاول مرة في البلاد العربية ، كمقدمة ابن خلدون الصادرة عن بولاق سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧ م) [٢] (وعن بيروت بين ١٨٧٩ و ١٨٨٦م) ، وكتاب الملل والنحل للشهرستاني (المتوفي ١١٥٣) (وفيه جانب فلسفي لا بأس به) الصادر عن مصر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ، وكتاب

---

١) طبع كتاب القانون لابن سينا في روما وبذيله كتاب النجاة سنة ١٥٩٣، اي قبل صدور حكم لقمان بنحو قرنين، ولعل القانون والنجاة اقدم المطبوعات العربية اطلاقا.

٢) غني عن البيان ان ذلك سابق للحقبة التي نحن بصددها. ولكنـا تجوزنا في ايراد ذكر هذا الكتاب في هذه اللمحة التاريخية.

تهذيب الاخلاق لابن مسكويه (ت١٠٣٠) الصادر سنة ١٨٨٠ ، وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة (ت ١٢٧٠) الصادر سنة ١٨٨٢ ، وحي بن يقظان لابن طفيل الاندلسي (ت١١٨٥) الصادر سنة ١٨٨٢ ايضاً ، والذي عقبه سنة ١٨٨٥ كتابي التهافت للغزالي (ت١١١١) ولابن رشد (ت ١١٩٨) ، وهي اقدم المنشورات الفلسفية الصادرة في القرن التاسع عشر ، فيما نعلم ، باستثناء كتاب الاسفار الاربعة للشيرازي الصادر عن طهران سنة ١٨٦٥ – ١٨٦٦ م ، وكتاب الهداية الاثيرية له ايضاً والصادر عن بومباي سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦ وهما كتابان لم يكن للعرب بهما صلة مباشرة.

اما القرن العشرون فقد شهد منذ مستهله ظهور عدد كبير من النصوص الفلسفية القديمة ، نذكر منها كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه ، الصادر عن بيروت سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠١م) ، وكتاب السياسة لابن سينا ، الذي نشره الاب لويس شيخو اليسوعي في مجلة المشرق البيروتية سنة ١٩٠٦ ،وهدية الرئيس (او كتاب النفس على سنة الاختصار) لابن سينا ، الذي عني بنشره وتصحيحه كرنيليوس فانديك الاميركاني سنة ١٩٠٦ ايضاً ، ورسائل الفارابي الفلسفية التي ظهرت سنة ١٩٠٧ واخبار الحكماء للقفطي ، الذي ظهر سنة ١٩٠٨ ، ومقالات فلسفية (مشتملة على ١٢ رسالة قديمة) نشرها الآباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٩١١ ، وهي اولى النصوص الفلسفية المطبوعة في غضون القرنين التاسع عشر والعشرين ، فيما نعلم .

ويلاحظ من تصفح هذه الآثار انها تقتصر في جملتها ، كما مر ، على نصوص فلسفية قديمة اتيح لها ان تبصر النور في الكثير من الاحوال دون اي عناية بضبطها او تحقيقها . وقد بقيت الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً وبقيت مهمة تحقيق النصوص الفلسفية ، عن طريق معارضة المخطوطات والدراسات الفيلولوجية ، والتقديم لها والتعليق عليها من اختصاص المستشرقين ، الذين لم يكتفوا في الغالب بنشر هذه النصوص، بل عمدوا الى ترجمتها الى احدى اللغات

الاوروبية الكبرى – كالانجليزية والفرنسية والالمانية ، حتى واللاتينية – مما ضاعف مدى الجهد المبذول وادى الى بطء حركة النشر للنصوص الفلسفية .

ويقضي علينا الواجب ان نشير مرة ثانية الى فضل هؤلاء العلماء الاجانب في تمهيد السبيل امام المحققين العرب ، الذين اخذوا يضطلعون بعبء النشر العلمي للنصوص منذ نحو ربع قرن . ونخص بالذكر من هؤلاء العلماء رجلاً يمكن اعتباره عربياً بالتبني ، لانه اختار مدينة بيروت مركزاً لنشاطه العلمي الخارق طيلة اكثر من ٢٥ سنة ، اتحف المكتبة الفلسفية العربية خلالها بطائفة من اروع الاسفار واهمها ، ليس من حيث التحقيق العلمي الذي لا يضارع وحسب ، بل من حيث جودة المادة المختارة واهميتها . ولا نغالي اذا قلنا ان طالب الفلسفة العربية في الشرق والغرب معاً ، يدين للمرحوم موريس بويج اليسوعي توفي (١٩٥١) بطائفة من النصوص التي غيرت مجرى الدراسات الفلسفية العربية تغييراً تاماً ، ووضعت بين يدي الباحثين نماذج مثلى للتحقيق العلمي للنصوص ، نذكر منها : تهافت الفلاسفة للغزالي (١٩٢٧) فتهافت التهافت لابن رشد (١٩٣٠) ، فتلخيص كتاب المقولات لابن رشد (١٩٣٢) ، فرسالة في العقل للفارابي (١٩٣٨) فتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد (١٩٣٨ ١٩٥٢) وهو من اهم وابقى الآثار الفلسفية العربية التي ظهرت حتى الآن ، اذ لا ينطوي على تفسير ابن رشد الشهير لكتب ما بعد الطبيعة الاثني عشر [1] وحسب ، بل على الترجمة العربية القديمة لهذا الكتاب الذي يعد بحق اعظم مؤلفات ارسطو على الاطلاق ، بل قل ذروة الابداع الفلسفي اليوناني جملة.

---

١) يقع كتاب ما بعد الطبية لارسطو في ١٤ كتابا او مقالة (آخر كتاب نو: N)، الاان العرب لم يلموا منها الا بـ١٢ (آخرها كتاب مو: M). وتفسير ابن رشد ينتهي بكتاب اللام: L . فيكون مجموع الكتب التي فسرها ١١ ، سقط منها كتاب الكاف: K (ولم يقف العرب عليه كايبدو) وكتاب الميم: M الذيوجد مترجما ولكنه لم يصلنا. راجع ابن النديم، الفهرست، مصر ل.ت، ص٣٦٦، والقفطي، اخبار الحكماء، ليبسك ١٩٠٣، ص٤١ – ٤٢.

فاذا تناولنا الآن الآثار الفلسفية التي عني بتحقيقها واخراجها باحثون عرب تبين لنا ان هذا النموذج الرفيع من التحقيق العلمي الذي وضع فئة من العلماء الغربيين ، اشباه الاب بويج، اسسه ، انما حفز هؤلاء الباحثين العرب على التزام اعسر القواعد العلمية لاخراج النصوص الفلسفية منذ اكثر من ربع قرن . مثال ذلك نشرة الدكتور عثمان امين لاحصاء العلوم للفارابي (سنة ١٩٣١ و ١٩٤٩) ونشرة الدكتورين جميل صليبا وكامل عياد لحي بن يقظان لابن طفيل الاندلسي (سنة ١٩٣٥) وللمنقذ من الضلال للغزالي (سنة ١٩٣٩) وهي اقدم النصوص الفلسفية المحققة ، فيما نعلم ، بالعربية ، التي فتحت امام المشتغلين بالفلسفة العربية هنا وفي الغرب افاقاً جديدة رحبة، وارست الدراسات الفلسفية على قواعد علمية ثابتة للمرة الاولى عندنا . وقد درج على هذه السنة عدد من المحققين في العقدين الآخيرين ، نخص بالذكر منهم الدكتور عبد الرحمن بدوي فالدكتور ابو ريدة فالدكتور البير نادر وسواهم ، ممن ساهموا مساهمة فعالة في اخراج النصوص الفلسفيه اخراجاً علمياً دقيقاً [١] .

وينبغي التنويه في هذا المقام بالدور الذي لعبتـه مجلة **المشرق** البيروتية التي عملت منذ تأسيسها سنة ١٨٩٨ على نشر النصوص الفلسفيه وسواها ، على يد علماء افذاذ كالاب لويس شيخو اليسوعي الذي نشر سنة ١٨٩٨ رسالة في النفس البشرية لابن العبري (ت١٢٨٦) وعلق عليها ، ورسالة في الضؤ وحقيقته لحنين بن اسحق (ت ٨٧٣)، سنة ١٨٩٩ ، ورسالتي الطير لابن سينا والغزالي سنة ١٩٠١، ومقالة ارسطوطاليس في التدبير ،بتعريب ابن (ابي) زرعة (ت١٠٠٨) سنة ١٩٠٣ ورسالة الفارابي في السياسة سنة ١٩٠١ ، ورسالة ابن سينا في السياسة سنة ١٩٠٦ ورسالة قسطا ابن لوقا البعلبكي (ت ٩٠٠) في الفرق بين الروح والنفس سنة ١٩١٢ ، الى ما ذلك من النصوص الفلسفية الاخرى التي تولى نشرها والتعليق عليها علماء آخرون ، كالاب لويس المعلوف والاب خليل

---

١) راجع الملحق.

اده واسكندر المعلوف ومحمد ثابت الفندي وسواهم .

* * *

تطرقنا الى حديث النصوص الفلسفية وتحقيقها ونشرها بشيء من الاسهاب رغم علمنا ان ذلك من اختصاص سوانا من الزملاء بغية التدليل على ظاهرة تاريخية هامة، وهي ان الجهد الفلسفي الذي راح العلماء العرب يبذلونه منذ اواخر القرن التاسع عشر كان يدور، وما زال، على العناية باخراج النصوص الفلسفية اخراجاً تتفاوت درجات جودته ، كما رأينا . وهو والحق يقال نهج لم يكن لهم مندوحة عن انتهاجه ، لان العناية بهذا الجانب من التراث الفلسفي العربي ما زالت من النشاط الفلسفي من الصميم ، ويقيننا ان الحال ستستمر على هذا المنوال زمناً طويلا ، لان مسؤولية القيام بهذا العمل الفكري البناء آلت الى العلماء العرب اليوم لسببين : يقظة العرب الفكرية الحديثة ، وتحول المستشرقين شيئاً فشيئاً عن هذا الميدان ، لاعتبارات مختلفة ، ليس بوسعنا الخوض فيها الآن .

ومهما يكن من امر ، فيخيل الينا ان المستشرقين قاموا بقسطهم من هذه المهمة العلمية احسن قيام ، ان في باب التنويه بمنزلة التراث الفلسفي والعلمي عند العرب ، او في باب تدريب جيل جديد من العلماء والباحثين العرب . وما على العلماء والهيئات العلميه والثقافية عندنا الا تقلد الامانة والمضي في هذا السبيل الذي رسمه علماء غرباء والاخلاص لقضية البحث العلمي والتجرد لها، ما وسعهم الامر.

٢. المباحث الفلسفية والتاريخية ، العامة والمفردة

فاذا تطرقنا الآن الى جانب البحث اوالبسط التاريخي لمخلفات العرب الفلسفية تبين لنا ، كما مر ، ان هذا الجانب انما جاء في اعقاب ما يمكننا دعوته بالجانب التقميشي من النشاط العلمي ، اي جمع النصوص ونشرها وتدبرها . وليس في ذلك ما يدعو الى الاستغراب . اذ لم يكن بد للمؤلفين العرب من الالمام بهذه النصوص قبل التطرق الى بسطها او مناقشتها . ولعل اقدم بحث فلسفي من هذا

النوع اطلاقاً هو المواد (المقتضبة غاية الاقتضاب بطبيعة الحال) التي تناولت ابن رشد وابن باجة في دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ، الصادرة سنة ١٨٧٦ (المجلد ا ص ٤٨٩ الخ و ٥٣٥ الخ ، والمجلد٢(سنة ١٨٧٧) ص٨). يليها في القدم بحث لديمتري خلاط ظهر سنة ١٨٨٦ في مجلة المقتطف (مجلد ١٠ ص ٦٤٩ الخ) ، عنوانه ابن رشد والفلسفة الاندلسية ، فمقالة لجرجي زيدان بعنوان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب ، ظهرت في مجلة الهلال سنة ١٩٠٠ (مجلد ٩ص ٣٧٠الخ) فسلسلة من المقالات الخاصة بابن رشد،ظهرت في مجلة الجامعة لفرح انطون سنة ١٩٠١ .

ولسنا نقع في هذه الحقبة على ابحاث فلسفية مفردة ، خارجة عن نطاق المجلات الادبية او المؤلفات العامة ، كما يتضح من الشواهد التي اوردناها ، حتى ظهور كتاب ابن رشد وفلسفته ، لفرح انطون ، في مطلع سنة ١٩٠٢ ، والذي كان قد مهد لظهوره بنشر المقالات الآنفة الذكر في مجلة الجامعة . ولظهور هذا الكتاب اهمية تاريخية كبرى ، لانه لم يستهل المباحث الفلسفية الجدية في مطلع القرن العشرين وحسب، بل فتح الباب امام مساجلات فكرية هامة بين اقطاب الفكر في مصر ، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا ، حول مسائل الخلق والازلية والسببية وسواها من القضايا الفلسفية الكبرى ، التي كان فرح انطون قد تطرق اليها في الجامعة . واذا استثنينا هذا الجانب التاريخي الخاص بتصنيف فرح انطون لكتاب ابن رشد وفلسفته ورد الشيخ محمد عبده عليه ، ففي كلا التصنيف والرد كما يبدوان لنا اليوم تقصير في مدى الدقة العلمية وجلاء المبادىء المتنازع فيها او تمحيصها ، اذ تجد الشيخ محمد عبده مثلاً يقول : ان « كون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلم والفيلسوف الالهي . فأرسطو يقول ان المادة قد استفادت وجودها عن موجدها، وهو الواجب»[1]، وذلك قول لا نعرف لارسطو الماما به ، في اي المواضع التي تطرق فيها الى ذكر المادة من مؤلفاته . ونجده كذلك يزج كلا من فخر الدين الرازي (ت١٢٠٩)

١) راجع ابن رشد وفلسفته، الاسكندرية، ١٩٠٣، باب الردود، ص٨٩.

وابي بكر الرازي (ت٩٢٥)والامام الباقلاني (ت١١٠٣) ، في عداد المنكرين لحقيقة الرابطة السببية بين الاشياء ، على غرار عامة متكلمي الاشاعرة ، رغم ما بين هؤلاء الاقطاب من الاختلاف العظيم [١] . وكقول فرح انطون ، في معرض بسيط مذهب ابن رشد في المادة وخلق العالم، ان «ابن رشد يفترض وجود هذه المادة افتراضاً ، اذ ليس في الامكان اقامة الدليل على وجودها » [٢] ، وهو عين ما ينعاه على ابن سينا والفلاسفة اليونان عامة ، دون ان يتنبه الى الادلة الكثيرة التي يوردها ارسطو واتباعه من المشائين العرب ، ولا سيما ابن رشد ، في كتاب تهافت التهافت مثلاً ، الذي كان قد طبع في مصر سنة ١٨٨٥ [٣] ،ناهيك بكتبه الاخرى التي يبدو ان المولف لم يقف عليها . ولذلك جاءت الاقوال التي يحكيها عن ابن رشد مشوشة كل التشويش ، رغم انه يكاد يردد في مولفه هذا ما جاء في كتاب ابن رشد والرشدية لرينان (باريس ١٨٥٢) دون ان يتدبره تدبراً حسناً .

والمصنف الفلسفى التالي الذي يهمناهنا هو اول تاريخ حديث للفلسفة العربية من وضع محمد لطفي جمعه ، موسوم بتاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب . يبدو ان مولفه شرع باعداده حوالي سنة ١٩٠٩ ، وهو ما يزال بعد طالباً في جامعة ليون بفرنسا ، الا انه لم يظهر حتى سنة ١٩٢٧ . وهذا الكتاب يتناول بشيء من الاسهاب كلا من الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن باجه وابن طفيل وابن رشد وابن خلدون واخوان الصفا وابن الهيثم ومحي الدين بن عربي وابن مسكويه ، وينطوي على قـــدر وفير من الدقائق والنصوص ، التي تشهد لصاحبه بسعة الاطلاع . الا انه يلحق ببسطه لمادته بعض التشويش الناجم عن عمله على الاحاطة بجميع جوانب موضوعه. اضف الى ذلك انه لا يشير فى مختلف الاحوال الى المصادر التي استقى معارفه منها ، رغم انه يتبين من تصفح الكتاب ان صاحبه مدين لدراسات مونك(S. Munk)ورينان(E. Rénan)من المستشرقين،

١) المرجع السابق، ص٩٠ وما يليه. (٢) المرجع السابق ص٤٠ الخ.
٣) راجع المسألة الاولى، الدليل الرابع، والمسألة الثالثة،الوجه الثالث، الخ. من تهافت التهافت.

شيمة فرح انطون . وهو يقر بفضل العلماء الاوروبيين الذين نفضوا عن التراث العربي الفلسفي الغبار، ورفعوا عنه غشاء النسيان في مقدمة كتابه هذا اذ يقول، مخاطباً الرفقة الاثني عشر من الفلاسفة الذين يتناولهم في كتابه : «على ان اقداركم لم تخف على علماء اوروبا وكتابها ومؤرخيها . فقد عني مئات من مؤلفي تلك القارة السعيدة بالبحث عن اثاركم وتدوين اخباركم ونشر افكاركم التى هي اغلى واثمن الحلقات في سلسلة التفكير الانساني ، فحرصوا على مخطوطاتكم وبالغوا في رفع قيمتها وفي السعي لاقتنائها ، ولم يضنوا بالمال والعمر والعلم في سبيل احياء ذكركم ، فاستفادوا من وراء بحثهم وتنقيبهم وربحت تجارتهم . ولكن الذي (؟) انكركم او على الاقل شك في وجودكم الفعلي وحط من اقداركم هم احفادكم واخلافكم وورثة حكمتكم واخلق الناس بالمحافظة على ذكراكم وتمجيد اعمالكم »[١]

وقد شهد العقدان الثالث والرابع ظهور طائفة من المباحث الفلسفية التي يمكن الذهاب ، دون غلو ، الى انها استهلت مرحلة جديدة من مراحل الامانة العلمية عند المحدثين والتزام القواعد الصارمة للبحث العلمي ، التي ما زلنا نقرنها بالمؤلفات الغربية . ومن عجيب الاتفاق ان عدداً من هذه المباحث حررت بالفرنسية : فظهرت سنة ١٩٢٥ بالفرنسية (ثم بالعربية) دراسة الدكتور طه حسين عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، كما ظهرت له سنة ١٩٢٨دراسة عن اخوان الصفا صدر بها الطبعة المصرية الاولى لرسالة الاخوان ، وهي من المراجع التي ما زالت تعتمد حتى اليوم في هذا الباب . وظهرت سنة ١٩٢٦ دراسة عن ابن سينا للدكتور جميل صليبا بالفرنسية عنوانها :

Etude sur la mètaphysique d ' Avicenne

وعقبها سنة ١٩٣٤ كتابان هما من اجود ما حرره مؤلفون عرب في حقل الدراسات الفلسفية هما :

L'Organon d'Aristote dans le monde arabe.

---

١) محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، مصر ١٧٢٧، ص د.

La place d'al-Farabi dans l'école philosophyque arabe

للدكتور ابراهيم مدكور .

والى هذه الطبقة من المباحث الصادرة بالفرنسية ينبغي اضافة رسالة الدكتور خليل الجرّ في مقولات ارسطو وعنوانها :

Les catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabe.

الصادر عن بيروت سنة ١٩٤٨ ، ورسالة الاستاذ عادل عوّا التي تدور على اصل اخوان الصفا وفلسفتهم ، وعنوانها :

L'ésprit critique des Frères de la Pureté

بيروت ١٩٤٨ ايضا .

ومن آثار الدكتور جميل صليبا الاخرى التي نود التنويه بهـــا هنا : نشرته لحي بن يقظان والمنقذ من الضلال ، اللذين سبقت الاشارة اليها ، ونشرته للرسالة الجامعة لاخوان الصفا، التي ظهرت سنة ١٩٤٨، وترجمته لمقالة الطريقة لديكارت سنة ١٩٥٣ ، وهي آثار تتسم بطابع الدقة والامانة العلميتين الرفيعتين ، اللتين تضعان صاحبها في طليعة المشتغلين باحياء التراث العربي الفلسفي اليوم .

ومن العلماء الذين كتبوا صفحة غرّاءفي تاريخ الدراسات الفلسفية بالانكليزية الدكتور ابو العلاء عفيفي الذي اصدر سنة ١٩٣٠ دراسة هــامة عن ابن عربي عنوانهـــا :

The Mystical Philosophy of Muhyid-Din Ibnul'Arabi.

واعقبها سنة ١٩٤٥ و ٤٦ بدراسات صوفية هامة ، لن نتطرق لذكرها هنا ، ما دام ذلك من شأن سوانا من الزملاء .

ولا يسعنا في هذا المقام الا التنويه بما كان للدكتور عبد الرحمن بدوي من اياد على الدراسات الفلسفية الاسلامية، في شكليها الاثنين: تحقيق النصوص من جهة والدراسات المادية من جهة اخرى . فقد اصدر سنة ١٩٤٠ ترجمة لدراسات بعض كبار المستشرقين في «التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية» ، ثم نشر كتابه تاريخ

الالحاد في الاسلام سنة ١٩٤٧، ونشر سنة ١٩٤٨و٤٩ طائفة من الترجمات القديمة لمنطق ارسطو (في جزئين) ، ككتاب المقولات لاسحق بن حنين وكتاب العبارة لاسحق ايضاً ، وكتاب التحليلات الاولى لتذاري(Theodore) ،فكتاب التحليلات الثانية (اي البرهـــان) لابي بشر متى وكتاب طوبيقا لابي عثمان الدمشقي ، وهي من اهم النصوص الفلسفية بالعربية على الاطلاق ، لانها ترقى الى الحقبة الاولى من تاريخ تسرب التراث الارسطوطاليسي الى العالم العربي ، وتقوم شاهداً حيـــاً على تطور المصطلحات الفلسفية عنـد العرب ، منذ اول عهدهم بالفلسفة. ونشر الدكتور بدوي سنة ١٩٤٧ في كتاب ارسطو عند العرب طائفة من النصوص الارسطوطاليسية ايضاً ، ككتاب اللام وشروح ثامسطيوس وابن سينا عليه ،ومقالات مختلفة للاسكندر الافروديسي اشهر شراح ارسطو القدماء، وكتاب المباحثات وكتاب التعليقات – وهما لابن سينا – كما قدم لهذه النصوص بدراسة فيلولوجية في نحو ٧٠ صفحة اجاب فيهـا على اهم الاسئلة التاريخية التي تثيرها مطالعة هذه النصوص اجابة وافية . كذلك نشر سنة ١٩٥٥ في كتاب افلوطين عند العرب نصاً يعتبر من تاريخ الفلسفة العربية بمثابة حجر الزاوية هو اثولوجيا ارسطو (المنحول) ، وصدره بدراسة علمية شاملة ، الم فيها بمصير هذا الكتـاب والاقوال فيه ونشر في ذيله مقتطفات افلوطينية لم تكن قد ابصرت النور حتى ذلك التاريخ .

فاذا عدنا الى التأريخ للفلسفة العربية تحتم علينا التوقف عند كتب ثلاثة صدرت منذ العقد الثالث، اولها تعريب عبد الهادي ابو ريدة لتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بوور، الذي صدر عن القاهرة سنة ١٩٣٨ واعيد طبعه وزيد عليه سنة ١٩٤٨ ، والذي لم يقتصر فيه المعرب على الترجمة بل عمـــد الى التعليـق والتصويب ، في بعض الاحوال ، وثانيها التمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية الذي وضعه مصطفى عبد الرازق سنة ١٩٤٤ ،وثالثها الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيق للدكتور ابراهيم بيومي مدكور ، الذي صدر سنة ١٩٤٧ . اما الكتاب الاول فمع انه ليس من وضع مولف عربي اصلاً ، الا ان الواجب يقضي بالتنويه بدقة

مترجمه وامانته العلمية وحرصه على آداء هذا المصنف الهام الذي صدر سنة ١٩٠١ بالالمانية اداء عربياً حسناً ، وافاضة القول فى الابواب التي تطرق اليها مولفه لماماً ، استكمالاً للفائدة ولكننا نأخذ عليه التجرد للرد على مولفه باسهاب في بعض الاحوال اسهاباً كان بغنى عنه [١]، وما كان اخلق به ان يتولى مهمة تأليف نظير هذا الكتاب ، ما دام له في شأنه مثل هذه التحفظات. وذلك هو مأخذنا العام على معظم المترجمين لآثار غربية في الفلسفة العربيه ، يتبين من تعليقات مترجميها واستدراكاتهم انهم ليسوا مطمئنين كل الاطمئنان الى امانة اصحابها او تجردهم العلميين ، فما بالهم يحجمون عن الاضطلاع بانفسهم بعبء التصنيف عوضا عن النقل؟ وهو بالفعل ما توخاه كلا مصطفى عبد الرازق وابراهيم مدكور في الكتابين الاخيرين اللذين سبقت الاشارة اليهما. فقد عمد مصطفى عبد الرازق في « تمهيده » الى التأريخ للفلسفة العربية بالاستناد الى المصادر والمظان الاصلية بالعربية . الا انه يستهل البحث باستعراض عام لمناهج المستشرقين وغير المستشرقين ومناحيهم في باب التأريخ للفلسفة ، ويدخل في اخذ ورد معهم يقع في نحو ٤٥ صفحة من مجموع الكتاب الذي لا يعدو نيفاً و٣٠٠ صفحة . ومهما يكن من امر تدوينه لاقوال المستشرقين والعرب وتمحيصها والتعليق عليها ، فهذا الاستغراق فى المقدمات وهذه الروح الحجاجية التي تغلب على هذا القسم من بحث المولف – شأنه في ذلك شأن اكثر مؤرخي الفلسفة عندنا – ان دل على شيء فعلى ما يمكن دعوته بعقدة الاستشراق ، عند مؤرخينا اولاء . فعوضاً عن المضي في التأريخ للفلسفة العربية وبسط جوانبها بسطاً موضوعياً من خلال دراسة النصوص وتمحيصها وتدبرها ، يرى هولاء المؤرخون لزاماً عليهم ان يستهلوا ابحاثهم دوماً بالرد على رينان وسواه من العلماء الغربيين الذين رأوا في الفلسفة

---

١) راجع الطبعة الثانية سنة ١٩٤٨، واستدراكات ابي ريدة مثلا على دي بوور ص٧، في باب تأثير الكلام المسيحي على الكلام الاسلامي، وص ٤٦–٤٨، في باب قول دي بوور ان الانبياء لا يأتون بالعقائد، وص ٤٩–٦٦، في باب قوله بتسلم العرب لقول النبي دون التساؤل: كيف ولم؟ الخ.

العربية او بعض اقطابها رأياً قد نقرهم عليه او لا نقرهم ،وهم مع ذلك قد شهدوا بما لهذه الفلسفة من منزلة في اقبالهم على تدارسها والكشف عن مخبآتها والتعليق عليها ، فلو لم تكن اهلاً لذلك لما تكبدوا مشقة التجرد لدراستها وبسطها ومناقشتها الخ .

ومع ذلك فأهم مآخذنا على « تمهيد » مصطفى عبد الرازق لتاريخ الفلسفة الاسلامية هي انه لم يعمد فيه للتأريخ لتلك الفلسفة فعلا ،بتناول مذاهب الفلاسفة العرب حول امهات المسائل وبسطها والمقارنه بينها ، على غرار المؤرخين عامة ، فبالاضافة الى المقدمات التي اشرنا اليها يدور معظم الكتاب على المواضيع التالية :

الفصل الاول – بداية التفكير الفلسفي الاسلامي ، ١٠١–١٢٣

الفصل الثاني – النظريات المختلفة في الفقه الاسلامي وتاريخه، ١٢٤–١٣٤

الفصل الثالث –الرأي واطواره، ١٣٦–٢٤٩

يضاف الى ذلك ضميمة في علم الكلام وتاريخه، ٢٥٣–٢٩٥

ويتضح من تصفح هذا الفهرست ان الكتاب الذي نحن بصدده لا يدور على الفلسفة الاسلامية بالمعنى المتعارف – اي المعنى الذي اصطلح علية كبار فلاسفة الاسلام من الرازي والكندي حتى ابن طفيل وابن رشد من القدماء ، او المعنى الذي اصطلح عليه المشتغلون بالفلسفة من المحدثين ، وليس هو كذلك **تمهيدا** لتاريخ الفلسفة ايضاً ،كما يدعوه المؤلف ،بل هو في جملته تاريخ لتطور مفهوم الفقه والكلام الاسلاميين ، بالدرجة الاولى ، ولتطور مفهوم الفلسفة عند العرب ، بالدرجة الثانية . لذلك كان من العبث البحث بين دفتيه عن معارف مادية او موضوعية جديدة ، في باب الفلسفة ، كما قد يتمثل لمن يقع عليه اول وهلة ،او على مخطط منهجي للاسس التي ينبغي للمورخ للفلسفة العربية ان يعتمدها .

ومع ان الدكتور ابراهيم مدكور توخى في كتاب الفلسفة الاسلامية ، منهج وتطبيق (مصر ١٩٤٧) شيئاً من ذلك – اعني رسم الاطار الذي ينبغي ان تدور

فيه المباحث التاريخيه في الفلسفة الاسلامية – فهو لم يخرج عن العرف عندنا ، في بسطه لمفهوم الفلسفة خروج الشيخ مصطفى عبد الرازق، فلم يحل الفقة والكلام مثلا من دراسته المحل الاول ، كما لو كانا محور الفلسفة ولبابها . الا انه لم ينج في هذا الكتاب بالذات ، رغم ذلك ، كما يبدو لنا، من عقدة الاستشراق كل النجاة. فأفاض في مناقشة رينان وتلامذته حول المفاضلة بين العرق السامي والعرق الآري ومسألة وجود فلسفة اسلامية وعدم وجودها وصلتها بفلسفة اليونان ، وكل ذلك من الفروع لا من الاصول ، بشهـــادة المؤلف نفسه الذي يقول ان اقوم طريق لدراسة الفلسفة الاسلامية هي : «ان يعرض الفكر الاسلامي في ذاته ، فيدرس دراسة واقعية في ضوء ما وصل الى المسلمين من افكار اجنبية ، وعلى اساس مـا ولدته البيئة الاسلامية نفسها من بحوث ومناقشات »[1] ، وذلـك بالرجوع الى «النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الاولى ، ودعامة الحكم القوية ،وسبيل الاستنباط وكشف الحقيقة » . اضف الى ذلك تنويهه بأن مهمة المضي في سبيل تحقيق النصوص الفلسفية العربية ونشرها والتعليق عليهـــا لم يعد من شأن المستشرقين ، «الذين قد اضطلعوا من ذلك بالعبء الاعظم حتى اليوم» ، فوجب – كما يقول – «ان نقف الى جانبهم ان لم نتقدمهم»[2] ، وهو عين ما اشرنا اليه في مطلع هذا المقال .

ومهما يكن من امر ، فكتاب الدكتور ابراهيم مدكور الذي نحن بصدده هو افضل ما الفه العرب المحدثون في هذا الباب .ومع انه ليس تاريخاً شاملاً للفلسفة العربية ، فقـــد بسط مؤلفه الاسس الصحيحة لمحاولة التأريخ للفلسفة العربية تأريخاً جامعاً ، ومثل عليه تمثيلاً حسناً ، بتنـــاول مسائل ثلاث هي السعادة والنبوة وخلود النفس ، لتقوم شاهداً على مـا قصد اليه في كتابه . ولعل كلا الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور مدكور ادركا وجه الصعوبة في تأليف

---

١) الكتاب المذكور ص٤.

٢) المرجع السابق ص٢٧.

مثل هذا التاريخ الجامع قبل استكمال عدته ،عن طريق نشر النصوص الفلسفية وتحقيقها وتدبرها ومـــا شاكل ، ولذلك اكتفيا بالتمهيد له في هذين الكتابين القيمين . وكاتب هذه السطور ماض في اعداد تاريخ جامع اعتمد فيه ما نشر منذ ذلك التاريخ من نصوص ، تضاف الى النصوص التي نشرت من قبل ، آملا ان يخرجه في غضون السنوات المقبلة بالانكليزية والعربية .الا انه يدرك تمام الادراك مقدار المشقة التي يشير اليها الذكتور مدكور في ذلك المضمار . ولولا حرصه على وضع تاريخ شبه جامع ، ييسر للقارىء مهمة الالمـــام بالفلسفة العربية بصورة اجمالية ويدل على النواحي التي ينبغي مواصلة البحث والتنقيب فيها ، لما اقدم على هذا المجهود الشاق .

٣. مستقبل الدراسات الفلسفية العربية

قبل ان نتطرق الى النظر فى مستقبل الدراسات الفلسفية عند العرب ، ينبغي لنا ان نوجز هنا النتائج العامة التي افضى اليهـــا هذا العرض المقتضب للمراحل التي مرت بهاالدراسات الفلسفية العربية في غضون المائة سنة الاخيرة، لما للماضي من دلالة على المستقبل . وهذه النتائج قد توجز على الوجه التالي :

أ . ان الجهد الذي بذله المستشرقون ، طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين ، في الكشف عن كنوز الفلسفة العربية والتعريف بها ، آخذ في التضاؤل ، وان مهمة الاضطلاع بهذا العبء آلت الآن الى المؤلفين والبـــاحثين العرب ، الذين يجدر بهم بحكم سليقة اللغة والطبع ، ان يقوموا بمهمة نشر المخلفات الفلسفية التي ما زال في مكاتب استانبول واكسفورد واسبانيا وباريس والهند وايران مقادير كبيرة منها ، نشراً حسناً ، يلتزمون فيه القواعد العلمية لتحقيق النصوص ، ويتفادون العجلة فيه من جهة ، وطلب الجاه الادبي الرخيص من جهة اخرى .

ب . ان النشاط الفردي في هذا الباب لم يعد ذا غناء ، مـا لم تشده جهود جماعية ، يتولى الاشراف عليها ومدها بالمعونة مؤسسات عامة، شيمة الجامعات والمعاهد والهيئات الثقافية الاخرى .وقد قامت الادارة الثقافية التابعة للجامعة

العربية ، بجهد يشكر في هذا الباب ، اذ صورت عدداً كبيراً من المخطوطات الفلسفية وفهرستها ووضعتها في متناول البحاث [1] .

ج . يعترض سبيل المؤرخ للفلسفة العربية اليوم عقبتان كبريان ، لا مفر لمن يبغي وفاء المباحث التاريخة حقها ان يذللها وهما :

١ . ضرورة اخراج النصوص الاولية اخراجاً علمياً محققاً ، يكون بمثابة الخطوة الاولى لاي نتاج فلسفي لاحق .

٢ . ضرورة الالمام بالاصول التاريخية للفلسفة العربية ، من يونانية واسكندرانية[2] وسواها . وبيّنٌ ان هذا الالمام يقتضي معرفة وافية لتاريخ الفلسفة اليونانية والاسكندرانية خاصة ، بالاضافة الى الالمام الجزئي بمبادىء اللغة اليونانية . فمشكلة المصطلحات الفلسفية وتطورها عند العرب ، وهي من أهم المشاكل التي ينبغي ان ينصرف الى دراستها العلماء عندنا ، يستحيل معالجتها ما لم تتوفر هذه العدة اللغوية لدى مؤرخينا . واذا كان لنا من مأخذ عام على عدد كبير من الدراسات الفلسفية ، التاريخية وغير التاريخية ، التي لم نأت على ذكرها عمدا في هذا البحث ، فهو جهل مؤلفيها بمبادىء الفلسفة العامة من جهة ، وبالفلسفة اليونانية التي كانت بمثابة الاساس الذي بني عليه العرب فلسفتهم منذ عهد المأمون (ت ٨٣٣) ، من جهة ثانية .

د . اصطلح بعض المؤرخين عندنا[3] ، لسبب نجهله ، على قصر ابحاثهم على طائفة محظوظة من الفلاسفة ، كالكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون ، فتجاوزوا عن عمد او غير عمد ، عددا من ائمة الفكر العربي . كأبي بكر

---

١) راجع فهرست المخطوطات المصورة للجامعة العربية. الادارة الثقافية، من وضع فؤادالسيد ٣اجزاء، القاهرة ١٩٥٤ الخ.

٢) نعنى بالاسكندرانية، هنا ما يعرف بالـ Hellenistic في اللغات الاوروبية.

٣) امثال ذلك تاريخ الفلسفة العربية للاب حنا الفاخوري والدكتور خليل الجر، بيروت ١٩٥٠، الذي يعتبر من اوفى التواريخ العربية.

الرازي وابن مسكويه (ت ١٠٣٠) والسهروردي (١١٩١) والشيرازي (ت ١٦٤٠) ، وسواهم ، كما تجاوزوا طائفة من الموضوعات الفلسفية الهامة ، كالاخلاق والطبيعيات والمنطق، فجاءت ابحاثهم مقصورة في الغالب على تسميات من النوع الذي بات يعرف اخيرا لسوء الحظ بالماورائي، وجاءت صورة الفلسفة العربية كما صوّروها في كتبهم مشوهة بعض الشيء. ونحن اذا شئنا وفاء الفكر الفلسفي عند العرب حقه علينا تفادي هذا النقص وتناول شتى وجوهه والتعريف بجميع ائمته حتى الذين خرجوا عن اجماع اقرانهم منهم او نهجوا نهجا خاصا ثاروا فيه على المذاهب المشهورة في عصرهم .

وعندنا ان من اهم الابواب التي ينبغي لدراس الفلسفة العربية طرقها هو باب المنهجيات ، اي تناول المفاهيم الفلسفية التي اخذ بها العرب من جهة ، والمذاهب الفلسفية التي ذهبوا اليها من جهة ثانية ، ودراستها ، لا من حيث هي نتائج قاطعة انتهى اليها الفيلسوف فاصاب فيها او اخطأ ، بل من حيث المنهج او المنحى الذي نحاه في ذلك الباب. فاذا اخذنا مثلا مسألة هي من الفلسفة العربية بمثابة حجر الزاوية – اعني مسألة الصدور او الفيض – تبين لنا لاول وهلة ان نظام الصدور عند الافلاطونيين المحدثين العرب هو كما قال الغزالي منذ نحو الف سنة : « تحكمات ، وهي على التحقيق ظلمات فوق ظلمات، لو حكاه الانسان عن منام رآه، لاستدل به على سوء مزاجه، او اورد جنسه من الفقهيات التي قصارى المطلب فيها تخمينات، لقيل انها ترهات لا تفيد غلبات الظنون »[1] . ولكننا اذا تدبرنا الاسلوب الذي نهجوه في الانتهاء الى هذه النتيجة الغريبة او الاعتبارات العقلية التي حفزتهم على وضع هذا النظام المستهجن ، لتبين لنا ان حرص هؤلاء الفلاسفة على تقريب الشقة بين الاله المتعالي « الذي ليس كمثله شيء » والطبيعة، من جهة، وعلى تقرير مبدأ اتصال الوجود او تدريجه من جهة ثانية ، هو الذي حملهم على وضع هذه السلسلة من الوسائط بين الله والكون، والتذرع لذلك بهذه الذريعة الفكرية

---

١) راجع تهافت الفلاسفة، بيروت، ١٩٢٧، ص١١٦.

الغريبة . ومثل ذلك يصح على ما ذهبوا اليه في مسألة العقل الفعـال وصلته بالـكائنات الخ .

هـ . واخيرا لقد حان لنا ان نتحرر من عقدة الاستشراق التي اشرت اليها سابقا . فـاذا اقررنا بفضل المستشرقين وعملنا على التشبه بهم ، لم يكن اقرارنا بذلك ضرورة اقرار المقلد الجاهل ، او تشبهنا بهم تشبه العبد بالسيد، لان مملكة العلم مملكة ديمقراطية لا سيد فيها ولا مسود ، ولا عربي ولا اعجمي ، فأرفع الناس فيها من رفعه الحق . وليكن شعارنا في ذلك ما قاله ابن رشد في معرض الحث على النظر في اقوال القدماء من الفلاسفة . « فقد يجب علينا ان الفينا لمن تقدم من الامم السالفة نظرا في الموجودات واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ، ان ننظر في الذي قالوه من ذلك ، وما اثبتوه في كتبهم . فما كان منه موافقا للحق قبلنـاه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه ، ومـا كان منه غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم عليه » .[1]

فاذا عدنا الآن الى مسألة مستقبل الدراسات الفلسفية العربية ، صعب علينا تقرير الوجهة التي قد تتجهها او المدى الذي قد تبلغه . اويخيل الينـا ان المرحلة التي بلغناها من ذلك ، ناسجين فيها على منوال المستشرقين ومقتدين بهم الى حد بعيد، كما مرّ، لابد ان تستمر زمنا يواصل المحققون العرب خلاله التأريخ للفلسفة واخراج النصوص والتعليق عليها الخ . فاذا انتهت هذه المرحلة تعذر التكهن بما قـد تؤول اليه الدراسات الفلسفية عندنا . فالاعتبارات القومية التي حملت العلمـاء على العمل على الكشف عن الكنوز الادبية والفكرية عند العرب ، ومنافسة المستشرقين في هذا المضمار ، ليست كفيلة باستمرار العناية بالآدب عامة وبالفلسفة والعلوم القديمة خاصة. فقد يتفق مثلا ان تصطدم الاهداف القومية، لسبب ما، بهذا الغرض اصلا، وتقضي بالتنكب عن هذه السبيل، أي سبيل

---

١) راجع فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، مطبعة الرحمـانية، مصر، لا.ت، ص٦.

احياء التراث العربي الادبي والفكري، اما لاصطباغه بالصبغة الدينية التي تعمل التيارات القومية على التحرر من ربقتها عادة، أو لحرص العرب على الاخذ بمذاهب تقدمية جديدة لا تتفق في طبيعتها مع الاستغراق في دراسة الماضي، او لشعور مبهم او غير مبهم بأن الفلسفة تتنافى مع العبقرية العربية اصلا، الخ.

ثم اننا اذا ذكرنا ان التأريخ للفلسفة جانب من جوانب الانتاج الفلسفي العام ، تبين لنا ان مستقبل الدراسات الفلسفية في العالم العربي مرهون ،الى حد بعيد ، بقيام نهضة فلسفية اصيلة بيننا ، اي بقيام لفيف من المفكرين الذين يرون في التفكر الفلسفي المنفتح خير سبيل الى الوقوف على حقيقتنا وعلى حقيقة ما يحيق بنا من موجودات . وبمقدار ما ينمو هذا الوعي الفلسفي ويشتد ، يتاح لجذور النشاط الفلسفي باشكاله ان تمتد الى انحاء الحياة العامة عندنا ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

ملحق [1]

ا ـ مراجع عامة :

داغر ، يوسف اسعد

مصادر الدراسة الادبية

مطبعة دير المخلص ، صيدا ، لبنـان ، ج اول ١٩٥٠ ، ج ثاني ١٩٥٦ ·

سركيس ، يوسف اليان

معجم المطبوعات العربية والمعربة

١١ ج مطبعة سركيس بمصر ، ج ١ـ٦ (١٩٢٨) ، ج ٧ ـ ٩ (١٩٢٩) ، ج ١٠ ـ ١١ (١٩٣٠) ·

قنواتي ، جورج شحاته

مؤلفات ابن سينا

دار المعارف ، مصر ، القاهرة ١٩٥٠ ·

قنواتي ، م·م· وكونس ، س·

فهرست الكتب العربية المطبوعة في مصر

(١٩٤٢ ـ ١٩٤٤) ، المعهد الفرنسي بالقاهرة ، ١٩٤٩ ·

المشرق ، فهارس المشرق العامة (١٨٩٨ ـ ١٩٥٠) ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٢ ·

Bibliographie de L'Université Saint Joseph de Béyrouth, Beyrouth, 1951.

---

١) اعانني على اعداد هذا الملحق مساعدي السيد وضاح نصر ، فاستحق الشكر ·

Field, Henry,

Bibliography on South Western Asia, Fourth Compilation, University of Main Press, Florida, 1957.

Pearson, J.D.,

Index Islamicus (1909 – 1955);

A Catalogue of Articles on Islamic Subjects and other Collective Publications, W. Heffer and Sons, Cambridge, England, 1958.

ب ـ مؤلفات عامة :

البقري ، عبد الدايم ابو العطاء ،

اهداف الفلسفة الاسلامية ومنشآتها ، (لا ٠ ت) ٠

الجسر ، نديم

الموجز في الفلسفة العربية

طرابلس ، لبنان ، ١٩٥١ ٠

جمعة ، محمد لطفي

تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب

مطبعة المعارف ، القاهرة ١٩٢٧ ٠

الجندي ، انعــام

الفلسفة عند العرب

المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ٠

الزنجاني ، عبد الكريم

دروس الفلسفة

مطبعة الغري ، النجف ١٩٤٠ ٠

صليبا ، جميل
دروس الفلسفة
دمشق ، ١٩٤٠

عبد الرزاق ، مصطفى
تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية
القاهرة ١٩٤٤ ٠

عبد النور ، جبور
نظرات في فلسفة العرب ،
بيروت ، ١٩٤٥ ٠

العنداري ، الاب نعمة الله
تاريخ الفلسفة العربية
بيروت ، ١٩٣٨

الفاخوري ، حنا (و) الجر ، خليل
تاريخ الفلسفة العربية
٢ ج ، دار المعارف ، بيروت ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ ٠

مدكور ، ابراهيم
في الفلسفة الاسلامية
القاهرة ، ١٩٤٧ ٠

مظهر ، اسماعيل
تاريخ الفكر العربي
مصر ، دار العصور ، ١٩٢٨ ٠

موسى ، محمد يوسف
المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية
القاهرة ١٩٤٥ ٠

اليازجي ، كمال (و) كرم ، انطون
اعلام الفلسفة العربية
بيروت ، ١٩٥٧ ٠

اليازجي ، كمال
معالم الفكر العربي في العصر الوسيط
دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٨

ج ـ مباحث ودراسات :

ابو ريدة ، محمد عبد الهادي
الكندي وفلسفته
دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٠ ٠

امين ، عثمان
ابراهيم بن سيار النظام ،
القاهرة ١٩٤٧ ٠
شخصيات ومذاهب فلسفية
القاهرة ١٩٤٥ ٠

انطون ، فرح
فلسفة ابي جعفر ابن طفيل
القاهرة ١٩٠٤ ٠
ابن رشد وفلسفته
الاسكندرية ١٩٠٣ ٠

بدوي ، عبد الرحمن
الاصول اليونانية للنظريات السياسية في الاسلام
القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية
مطبعة الاعتماد ، مصر ١٩٤٠ .

الزمان الوجودي
مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥ .

الانسانية والوجودية في الفكر العربي
مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧ .

الانسان الكامل في الاسلام
دراسات ونصوص ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠ .

شخصيات قلقة في الاسلام
دراسات الف بينها وترجمها ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٦ .

من تاريخ الالحاد في الاسلام
القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥ (ترجمة)

البستاني ، فؤاد افرام
ابن خلدون
الروائع : ١٣ و١٤ و١٥ بيروت ١٩٢٨ .

البقري ، عبد الدايم ابو العطا
تفكير الغزالي الفلسفي
مصر ١٩٥٠ .

اعترافات الغزالي او كيف ارخ الغزالي نفسه
مصر ١٩٤٣ .

البهلوان ، علي
ثورة الفكر او مشكلة المعرفة عند الغزالي
منشورات المباحث ، القاهرة (لا . ت)

البهي ، محمد
الجانب الالهي من التفكير الاسلامي
القاهرة ١٩٤٦ .

تامر ، عارف

حقيقة اخوان الصفا

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥٧ ٠

حامد ، عبد القادر

فلسفة ابي العلاء المعري مستقاة من شعره

القاهرة ١٩٥٠ ٠

حسين ، طه

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية

(تعريب محمد عبد الله عنان) مصر ١٩٢٥ ٠

الحصري ، ساطع

دراسات عن مقدمة ابن خلدون

٢ ج ٠ ، بيروت : ج ١ : ١٩٤٣ ، ج ٢ : ١٩٤٤ ٠

الحلو ، عبده

ابن رشد فيلسوف العرب

دار الشرق الجديد ، بيروت ١٩٦٠ ٠

دنيا ، سليمان

الحقيقة في نظر الغزالي

مطبعة الحلبي ، مصر ١٩٤٧ ٠

رضا ، محمد

الغزالي حياته ومصنفاته

القاهرة ١٩٢٤ ٠

الرفاعي ، احمد فريد

الغزالي

القاهرة ٣ج ، ١٩٣٦ ٠

سرور ، عبد الله
الغزالي
مطبعة المعارف ، مصر ١٩٤٥

صليبا ، جميل
ابن سينا
مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٣٧ .
من افلاطون الى ابن سينا ،
دمشق ١٩٣٥ .

الطاهر ، علي نصوح
نظرات في عينية الحكيم الفيلسوف الرئيس ابن سينا
عمان ، ١٩٦٠

عبد الرازق ، ابو بكر
مع الغزالي في « المنقذ من الضلال »
مصر ١٩٤٩ .

عبد الرزاق ، مصطفى
الدين والوحي والاسلام
دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
فخر الدين محمد بن عمر الرازي
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٨ .
فيلسوف العرب والمعلم الثاني
دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

عبد العزيز ، عزت
فلسفة ابن مسكويه الاخلاقية ومصادرها
القاهرة ١٩٤٦ .
اخوان الصفا
دار المعارف ، بيروت ١٩٥٤

التصوف عند العرب
بيروت ١٩٣٨ .

العقاد ، عباس محمود

الشيخ الرئيس ابن سينا
القاهرة ١٩٤٦ .

رجعة ابي العلاء
مطبعة حجازي القاهرة ١٩٣٩ .

عنان ، محمد عبد الله

ابن خلدون حياته واثره الفكري
مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٣٣ .

غرابة ، محمود

ابن سينا بين الدين والفلسفة
دار الطباعة والنشر الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٨ .

الفاخوري ، الاب يوحنا

اخوان الصفا
مطبعة القديس بولس ، حريصا ، لبنان ١٩٤٧ .

فخري ، ماجد

ابن رشد ، فيلسوف قرطبة
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠ .

فرح ، الخوري الياس

الفارابي
مطبعة الاباء المرسلين ، جونيه ، لبنان ١٩٣٧ .

فروخ ، عمر

اثر الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الاوروبية
بيروت ١٩٤٣ .

عبقرية العرب في العلم والفلسفة
بيروت ١٩٥٢

ابن طفيل وقصة حي بن يقظان
بيروت ١٩٥٩

دراسات قصيرة في الادب والتاريخ والفلسفة
مكتبة منيمنه ، بيروت ١٩٤١ ـ ٥٤ ، ١٩ ج في ١٠ .

العرب والفلسفة اليونانية
المكتب التجاري ، بيروت ١٩٦٠ .

ابن باجة والفلسفة المغربية
مكتبة منيمنة ، بيروت ١٩٤٥ .

قمير ، الاب يوحنا

ابن طفيل
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٤٨ .

ابن رشد
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٤٨ .

مبارك ، زكي

الاخلاق عند الغزالي
مصر ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٢٤ .

مدني ، صالح

الوجود ، بحث في الفلسفة الاسلامية
مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٥ .

مسعد ، الاب بولس

ابن سينا الفيلسوف بعد تسعمائة سنة على وفاته
بيروت ١٩٣٧ .

الملاح ، محمود

حقيقة اخوان الصفا
مطبعة دار المعرفة ، بغداد ١٩٥٢ .

موسى ، محمد يوسف

ابن رشد الفيلسوف
القاهرة ، لجنة دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩٤٥ .

فلسفة الاخلاق في الاسلام وصلاتها بالفلسفة الاغريقية
مطبعة الازهر ، القاهرة ١٩٤٢ .

الناحية الاجتماعية والسياسية في فلسفة ابن سينا
القاهرة ١٩٥٢ .

نجاتي ، محمد عثمان

الادراك الحسي عند ابن سينا
دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٨ .

النشار ، علي سامي

مناهج البحث عند مفكري الاسلام
القاهرة ١٩٤٦ .

مناهج البحث عند مفكري الاسلام ونقد المسلمين للمنطق الارسطوطاليسي
دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

د ـ نصوص فلسفية منشورة :

ابن اسحق

في الضوء وحقيقته
مقالة لحنين بن اسحق جمعها عن كتب ارسطوطاليس ، نشرها وعلق حواشيها الاب لويس شيخو ، **المشرق** ٢ (١٨٩٩) : ١١٠٥

ابن حيون القاضي النعمان

اساس التأويل

تحقيق عارف تامر ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ ٠

ابن خلدون

مقدمة ابن خلدون

وهو الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بولاق ١٢٧٤ هـ بتصحيح نصر الهوريني ، المطبعة الادبية، بيروت ١٨٧٩ ـ ١٨٨٦ ، ومطبوعة بالشكل الكامل سنة ١٩٠٠ ، المطبعة الازهرية ١٣١١ هـ الخ ٠٠٠

ابن خلدون :

منتخبـات

تحقيق جميل صليبا وكامل عياد ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ١٩٣٣ ٠

ابن رشد

بداية المجتهد ونهاية المقتصد

ج ٢ فاس ١٣٢٧ هـ ، مطبعـــة الميمنية ١٣٣٤ هـ ج ٢ ، مصطفى الحلبي ١٣٤٩ هـ

تهافت التهافت او تهافت المتهافتين

المطبعة الخيرية مصر ، ١٣١٩ هـ ، مصطفى البابي الحلبي ١٣٢١ هـ ٠ نشر موريس بويج ، المطبعـة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٠ ٠

فلسفة ابن رشد

يحتوي على ثلاث رسائل لابن رشد :

(١) فصل المقال وتقرير ما بين الشريعةوالحكمة من الاتصال

(٢) الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة

(٣) ذيل لفصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ٠ المطبعة العلمية ١٣١٣ هـ ، المطبعة الجماليـــة ١٣٢٨ هـ ، تحقيق جورج فضلو الحوراني ، ليدن ١٩٥٩ ٠

رسائل

مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٧.
المحتويات : السماع الطبيعي ، السماء والعالم ، الكون والفساد ، الآثار العلوية ، كتاب النفس ، ما بعد الطبيعة.

تفسير ما بعد الطبيعة

تحقيق موريس بويج ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٨ ـ ٥٢ ، ٤ ج .

تلخيص كتاب المقولات لابن رشد وكتاب المقولات لارسطوطاليس

تحقيق موريس بويج ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٢.

تلخيص كتاب النفس لابي الوليد بن رشد

تحقيق احمد فؤاد الاهواني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

ابن سينا

الشفاء

طبع منه الطبيعيات والالهيات ، طهران ١٣٠٣ هـ .

الاشارات والتنبيهات

طبعة سليمان دنيا :
القسم الاول في المنطق ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة
القسم الثاني : الطبيعة (١٩٤٨) ، وظهر القسم الثالث والاخير ١٩٤٩ .

النجاة

طبع في القاهرة طبعة السعادة ، مطبعة الشيخ فرج الله الكردي ، ١٣٣١ هـ .

رسالة في النفس

طبعها لاندارو (S. Landauer) في المجلد التاسع والعشرين من مجلة المستشرقين الالمانيين (Z.D.M.G.) وطبعها مرة ثانية فالديك في القاهرة (١٣٢٥ هـ) تحت عنوان : **هدية الرئيس**

الرسالة الاضحوية

طبعها الشيخ سليمان دنيا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

رسالة في معرفة النفس الناطقة واحوالها

نشرها محمد ثابت الفندي في القاهرة ١٩٣٤ (وقد سبق ان نشرها في مجلة المشرق ٣٢ (١٩٢٩) : ٣٢١

القصيدة العينية في النفس

شرح المنادى ، القاهرة ١٣١٨ هـ

دفع المضار الكلية عن الابدان الانسانية

طبع بهامش **منافع الاغذية ودفع مضارها** لابن ابي بكر الرازي (١٣٠٥ هـ)

تسع رسائل

وهي : عيون الحكمة ، الاجرام العلوية ، قوى النفس وادراك الانسان ، حدود وتعريفات ، اقسام العلوم العقلية، مسألة النبوة ، الرسالة النيروزية ، رسالة العهد ، رسالة الاخلاق،استانبول ١٢٩٨هـ الهند ١٢٩٨ هـ القاهرة ١٣٢٦هـ

مجموعة مهرن

او كما يسمي نفسه : « ميكائيل بن يحي المهرني » وقد نشرها تحت عنوان : **رسائل الشيخ الرئيس ابي العلي الحسين بن عبدالله بن سينا في اسرار الحكمة المشرقية** ، وهي أربعة اجزاء : ج ١ : حي بن يقظان ، ج ٢ : الانماط الثلاث الآخرة من الاشارات والتنبيهات ، رسالة الطير ، ج ٣ : رسالة في العشق ، رسالة في ماهية الصلاة ، كتاب في معنى الزيارة وكيفية تأثيرها ، رسالة في دفع الغم من الموت ، ج ٤ : رسالة القدر ·

عيون الحكمة

تحقيق عبد الرحمن بدوي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٤

جامع البدائع

القاهرة ، ١٩١٧ ·

تحوي عدة رسائل ومنها : رسالة في الصلاة ، تفسير الصمدية ، بيان الهوية والالهية والاحدية وبيان معنى الصمدانية وغير ذلك ، تفسير المعونة الاولى ، تفسير المعونة الثانية ، رسالة الزيارة والدعاء ، رسالة الشفاء من خوف الموت ، رسالة القضاء والقدر ، رسالة في العشق ، رسالة حي بن يقظان ، رسالة الطير ، رسالة اجوبة على مسائل

ابي الريحان البيروني ، رسالـــة تتضمن جواب الشيخ الرئيس عن سؤال احمد السهلي ، شرح حرف اللام ، شرح كتاب اثولوجيا من الانصاف ، التعليقات على حواشي كتاب النفس ، المباحثات ، رسالة الى ابي جعفر بن المرزبان ٠

احوال النفس

رسالة في النفس وبقائها ومعادها ، حققها وقدم لها احمد فؤاد الاهواني ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٢٠

البرهان من كتاب الشفاء

حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٤ ٠

اسباب حدوث الحروف

مصر ، ١٩١٤ ٠

منطق المشرقين والقصيدة المزدوجة في المنطق

مطبعة المؤيد ، ١٩١٠ ٠

ابن سينا وافلاطون

نبذة من كتاب الباكورة ، نشرها الخورسقف ج شلحت ، **المشرق** ٢ (١٨٩٩) : ٨٢٣

رسالتا الطير لابن سينا والغزالي

نشرهما الاب لويس شيخو ، **المشرق** ٤ (١٩٠١) : ٨٨٢ ، ٩١٨ ٠

اثر مجهول لابن سينا

نشره الاب لويس معلوف ، المشرق ٩ (١٩٠٦) : ٩٦٧ ، ١٠٣٧ ، ١٠٧٣ ٠

ابن طفيل

رسالة حي بن يقظان

مطبعة الوطن ، ١٢٩٩ هـ ، مطبعة وادي النيل ١٢٩٩ هـ ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ، مصر ١٣٢٢ هـ٠ الجزائر ١٩٠٠٠

قصة حي بن يقظان لابن طفيل الاندلسي

تحقيق جميل صليبا وكامل عياد ، دمشق ١٩٣٥ ٠

ابن العبري ، غريغوريوس

كتاب حديث الحكمة

نشره وصححه مار اغناطيوس افرام الاول برصوم، حمص، مطبعة السلام ١٩٤٠ .

مجموعة اربع رسائل لقدماء فلاسفة اليونان لابن العبري

تحقيق الاب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٣ .

النفس البشرية

مقالة صنفها ابو الفرج غريغوريوس بن العبري ، نشرها وعلق حواشيها الاب لويس شيخو ، **المشرق** ١ (١٨٩٨) ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٩٣٤ ، ١٠٨٤ ، ١١١٣ .

ابن عدي

مقالة يحيى بن عدي في وحدة جوهر الباري تعالى وتثليث اقانيمه

نشرها الاب لويس شيخو ، **المشرق** ٥ (١٩٠٢) : ٣٦٨ .

ابن العسال

مقالة في المنطق لابن العسال

نشرها الاب خليل اده ، **المشرق**٧ (١٩٠٤) : ٨١١ ، ١٠٧٣

ابن ميمون

رد موسى بن ميمون القرطبي على جالينوس في الفلسفة والعلم الالهـــي

مجلة **كلية الآداب المصرية** ، (شاخت ومايرهوف) مجلد ٥ جزء ١ ص ٥٣ (١٩٣٧) .

اخوان الصفا

الحيوان والانسان

مطبعة الترقي ، مصر ١٩٠٠ .

رسالة جامعة الجامعة

تحقيق وتقديم عارف تامر ، بيروت ، دار النشر للجامعيين ١٩٥٩ .

رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا

دار بيروت وصادر ، ٤ ج ، ١٩٥٧ ·

الرسالة الجامعة

المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٤٩ ·
٢ ج ، تحقيق جميل صليبا ·

ارسطو

اثران لارسطو الفيلسوف في العربية

تحقيق الاب لويس شيخو ، المشرق ، ١٠ (١٩٠٧)
٢٧٣ ، ٣١١ ·

فن الشعر

مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد ،
ترجمة عن اليونانية عبد الرحمن بدوي ،
القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٣ ·

فن الخطابة

الترجمة العربية القديمة حققه وعلق عليه عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩ ·

منطق ارسطو

حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ·

ارسطو عند العرب

دراسة نصوص غير منشورة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧ ·

افلوطين

افلوطين عند العرب ، نصوص حققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ ·

الافلاطونية المحدثة عند العرب

القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ ·

الاسماعيلية

اربع رسائل اسماعيلية
تحقيق عارف تامر ، دار الكشاف ، بيروت ١٩٥٢ ٠

خمس رسائل اسماعيلية
تحقيق عارف تامر ، دار الانصاف ، بيروت ١٩٥٦ ٠

نصوص اسماعيلية
تحقيق عادل عوا ، المطبعة العربية ، دمشق ١٩٥٨ ٠

التوحيدي ، ابو حيان

الهوامل والشوامل
لابي حيان التوحيدي ومسكويه ، نشره احمد امين واحمد صقر ، القاهرة ١٩٥١ ٠

الاشارات الالهية والانفاس الروحانية ،
حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، مكتبة جامعة فؤاد الاول، القاهرة ١٩٥٠ ٠

الرازي ، ابو بكر

رسائل فلسفية لابي بكر محمد بن زكريا الرازي
مع قطع بقيت من كتبه المفقودة ، جمعها وصححها ب٠ كراوس ، القاهرة ١٩٣٩ ٠

السهروردي ، شهاب الدين

هياكل النور
ميري الكردي ، القاهرة ، ١٣٣٥ هـ ٠
ابو ريان ، القاهرة ، ١٩٥٧

السيد ، احمد لطفي

مقدمة كتاب « علم الاخلاق الى نيقوماخوس لارسطو »
القاهرة ١٩٢٤ ٠

شيخو ، الاب لويس

مقالات فلسفية قديمة

بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٨ .

النصوص الحكمية

مجموعة من اقاويل ائمة الفلاسفة ، **المشرق** ٥ (١٩٠٢) : ٨٣١ .

الغزالي

احياء علوم الدين

بولاق ١٢٦٩ هـ جزء ٤ ـ لكناو ١٢٨١ هـ ، مصر ١٢٨٢ هـ و ١٣٠٦ هـ ، المطبعة الازهرية ١٣١٦ هـ.دار الكتب العربية ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣ ، المطبعة الميمنية ١٣٢٣ هـ.

اربع رسائل للغزالي :

(١) الجام العوام عن علم الكلام ، (٢) المنقذ من الضلال (٣) المضنون به على غير اهله ، (٤) المضنون الصغير وهو الموسوم بالاجوبة الغزالية في المسائل الاخروية ، مصر ، ١٣٣٠ و ١٣٠٩ هـ.

الاقتصاد في الاعتقاد

مطبعة جريدة الاسلام ، ١٣٢٠ هـ ، مطبعة السعادة ١٣٢٧.

الجام العوام عن علم الكلام

استانة ١٢٨٧ هـ. مدراس (الهنـــد) ١٣٠٦ هـ ، مصر ١٣٠٦ هـ و ١٣٠٩ هـ ، وفي مجموعة اربع رسائل المذكورة اعلاه رقم ١

بداية الهداية وتهذيب النفوس بالاداب الشرعية

مطبعة محمد شاهين ، ١٢٧٧ هـ ، بولاق ١٢٨٧ و١٢٩١ هـ.

التبر المسبوك في نصيحة الملوك

فارسي الفه للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي ثم عربه بعضهم ونشر ، المطبعة الكاستلية ١٢٧٧ هـ باعتنـاء حسن العدوى الحمزاوي وبمطبعة الآداب والمؤيد ١٣١٧ هـ.

تهافت الفلاسفة

المطبعة الاعلامية ١٣٠٢ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٩ هـ تحقيق الاب موريس بويج ، بيروت ، ١٩٢٧ .

الحكمة في مخلوقات الله
مصر ١٩٠٨ .

الرسالة اللدنية
مطبعة فرح الله الكردي ١٣٢٨ هـ

ايها الولد
مصر ١٣٢٨ .

فاتحة العلوم
مصر ١٣٢٢

القسطاس المستقيم
مصر ١٣١٨ هـ ، تحقيق الاب فكتور شلحت ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٩ .

محك النظر في المنطق
المطبعة الادبية (دون تاريخ)

معيار العلم في فن المنطق
مطبعة فرج الله الكردي ١٣٢٩ هـ

مقاصد الفلاسفة
مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ

المختصر من المكاشفة الكبرى للغزالي
بولاق ١٣٠٠ هـ ، مصر ١٣٠٦ المطبعة الشرقية ١٣٥٣ هـ

المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال
مطبعة الاعلام ١٣٠٣ هـ ، تحقيق جميل صليبا وكامل عياد، دمشق ١٩٣٩ .

ميزان العمل
مطبعة فرج الله الكردي ١٣٢٨ هـ .
اثر ضائع للامام الغزالي
نشره الاب لويس شيخو ، **المشرق** (١٠ : ٦٠٦ ، ٦٧٠)

رسالة لم تنشر للغزالي (مسائل في معرفة الله)
نشرها نبيه امين فارس ، الابحاث ١٤ (٢) حزيران ١٩٦١، ص ٢٠٦ ـ ٢٢٢ .

آراء اهل المدينة الفاضلة

ليدن ١٨٩٥ ، مطبعة النيل ١٣٢٣ هـ ، ١٣٢٥ هـ ، مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ ، تحقيق البير نادر ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٩ ٠

ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو و عيون المسائل في المنطق ومبادىء الفلسفة مع شرح وجيز وترجمة المؤلف ، نشرها اصحاب المكتبة السلفية بمصر ١٩١٠ ٠

رسائل الفارابي ،

في هذا المجموع الرسائل التالية : الجمع بين رأي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس ، الابانة عن غـــرض ارسطوطاليس في كتابه فيما بعد الطبيعة ، مقالة في معاني العقل ، فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة ، عيـون المسائل ، النكت فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم، مسائل فلسفية سئل عنها ، نصوص شرحها محمد بدر الدين الحلبي في « نصوص الكلم » ٠ مطبعة السعادة ، مصر ١٩٠٧ ٠

مبادىء الفلسفة القديمة

مجموعة فيها : (١) كتاب ما ينبغي ان يقدم قبل تعلـم فلسفة ارسطوطاليس (٢) كتاب عيون المسائل في المنطق ومبادىء الفلسفة مطبعة المؤيد ، مصر ١٩١٠ ٠

احصاء العلـوم

تحقيق عثمان محمد امين ، القاهرة ، طبعة اولى ، مكتبـة الخانجي ١٩٣١ ٠ طبعة ثانية ، دار الفكر العربي ١٩٤٩ ٠

الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس ،

قدم له وحققه البير نادر ، المطبعة الكاثوليكية ، بـيروت ١٩٦٠ ٠

رسالة في العقل

تحقيق الاب موريس بويج ، المطبعة الكوثوليكية ، بيروت ١٩٣٨ ٠

المجموع من رسائل الفارابي
ويليه نصوص الكلم على فصوص الحكم لمحمد بدر الدين الحلبي ، جمالي وخانجي ، القاهرة ١٩٠٧ ·

رسالة ابي نصر الفارابي في السياسة ،
نشرها الاب لويس شيخو ، **المشرق** ٤ : ٦٤٨ ، ٦٨٩ ·

فرفوريوس الصوري

ايساغوجي
لفرفوريوس الصوري ، نقل ابي عثمان الدمشقي مع حياة فرفوريوس وفلسفته ··· نشر احمد فؤاد الاهواني ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٢ ·

فيثاغورس

وصية فيثاغورس الذهبية
المشرق ٤ (١٩٠١) : ٦٠٤ ·

الكرماني ، احمد حميد الدين ،

رسالة النظم
تحقيق محمد كامل حسين ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٢ ·

الرسالة الدرية
تحقيق محمد كامل حسين ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٢ ·

راحة العقل
تحقيق مصطفى حلمي ومحمد كامل حسين ، بومباي ، الهند ، ١٩٤٨ ·

الرسالة الواعظة
تحقيق محمد كامل حسين ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٢ ·

الكندي

رسائل الكندي الفلسفية
حققها واخرجها محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٠ ·

كتاب الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى
حققه احمد فؤاد الاهواني ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٨ ·

رسالة الهاشمي الى الكندي ورد الكندي عليها
محمد حمدي البكري ، مجلة **كلية الآداب المصرية** ، العدد التاسع مايو (١٩٤٧) : ٢٩ ·

المجريطي

الرسالة الجامعة للحكيم المجريطي (؟) تحقيق جميل صليبا ، ج١، مطبعة الترقي ١٩٤٨ ·

مقالات فلسفية ، نشر الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١١ ·

١ ـ كتاب السياسة لابن سينا
٢ ـ رسالة ابي نصر الفارابي في السياسة
٣ ـ وصية ارسطوطاليس للاسكندر
٤ ـ وصية ارسطوطاليس للاسكندر في السياسة
٥ ـ وصية افلاطون في تأديب الاحداث
٦ ـ وصية فيثاغورس الذهبية
٧ ـ رسالتا الطير للغزالي وابن سينا
٨ ـ مقالة في النفس لابن العبري
٩ ـ رسالة في الخوف من الموت لابن مسكويه
١٠ ـ مقالة في علاج الحزن لابن مسكويه
١١ ـ رسالة في الفرق بين الروح والنفس لقسطا بن لوقا ·
١٢ ـ مقالة في المنطق لابن العسال ·

هـ ـ مقالات :

ابن ابي شنب

الغزالي ام الغز ّالي
مجلة **المجمع العلمي** ٧ (١٩٢٧) : ٢٢٤ .

ابن خلدون

عدد خاص به ، مجلة **الحديث** ، حلب ١٩٣٢ .

ابو جمره ، سعيد

الفلسفة والدين عند فلاسفة الاسلام ،
المعرفة ١ (١٩٣١) : ٣٤ .

الفلسفة الاسلامية والالهيات
الرسالة ٤ عدد ١٧٦ (١٩٣٦) : ١٥٠٢

الفلسفة الاسلامية والجبر والاختيار ،
المعرفة مجلد ١ (١٩٣١) : ٧٩١ و ١٣٦٥ .

ابو قوس ، ماجد

ابو النصر الفارابي فيلسوف الاسلام الاكبر ،
الحديث ٧ (١٩٣٣) : ٩٩٧

احمد ، عباس

قصة سلامان وابسال للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا،
الكاتب المصري عدد ١٦ يناير : ٧٠١ .

ارسلان ، الامير شكيب

الفارابي وحركة الارض
المقتطف ٧٧ (١٩٣٠) : ٢٠٩ .

الاسكندراني ، احمد

ابن خلدون
مجلة **المجمح العربي** ٩ (١٩٢٩) : ٤٢١ .

انطون ، فرح

تاريخ ابن رشد وفلسفته
الجامعة ٣ : ٥١٧ و ٥٦٨ و ٦٢٦ .

أنيس ، حسن

رأي في الغزالي
المقتطف ٩٨ (١٩٤١) : ٥٠١

الاهواني ، احمد فؤاد

الفلسفة في الاندلس
مجلة **كلية الآداب** المصرية ، المجلد ١٥ مايو ١٩٥٣ : ٨٩

قضية العلم بين الغزالي وابن رشد
الكاتب المصري ، عدد ٨ (مايو ١٩٤٦) : ٦٤٦ .

البربير ، عبد الرحمن

ابو حامد الغزالي ، حياته ، فلسفته ، تأثيره ومركزه ، مؤلفاته ،
الكشاف ٣ (١٩٢٩) : ٢٨٣ ـ ٢٩٦

البستاني ، فؤاد افرام

حي بن يقظان والفلسفة الاشراقية ،
المكشوف ، عدد ١٤٧ .

الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون
المكشوف عدد ١٥٠

الفارابي وتوماس موروس او المدينة الفاضلة وجزيرة « الطوبي»،
المشرق ٢٦ (١٩٣١) : ٢٦ .

بين المعري والخيام : فكرة الموت ومصير الاجساد ،
المشرق ٢٦ (١٩٣١) : ٤٤١ .

بيومي ، ابراهيم

النفس وخلودها عند ابن سينا
الرسالة ٥ (١٩٣٧) : ٢١٢ و ٢٨٥ .

بيومي ، عبد الحميد سامي

الفيلسوف ابن رشد
مجلة **الازهر** ١٣ (١٣٦١ هـ) : ٨٤ و ١٤٤ .

الفيلسوف ابن سينا
مجلة **الازهر** ١٣ (١٣٦١ هـ) : ٤٠٨ .

العلة بين الدين والفلسفة
مجلة **الازهر** ٩ (١٣٥٧ هـ) : ٥٥٦ .

جبر ، الاب فريد

فكرة اليقين الديني عند الغزالي
المشرق ٥٢ (١٩٥٨) : ٣ .

جبران ، جبران خليل

ابن سينا
المقتطف ٩٣ (١٩٣٨) : ٣١٦ .

جبور ، جبرائيل

ابن خلدون ومكانته في تاريخ الفكر
الاديب ٢ (١٩٤٣) عدد ٨ : ٤ .

الجزيري ، عبد الرحمن

فلسفة ابن رشد ، رأيه في قدم العالم
مجلة **الازهر** ٨ (١٣٥٦ هـ) : ٣٣٤ .

الفـــارابي
المقتطف ٥٧ (١٩٢٠) : ٣١٤ و ٤٠٢ و ٤٩٠ .

الجمل ، عباس

كتاب الاستكمال وموسى بن ميمون
المقتطف ٣٦ (١٩١٠) : ٦٥ .

الحارث ، بنت

الغزالي والانجيل
المقتطف ٩٣ (١٩٣٨) : ٢١٠ .

الخضري ، محمد

الغزالي ترجمته وتعاليمه
المقتطف ٣٤ (١٩٠٩) : ٤٧٨ و ٥٢٩ .

خلاط ، ديمتري

ابن رشد والفلسفة الاندلسية
المقتطف ١٠ (١٨٨٥) : ٦٤٩ .

خلف الله ، محمد

هجرة الغزالي في سبيل المعرفة واليقين
الثقافة ٢ (١٩٤٠) : ١٣٥ .

خوري ، رئيف

الفارابي المعلم الثاني
الاديب ٢ (كانون الثاني ١٩٤٣) : ٢٠ .

خوري ، فيليمون

الفلسفة العربية : ما اخذت وما اعطت
المقتطف ٩٢ (١٩٣٨) : ٤٥٠ .

بين سبينوزا وابن جبرول
المقتطف ٩١ (١٩٣٧) ٦٢ .

رضا ، محمد رشيد

فلسفة ابن رشد ورايه في المادة
المنار ٥ (١٣١٥ هـ) : ٣٦٢ .

زيدان ، جرجي

في الفلسفة الاسلامية
الرسالة ١٠ (١٩٤٢) : ٥٧٢ ٠

ابن خلدون
الهلال ٣ (١٨٩٤) : ٦،٣٦٣ (١٨٩٧) : ٤٢ ٠

ابو حامد الغزالي حجة الاسلام
الهلال ١٥ (١٩٠٦) : ٣٢٣ ٠

ابن رشد
الهلال ٢ (١٨٩٣) : ٣ و ٣٧ ٠

ابن سينا
الهلال ١ (١٨٩٢) : ٢٩٢ ٠

يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب
الهلال ٩ (١٩٠٠) : ٣٧٠ ٠

السحرتي ، مصطفى عبد اللطيف

شخصية ابن خلدون في كتاب الاستاذ محمد عبدالله عنان
الرسالة عدد ٦٣ (١٩٣٤) : ١٥٤٠ ٠

الشافعي ، ابو مدين

القوى المدركة عند ابن سينا
الاديب ٣ عدد ١٢ (١٩٤٤) : ٣٤ ٠

شلحت ، الاب فكتور

القسطاس المستقيم والمعرفة العقلية عند الغزالي
المشرق ٥١ (١٩٥٧) : ٥٥١ ٠

شوقي ، عبد الغني

اهمية الفلسفة الاسلامية
العرفان ٢٤ (١٩٣٣) : ٢٣٣ ٠

صليبا ، جميل

الفلسفة العربية وصفاتها العامة
مجلة **دمشق** ١ (١٩٤٠) ١٣

نظرية ابن سينا في السعادة
الثقافة ١ : ٥٨٨ و ٧٠٤ .

طوقان ، قدري

ابن سينا
الرسالة ٣٦ (١٩٤٠) : ٤٠٩ ، ٣٨ : ٥٢ .

عباس ، اديب

الفــــارابي
المقتطف ٨٦ (١٩٣٥) : ٢٩٥ .

عبد الرازق ، مصطفى

موسى بن ميمون
الحديث ٩ (١٩٣٥) : ٣٠٨ .

الفلسفة الاسلامية في ضوء النهضة الحديثة
الهلال ٣٩ (١٩٣٠) : ٨٥٧ .

الحكيم ابو النصر الفارابي
مجلة المجمع العلمي ١٢ (١٩٢٣) : ٣٨٥ ـ ٣٩٧ .

عبد القادر ، عبد الفتاح

ابن خلدون
المجلة ، مجلد ٤ عدد ١١ : ٥٧٨ .

عبد القادر ، حامد

الغزالي وفلسفته
المعرفة ١ : ٣٠٥ و ٤٣٣

عبد النور ، جبور

الفارابي وجمهورية افلاطون
الاديب ٤ عدد ٥ (١٩٤٥) : ٣٢ ٠

الغزاوي ، محمد

الجبرية والاختيار في كتاب « الفصول والغايات » لابي العلاء المعري
الرسالة ٧ (١٩٣٩) : ١٥٥٢ و ١٥٩٨ و ١٦٤٦ و١٦٩٢ و ١٧٥٨ ٠

عزقول ، كريم

الشك واليقين في فلسفة الغزالي
الايمان ٩ مجلد ١ عدد ٣:٣٢ ٠

عفيفي ، ابو العلاء

من اين استقى محي الدين بن العربي فلسفته التصوفية
مجلة **كلية الآداب** المصرية مجلد ١ (مايو ١٩٣٣) : ٣ ٠

نظريات الاسلاميين في « الكلمة »
مجلة **كلية الآداب** المصرية مجلد ٢ (ج ٢١ ١٩٣٤) : ٣٣٠

العقاد ، عباس محمود

الاسباب بين الغزالي وابن رشد
الكتاب عدد ٨ (١٩٥٣) : ١٩٨ ٠

السببية عند الغزالي
الكتاب مايو (١٩٤٨) : ٦٩٣ ٠

بعض نواحي الابتكار في فلسفة الفارابي
الهلال ٤١ (١٩٣٢) : ٧٥٥ ٠

ابن سينا ، مقالة تذكارية
الرسالة ٦ (١٩٣٨) عدد ٢٤٧ : ٥٤٥ ٠

عنان ، محمد عبدالله

ابن خلدون في مصر
الرسالة ٥ (١٩٣٧) : ١٥ .

ابن خلدون والنقد الحديث
المقتطف ٨٣ (١٩٣٣) : ٥٦٢ .

ابن خلدون ومكيافيلي
الرسالة ١٩ (١٩٣٩) : ٢٣ : ٢٠:٢٠ .

عياد ، كامل

ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع
الحديث (١٩٣٣) : ٣٢٩ .

العيتاني ، خليـــل

الاخلاق والتصوف عند الغزالي
مجلة **الازهر** ١٠ (١٣٥٦ هـ) : ٧٤٩ .

غلاب ، محمد

الفلسفة الاسلامية في المغرب : ابن باجة
مجلة **الازهر** ١٣ (١٣٦١ هـ) : ٢٥٠ و ٢٩٨ .

ابن طفيل
مجلة **الازهر** ١٣ (١٣٦١ هـ) : ٣٤٣ و ٣٩١ .

الاسلام والفلسفة : ابن رشد
مجلة **الازهر** ٨ (١٣٥٦ هـ) : ١١٧ و ٢٢٩ .

فلاسفة الاسلام ومنزلتهم من الفلسفة العامة
مجلة **الازهر** ١٣ (١٣٦١ هـ) : ص ٦١ و ١٩٠ و ١٥٥ و ٢٠١ و ٢٩٨ و ٣٤٤ .

الفلسفة الشرقية : بحوث تحليلية
الرسالة ٥ (١٩٣٧) : ٦٥٧ و ٧٠٣ و ٧٤٤ و ٧٧٥ و ٨٢٢ و ٨٥٥ و ٨٩٨ و ٣٤٣ و ٩٨٦ و ١٠٦٧

الاسلام والفلسفة : الفارابي
مجلة **الازهر** ٩ (١٣٥٧ هـ) : ٢٨٧ و ٣٢٠ ٠

فارس ، بشر

مقدمة ابن خلدون
الرسالة ٧ (١٩٣٩) : ٨٦ ٠

فارس ، الخوري يوسف

ابحاث تمهيدية لدرس فلاسفة العرب
المشرق ٣٠ (١٩٣٢) : ٤٢ ٠

فتح الله ، زهير

اثر الغزالي في المدارس المتأخرة
الاديب ٢ عدد ٨ (١٩٤٣) : ٤٣

فخري ، ماجد

البراهين التقليدية على وجود الله في الاسلام
المشرق ٥١١ (١٩٥٧) : ١٧٣ ـ ١٨٤ ٠

اقوال المتكلمين العامة ونقد القديس توما لها
المشرق ٤٧ (١٩٥٣) ، ١٥١ و ٤٧١ ٠

قدماء فلاسفة اليونان عند العرب
الابحاث ، ايلول (١٩٥٧) ٣٩١

مقالات عن : ابن باجة وابن رشد وابن ميمون
في دائرة المعارف اللبنانية لفؤاد افرام البستاني المجلدات :
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

مالك شارل

الفلسفة في السياسة والقومية وعلاقتها بالبلاد العربية
الطليعة ٥ : ٥٢٨ (نقلا عن مجلة **العروة** ٠ حزيران ١٩٣٩)

مبارك ، زكي

الاخلاق عند الغزالي
الرسالة ٩ (١٩٤١) : ١٣٣٩ .

مدكور ، ابراهيم بيومي

تفكير الغزالي الفلسفي
الثقافة ٢ (١٩٤٠) : ١٦٤٨

نظرية النبوة عند الفارابي
الرسالة ٤ (١٩٣٦) : ١٧٣١ و ١٧٨٣ و ١٨٣٠ و١٨٦٩
و ١٩٩٤ ، ٥ (١٩٣٧) ٨ و ٥٩ و ٩٠ .

الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
الرسالة ٤ (١٩٣٦) ١٠٨٦ و ١٥٢٤ و ١٥٦٨ و ١٦٠٦
و ١٦٥٢ و ١٦٨٧

الفلسفة الاسلامية ودراستها
الرسالة ٣ (١٩٣٥) : ٦٩٤ .

المصادر الافريقية للفلسفة الاسلامية
الرسالة ٣ (١٩٣٥) : ٦٩٤

مهتدي ، شكري

حجة الاسلام : الامام الغزالي ، عالما في الاخلاق وفيلسوفا
المقتطف ٧٣ (١٩٢٩) : ١٧ .

حجة الاسلام : الامام الغزالي ، اثره في الاسلام
المقتطف ٧٢ (١٩٢٨) : ٦٧٧

عبد الرحمن بن خلدون ، بحث نقدي في حياته واسلوبه وآرائه
المقتطف ٧١ (١٩٢٧) : ١٦٧ و ٢٧٠ .

هنداوي ، خليل
رباعيات الغزالي للشاعر الفرنسي جان لاهور ، الحب الصوفي ، الشك
المقتطف مجلد ٩١ (١٩٣٧) : ٣٢٩ و ٣٢٩ و ٥٤١ مجلد ٩٢ (١٩٣٨) : ٧٣ و ٢٠٥ ·

هيكل ، محمد حسنين
القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار
المقتطف ٥٠ (١٩١٧) : ٢٣ و ١١٣ و ٤٦٤ و ٥٤٩ و ٥١ (١٩١٨) : ٣٩ ·

وجدي ، فريد
ابن خلدون في الميزان
الهلال ٤٠ (١٩٣١) : ١٢٣٤ ·

و . كتب ومقالات حررت بلغة اجنبية

Affifi, A.E. The Mystical Philosophy of Muhyidin Ibnul'Arabi, Cambridge University Press, 1930.

Anawati, G.C., Un manuscrit de la Hikma Mashriqiyya de Ibn Sina, *MIDEO* (1954) 164-165.

Awa, Adel, l'esprit critique des Fréres de la pureté, Beyrouth, 1948.

Bouyges, Maurice S.J. :

- "Notes sur les philosophes arabes connus de latins du moyen - âge." Mélanges de l'université Saint-Joseph, T.VII (1921), pp. 397-406, T.VIII(1922), fax. 1,T.IX, (1923), fax. 2.
- "Algazeliana, Sur dix publications relatives à Algazel." *M U S J*, T.VIII (1922), pp. 477-519.
- "Notes sur les traductions arabes d'auteurs grecs." Archives de philosophie (Vals), T.II,C.3 (1924), pp. 349-371.

– "Roger Bacon a-t-il lu des livres arabes?" *Archives d'histoire doctrinale et littéraire du moyen age*, T.V. (1930), pp. 311-316.

– "Autour de la philosophie arabe: Thery, Avicenne, Nallino," Archives de philosophie 5iii (1927), pp. 179-191.

Carame, Nématallah,

Avicennae métaphysices compendium, Roma, 1926.
(ترجمة).

Chidiac, Robert,

Al-Gazali. Refutation éxcellente de la Divinité de Jesus-Christ d'après les Evangiles. Paris, Leroux, 1939.
الرد الجميل على النصارى من صريح الانجيل (نص وترجمة)

Fakhry, Majid:

– "The Eternity of the World in Averroes, Maimonides and Aquinas" in *Le Museon*, LXVI, 1953.

– "Some Paradoxical Implications of The Mu'tazilite View of Free-will," in *The Muslim World*, XLIII, 2, 1953.

– "The Classical Islamic Arguments for the Existence of God," in *Muslim World*, Aprill 1957.

– *Islamic Occasionalism and its Critique by Averroes and Aquinas*, London, 1958.

Faris, N.A.,

– "Ghazzali's Epistle of the Bird, A translation of the Risalat al-Tayr." *Muslim World* (1944), pp. 46-33.

– "Al-Ghazzali's Rules of Conduct. Based on Al-Qawa'id al-'Asharah *Muslim World* 32 (1942), pp. 43-50.

– "The Ihya' 'Ulum al-Din of al-Ghazzali." *Proc. Amer. Philos. Soc.* 81 (1939), pp. 15-19.

Georr, Khalil:

- "Al-Farabi et la musique." *Cahiers de l'Est,* 2ème serie, vol. I (1947) pp. 189-194.
- Les catégories d'Atistote dans leurs versions syro-arabes. These pour le doctorat es-lettres, publ. par l'institut française de Damas. Beyrouth, imp. Catholique. 1948.
- "Farabi est-il l'auteur de "Fuçuç-al-hikam"?" REI (1941-46) pp. 31-39.

Hamui, R.,

"La philosofia di al-Farabi," Riv. philos. Neosc. 20 (1928) pp. 54-88.

Issawi, Charles

An Arab Philosophy of History, London, 1950

(دراسة وترجمة)

Jabre, F.

- La biographie et l'oeuvre de Ghazzali reconsiderées a la lumière des Tabqat de Subki, *MIDEO* I (1954) pp. 73-102.
- *La notion de la ma'rifa chez Ghazali,* Les lettres orientales, Beyrouth, 1958,
- La notion de la certitude chez Ghazali, Paris, 1958.

Karam, J. "La Ciudad Virtuosa" de Al-Farabi. *Ciencia tomista* 58 (1939) pp. 95-105.

- La Requisitaria de Algazel contra los filosofos. *Ciencia tomista* 61 (1941), pp. 234-314.

Madkour, I. La place d'Alfarabi dans l'ecole philosophique Arabe, Paris, 1934.

- L'Organon d'Aristote dans le monde Arabe, Paris, 1934.

Mahdi, Muhsin, Ibn Khaldoun's Philosophy of History, London, 1957.

Saliba, Jamil, Etude sur le Métaphisique d'Avicenne, Paris 1926.

Tomeh, G.Y., The Climax of a Philosophical Conflict in Islam, *Muslim World,* 42 (1952), pp: 172-189.

التصوّف

بقلم الدكتور عادل العوا

تمهيد

الصوفي، عنـــد اهل التصوف، انسان فان بنفسه، باق بربه، مستخلص في الطبائع، يتصل بحقيقة الحقائق، يباح له ما يباح لنفسه من طي الزمان ونشره، وقبض الامر وبسطه. فهو الذي صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع الى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر، والحرير والوبر.

الصوفي، عند الباحثين في التصوف، انسان ذو تجربة خاصة، لا يستثنى من المقاييس المألوفة، والموازين الموضوعة، يصح في حقه ان تتناوله الدراسة المعينة، في الزمان المعين، لاهداف معينة، وبحسب منهج واضح محدد دقيق.

بيد ان ثمةهوة سحيقة بين موقف الصوفي المؤلف، وموقف من يتفحص انتاجه ليبين ما اسهم به المؤلفون العرب في ميدان التصوف خلال المائة سنة الاخيرة. ذلك ان المتصوف العربي قد يكون احد رجلين: امـــا متصوف يحيا تجربته الصوفية، على طريقته الشخصية، وباسلوبه الخاص، فلا يخضع لمعـــايير منهجية، حيث لا معيار، وانما يحرص في كثير من الاحيان على التحرر من فكرة المنهج بالذات، اللهم الا اذا كان يعلم غيره اسلوب هذا التحرر، فيحمل المريدين على اتباع نهجه في عدم التقيد بنهج. وهذا الصوفي – بهذا الوصف – صوفي عبقري مبدع نـكاد نجزم بان البلاد العربية في المائة سنة الاخيرة لم تحظ الا بعدد قليل من اضرابه. واذا ما اتفق ان وجد من يمثل النبوغ الصوفي المبتكر حقا، كان

المتصوف عندئذ انسانا يتوارى الناس، ويتخذ الانفراد بتجربته الشخصية سبيله الوحيد الى ممارسة تجربته المبدعة.

اما الصوفي غير المبدع، فهو الصوفي المؤلف في ميدان التصوف بوجه الاجمال. وان البلاد العربية لتحفل بعدد ضخم، جد ضخم، من ممثلي هذا التصوف القائم على الاتباع، ولكن تتبع سيرة الاسهام العربي في حقل التصوف خلال المائة عام الاخيرة لا يصح – بهذا الاعتبار – ان ننظر اليه عبر التآليف الصوفية الا اذا رضينا بالاستدلال على الحياة بقوالبها، واستشفاف العاطفة من خلال ما وجد من صورها في الاشكال والانغام والخطوط والالوان.

فالتصوف العربي، في المائة سنة الاخيرة، حركة ثقافية روحية ذات مميزات نوعية تستلزم ان ننبه، بادىء الراي، الى ان ما تتضمنه من ابداع اصيل يكاد لا يوجد في السطور، الا اذا استثنينا بعض عباقرة المؤلفين في التصوف خلال هذه الفترة مثل الامير عبد القادر الجزائري، ذي النزعة الصوفية الدينية، وكصاحب الالهام المثقف، الاستاذ ميخائل نعيمة، ذى النزعة الصوفية الانسانية، ويبقى الى جانب هؤلاء الاصلاء المؤلفين عدد يكثر او يقل من ممثلي التصوف الذين يتوارون الا عن المريدين، وينفرون من الفضوليين والباحثين والدارسين، وقد عرفنا بعض هؤلاء «المكتومين» من الاحياء والفينا ان منهم من لا يزال يزعم انه، في دعوى نفسه، وزعم مريديه، «امي» لم يدرس في كتاب، ولم يقرأ في صحيفة، ولم يتعلم في مدرسة ولا جامعة، بل اخذ المعرفة من وجده، والعلم تلقاه من جنانه وصميم باطنه، وما القي في روعه من قبسات الالهام والاشراق، ان لم يكن بالوحي في يقظة او منام.

اما المتصوفة العرب الذين لا يبلغون القمة في اصالة التجربة الشخصية فان عددهم في المائة سنة الاخيرة عدد كبير، وانتاجهم انتاج وافر وسيع، لاتقل اهميته وتأثيره في المجتمع عن اهمية وتأثير سائر ما اسهم به العرب في مختلف ميادين الثقافة والفكر، ولا نغالي اذا قلنا ان تأثيرهم في سواد الشعب العربي يفوق تأثير

غيرهم لارتباطه بوجه خاص بالعـاطفة الدينية، وشمول مداه العاجلة والآجلة، وتجاوبه مع ظروف البيئة والتاريخ اللتين عاشتها الاقطار العربية في هذه الفترة. ولعل نشاط المتصوف - اذا درس دراسة متعمقة جادة واعية - يكشف عن خصائص المرحلة التاريخية في تطور الفكر العربي على وجه اقرب الى الصحة والامانة والكمال باكثر مما تكشف عنه دراسة أي جانب آخر من جوانب الثقافة العربية. ونحن على مثل اليقين بان التجربة الصوفية -بصورتيها الفردية والجمعية- كانت ولا تزال تذخر بحيوية فياضة، وتلقى اهتماماً واقعيـاً عجيبـاً في مستوى اصحابها والتابعين، ولذا فاننـا نزعم بان هذه التجربة جديرة بان يفرد لبحثهـا ودراستها وتعمقها مؤتمر خاص، او حلقة مستقلة، لسببين رئيسيين على الاقل وهما:

اولاً: اهمية حركة التصوف في حياة الفكر العربي وفي السلوك الواقعي خلال المائة سنة الاخيرة. ثانياً: ان البحوث والدراسات التي ظهرت في هذا المجال هي ادنى بكثير مما يترتب على المدققين القيام به من حيث الكيف والـكم معاً.

وفي اطار هذه الملاحظات التمهيدية نعترف بان دراسة اسهام المؤلفين العرب في مجال التصوف خلال القرن الاخير لا يمكن ان تستوفى على وجه مرض الا اذا توفرت بعض امكانات لم تتوفر كلها لنا مع الاسف، فلم تتح لنا فرصة ترحـال في الاقطار العربية لتقصي النشاط الصوفي تقصياً « ميدانياً » وتتبع حيويته في ينابيعها، لان النشاط الصوفي لا يخضع لنهج « مبيت » او « موضوعي » كسائر ضروب النشاط الثقافي، ولا نـكاد نملك عن انتاج المتصوفة العرب خلال المائة سنة الاخيرة أي مرجع اختصاصي يجمع الخطوط الرئيسية لهذا النشاط. ولذا كان سبيلنا في قبضة الوقت الذي افدنا منه لاعداد هذا البحث ان نلجأ الى بعض المكتبات العامة في دمشق وحلب، وان نستطلع كتب التصوف المبعثرة لدى بعض الوراقين في دمشق وحلب والقاهرة، ونتخذ هذه المراجع مادة تستند اليها دراستنا، وهي في نظرنا دراسة اولية ناقصة لموضوع بكر لم يمسه الباحثون من قبـل.

وقد حدانا الحرص على تحقيق الحد الادنى من الوضوح والدقة الى ان نبين اننا نقتصر في موضوعنا على التصوف الاسلامي وحده، وان نقدم لدراسة اسهام العرب في حقله خلال المائة سنة الاخيرة بكلمة وجيزة عن سيرة التصوف العملي والفلسفي والجمعي في البلاد العربية، وغرضنا من ذلك تمهيد السبيل لمعرفة مواقع ما نشر من نصوص صوفية تتعلق بتاريخ التصوف وطرقه، وتتيح لنا الحكم على اهمية هذه الحركة الناشطة في احياء التراث الصوفي وفي تطوير وتنمية التصوف الجمعي في مختلف شعب الطرق الصوفية وفروع فروعها.

غير ان اسهام العرب في ميدان التصوف لا يقتصر بالطبع على نشاط المتصوفة انفسهم، المبدعين منهم وغير المبدعين، المؤلفين و «المتكتمين». وانما يجاوز ذلك الى حقل الدراسات التي قام بها الباحثون في التصوف، ومنهم من يجمع بآن واحد، بين صفتي المؤلف والدارس، أي المتصوف والباحث بالتصوف، كالشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني، ومحمد ابي الهدى الصيادي، وطه عبد الباقي سرور، وكثير كثير من اضرابهم من المعاصرين والسابقين. وهذا الوضع «المعقد» الذي لا يخضع لمعيار منهجي مألوف يحملنا على ان نتمم بحثنا باشارة وجيزة الى «خصوم» المتصوفة الذين انكروا شذوذ بعض المتصوفين واخذوا عليهم انحرافهم وابتداعهم في الدين. وبعض هؤلاء «الخصوم» هم من المتصوفة انفسهم، او من قدامى المتصوفة الذين شقوا عصا الطاعة، ولكن بعض انتقاداتهم لا تخلو من نزعة صوفية اخرى الى جانب اوجه معينة من التصوف يدحضونها ويذمون اتباعها.

وعلى هذا النحو فان طبيعة موضوع التصوف تفرض علينا، ضمن الاعتبارات السالفة الذكر، ان نتبع الخطة الآتية:

١ – مقدمة عن الصوى الرئيسية في حياة التصوف الاسلامي.

٢ – ما اسهم به المؤلفون العرب في التصوف من نشر التراث والنصوص وتأليف المراجع في العقائد الصوفية وفي الطرق والاوراد والرقائق والمدائح والمواعظ.

٣ – ما اسهم به المؤلفون الذين درسوا التصوف الاسلامي خلال المائة سنة الاخيرة.

٤ – ما اسهم به المؤلفون الذين نقدوا التصوف الاسلامي في هذه الفترة.

٥ – المقالات والمحاضرات والمجلات.

٦ – ثبت بالكتب والمراجع.

– ١ –

صوى التصوف

جلي ان التجربة الدينية، بالمعنى الصوفي، انما تبدأ بالزهد والتقشف والانقطاع عن الدنيا، و « فرار الواحد نحو الواحد » . ولكن التخلي هو منطلق الوعي، ومبدأ الطريق ولا بد للمريد السالك من طلب التجلي بالاتحاد او الفناء، او التوحد والبقاء.

وقد تطورت الحياة الصوفية في الاسلام فمرت اولاً بمرحلة زهد وتنسك وعبادة ومحاسبة كانت السبيل الممهد لظهور التصوف في القرن الهجري الثاني، فاشتهر في هذه الفترة الحسن البصري ورابعة العدوية وابراهيم بن ادهم وتلميذه شقيق البلخي وغيرهم. ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التصوف العملي حيث تطالعنا اسماء متصوفة لا يحصيهم عد من امثال (معروف الكرخي)، اول من عرف التصوف، و (ابي الحسن السري)، اول من تكلم في المقامات والاحوال، و (ابي سليمان الداراني)، اول من توسع في الكلام عن الحب المتبادل بين الله واوليائه، و (الحارث بن اسد المحاسبي) الذي تحدث عن تطور نفس الصوفي في طريق الحياة الروحية و (ذي النون المصري) الذي صنف الاحوال والمقامات و (ابي يزيد البسطامي) الذي استحدث لفظة السكر الى جانب معاني الحب والعشق وعارضه (ابو القاسم الجنيد) الذي آثر الصحو على السكر... وجميعهم

يمثلون متصوفة القرن الهجري الثالث، وقد اعقبهم في القرن الرابع للهجرة متصوفون متفلسفون كان في طليعتهم «الحلاج» الذي اعلن حلول الذات الالهية في الذات البشرية وقال بقدم الحقيقة المحمدية وبوحدة الاديان فصار التصوف علما بالباطن وفق (الغزالي) بينه وبين تعاليم السنة واحكام الشريعة في القرن الخامس الهجري. وفي القرنين السادس والسابع بلغ الخط البياني للتصوف الفلسفي ذروته لدى (السهروردي المقتول) صاحب حكمة الاشراق ولدى (السهروردي البغدادي) صاحب عوارف المعارف وظهر سلطان العاشقين (ابن الفارض) و (ابن سبعين) القائل بالوحدة المطلقة، و (ابن عربي) الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر وتلا ذلك عصر الشراح وواضعي الملخصات والاراجيز واشتهر منهم (عبد الرزاق القاشاني) و (عبد الكريم الجيلي) و (عبد الوهاب الشعراني) و (عبد الغني النابلسي) الذي سعى الى التوفيق في شروحه بين مذهب (ابن عربي) ومذهب (ابن الفارض) وكأنه يكرر في ميدان التصوف محاولة (الفارابي) الجمع بين رأي الحكيمين ...

وفي المائة سنة الاخيرة ظهر بين المتصوفة مؤلفون اصيلون يكشف التدقيق في عبقريتهم عن جذور عميقة مستمدة من (ابن عربي) كالامير (عبد القادر الجزائري) و (احمد بن علي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري) و (كمال بن محمد) صاحب « المظاهر الكمالية » و (عمر العطار) مؤلف « رسالة بهية واسرار سنية في ترتيب العوالم العلوية والسفلية ».

وصفوة القول، بدأ التصوف الفردي زهدا ما لبث ان تحول الى علم بالباطن يضاد الفقه والى علم لدني يضاد الكلام والفلسفة. ثم تفلسف التصوف وبلغ الذروة قبل ان ينحدر ويتدهور ويجمد في قوالب الشروح والحواشي والملخصات والمختصرات. غير ان الخط البياني لتطور التصوف الفردي لا يمثل النشاط الصوفي بأسره لان التصوف الجمعي، او التصوف في ظل الفرق والطرق، كان اطول حياة، واكثر حيوية، وابقى على الايام، من التصوف الفردي. وقد بدأ التصوف

الجمعي على استحياء منذ النصف الثاني للقرن الهجري الثالث حين ظهرت بوجه خاص السقطية والطيفورية والجنيدية والملامتية او القصارية. وما لبث نشاط الطرق الصوفية ان قوي وعظم وازدهر فاصبح ضربا نوعيا مستقلا من التصوف الجمعي ذى المراحل المتعاقبة. وقد تجلى اوج الابتكار في التصوف المشترك حين وضع (عبد القادر الجيلاني) أسس الطريقة القادرية في القرن السادس، ووضع (احمد الرفاعي) المتوفى سنة ٥٧٠ هـ أسس الطريقة الرفاعية، ووضع (عمر السهروردي) أسس طريقته في القرن السابع للهجرة، ووضع (ابو الحسن الشاذلي) أسس الشاذلية في القرن نفسه وكان من تلاميذه (ابو العباس احمد المرسي) ومن تلاميذ الاخير (تاج الدين ابن عطاء الله السكندري) المتوفى سنة ٧٠٧ هـ. اما المولوية فطريقة تتبع (جلال الدين الرومى) المتوفى سنة ٦٧٢هـ. والبدوية طريقة أسسها (احمد البدوي) المتوفى سنة ٦٧٥هـ. و(البكتاشية) أسسها (محمد خنكار الحاج بكتاش) المتوفى سنة ٧٣٨هـ.

ولئن جاز القول بان عصر الابتكار في التصوف الجمعي قد تضاءل وذبل بعد القرن الهجري الثامن، فان من الحق ان ننبه الى ان هذا القول لا يمثل الحقيقة كل الحقيقة، لان واقع نمو الطرق الصوفية وتطورها يقدم لنا مثلا حيا جليا على نماء العقائد والافكار بازديادها المطرد في التعقد والتفريع. ذلك ان الطرق الصوفية الرئيسية ما لبثت ان تطورت بما اضافه اليها المتصوفة اللاحقون من تفريعات انجبت في مجال كل طريقة عددا لا يحصى من الطرق الفرعية المتعاقبة كالطريقة (الشاذلية المدنية) و (الشاذلية الدرقاوية) و (الشاذلية الوفائية الفاسية)، وربما لبست الطريقة الواحدة حللا مختلفة، وتغيرت اسماؤها بتغير اطوارها، كالنقشبندية التي سميت على التعاقب: (صديقية) و (طيفورية) و (خوجكانية) و(نقشبندية) منسوبة الى (نقش بند) ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد.

ولعل من الحق ان نذكر بان قائمة الطرق الصوفية كانت تزداد باستمرار خلال

المـــائة سنة الاخيرة ولا تزال. وقد نشأت في هذه الفترة فروع صوفية كثيرة وظهرت قبيل هذه الفترة الطريقة (الختمية) التي أسسها محمد عثمان المكي الحسيني ابن محمد بن ابي بكر بن القطب الاعظم المرغني المحجوب وجعـل رمزها (نقش جم) وهو تعبير تركيبي ترمز احرفه على الترتيب الى الطرق النقشبندية فالقادرية فالشاذلية فالجنيدية فالمرغنية وقد توفي سنة ١٢٦٨ هـ كما ظهرت (السنوسية) التي أسسها محمد بن علي بن السنوسي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م و(التجانية) التي أسسها احمد بن المختار التجـاني المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥م و (الطيبية) التي اسسها السلطان المغربي مولاي الطيب حوالي سنة ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م وهكذا...

فاذا شئنا الالمام بصورة خاطفة بمجال النشاط الصوفي في الطرق التي لا تزال ذائعة حية في البلاد العربية اليوم حسن بنـــا ان نذكر اهم هذه الطرق بحسب توزعها الجغرافي على الوجه الآتي:

ففي العراق نجد طرق (القادرية) و (الرفاعية) و (النقشبندية) وقلة من (البكتاشية) بحسب ترتيب اهميتها بمنحى التناقص.

وفي اقليم سورية نجد (القادرية) و (الرفاعية) و (المولوية) التي حدد نشاط اتباعها في المساجد وغيرها بحسب تنظيم خاص، و (الشاذلية) و (الدرقاوية) و (التجانية).

وفي الاردن نشاط نفس الطرق التي نلقاها في (سورية).

وفي لبنان توجد فئة قليلة منها لدى قليل من المسلمين.

اما في اليمن فان الطرق الصوفية ممنوعة هنـــاك على عكس الامر في محمية عدن.

والمذهب الوهابي في المملكة العربية السعودية يخاصم التصوف على الرغم من ان اتباع بعض الطرق الصوفية كانوا يمارسون نشاطهم في النصف الاول من القرن الهجري الرابع عشر وينتمون الى (السنوسية) و (الخلوتية) و (السمانية)

و (البيومية) و (الشاذلية) و (القادرية) و (الرفاعية) ولا يزال فريق من «المجاورين» في الاراضي المقدسة ينتمون الى الطريقة (النقشبندية) بوجه خاص. وسنلمع الى بعض ما نجم هن اصطراع الصوفية والوهابية من تآليف ومناقشات.

وفي اقليم مصر بلغ عدد الطرق الصوفية ابان الحكم العثماني حوالي ثمانين طريقة تناولتها دراسة الدكتور توفيق الطويل. ولكن صاحب السماحة والسيادة السيد محمد توفيق البكري، شيخ المشايخ الصوفية بالديار المصرية سابقا يكتفي باحصاء (٣٢) طريقة وحسب منها (١١) طريقة مشتقة عن الاحمدية و (١١) مشتقة عن الشاذلية و (٢) طريقتان رفاعيتان و (٢) طريقتان خلوتيتان و(٣) طرق برهامية بالأضافة الى (السعدية) و (المرغنية).

غير اننا نعتقد ان هذا التصنيف «الرسمي» جد محدود، وان نشاط الطرق اوسع مما ذكر شيخ المشايخ الصوفية. والجدير بالذكر ان مشيخة المشايخ الصوفية ظهرت في مصر ورأسها سنة ١٩٠٦ الشيخ البكري المنتسب الى (ابي بكر الصديق)، ولا تزال هذه المشيخة منظمة تعترف بها الدولة وتوكل اليها مهمة رد الطرق الصوفية التي تجمح عن جادة الصواب وهى تصدر مجلة خاصة صاحبها شيخ مشايخ الطرق الصوفية حالياً وهو الاستاذ محمد محمود علوان، وتسمى مجلة الاسلام والتصوف، ونحسب انها المجلة الوحيدة من نوعها في العالم العربي كاسنبين.

وفي السودان تنشط (المرغنية) و (الختمية) و (الشاذلية) و (التجانية) و (الاسماعيلية) وقلة من (السنوسية) وذلك بحسب ترتيب التناقص بالاهمية.

وفي ليبيه تسود الطريقة (السنوسية) او (الادريسية) ثم تليها بالاهمية الطرق (العيسوية) و (القادرية) و (السلامية).

وفي تونس تزدهر الطريقة (القادرية) و (الفروسية) و (العيسوية) و (التجانية) ثم قلة من الطرق (العزوزية) و (العميرية) و (الطيبية) و (الحموسية)...

وفي الجزائر ينتشر اتباع الطريقة (الرحمانية) التي أسسها سي محمد بن عبد الرحمن سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م متأثرا بالطريقة (الخلوتية) وتليها طرق (التجانية)

و (الدرقـاوية) المنبثقة عن الشاذلية ومن اتبـاعها (مصالي الحاج) والطريقة (العليوية) المنبثقة عن (الدرقاوية البوزيدية) ثم الطريقة (الطيبية) و (الشيخية) و (العيسوية) وقلة من اتباع (السنوسية).

وفي المغرب تسود فروع الطريقة (القادرية) و (الشاذلية) التي انجبت معظم الطرق الحالية. وصدرت عن اصلاح (سليمان الجزولي) (الجزولية) و (العيسوية) و (اليوسفية) و (الغزية) و (الدرقاوية) و (الكتانية) الى جانب قلة من اتباع (التجانية) و (الطيبية) و (الشيخية)...

وجماع القول، ان جفاف نسخ النبوغ الصوفي لدى عباقرة المتصوفين الافذاذ قد واكب ازدياد نماء التصوف الجمعي وازدهار التنظيمات الصوفية المختلفة التي عم بعضها اقطار البلاد العربية والاسلامية فباتت وكأنها منظمات (دولية) تجمع بين مريد من (جاوه)مثلاً وبين شيخ يجيزه في الاستانة كما يخبرنا مثلاً (محمودالالوسي) في كتابه «غرائب الاغتراب ونزهة الالباب» الذي طبع في بغداد سنة ١٣٢٧هـ.

وسيتضح من بحثنـا ان النشاط الصوفي في البلاد العربية، النشاط الفردي والنشاط الجمعي، لما يحظ بما يستحق من العناية والدرس، ونحن احوج ما نكون الى تحديد ما انجز حتى الآن من تأليف صوفي ومن نشر تراث ودراسة تناولت التصوف بمختلف مجالاته ونواحيه، ولا نزعم اننا بلغنا – رغم العناء – ما يمكن ان يرضينا في هذا الميدان. ولا يسعنا الا شكر هيئة الدراسات العربية التي شاءت تكريمنا بعبء هذه الامانة التي كنا نعرف وزرها ومشاقها من قبل، ونرجو ان تعتبر دراستنا مجرد محاولة اولية هي ابعد عن ان تفي بالمرام. ونحن نشعر بان اثر التصوف في جماهير الاقطار العربية يتناسب عكسا مع عناية الباحثين والمثقفين بتدراسه على الوجه العلمي الرصين. وما احوجنـا الى متابعة هذا التيار الروحي المتدفق في القلوب والعقول، متابعته بالدرس والتمحيص لننقب عـن اسراره التاريخية الغابرة، ونحدد خصائص حيـاته الراهنة ولا سيما بالتدقيق المتعمق في الفوارق الشخصية والمنازع المميزة والسجايا الجمعية للطرق الصوفية المتنامية باطراد.

- ٢ -

التأليف والنشر

من تتبع مـا استطعنا الاطلاع عليه من الكتب التي ألفها العرب في مختلف حقول التصوف الفردي والجمعي، والكتب التي نشرها العرب في المـائة سنة الاخيرة نستطيع ان نستخلص، بوجه الاجمال، ما يلي:

١- ان ما قذفته المطابع في هذه الفترة يفوق الى حد كبير جدا ما طبع من بحوث ودراسات في التصوف الاسلامي.

٢- ان ما نشر من تراث صوفي نشرا تجاريا بلا تحقيق ولا تعليق ولا اشارة في بعض الاحيان الى مكان الطباعة ولا الى زمانها ولا الى من قام باعبائها يفوق الى حد كبير جدا التراث الصوفي الذي نشره العرب في هذه الفترة نشرا علميا بحسب النهج الحديث.

٣- اننا اقتصرنا في عرض ما الف وما نشر في ميدان التصوف على جمع ذلك في صعيد واحـد لان قسما غير ضئيـل من التراث الصوفي الذي نشر في الفترة المذكورة يتناول حواشي وتعلقات وشروحا وتلخيصات واراجيز ترتبط بالتآليف الصوفية القديمة ولان ما ألف في التصوف في هذه الفترة لا يصح ان يعتبر دراسة للمتصوف بالمعنى الدقيق، ولا سيما وان بعض هـذه التآليف يقتصر على كتب تراجم وطبقـات، وبعضها الآخر يتناول الشمائل والمناقب والمدائح او يورد الاحزاب والادعية والرقائق والمجاهدات، وهذه المواضيع وما شكلها لا تعتبر «بحوثا» بل هي في نظر واضعيها واتباعهم، وفي نظر المدقق ايضاً، «نصوص» بالمعنى الصحيح. مثـال ذلك تآليف (محمد عثمان المرغني) وكثير من آثار (الصيادي) و (عبده حسن راشد المهتدي) ككتابه الذي فرغ منه في صفر سنة ١٣٢١ وعنوانه «النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية» وهو في مناقب الشيخ احمد البدوي وكراماته ومواليده والقصائد المسموعة منه في خلواته وجلواته...

٤– اننا اضطررنا – بسائق الظروف المستعجلة، والوسائل الناقصة التي اكتنفت اعداد هذا البحث – الى تفحص الكتب التي لم يذكر تاريخ طباعتها تفحصا سريعا يحاول الاستدلال من نواح متقاربة على ان الكتاب مما نشر خلال المائة سنة الاخيرة، لا قبل ذلك.

٥– اننا جنحنا الى اعتبار نشر التراث الصوفي خلال المائة سنة الاخيرة جزءا رئيسيا من نشاط المشتغلين في ميدان التصوف خلال هذه الفترة، وان جهلنا احيانا اسماء المصحح او المدقق او المحقق وحتى الناشر ومكان النشر ايضاً. وقد اتخذنا – بوجه الاصطلاح – تكرار نشر الاثر الواحد اكثر من مرة في بعض الاحوال دليلا على رواج الكتاب واقبال القراء والمتصوفة على مطالعته وتدارسه ولم يكن امامنا بد – عندئذ – من ذكر الكتاب بنسبته الى مؤلفه الاصلي، وواضعه لا الى ناشره في الحقبة المذكورة.

٦– وقد اتضح لنا من النظر في اسهام العرب خلال القرن الاخير في ميدان التصوف ان ما نشر والف في مجال التراث الصوفي والنصوص الصوفية يفوق – الى حد كبير جدا – ما درسه الدارسون، وما نقده الناقدون في هذا الميدان. وقد آثرنا ان نحدد قيمة ما ظهر في باب (التأليف والنشر) الصوفي بذكر كلمة موجزة عن كل كتاب نتحدث عنه في القائمة الخاصة الآتية. ولكننا نجد من الجائز ان نلمع هنا الى الخطوط الكبرى لهذا الانتاج:

آ– ان التآليف الاصلية التي ظهرت في التصوف الفلسفي في هذه الحقبة هي قليلة جدا تكاد لا تجاوز ما كتبه الامير عبد القادر الجزائري واحمد بن محي الدين الجزائري وصاحب السوانح الكمالية والمظاهر الكمالية وعمر العطار في «رسالة بهية واسرار سنية».

ب– ان التآليف الاصيلة في التصوف العملي والتصوف الجمعي تكاد تنحصر في آثار احمد الشريف بن ادريس السنوسي ومحمد بن ابي الهدى الصيادي ومحمد عثمان المرغني وابنه جعفر الصادق والمرغني المحجوب وابن المبارك صاحب الابريز

ومحمد امين الكردي ويوسف بن اسماعيل النبهاني...

جـ - ان النصوص التي نشرت للمتصوفة الغابرين هي آثار ابن عربي وابن عطاء الله السكندري والشعراني والغزالي والنابلسي وتليها آثار ابن الفارض والجيلاني والجيلي والمحاسبي والكلاباذي والمكي...

د - ان التآليف والنصوص في باب الرقائق والمواعظ والاحاديث هي آثار محي الدين النووي ومحمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات والجيطالي صاحب قناطر الخيرات والسمرقندي والديريني والسيوطي والمكي الهيثمي وشعيب الحريفيش وزين الدين المليباري والخوبري والنبهاني واليافعي...

هـ - ان الشروح والحواشي والتعليمات المختصرات التي نشرت في هذه الحقبة تناولت كتب الحكم العطائية للسكندري والفتوحات المكية وفحوص الحكم لابن عربي والاذكار النووية وديوان ابن الفارض وتائيته الكبرى وكتب الغزالي ولا سيما احياء علوم الدين والشمائل المحمدية للترمذي والطريقة المحمدية للبركوي ومنازل السائرين للهروي والرسالة القشيرية ورسالة الشيخ ارسلان...

و - ان التآليف والنصوص التي بحثت في الطرق وذكرت مناقب مؤسسيها وترجمت لاعلامها واوردت احزابها وادعيتها هى التي تتصل بالقادرية والرفاعية والشاذلية والنقشبندية والصاحبية والخلوتية والعلوية والوفائية والفاسية والتجانية والبيومية والمرغنية والختمية والبكتاشية ...

ز - ان التآليف والنصوص التي تؤيد القول بالكرامات وتقر مبدأ التوسل والاستغاثة وزيارة قبر الرسول وقبور الاولياء وتمثل طرفا في النزاع الذي مايزال قائما بين المؤمنين بذلك وبين خصومهم من الوهابيين وزعماء الاصلاح الدينى، هي بالدرجة الاولى آثار ابن عابدين وابن عبد السميع الهاشمى والتاذفي الحلبي ومحمد امين الخربوطلي والسبكي والسجاعي وشهاب الدين احمد الحسني ومحمد الشوبري والشعراني ومحمد اسعد صاحب زاده وابي الفضل عبد الله الصديق ومحمد ابي الهدى الصيادي والنابلسي والنبهاني...

- ٣ -

دراسة التصوف

وفي وسعنا ان نستخلص من النظر في الدراسات التي اسهم بها المؤلفون العرب خلال المائة سنة الاخيرة في ميدان التصوف:

١- ان اكثر هذه الدراسات تمثل بحوثا عامة في تاريخ التصوف واثره وفي صلة التصوف بالادب عامة وبالشعر بوجه خاص. مثال ذلك بحوث محمد لطفي جمعة في تاريخ فلاسفة الاسلام ومحمد مصطفى حلمي في الحياة الروحية في الاسلام ومحمد عبد المنعم خفاجي في التراث الروحي للتصوف الاسلامي في مصر وتوفيق الطويل في التصوف في مصر ابان العصر العثماني وعبد اللطيف الطيباوي في التصوف الاسلامي العربي وجبور عبد النور في التصوف عند العرب وفي نظرات في فلسفة العرب وحنا فاخوري وخليل الجر في تاريخ الفلسفة العربية وعمر فروخ في التصوف في الاسلام وكذلك بحث زكي مبارك في التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق، وبحثه في المدائح النبوية في الادب العربي وبحث نسيب الاختيار في الشعر الصوفي وبحث عبد الحكيم حسان في التصوف في الشعر العربي...

٢- ان طائفة من هذه الدراسات تناولت اما موضوعا عاما معيناً مثل دراسة محمد توفيق البكري لبيت الصديق وبيت السادات الوفائية ودراسة (ابي العلاء عفيفي) للملامتية واما انها عالجت موضوعاً محدداً كموضوع (رابعة العدوية) الذي درسه عبد الرحمن بدوي وطه عبد الباقي سرور ووداد سكاكيني وموضوع (ابي يزيد البسطامي) الذي درسه عبد الرحمن بدوي وموضوع (الغزالي) الذي اسهم في دراسته عبد الرحمن بدوي واحمد فريد رفاعي وطه عبد الباقي سرور وابو بكر عبد الرزاق وعبد الكريم عثمان وزكي مبارك. وموضوع (ابن الفارض) الذي درسه محمد مصطفى حلمي وموضوع (الشعراني) الذي درسه طه عبد الباقي سرور وتوفيق الطويل وموضوع (ابن عربي) الذي درسه طه عبد

الباقي سرور وابو العلا عفيفي وموضوع (فريد الدين العطار) ودرسه عبدالوهاب عزام الذي درس ايضاً موضوع (جلال الدين الرومي) وموضوع (ابن عطاء الله السكندري) الذي درسه ابو الوفا الغنيمى التفتازاني وموضوع (السهروردي) الذي درسه سامى الكيالي وموضوع (ابن سينا) الذي درس ناحية تصوفه عبد الحليم محمود.

٣- ان هذه الدراسات العامة والخاصة تنزع احد منزعين:

آ- منزع الدعوة الى التصوف، وعندئذ تصبح اقرب الى التأليف في التصوف منها الى البحث العلمى بالمعنى الصحيح. ومثالها: بحوث محمد توفيق البكري ومحمد ابي الهدى الصيادي واحمد فريد الرفاعى وطه عبد الباقي سرور وابي بكر عبد الرزاق ومحمد امين الكردي.

ب- منزع البحث العلمى والدراسة الجاده الموضوعية، واكثر هذه الدراسات قدمت لمنوال درجات جامعية عالية مثل بحوث زكي مبارك وبحث محمد مصطفى حلمى في ابن الفارض والحب الالهى وعبد الحكيم حسان في « التصوف في الشعر العربي» وبحث ابي الوفا الغنيمى التفتازاني في ابن عطاء الله السكندري وتصوفه وبحث توفيق الطويل في التصوف في مصر ابان العصر العثماني. على ان هناك بحوثا علمية اخرى مثل دراسة عبد الرحمن البدوي لشهيدة العشق الالهى ولابي يزيد البسطامى...

٤- اننا آثرنا تقويم هذه الدراسات على وجه اقرب الى الدقة مع مراعاة الايجاز في تعليقنا على مختلف هذه الكتب حين عرضها في القائمة الملحقة الخاصة بها.

نقد التصوف

وقد رأينا من النافع ان نكمل صورة ما اسهم به المؤلفون العرب في ميدان

التصوف باشارة وجيزة الى بعض الكتب التي ظهرت في الرد على «بدعة» المتصوفة ودحض «مخرقتهم» او «انتهـــازيتهم» و « دجلهم». وهذه الحركة الانتقادية -بجملتها- استمرار، او بعث، لحركة مماثلة ظهرت في الماضي، وكان زعمائها (ابن تيمية) و (ابن الجوزي) و (ابو شامة) وغيرهم. وقد تطورت في العصر الحديث وامست طرفا في نزاع عنيف حدا بانصار التصوف الى المضي في موقف الدفــاع عنه وحمايته، وهذا النزاع يرتكز بوجه خـــاص الى الخلاف بين جماعة التطهير الوهابي وسائر زعماء الاصلاح الديني من جهة، وبين المتصوفة و«محبيهم» من المثقفين المعاصرين المؤمنين بكرامات الاولياء وبمبدأ التوسل والاستغاثة وزيارة قبر الرسول واللجوء الى قبور الانبياء والمشايخ والاولياء.

فمن نقـــاد « بدعة » التصوف الذين نشرت بحوثهم ابن الجوزي وابو شامة والبشبيشي ومحمد الحنبيهي ومحمد سعيد الشبيب وعلي محفوظ. ومن نقاد «مرض» التصوف باسم التوحيد والنظر العقلي احمد صبري شومان وعبد الحميد الزهراوي وعبد الرحمن الوكيل. وممن نقدوا طرقاً صوفية معينة ابن مايابي الشنقيطي وبعض طلاب العلم في ردهم على التجانية والدقرية وسائر اولئك «المعاصرين» الذين نقدوا طرق التصوف المختلفة فجاءت مؤلفات الزائدين عن هذه الطرق دفاعا عنها وردا على منكريها كما اسلفنا. ومن النقاد من ألح على نقد بعض المتصوفه بالذات، واستند بوجه خاص الى الدراسة والبحث النظري والعقائدي كـ(برهان الدين البقاعي) في تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي وتحذير العباد من اهل العنـــاد، اي من ابن عربي وابن الفارض واضرابهـما. ومنهم (محمد بشير لهواني) الذي يرد على وسوسة الشيخ احمد زيني دحلان و (محمد فهمى عبد اللطيف) الذي ينقد دولة الدراويش التي ترأسها في حياته احمد البدوي ولا يزال « يتصرف » بها بكراماته المزعومة بعد الموت الى الآن.

- ٤ -

المقالات والمحاضرات

ولعل بمكنتنا -أخيراً- ان نحكم بضآلة المقالات والمحاضرات التي ترامى الينا علمها في ميدان اسهام الباحثين العرب في حقل التصوف بالاضافة الى مئات المئات من المحاضرات والبحوث المطبوعة في سائر المواضيع الفكرية والادبية والفنية والثقافية. وربما تبددت دهشتنا من هذا الواقع اذا قسناه بملابسات طبيعة موضوع التصوف والظروف التاريخية التي تجتازها البلاد العربية في نهضتها الحديثة وتطلعها الحثيث الى مجاراة ركب الحضارة الآلية ومنجزات مدنية الغرب.

غير ان ثمة مجلة اخصائية نحسب انها هى المجلة الوحيدة بلغة الضاد في سائر الاقطار العربية تتناول بحث التصوف الاسلامى ونعني بها مجلة «الاسلام والتصوف» التي تصدر في القاهرة عن مشيخة الطرق الصوفية بثوب قشيب منذ حزيران ١٩٥٨ وهى مجلة اسبوعية تصدر موقتاً بصورة شهرية وتحفل بالبحوث الصوفية المتسمة بطابع الدعوة الى التصوف فضلاً عن تسجيل اخبار المتصوفة وطرقهم ونشاطهم وندواتهم ومؤتمراتهم واستطلاعهم.

- ٥ -

ثبت الكتب والمراجع

اتبعنا في التعريف ببنود ثبت الكتب والمقالات التي اسهم بها العرب في ميدان التصوف خلال المائة سنة الاخيرة وفي الحكم على كل مرجع منها الخطة الآتية:

نبدأ بذكر اسم المؤلف فعنوان الكتاب او المرجع واسم محققه (ان وجد) ثم نشير الى قطعه باحد الاحرف (ك : كبير)، (و : وسط)، (ر : صغير). ثم نذكر مكان الطباعة وتاريخها، ونحدد عدد الطبعة برقم مسبوق بحرف (ط :

طبعة) ونعقب بتبيان عدد صفحات الكتـاب او المقال مقرونة بحرف (ص : صفحة) ونبين الاجزاء بحسب عددها مقرونا بـ (ج) ونختم بكلمة موجزة عـن موضوع الكتاب وتقويمه وطريقة نشره عند الاقتضاء. ولولا مخافة الاطالة لأتينا على الماعة اوسع عن محتوياته وفحواه. وفي ثبت المقالات دللنا بحرف (س) على السنة التي تصدر بهـا المجلة بحسب تاريخها الخاص . وقد ذكرنا بالترتيب كتب « التـأليف والنشر » فكتب « دراسة التصوف » ثم كتب « نقد التصوف » ثم المقالات والمحاضرات.

أولا : التأليـــف والنشر

ابراهيم ، محمد اسماعيل : **مناهل الاشواق الى حبيب الخلق والخلاق**
ر ـ القاهرة ـ ط ٨ ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م ص ١٢٨ الكتاب صلوات
وأدعية مع بردة البوصيري ـ النشر تجاري .

ابن ابي الدنيا ، عبدالله بن محمد : **مجموعـــة الرسائــــل**
م ـ القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ص ١٣٧ مجموعة أحاديـث
مصنفة لتأديب المبتدئين بالتصوف ـ النشر تجاري .

ابن أحمد ، رجب : **الوسيلة الاحمدية والذريعة السرمدية في شرح الطريقة المحمدية**
بهامش كتاب « البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمديـــة »
للخادمي
الكتاب شرح مركز على كتاب محمد البركو يالمسمى بالطريقـــة
المحمدية والسيرة الاحمدية

ابن الحاج ، محمد : **مفتاح البصائـــر**
بهامش كتاب « **سراج السالكين في تربية المريدين** » للجبيل
الكتاب عرض لمناقب وآثار المتصوف المشهور بالعبيد

ابن الحسن ، عز الدين : **كنز الرشـــاد وزاد المعـــاد**
علق عليه عند طبعه : عبد الواسع بن يحيى الواسعي ر ـ مصر ـ
١٣٤١ هـ ص ٩١ فرغ المؤلف ، وهو امام في اليمن ، من تاليـف
كتابه سنة ٨٩٧ هـ
الكتاب بحث في الاخلاق الصوفية ـ النشر تجاري مع تعليقـــات
للواسعي

ابن حنبل ، أحمد بن محمد : **كتـــاب الزهـــد**
تصحيح : عبد الرحمن بن قاسم
م ـ مطبعة ام القرى ـ بلا تاريخ ـ ص ٤٠٠
الكتاب مصدر لدراسة الزهد الذي نشأ عنه التصوف الاسلامي
النشر مشفوع ببعض الشروح والتعليقات

ابن سينا وابن طفيل والسهروردي : **حي بن يقظـــان**
تحقيق وتعليق : أحمد أمين
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ م ص ١٣٨
الكتاب دراسة ومساهمة في نشر التراث الفلسفي الصوفي

ابن عابدين ، محمد أمين : **مجموعـة رسائل ابن عابديـــن**
١ ـ اجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والابدال والغوث ٠
٢ ـ سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي
م ـ مطبعة محمد هاشم الكتبي ـ ١٣٢٥ هـ
ج ١ : ص ٣٧١ ج ٢ : ص ٣٥٣
كلا الرسالتين في الجزء الثاني من المجموعة المذكـــورة ـ النشر تجاري

ابن عباد النفري الرندي ، محمد بن ابراهيم : **شرح النفري على متن الحـــكم**
م ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م
ج ١ ص ١٠٤ ج ٢ ص ٩٩
الكتاب شرح على متن الحكم لابن عطاءالله السكندري ـ النشر تجاري

ابن عبد السميع الهاشمي ، شرف الدين : **البرهان المؤيد لصاحب مد اليـد**
ص ـ استانبول ـ ١٣٠١ هـ ص ١٨٧
الكتاب مثل على الوحي الصوفي المستمد من الغوث الرفاعي مـــع ترجمة لحياته ونبذة عن كراماته ٠

ابن عجيبة الحسني ، أحمد بن محمد : **ايقاظ الهمم في شرح الحكم**
ك ـ القاهرة ـ بلا تاريخ
ج ١ ص ١٧٩ ج ٢ من ص ١٨٣ ـ ٤٦١
متن **الحكم العطائية** من ص ٤٦٢ ـ ٤٧٠
الكتاب شرح على نص الحكم العطائية مع نشر المتن نشرا تجاريا ٠

الفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية ، نشر بهامش « ايقاظ الهمم في شرح الحكم » للمؤلف نفسه ٠ الكتاب يشرح المباحث الاصلية في قواعد التصوف وأركانه وآدابه ـ نشر تجاري

ابن عربي ، محيي الدين : **رسالة روح القـــدس**
م ـ القاهرة ـ ١٢٨١ هـ ص ١٠٤

الرسالة بحث في العقائد الصوفية بنسبتها الى أصحابها ونرجح انها منحولة على ابن عربي

تفسير الشيخ الاكبر

م ـ القاهرة ـ ١٢٨٣ هـ
ج ١ ص ٤١٢ ج ٢ ص ٤٢٧
الكتاب تفسير صوفي للقرآن على نهج (ابن عربي)

محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار

م ـ المطبعة العثمانية ـ ١٣٠٥ هـ مجلدان في جزأين
الكتاب تاريخ منحول على (ابن عربي) بالارجح

مواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والعلوم

تصحيح : محمد بدر الدين النعساني
ص ـ القاهرة ـ ١٣٢٥ هـ ص ٢٠٤
الكتاب تكثيف لاراء المؤلف في التصوف الفلسفي ـ النشر تجاري

رد معاني الآيات المتشابهات الى معاني الآيات المحكمات

م ـ بيروت ـ ١٣٢٨ هـ ص ٦٠
الكتاب تأويل صوفي لبعض معاني الآيات القرآنية

الفتوحات المكيـــة
ك ـ القاهرة ـ ١٣٢٩ هـ
ج ١ ص ٧٦٣ ج٢ ص ٦٩٣ ج ٣ ص ٥٦٨ ج ٤ ص ٥٧١
الكتاب ذروة تآليف (ابن عربي) ، طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة (قونية) ـ النشر تجاري بلا تحقيق ولا فهارس على النهج الحديث

فلسفـــة الاخـــلاق

ص ـ القاهرة ـ ١٣٣٢ هـ ص ٦٤
الكتاب بلغته ومفاهيمه وأسلوبه منحول فيما نرجح ·
شجرة الكون وحكاية ابليس فيما اخبر به النبي (ص) · ص ـ القاهرة ـ ١٣٤٣ هـ ص ٤٠
الكتابان نشرا نشرا تجاريا وطبعا غير مرة ·

رسائل ابن عربي

ر ـ حيدر اباد الدكن (الهند) ـ ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
ج ١ ص ٣٣٤ ج ٢ ص ٣٣٣
الكتاب مساهمة في نشر التراث الصوفي لابن عربي وقد آثرنا الاشارة اليه وان لم يذكر اسم من قام بالاشراف على ذلك وانما ذكر ان هذه الرسائل طبعت بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ·

عنقاء مغرب في ختم الاوليا وشمس المغرب

ص ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ص ٧٧
الكتاب عرض مكثف رمزي لبعض جوانب مذهب ابن عربي ـ النشر تجاري

الوصايا

م ـ دمشق ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ص ٢٧٨
الكتاب عبارة عن الباب الموفي للستين والخمسمائة من « الفتوحات المكية »
النشر تجاري

ابن علان الصديقي ، محمد : **الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية**

م ـ القاهرة ـ ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩
المجلد الاول : ج ١ ص ٤٠٥ + ج ٢ ص ٣٥٩
المجلد الثاني : ج ٣ ص ٢٥٧ + ج ٤ ص ٤٠٦
المجلد الثالث : ج ٥ ص ٤٠٦ + ج ٦ ص ٤٠١
المجلد الرابع ج ٧ ص ٤٠٧
الكتاب شرح « حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار » للامام محيي الدين النووي المتوفي ٦٧٦ هـ وهو مرجع مفصل لاداب السلوك الصوفي السني ·

ابن علي ، الحافظ : **لوامع الانوار وروض الازهار في الرد على من أنكر على المتكلمين بألسنة الاحوال والاسرار**

م ـ القاهرة ـ ١٣٢١ هـ ص ٢٢٤
الكتاب دفاع عن الطقوس والشعائر والاحوال الصوفية ·

ابن الفارض ، عمر : **ديوان ابن الفارض**

م ـ القاهرة ـ ١٣٢٢ هـ ص ١٤٣

الكتاب يشتمل على مقدمة بترجمة ابن الفارض رواية عن الشيخ علي سبط الشاعر ـ
النشر تجاري مع بعض الشروح اللغوية البسيطة

ديوان ابن الفارض
م ـ القاهرة ـ ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ص ١٢٨
الكتاب لا يشتمل الا على الديوان مع بعض شروح لغوية عليه ·

ابن قيم الجوزية : **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**
نشره وعلق عليه : زكريا علي يوسف
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٢٤٧
الكتاب دعوة الى اخلاق الصبر مع نزعة وعظ متعمق
النشر تجاري مع بعض تعليقات طفيفة مبعثرة ·

ابن مامين ، محمد فاضل : **نعت البدايات وتوصيف النهايات**
ك ـ القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ ص ٣١٤
الكتاب عرض مبوب لاداب الصوفية مع ذكر أشهر الاوراد الشاذلية والناصرية والقادرية والتجانية وأسرار الحروف والسور القرآنية·

فاتق الرتق على راتق الفتق
بهامش كتاب « نعت البدايات وتوصيف النهايات » للمؤلف نفسه ـ الكتاب شرح لقصيدة رمزية نظمها المؤلف نفسه وهي من باب الاحاجي الصوفية ·

ابن المبارك ، أحمد : **الابريز**
ك ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٣٣٥
الكتاب يشتمل على « الابريز الذي تلقاه نجم العرفان الحافظ أحمد ابن المبارك عن قطب الواصلين عبد العزيز الدباغ » ـ النشر تجاري

ابن منجح ، ابو شجاع : **حالة أهل الحقيقة مع الله**
و ـ القاهرة ـ ١٣١٥ هـ ص ١٦٣
الكتاب طائفة أحاديث تعتمدها الطريقة الرفاعية ·

الاربلي ، عبد القادر بن محيي الدين : **صحة الذاكرين ورد المنكرين**
م ـ الاسكندرية ـ ١٢٩٩ هـ ص ٥٩
الكتاب دفاع عن الصوفية القادرية ولا سيما في موضوع الذكر ·

أسعد افنـــدي وغـــيره : **مجموع جليل ومؤلف عديم المثيل مشتمل عـــلى خمسة رسائل عالية الاسناد وعظيمة الامـداد**
ر ـ مصر ـ ١٣٠٩ هـ ص ١١٩
الكتاب مجموع رسائل صوفية ولا سيما في الطريقة الرفاعيـــة عناوينها :

١ ـ **رسالة المسلسل** في ذكر سلسلة الطريقة الاحمدية الموصلة الى الرابطة العظمى ، الى الحضرة العلية احمد الرفاعي الكبير لمؤلفـها اسعد أفندي مفتي الحنفية بالمدينة ٠

٢ ـ **سؤال رفع الى السيد اسعد عن صحة سنـــد الصوفية في الخرقة** ٠

٣ ـ **الاسفار عن بعض محاسن رجال السلسلة الاسعدية الرفاعية** لمصطفى رشدي الدمشقي بن اسماعيل ٠

٤ ـ **كشف النقاب عن أنساب الاربعة الاقطاب** وهم أحمد الرفاعي وعبد القادر الجيلاني وأحمد البدوي وابراهيم الدسوقي للسيـد عبد القادر ابن محمد الطبري الحسيني مفتي مكة ٠

٥ ـ **الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع** (أي حزب السيف القاطع من أشهر أحزاب الرفاعية) للعلامة محمد ابي اليمن البترونـي الحلبي مفتي حلب ٠

بابا ، أحمد سري : **الرسالة الاحمديـــة في تاريـــخ الطريقـة العليـــة البكتاشية** ٠
م ـ القاهرة ط ٢ ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م ص ٦٤
الكتاب بحث قيم في تاريخ البكتاشية ٠

الباجوري البيجوري ، ابراهيم : **المواهب اللدنية على الشمائل المحمديـــة**
ك ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ ص ٣٠٥
الكتاب حاشية على متن كتاب « الشمائل المحمدية لمحمد بن عيسى الترمذي »
النشر تجاري

حاشية الباجـــوري على البردة
ك ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ ص ٩٦
نشر شرح الباجوري مع شرح آخر للشيخ خـــالد بن عبدالله الازهري وكلا الشرحين يوضحان بردة البوصيري لغة واعرابا ومعنى ٠

بدوي ، عبد الرحمن : **الانسان الكامل في الاســـــلام**
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٠ ص ١٨٤
الكتاب دراسات بقلم (هانز هيز شيدر) و (لوي ماسينيون) في موضوع الانسان الكامل في الاسلام ترجمها الدكتور بدوي ونشر معها ملحقها بنصوص غير منشورة من :

آ ـ كتاب **مراتب الوجود** لصدر الدين القونوي المتوفي سنة ٦٧٢ هـ

ب ـ **المواقف الالهيـــة** لابن قضيب البان المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ

شطحات صوفية ١ ـ ابو يزيد البسطامي
م ـ القاهرة ـ ١٩٤٩ ص ١٨٦
الكتاب دراسة لظاهرة الشطح وتطورها مع نشر :
١ ـ **كتاب** « **النور من كلمات ابي طيفور** » في كلمات البسطامي
٢ ـ رسالة لعبد الغني النابلسي في حكم شطح الولي
٣ ـ ملحق بنصوص غير منشورة خاصة بالبسطامي
النشر علمي مشفوع بفهوس الاعلام وفهرس الكتب .

البرعي ، عبد الرحيم : **ديوان البرعي**
م ـ مصر ـ ١٣٤٢ هـ ص ١٦٠
الكتاب ديوان صوفي في المجاهدة والتواجد
النشر لا ينتظم بحسب الموضوع ولا بحسب الهجـاء في ترتيب القصائد على الروي ..

بعض مشايخ الصوفية : **بسط مدد التوفيق فيما يتعلق باحكام الطريق .**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٤٨
الكتاب مجموع نصوص صوفية منها :
١ ـ مسائل في علم التوحيد : لعبد الغني النابلسي
٢ ـ صورة أخذ العهد للمريد : لاحمد الرفاعي
٣ ـ صورة الشد
٤ ـ شروط الخرقة
٥ ـ الاسماء العظيمة : لعبد القادر الجيلاني
٦ ـ أوراد ـ : لاحمد الرفاعي
٧ ـ مفاتيح الاوراد : لاحمد البدوي
٨ ـ استغاثات وقصائد

٩ ـ اداب الطريق لابي يزيد البسطامي

١٠ ـ اداب المريد من كتاب تحفة السالكين ودلالة السائرين لمحمد المنير

البكري ، أحمد مراد : **الرسائل الصوفية**
م ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ ص ٦٤
الكتاب مجموع نصوص صوفية للشيخ الرفاعي الكبير والشيخ محمد توفيق البكري والنشر تجاري

البكري ، محمد توفيق : **التعليم والارشاد**
م ـ بلا مكان ولا تاريخ ـ ص ٦٦٧
الكتاب مرجع تعليمي في التربية الصوفية ٠

البلخي ، عثمان بن عمر أو البغدادي ، نور الدين : **عين العلم**
ر ـ بلا مكان ولا تاريخ ص ١٤٩
الكتاب يحدد طريق التصوف وادابها ٠

بناني ، ابو بكر بن محمد : **مدارج السلوك الى مالك الملوك**
ك ـ القاهرة ـ ١٣٣٠ هـ ص ١٧٥
الكتاب عرض للتصوف في العصر المتأخر

بناني ، فتح الله بن ابي بكر بن محمد : **عقد الدر واللآل في بيان فضل الفقر والفقراء وفضيلة السؤال ٠**
بهامش كتاب « مدارج السلوك الى مالك الملوك » لابي بكر البناني٠
ـ الكتاب من الرقائق التي تعتمد الدعوة الى الفقر الصوفي

التاذفي الحلبي ، محمد بن يحيى : **قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر**
ك ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ص ١٤٠
ـ الكتاب اشادة بمناقب عبد القادر الجيلي ٠ النشر تجاري ٠ وقد توفي المؤلف سنة ٩٦٣ هـ ٠

تارزي ، مصطفى باش : **المنح الربانية شرح المنظومة الرحمانية**
م ـ المطبعة الرسمية التونسية ١٣٠٧ هـ ص ٢٥٥
ـ الكتاب شرح لقصيدة صوفية وضعها المؤلف على الطريقة الخلوتية ٠

الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن : **كتاب الرياضة وأدب النفس**
عني باخراجه : ا٠ج٠ اربري وعلي حسن عبد القادر
م ــ القاهرة ــ ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م ص ١٦٠
ــ الكتابان يوضحان أسس التصوف وسبله ــ النشر علمي مشفوع بفهارس للموضوعات والاعلام والمواضع ٠

الجامي ، عبد الرحمن : **الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية المتكلمين والحكماء**
م ــ القاهرة ــ ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ من ص ١٩٨ ــ ٢٤٠
نشر هذا الكتاب بعد كتاب « أساس التقديس في علم الكلام » لفخر الدين الرازي
ــ الكتاب دراسة للمعتقدات الصوفية على ضوء التوحيد الاسلامي ٠
ــ النشر تجاري ٠

شرح فصوص الحكم
بهامش « شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص » للنابلسي
يشتمل الكتاب على شرح آخر لكتاب (ابن عربي) المعروف ٠

الجبيل ، أحمد بن ابراهيم : **سراج السالكين في تربية المريدين**
ك ــ القاهرة ــ ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ ص ٤٦
ــ الكتاب عرض للتربية الصوفية بالاستناد الى مختارات من كلام الشيخ محمد بن أحمد بدر المشهور بالعبيد ٠

الجزائري ، أحمد بن محيي الدين بن مصطفى الحسني : رسالة مسماة : **نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة ٠**
ر ــ بيروت ١٣٢٤ هـ ص ١٤٥ + ١٤
ــ الكتاب بحث صوفي اصيل يلح على مجاهدات المريد وادابه مع تقاريظ في آخره بامتداحه ٠

الجزائري ، الامير عبد القادر : **المواقف في الوعظ والارشاد**
م ــ مطبعة الشباب ــ ١٣٣٤ هـ
المجلد الاول : ج ١ ص ٤٩٨ المجلد الثاني ج ٢ ص ٤٦٤ ج ٣ ص ٣٧٧
ــ الكتاب ذروة التاليف الصوفي في المائة سنة الاخيرة ٠

ديوان الامير عبد القادر الجزائري
شرح وتحقيق : ممدوح حقي

م ـ دمشق ـ ١٩٦٠ م ص ١٦٥
ـ الديوان مشفوع ببعض الشروح اللغوية والادبية ·

الجزري الشافعي ، شمس الدين محمد بن محمد : **الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**
نشر بعد كتاب « خزينة الاسرار جليلة الاذكار » لمحمد حقي النازلي
ـ الكتاب دعوة الى محاربة الظلم بالايمان ·
النشر تجاري ·

الجزولي ، محمد بن سليمان : **دلائل الخيرات مع الاحزاب**
ر ـ القاهرة ـ ١٣٤٥ هـ ص ٢٦٣
ـ الكتاب جامع شهير للادعية والاوراد الصوفية الذائعة ·

الجفري ، شيخ بن محمد : **كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشيعية ·**
ك ـ بلا تحديد مكان ـ ١٢٨١ هـ ص ٥٤٧
الكتاب مرجع لدراسة التصوف الشيعي ·

الجنيدي ، أحمد : ١ ـ **رسالة الصدق والتحقيق لمن أراد أن يسير بسير أهل الطريق ·**
٢ ـ رسالة مشتملة على أصول الطريق
م ـ مصر ١٢٨٤ هـ ص ٣٤ + ٣٣
ـ الرسالتان في التهجد وفي اداب التصوف ·

الجيطالي النفوسي ، اسماعيل بن موسى : **قناطر الخيرات**
م ـ القاهرة ـ ١٣٠٧ هـ
ج ١ ص ٤٩٤ ج ٢ ص ٤٥٩ ج ٣ ص ٥٦٦
الكتاب ارشاد صوفي منهجي ·

الجيلاني ، عبد القادر : **الفتح الرباني والفيض الرحماني**
نقل خليفته : عفيف الدين ابن المبارك
م ـ القاهرة ـ ١٢٨١ هـ ص ٣١٠
الكتاب مرجع لعقيدة الجيلاني وطريقته ·

الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل
م ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦
ج ١ ص ١٩٢ ، ج ٢ ص ٢٠٠ ـ مجلد واحد
الكتاب دليل أساسي في الطريقة القادرية ·

النشر تجاري ٠

فتوح الغيـــب
بهامش كتاب « **قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر** » للتاذفي ٠
الكتاب عرض لقواعد الطريقة القادرية ٠
النشر تجاري ٠

الجيلاني = الجيلي ، عبد الكريم : **الاسفار عن رسالة الانوار فيما يتجلى لاهل الذكر من الانوار**
عني بنشره : محمد رجب حفيد الشيخ الاكبر ، استاذ الطريقة القادرية ٠
م ــ دمشق ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ص ٣٣٥
ــ الكتاب دفاع عن التصوف وعن ابن عربي ضد أهل الظاهر
ــ النشر تجاري ٠

الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل
ك ــ القاهرة ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م
ج ١ ص ٨٠ ج ٢ ٩٨ ــ مجلد واحد الكتاب عرض للتصوف الفلسفي ٠ النشر تجاري ٠

الحامدي ، أحمد الشهير بالطاهر : **شرح الكشف الرباني عن المورد الرحماني**
ك ــ القاهرة ١٣٠٧ هـ ، ص ٢٣٧
الكتاب شرح لارجوزة « المورد الرحماني والمشرب الاصلي للظمآن في علمي التوحيد والتصوف » لناظمها الشيخ أحمد بن شرقاوي من متصوفي القرن الهجري الثالث عشر

مطية السالك الى مالك الممالك
بهامش كتاب « شرح الكشف الرباني عن المورد الرحمـــــاني » للمؤلف نفسه ٠
الكتاب عرض للتصوف العملي واشادة بالطريقة الخلوتية ٠

أنوار التحقيق في تأييد أوراد الطريق
م ــ القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ص ٧٦
الكتاب دفاع عن الطريقة الخلوتية خاصة وعن التصوف بوجه عام٠

الحريفيش ، شعيب : **الروض الفائق في المواعظ والرقائق**
ك ــ القاهرة ــ الطبعة الاخيرة ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م ص ٣١٦ ،
كتاب مواعظ رتبت على ست وخمسين مجلسا ٠

حسين ، مصطفى يوسف : **حسن الصنع البديع في مديح النبي الشفيع .**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٨٣
الكتاب مجموع قصائد واناشيد صوفيـة في مدح النبي وشيوخ الصوفية .

الحسيني ، محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن : **أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين .**
م ـ دمشق ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ص ٥٣
الكتاب انموذج التعقيد الصوفي المصنوع لفكرة المقامات والاحوال .

الحنفي ، عبد الحفيظ بن محمد بن احمد : **المجموع الفائق والدستور الرائق المسمى بالجواهر المكنونة والعلوم المصونة .**
م ـ المطبعة الرسمية التونسية ١٣١٥ هـ ص ٣١٧
الكتاب مجموع قيم لدراسة الطريقة الخلوتية .

الحنفي ، محمد بن سليمان : **الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية .**
نشر عقب كتاب « اصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد » للوائلي .
الكتاب تاريخ وايضاح للطريقة النقشبندية .

الخادمي ، ابو سعيد : **البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية**
ك ـ الاستانة ١٣١٨ هـ ، المجلد الاول :
ج ١ ص ٣٨٩ ـ ج ٢ ص ٣٨٩
المجلد الثاني : ج ٣ ص ٣٧١ ـ ج ٤ ص ٣٣١
الكتاب شرح لتفاصيل السلوك الصوفي السني بحسب كتاب « الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية » للشيخ محمد البركوي .
النشر تجاري .

الخاني ، محمد بن عبدالله : **البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية .**
ك ـ مصر ١٣٠٣ هـ ص ٩٩
الكتاب مرجع مفصل لعقائد واعلام النقشبندية .

الخراز ، ابو سعيد : **الطريق الى الله او كتاب الصدق**
حققه وقدم له وعلق عليه : عبد الحليم محمود .
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١١١

الكتاب عرض لمذهب المتصوف الخراز والنشر مشفوع بتعليقات لغوية مقتضبة .

الخربوطلي ، محمد امين : ١ ـ **مختصر كتاب المساعدة في تقريب الوقوف على ما به السعادة** مما يلزم اعتقاده والتحلي به من الاقوال والاعمال والاخلاق الممدوحة وما يلزم اجتنابه من الذنوب والتخلي عنه من الاخلاق والصفات المذمومة .
٢ ـ **مختصر رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة** للعارف بالله عبداله ابن علوي بن محمد الحداد .
م ـ دمشق ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م ، ص ١٧٨ ـ ٦٦
الكتاب بجملة دعوة الى التحلي بالاداب الصوفية الصحيحة .

الخوبري ، عثمان بن حسن بن احمد الشاكر : **درة الناصحين في الوعظ والارشاد**
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ[1] ـ ص ٢٩٨
ـ كتاب رقائق ينزع منزعا صوفيا معتدلا .

دحلان ، احمد بن السيد زيني : **تقريب الاصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول .**
ك ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ ص ٢٣٦
الكتاب جامع لاراء المتصوفة القدامى والمحدثين .

الدردير ، احمد بن محمد : **تحفة الاخوان في آداب الطريق**
ويليه : مسائل الطريقة في علم الحقيقة لعز الدين ابن عبد السلام منظومة في اداب الطريق لابي يزيد البسطامي
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٤٠
ـ الكتاب مجموع نصوص صوفية بجامع وحدة الموضوع .
النشر تجاري .

الديريني ، عبد العزيز الدميري : **الروضة الانيقة في بيان الشريعة والحقيقة.**
ر ـ بلا تحديد مكان ـ ١٣٢٠ هـ ص ٢٦ + ١٦
الكتاب دعوة الى التصوف القويم متبوعة بتعريف بالمؤلف وفائدة سماها الناشر « التشوف الى اصول التصوف » . والنشر مشفوع بتعليقات لغوية وايضاحات .

ـ١ـ يحدد الاب (قنواتي) تاريخ طبع هذا الكتاب بـ ١٩٥٥ ـ انظر مجلة (ميلانج) عدد ١٩٥٦،٣ ص ٣٠٢

: **طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب** ٠
ر ـ القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ ص ٢٢١
ونشر كذلك على هامش كتاب « نزهة المجالس ومنتخب النفائس » للصفوري الشافعي ٠
ـ كتاب رقائق واخلاق صوفية ٠ والنشر تجاري في الحالين ٠

الرافعي ، عبد الغني : **ترصيع الجواهر المكية في تزكية الاخلاق المرضية**
م ـ القاهرة ـ ١٣٠١ هـ ص ٧٣
الكتاب بحث في الاداب الصوفية على الطريقة الخلوتية ٠

رضوان ، حسن : **روض القلوب المستطاب**
م ـ القاهرة ١٣٢٢ هـ ص ٤٩٨
الكتاب عرض شعري مفصل لعقائد واداب الطريقة الخلوتية وقد عاش المؤلف بين سنتي ١٢٣٩ ـ ١٣١٠ هـ ٠

زروق ، احمد بن محمد : **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ، ويصل الاصول والفقه بالطريقة**
ر ـ القاهرة ـ ١٣١٨ هـ ص ٧٨
الكتاب مرجع منهجي للتوفيق بين الشريعة والتصوف
النشر تجاري ٠ عاش المؤلف بين ٨٤٦ ـ ٨٩٩ هـ ٠

الزعبي ، عبد الفتاح : **١ ـ ارجوزة الاداب المرضية في الطريقة النقشبندية الخالدية** ٠
٢ ـ السلسلة العسجدية في اسماء رجال الطريقة النقشبندية ٠
م ـ بيروت ١٣١٧ هـ ص ١٦
الكتاب ارجوزة وبعض قصائد اخرى في الطريقة النقشبندية ٠

زين الدين ، احمد محمود : **الجامع المبين في ادب الدنيا والدين**
م ـ القاهرة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م ص ٣٤٣
الكتاب خلاصة للثقافة الدينية كما يراها المتصوفة المعاصرون ٠

سامي بك ، محمود : **المواهب السنية في الوصول الى المقامات الاحسانية**
م ـ القاهرة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م ص ١٦٠
الكتاب مجموع ادعية منظمة غرضها الفوز بمقام الاحسان ٠

السبكي ، تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي : **شفاء السقام في زيارة خير الانام**
ر ـ القاهرة ١٣١٨ هـ ص ٢٤٤
الكتاب مع الكتب الآتية التي نشرت معه تعرب عن كفاح التصوف السني ضد حركة التطهير الاسلامي :
الحسني (شهاب الدين احمد) : **نفحات القرب والاتصال باثبات**

التصرف لاولياء الله والكرامة بعد الانتقال من ص ٢٠٩ ـ ٢٢٦
السجاعي (شهاب الدين احمد) : **اثبات كرامات الاولياء** من ص ٢٢٨ ـ ٢٣٧ .
الشوبري (محمد) : **صورة سؤال رفع اليه حول كرامات الاولياء وتصرفهم بعد الموت** من ٢٣٨ ـ ٢٤٤ .

السكندري ، ابن عطاء الله : **التنوير في اسقاط التدبير**
م ـ المطبعة الوهبية ١٣٠٠ هـ ص ٧٨
ك ـ القاهرة ١٣٤٦ هـ ص ٧٠
ـ الكتاب تحديد للسلوك الصوفي في نظر ابن عطاء الله
ـ النشر تجارى في الطبعتين .

: **تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس**
بهامش كتاب « التنوير في اسقاط التدبير » للمؤلف نفسه
ـ الكتاب حض على اتباع شيوخ التصوف
ـ النشر تجاري .

الله ، القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٠٣
ـ الكتاب يعرض جانبا من تصوف السكندرى .
ـ النشر تجاري

الحكم العطائية
نشر في ملحق بالجزء الثاني من كتاب « ايقاظ الهمم في شرح الحكم» لابن عجيبة الحسني من ص ٤٦٢ ـ ٤٧٠

السلمي ، ابو عبد الرحمن : **طبقات الصوفية**
تحقيق : نور الدين شريبة
م ـ القاهرة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ ص ٦٤ ـ ٥٧١
الكتاب مرجع رئيسي في تاريخ التصوف . النشر علمي مشفوع بفهارس باعلام الاشخاص وبالمصطلحات الصوفية وبالكتب الواردة في الكتاب ويثبت مراجع تحقيقه .

السمرقندي ، ابو الليث : **قرة العيون ومفرح القلب المحزون**
نشر مرة بهامش كتاب « الروض الفائق في المواعظ والرقائق » للحريفيس ونشر مرة اخرى بهامش كتاب «مختصر تذكرة القرطبي» للشعراني وطبع طبعة مستقلة في القاهرة بلا تاريخ ص ٤٥
الكتاب رقائق بالترهيب من عقوبة اقتراف المعاصي . النشر تجاري في جميع الطبعات .

السنوسي ، احمد بن ادريس : **الانوار القدسية في مقدمة الطريقة السندسية**
ر ـ استانبول ١٣٣٩ ـ ١٣٤٢ هـ ص ١١٧
الكتاب مرجع لدراسة الطريقة السنوسية .

مجموعة شريفة تحتوي على جملة اوراد منيفة
ر ـ استانة ١٣٤٢ هـ ص ١٨١
الكتاب مجموعة ادعية على الطريقة السنوسية .

السهروردي ، شهاب الدين عمر بن محمد : **عوارف المعارف في التصوف**
م ـ القاهرة ـ ١٢٩٢ هـ
ج ١ ص ١٥٠ ج ٢ ص ١٣٣ ـ مجلد واحد
الكتاب مرجع رئيسي في التصوف الفلسفي . النشر تجاري .

السوسي ، حسن بن مسعود : **نيل الاماني في شرح التهاني**
م ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ ص ١٦٣
الكتاب متن وشرح لقصيدة صوفية للمؤلف نفسه

السويدي ، زين الدين بن ابي البركات الشهير بـ : **١ ـ كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية وكف اعتراضات من رماهم بالخروج عن السنة السنية .**
٢ ـ شرح الصلوات المشيشية :
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٨٢
الكتاب دفاع عن التصوف وايضاح لجوانب من الرموز والاصطلاحات والصلوات الصوفية وقد فرغ المؤلف من التأليف سنة ١١٩٩ هـ

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : **تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية .**
صححه : عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري .
م ـ القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م ص ١١٠
الكتاب تلخيص المذاهب الصوفية كما عرفها المؤلف في القرن الهجري العاشر . النشر تجاري مشفوع بتعليقات طفيفة وتصحيحات

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب
بهامش « شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور » للمؤلف نفسه
الكتاب استثمار لمشكلة الموت في الحض على التقوى
النشر تجاري .

شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور
ك ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٣٧
الكتاب تخير وزيادة لموضوع الموت كما جاء في « تذكرة القرطبي »
النشر تجاري .

شرشر ، محمد صالح صالح علي رزق : **قاموس الاناشيد للاخوان الشاذلية اليوسفية .**
ك ــ القاهرة ١٣٤٢ هـ ص ٦٠٠
الكتاب ديوان مشكول للقصائد الشاذلية .

الشرقاوي ، عبدالله : **شرح الشرقاوي على متن الحكم**
بهامش « شرح النفري على متن الحكم » لابن عباد النفري
الكتاب شرح آخر لحكم ابن عطاء الله السكندري

الشرنوبي ، عبد المجيد : **١ ــ شرح تائية السلوك الى ملك الملوك**
٢ ــ شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري
ك ــ القاهرة ١٣١٠ هـ ص ١٣١
الكتاب شرح لتائية احمد عرب الشرنوبي في التصوف وللحكم العطائية .

الشعراني ، عبد الوهاب : **لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية**
ك ــ القاهرة ــ ١٣٠٨ هـ ص ٣٨٩
الكتاب مرجع في عقائد الصوفية وادابهم وتفاصيل سلوكهم
النشر تجاري

: **البحر المورود في المواثيق والعهود**
النشر تجاري
بهامش كتاب « لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية » للمؤلف نفسه
الكتاب دليل ثمين في تبيان سلوك المتصوفة المتأخرين

: **اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر**
ك ــ القاهرة ــ ط ٣ ــ ١٣٢١ هـ
ج ١ ص ١٦٨ ج ٢ ص ٢٠٤
الكتاب عرض للعقائد الصوفية كما يراها الشعراني

: **الكبريت الاحمر لصاحب اليواقيت والجواهر**
بهامش كتاب « اليواقيت والجواهر » للمؤلف نفسه
الكتاب شرح مذهب (ابن عربي) في « الفتوحات المكية »

: **الميزان**
ك ــ مصر ــ ط ٣ ١٣٢٨ هـ
الكتاب محاولة للتوفيق بين الاراء الصوفية المتباينة
ج ١ ص ٢٠٠ ج ٢ ص ٢١٤
وقد نشر معه كتاب « رحمة الامة في اختلاف الائمة » للشيخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني .

النشر تجاري ٠

الشعراني ، عبد الوهاب : **مختصر تذكرة القرطبي**
ك ـ القاهرة ١٣٥٤ ص ١٥٦
الكتاب رقائق تخيرها الشعراني من تذكرة القرطبي وجردها عن شوائب النظر الادبي واللغوي لضمان تأثيرها في النفس ٠
النشر تجاري ٠

الطبقات الكبرى او لواقع الانوار في طبقات الاخيار
ك ـ مصر ـ بلا تاريخ
ج ١ ص ١٧٧ ج ٢ ص ١٧٢
الكتاب تاريخ صوفي ممزوج بالخرافة ٠ النشر تجاري ٠

: **رسالة الانوار القدسية في بيان اداب الصوفية**
نشرت بهامش « الطبقات الكبرى » للمؤلف نفسه
الكتاب يثير مشكلات الاخلاق الصوفية وما يتصل منها بسقوط التكليف بوجه خاص ٠ النشر تجاري ٠

: **تنبيه المغترين**
ك ـ مصر ـ بلا تاريخ ص ١٣٨
الكتاب يحتوي زهاء مائة واربعين خصلة يصفها بانها اخلاق السلف الصالح ٠ النشر تجاري ٠

: **الجواهر والدور مما استفاده الشعراني من شيخه علي الخواص**
بهامش كتاب « الابريز » لاحمد بن المبارك
الكتاب مرجع لتصوف الشعراني ولايمانــه بالكرامات ٠ النشر تجاري ٠

: **در الغواص على فتاوى سيدى علي الخواص**
بهامش كتاب « الابريز » لاحمد بن المبارك
الكتاب انموذج للمشاغل النفسية لدى المتصوفة الشيوخ والمريدين
النشر تجاري ٠

صاحب زاده ، محمد اسعد : **١ ـ نور الهداية والعرفان في سر الرابطــة والتوجه وختم الخواجكان**
٢ ـ **الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية** للمؤلف نفسه ـ على الهامش ٠
ك ـ القاهرة ١٣١١ هـ ص ٩٢ ـ ١١
الكتابان دفاع عن « اسرار الطريقة النقشبندية » ٠

صاحب زاده ، محمد اسعد : **بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد**
م ـ دمشق ١٣٣٤ هـ ص ٣١٢
الكتاب مرجع مفصل لدراسة الطريقة النقشبندية واثار خالد العثماني النقشبندي

الصديق ، ابو الفضل عبدالله : **الحجج البينات في اثبات الكرامات**
مع تصدير بقلم : يسين يوسف الشيشيني
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٧٥
الكتاب دفاع عن الكرامات بدعوى وجود الكرامات ٠
النشر تجاري ٠

الصفوري الشافعي ، عبد الرحمن : **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**
ك ـ القاهرة ١٣٥٨ هـ
ج ١ ص ٢٥٧ ج ٢ ص ٢٧٧
كتاب رقائق للزجر على غوايات النفس ٠ النشر تجاري ٠

الصيادي ، محمد ابو الهدى : **الفيض المحمدي والمدد الاحمدي**
م ـ القسطنطينية ١٢٩٨ هـ ص ٢٠٦
الكتاب ديوان صوفي منزع الطريقة الرفاعية ٠

: **الفجر المنير في بعض ما ورد على لسان الغوث الجليل مولانا السيد احمد الرفاعي الكبير**
ر ـ القاهرة ١٣٠٠ هـ ص ٩٤
الكتاب مصدر لدراسة مذهب الرفاعي وطريقته ٠
عقود الالماس في حقيقة المنهاج الذي كان عليه القطب الرواس
م ـ مصر ١٣١٥ هـ ص ٢٠٥
الكتاب تاريخ للقطب الرفاعي محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس ودفاع عنه ٠

: **الدر المنتظم مختصر براهين الحكم**
م ـ بلا تحديد مكان ١٣٢٢ هـ ص ٣٠٢
الكتاب ديوان قصائد صوفية جزلة الاسلوب

: **الطريقة الرفاعية**
م ـ مصر ـ ١٣٢٥ هـ ص ٩٥
الكتاب دفاع عن الطريقة الرفاعية ونقد لشذوذ بعض من ينتمي اليها ٠

هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي
م ـ مصر ١٣٢٥ هـ ص ١١٣
الكتاب تاريخ لمناقب الرفاعي وتلاميذه ٠

: **الكليات الاحمدية من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية .**
م ــ القاهرة ١٣٢٦ هـ ــ ١٩٠٨ ــ ص ٢٠٦
الكتاب سجل لاقوال الرفاعي الكبير وما روى عنه .

الطيب ، محمد : **اوراد الشيخ محمد الطيب المنسوبة للسادة الشاذلية .**
ر ــ دمشق ــ ط ٣ ــ ١٣٦٦ هـ ص ٦٢
الكتاب جامع موجز لاوراد وادعية وقصائد شاذلية .

عبد المنان ، عثمان المعروف بداماد الشيخ احمد الشيرواني : **مأوى الرغائب في مجد النصائح**
م ــ بلا تحديد مكان ــ ١٣٠٦ هـ ص ٤٦٦
الكتاب شرح على قصيدة المعشرات للشيخ الاكبر (ابن عربي)

العبدلي ، محمد بن احمد : **لباب المعاني في اخبار القطبين الرفاعي والجيلاني**
ك ــ القاهرة ــ ١٣٠٧ هـ ص ١١٦
الكتاب تأريخ للرفاعي والجيلاني واتباعهما

عطار ، عمر : **رسالة بهية واسرار سنية في ترتيب العوالم العلوية والسفلية**
ر ــ دمشق ١٣٠١ هـ ص ١٣
الكتاب بحث موجز في نظرية الكونية وعرش الرحمن .

١ ــ الفتح المبين في رد اعتراض المعترض على محيي الدين .
٢ ــ الرد على رسالة الانكار والسب .
ر ــ القاهرة ــ ١٣٠٤ هـ ص ٣٥ ــ ٣٢
الكتاب رسالتان في الدفاع عن (ابن عربي) .

علوي ، فضل بن الغوث علوي بن محمد بن سهل : **ايضاح الاسرار العلوية ومنهاج السادة العلوية .**
م ــ القاهرة ــ ١٣١٦ هـ ص ١٣٢
الكتاب تخير صوفي يبرز تصوف الطريقة العلوية .

عليوه ، احمد بن مصطفى بن : **الانموذج الفريد الموصل لعين التوحيد في شرح النقطة المشيرة الى الوحدة .**
م ــ تونس ــ ١٣٣١ هـ ــ ١٩١٣ م ص ١٦
الكتاب نظرية في الحروف والمعاني بتفسيرها تفسيرا صوفيا .

العمروسي ، مصطفى : **نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية .**
ك ــ القاهرة ــ ١٢٩٠ هـ
المجلد الاول : ج ١ ص ٢٥٢ + ج ٢ ص ٢١٦
المجلد الثاني : ج ٣ ص ٤٩٢ + ج ٤ ص ٢٣٣

الكتاب مرجع مفصل لمصدر رئيسي في التصوف الفلسفي ·

غالب ، رشيد : **شرح ديوان ابن الفارض**
وبهامشه : كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر ـ للقاشاني
ك ـ القاهرة ١٣١٠ هـ ص ٣٢٠
الكتاب بمتنه وهامشه شرح مفصل لديوان ابن الفارض ولتائيته الكبرى ·

الغزالي ، محمد بن محمد : **منهاج العابدين**
ك ـ القاهرة ـ ١٣١٣ هـ ص ٨١
الكتاب تنبيه المريد للتجرد وسلوك الطريق · النشر تجاري ·

: **بداية الهداية**
بهامش « منهاج العابدين » للغزالي ·
الكتاب دليل المبتدىء في سلوك طريق الهداية الصوفية ·
النشر تجاري ·

: **مشكاة الانوار**
مع ترجمة للغزالي بقلم : احمد عزت المصري ·
ر ـ القاهرة ـ ١٣٢٢ هـ ص ٨٤
الكتاب مصدر من مصادر التصوف السني · النشر تجاري

: **كتاب الاربعين في اصول الدين**
ر ـ القاهرة ـ ١٣٤٤ هـ ص ٣٢٠
الكتاب بالاصل هو القسم الثالث من « جواهر القرآن » وقد اجاز المؤلف نشره مستقلا · النشر تجاري ·

: **جواهر القران**
ر ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م ص ١٧٢
الكتاب تفسير للآيات القرآنية وللعقائد الصوفية ·

الجواهر الغوالي من رسائل الامام الغزالي
ر ـ القاهرة ـ ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م ص ٢٠٣
يشتمل على : كيمياء السعادة ـ الرسالة اللدنية ـ الادب في الدين ـ ايها الولد ـ فيصل التفرقة ـ القواعد العشرة ـ مشكاة الانوار ـ رسالة الطير ـ الرسالة الوعظية ـ القسطاس المستقيم · النشر تجاري بلا تصحيح ولا تحقيق ·

: **احياء علوم الدين**
ك ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ ١٦ جزءا ص ٣٠٣٤

اضيف اليه : **الاملاء في اشكالات الاحياء** من ص ٣٠٣٦ ـ ٣٠٩٥
و : **تعريف الاحياء بفضائل الاحياء** لعبد القادر بن عبدالله العيدروس باعلوى ص ٢٢
و : تخريج الحافظ العراقي المسمى : **المغنى عن حمل الاسفار في الاسفار** ـ في تخريج ما في الاحياء من الاخبار ·
الكتاب طبعة جديدة لكتاب الاحياء مع فهارس بابواب الكتاب وفصوله · النشر لا يتبع النهج الحديث العلمي ·

: **المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال**
م ـ دمشق ط ٥ ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م ص ١٢٤
بتحقيق وتقديم : جميل صليبا وكامل عياد
م ـ بيروت ـ ١٩٥٩ ص ٥٥ ـ ١٢٢ ص
نشرة عربية مع ترجمة الى اللغة الفرنسية ومقدمة بقلم فريد جبر ·
ـ (اونسكو) ·
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٣٦
نشر وتصحيح : محمد محمد جابر ومعه : **كيمياء السعادة ، والقواعد العشرة والادب في الدين**
الكتاب ترجمة حياة المؤلف من الناحية النفسية والعقلية والروحية النشر علمي في طبعة دمشق ، وللكتاب طبعات اخرى ·

: **القسطاس المستقيم** ·
قدم له وذيله وأعاد تحقيقه : فيكتور شلحت
م ـ بيروت ـ ١٩٥٩ م ص ١٠٢
الكتاب « ترجمة » اسلامية الاصطلاح لاسس منطق يونان وأشكاله وقواعده · النشر علمي ·

مكاشفة القلوب المقرب الى حضرة علام الغيوب
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٢٧٦
الكتاب منسوب الى الغزالي وهو في التصوف · النشر تجاري ·

: **الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين** ·
بهامش : « تنبيه المغترين » للشعراني
الكتاب دعوة حارة الى المجاهدة الصوفية ·

: **الرسالة اللدنية**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٣١
الرسالة مرجع في مذهب التصوف لدى الغزالي ·

الفاروني ، عز الدين احمد بن ابراهيم محي الدين : **ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين**

م ـ بلا تحديد مكان ـ ١٣٠٧ هـ ص ١٣٥
الكتاب تأريخ لمؤسس الرفاعية وسنده واتباعه

الفاسي ، احمد بن يوسف بن محمد بن يوسف : **شرح رائية الشريشي**
ك ـ القاهرة ـ ١٣١٦ هـ ص ٢١٣
الكتاب شرح قصيدة صوفية لتاج الدين احمد بن محمد البكري المعروف بالشريشي •

الفوتي ، عمر بن سعيد : **رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم**
م ـ مطبعة الدولة التونسية ـ ١٢٩٣ هـ
ج ١ ص ٣٦٧ ج ٢ ص ٤١٧
الكتاب مرجع مفصل لدراسة الطريقة التجانية •

القادري ، اسماعيل بن محمد سعيد : **الفيوضات الربانية في المآثر والاوراد القادرية** •
ر ـ القاهرة ـ ١٣٥٣ هـ ص ٢٠٣
الكتاب مجموع صوفي في الطريقة القادرية وتنظيمها وطقوسها والدعوة لها • النشر تجاري •

القاسمي ، محمد جمال الدين : **موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين**
م ـ القاهرة ـ ط ٣ ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م
جزءان في مجلد واحد : ج ١ ص ١٩١ ج ٢ من ص ١٩٢ ـ ٣٩٠
الكتاب تلخيص لافكار الاحياء مرتبة بحسب ترتيبه الاصلي •

القاشاني = الكاشاني ، عبد الرزاق : **شرح منازل السائرين**
ك ـ بلا تحديد مكان ـ ١٣١٥ هـ ص ٣٠٠
الكتاب شرح لمنازل السائرين المائة كما جاءت في كتاب ابي اسماعيل عبدالله بن محمد الانصاري الهروي • النشر تجاري •

: **شرح القاشاني على فصوص الحكم**
ومعه : حل المواضع الخفية من شرح بالي افندي •
م ـ القاهرة ـ ١٣٢١ هـ ص ٢٨٣
الكتاب بجملته شرح لفصوص الحكم لابن عربي •

القشيري ، عبد الكريم بن هوازن : **الرسالة القشيرية**
وبهامشها : منتخبات من شرح ابي يحيى زكريا الانصاري
ك ـ القاهرة ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م ص ٢٠٧
طبعة اخرى ك ـ القاهرة ـ مطبعة صبيح ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٥٧ م ص ١٨٦
الكتاب مصدر رئيسي في التصوف الاسلامي • النشر تجاري في الطبعتين • وللرسالة طبعات كثيرة •

الكردي الاربلي ، محمد امين : **تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب**
ر ـ مصر ـ ط ٦ ـ ١٣٤٨ هـ ص ٥٨٤
الكتاب بحث عقائدي اخلاقي وصوفي معا ٠

الكلاباذي ، ابو بكر محمد : **التعرف لمذهب اهل التصوف**
حققه وعرّف بأعلامه وقدم له : عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور
م ـ القاهرة ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ ص ١٦٤
الكتاب مرجع أساسي في التعريف بالتصوف
النشر يعتمد نسختين في دار الكتب المصرية مع تعليقات وتصحيحات ٠

كمال الشريف ، مصطفي : **السوانح الكمالية على الحكم الشاذلية**
م ـ سورية ؟ ـ ١٣٠٤ هـ ص ٥١
الكتاب نظرات صوفية اصيلة صيغت ابان التعليق على الحكم الشاذلية ٠

: **المظاهر الكمالية**
م ـ بيروت ١٣٠٥ ـ ١٣٠٩ هـ
ج ١ ص ٣٨ ج ٢ ص ٤٢ ـ ٩٥ ج ٣ ص ١ ـ ١٢٧
الكتاب مصدر لدراسة تجربة صوفية اصيلة ٠ وقد جاء اسم المؤلف على هذا النحو : (كمال بن محمد) ٠

المحاسبي ، الحارث بن اسد : **الرعاية لحقوق الله**
راجعه وقدم له : عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ٠
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٤٦٠
الكتاب مرجع رئيسي في تصوف المحاسبي ٠ النشر خلو من التعليق الا بمقدمة تلخص اراء المؤلف ٠

: **كتاب التوهم**
نشر مع مقدمة باللغة الانكليزية المستشرق اربري ومع مقدمة باللغة العربية بقلم : أحمد أمين ٠
م ـ القاهرة ـ ١٩٣٧ ص ٦٣
الكتاب دعوة الى الزهد والاتعاظ بما يرقب المرء من الموت وما يليه ٠

محمد ، زكريا : **صفاء العاشقين في مدح سيد المرسلين**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٨٦
الكتاب مجموع أناشيد في المدائح والزهد ٠

: **مناهل الصفا في مديح المصطفى**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٨٦

الكتاب مجموع قصائد صوفية وأدعية واستغاثات .

المدني ، محمد ظافر بن محمد حسن ظافر : **الانوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية**
م ـ استانبول ـ ١٣٠٢ هـ ص ٦٤ + ٦٩
طبعة اخرى : ك ـ استانة ـ ١٣٠٤ هـ ـ ص ٣٠٢
الكتاب بحث دقيق في الطرق الصوفية وارتباط بعضها ببعض مع ذكر أشهر الاوراد الشاذلية .

المدني ، مصطفى بن اسماعيل : **رسالة النصرة النبوية لاهل الطريقة الشاذلية الدرقاوية المدنية الفاسية .**
بهامش كتاب « شرح رائية الشريشي » للفاسي .
الكتاب مرجع لدراسة التصوف الشاذلي وتطوره .

المرزوقي ، محمد يوسف : **السير والسلوك الى ملك الملوك**
م ـ القاهرة ـ ١٣٢٣ هـ ص ١٠٥
الكتاب عرض لاداب التصوف على الطريقة الشاذلية بفرعـــها المرزوقي المدني .

المرغني ، الميرغني ، جعفر الصادق بن محمد عثمان : **١ ـ العقود الفائقـــة الدرية في بث قصة الاسراء بسيد ولد عدنان**
٢ ـ نفحات الطيب في مدح الحبيب للسيد محمد عثمان تاج السر المرغني :
٣ ـ **جملة قصائد** لجعفر بن محمد بكر ولعبدالله الميرغني المحجوب الجد ومحمد علي اليماني وغيرهم .
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٨؟ هـ ص ١٤٧
الكتاب مجموع أشعار صوفية في الطريقة المرغنية .

: الديوان الكبير المسمي رياض المديح وجلاء كل ذي ود صحيح وشفاء كل قلب جريح في مدح النبي المليح
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ٩٦
الكتاب ديوان أشعار صوفية في عقائد الطريقة المرغنية .

المرغني المحجوب ، عبدالله بن ابراهيم بن حسن الميرغني : **ديوان العقد المنظم على حروف المعجم** أو : **عقد الجواهر في نظم المفاخر**
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٨ هـ ص ١٥٤
الكتاب ديوان صوفي جزل بالاضافة الى سائر الشعر المرغني .

المرغني ، محمد عثمان : **المجموعة الكبرى لاوراد الطريقة الختمية .**
م ـ القاهرة ـ ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م ص ١٢٤
الكتاب مجموع أوراد وأنظمة تبين تفاصيل الطريقة .

: ١ ـ **فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول**
٢ ـ منجية العبيد من هول يوم الوعد والوعيد
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٨ هـ ص ١٣٦
الكتاب مجموع أوراد الطريقة مرتبة بحسب أيام الاسبوع ·

: **مولد النبي المسمى بالاسرار الربانية**
م ـ القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ ص ٦٣
الكتاب سيرة المولد بحسب الطريقة المرغنية الختمية ·
١ ـ فيوض البحور المتلاطمة في شرح الراتب المسمى بالانوار المتراكمة ·
٢ ـ شرح التوسل باسماء الله الحسنى
٣ ـ شرح التوسل بأسماء الرجال المسمى بالمعاني اللطيفات لحل اكسير قضاء الحاجات ·
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٢٣٢ ·
الكتاب مجموع في الاوراد والعقائد الصوفية الانتقائية على الطريقة المرغنية الختمية ·

١ ـ مجمع الغرائب المفرقات من لطائف الخرافات الذاهبات
٢ ـ الهمزية المرفوعة
٣ ـ قصائد للسيد محمد سر الختم يمدح بها جده والرسول ·
٤ ـ قصيدة ليحيي بك ابن الشيخ عبد الغني السلاوي مادحا بها السيد محمد عثمان المرغني الختم المذكور ·
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٠٤
الكتاب مجموع قصائد في المدائح والتوسلات والاشادة بأكابر الطريقة المرغنية ·

: ١ ـ **النور البراق في مدح النبي المصداق**
٢ ـ ديوان النفحات المدنية في المدائح المصطفوية
٣ ـ ملحقات القصائد المدنية لسيدي محمد سر الختم الميرغني
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٢٨
الكتاب مجموع مدائح نبوية وقصائد صوفية على الطريقة المرغنية الختمية ·

المشهدي الخفاجي ، عبده حسن راشد : **النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية**
ك ـ القاهرة ـ ١٣٢٢ هـ ص ٣١٦
الكتاب يفصل سيرة أحمد البدوي وتأريخ طريقته وكراماته ·

: **الانوار الاحمدية في المناقب العلية**
بهامش كتاب « النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية » للمؤلف

نفسه
الكتاب سجل مناقب علي بن ابي طالب وذريته واتصال نسب أكابر المتصوفين المتأخرين بنسبه ٠

المصري ، علي بن محمد : **تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس**
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ص ٩٦
الكتاب يفسر المعضلات الصوفية من زاوية التصوف المتأخر ٠

المقدسي ، محمد بن طاهر بن علي : **صفوة التصوف**
شرح وتعليق : أحمد الشرباصي
م ـ القاهرة ـ ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م ص ١٨٤
الكتاب دفاع عن المتصوفة وسلوكهم ٠ والنشر مشفوع بمقدمة وبتعليقات هنا وهناك ٠

المكي ، ابو طالب محمد بن علي بن عطيه الحارثي : **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد**
بهامشه : ١ ـ **سراج القلوب وعلاج الذنوب** للشيخ ابي علي زين الدين علي المعيري ٠
٢ ـ **حياة القلوب في كيفية الوصول الى المحبوب** لعماد الدين الاموي ٠
ك ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ج ١ ص ٢٧١ ج ٢ ص ٢٩٧
للكتاب طبعة اخرى بدون هوامش م ـ القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م
ج ١ ص ٢٠٢ ج ٢ ص ٢٠٠ ج ٣ ص ٢٠٥ ج ٤ ص٢٣١
الكتاب من امهات المصادر في التصوف « المدرسي » ٠
النشر تجاري في الطبعتين ٠

المكي الهيثمي ، ابن حجر : **الزواجر عن اقتراف الكبائر**
ك ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ
ج ١ ص ٢٢٤ ج ٢ ص ٢٢٤
الكتاب زجر عن المعاصي وحض على التوبة ٠ النشر تجاري ٠

: **كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع**
بهامش الجزء الاول من كتاب « الزواجر عن اقتراف الكبائر » للمؤلف نفسه ٠
الكتاب ارتكاس ضد غلو المتصوفة في الحجاز ويتصل بحركة عبد العزيز الدباغ ٠ النشر تجاري ٠

: **الاعلام بقواطع الاسلام**
نشر بهامش الجزء الثاني من كتاب « الزواجر عن اقتراف الكبائر » للمؤلف نفسه ٠

الكتاب بحث فقهي ينير المعرفة بشخصية المؤلف العلمية • النشر تجاري •

المليباري ، زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين : **ارشاد العباد الى سبيل الرشاد**
ك ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ١١٨
الكتاب رقائق تنتظم مع معضلات الحياة اليومية • النشر تجاري •
: **مختصر جليل يتضمن أحاديث واثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده بهامش كتاب « ارشاد العباد الى سبيل الرشاد »** للمؤلف نفسه •
الكتاب رقائق تحث على الفضيلة بالترهيب من الموت وما يليه • النشر تجاري •
نشر مرة اخرى بهامش كتاب«الروض الفائق في المواعظ والرقائق» لشعيب الحريفسين • النشر تجاري •

المناوي ، عبد الرؤوف : **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية او : الطبقات الكبرى**
صححه وعلق عليه : محمود حسن ربيع •
ك ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م
ج ١ ص ٢٧٥ فقط •
ـ الكتاب في طبقات الصوفية فرغ المؤلف منه سنة ١٠١١ هـ • النشر تجاري •

: **ارغام اولياء الشيطان او الطبقات الصغرى**
نشر مع « **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** » للمؤلف نفسه •
الكتاب تراجم لمتصوفة العجم والروم والحجاز واليمن والشام ، بينما يكاد كتاب « الكواكب » يقتصر على تراجم متصوفة مصر •

النابلسي ، عبد الغني : **شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص**
ك ـ القاهرة ١٣٠٤ هـ
ج ١ ص ٢٠٠ ج ٢ ص ٣٤٧
الكتاب شرح متعمق لفصوص الحكم لابن عربي • النشر تجاري •

: **العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية •**
م ـ بلا تحديد مكان ـ ط ٢ ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م ص ٤١
الكتاب مرجع لدراسة أساليب الطريقة المولوية مع نزعة دفاععنها•

: **خمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان**
تصحيح : علي ابو النور الجربي •

ر ـ القاهرة ـ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م ص ١٨١ ٠
الكتاب شرح على رسالة في الشطح الصوفي ٠ النشر تجاري ٠

النازلي ، محمد كامل : **خزينة الاسرار جليلة الاذكار**
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ / ص ٢٢٨ + ٤٦
للكتاب طبعة اخرى ـ ك ـ القاهرة ١٣٧٠ هـ ص ١٧٩
الكتاب مثال على الفكر الصوفي الشعبي ٠ النشر تجاري ٠

النبهاني ، يوسف بن اسماعيل : **١ ـ شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ٠**
٢ ـ الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة ٠
ك ـ القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ ص ٣١٦ + ٨٤
كتاب « شواهد الحق » مناقشة لعقيدة الاستغاثة ودفاع عن مبدأ زيارة قبر الرسول وقبور الانبياء والاولياء ٠

جامع الثناء على الله
ر ـ القاهرة ـ الطبعة الاخيرة ـ ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م ص ٢٨٨
الكتاب جولة في التراث الصوفي السني في موضوع الثناء على الله ٠ النشر تجاري ٠

: جامع كرامات الاولياء
ك ـ مصر ـ بلا تاريخ
ج ١ ص ٤٢٣ ج ٢ ص ٣٣٠
+ كتاب **أسباب التأليف** من ص ٣٣١ ـ ٣٩٤
+ ملحق ١٢ ص في كرامات أحمد بن حسن العطاس باعلوي الحضرمي ٠
الكتاب « موسوعة » في كرامات الاولياء وتبويب لانواعها ٠

: أسباب التأليف من العاجز الضعيف ٠
الحق بالجزء الثاني من كتاب « جامع كرامات الاولياء » للمؤلف نفسه ٠
الكتاب يترجم جوانب من سيرة المؤلف وارائه ويذكر ردوده على بعض اعتراضات وجهت اليه ٠
: مجموع ثلاثة كتب هي: **١ ـ القصيدة الرائية الكبرى في الكمالات الالهية والسيرة النبوية ووصف الملة الاسلامية والملل الاخرى ٠**
٢ ـ سعادة الانام في اتباع دين الاسلام وتوضيح الفرق بينه وبين النصارى في العقائد والاحكام ٠
٣ ـ مختصر ارشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى ٠
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ١٩١
ـ المجموع مرجع لمعرفة اراء النبهاني في الاصلاح الاسلامي ٠

ـ النشر تجاري مع بعض شروح لغوية على القصيدة الرائية .

نجا ، مصطفى بن محي الدين : **كشف الاسرار لتنوير الافكار**
م ـ بيروت ١٣٠٩ هـ ص ١٤٨
الكتاب ايضاح للوظيفة الشاذلية المدنية .

نووي ، محمد : **مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق الى محبة الله على التحقيق .**
بهامشه : « سلم التوفيق » لعبدالله الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي
ك ـ القاهرة ـ ١٢٤٢ هـ ، ص ٨٤
الكتاب بالمتن والشرح وعظ واستتابة .

النووي ، محيي الدين : **حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار**
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٩ م
سبعة أجزاء في أربعة مجلدات أشرنا اليها في مادة : ابن علان .
الكتاب جامع شهير للاذكار الصوفية السنية .
النشر لا يعتمد النهج العلمي الحديث .

بستان العارفين
تحقيق : محمد سعيد العرفي
م ـ القاهرة ـ ١٣٤٨ هـ ص ٧٠
الكتاب رقائق في الحث على التصرف . النشر لا يعتمد النهج العلمي الحديث .

الوائلي ، عثمان بن سند : **أصفى المواد من سلسال أحوال الامام خالد**
ك ـ القاهرة ـ ١٣١٣ هـ ، ص ١١٨
الكتاب تأريخ للطريقة النقشبندية .

الورديفي الخيرافي البريشي الشفشاوي عبد القادر بن عبد الكريم : **بغية المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق ونهاية سير السباق الى حضرة الملك الخلاق**
ر ـ مصر ـ ١٢٩٨ هـ ، ص ٢٣٥
الكتاب من التصوف الشاذلي الدرقاوي

الوفائي الشاذلي ، محمود عفيف الدين : **معاهد التحقيق في رد المنكرين على أهل الطريق** للسادة الشاذلية الوفائية الفاسية .
م ـ القاهرة ـ ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ص ١٨٠
الكتاب دفاع عن الشاذلية ينم عن حيوية المتأخرين من اتباعها .

اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن اسعد : **روض الرياحين في حكايات الصالحين**
أو : **نزهة العيون النواظر ، وتحفة القلوب الخواطر ، في حكايات الصالحين والاولياء والاكابر**
م – مصر – ط ٢ – بلا تاريخ ص ٣٦٨
الكتاب يستهدف احياء القلوب بسماع حكايات المتصوفة
– النشر تجاري ·

نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية اصحاب المقامات العالية ·
أو : **كفاية المعتقد ونكاية المنتقد ·**
نشر بهامش كتاب « جامع كرامات الاولياء » للنبهاني ·
الكتاب محاولة للتوفيق بين الايمان بالكرامة وبين الحرص على تبريرها في نظر الشريعة ·

اليافي ، عمر : **ديـــوان**
م – بيروت ١٣١١ هـ ، ص ٢٨٨
الكتاب ديوان صوفي خلوتي

يوسف سلام ، مصطفى : **جواهر الاطلاع ودرر الانتفاع على متن الاصفهاني ابي شجاع**
ك – القاهرة – ١٣٥٠ هـ ، ص ٢٧٩
الكتاب مجموعة مزدوجة في المتن والهامش للنصوص الآتية :
يلي الكتاب في المتن :
١ – تفسير الفاتحة للامام الحسين ·
٢ – الحكم على الحروف الهجائية لسيدنا علي بن ابي طالب
٣ – السور لسيد محمد بحر الصفى
٤ – القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد لابن عطاء الله السكندري
٥ – النور الساطع على الاسم الجامع لعلي البيومي
٦ – شرح الاسماء السهروردية لعلي البيومي
٧ – صلوات سيدي محيي الدين بن عربي
٨ – حزب الشكوى لابي الحسن الشاذلي
٩ – المناجاة لابن عطاء الله السكندري
وبالهامش : ١ المنتخب النفيس لعلي البيومي – في المذاهب الاربعة ·
٢ – رسالة الفضل والمنة لعلي البيومي في الاولياء ومجالستهم
٣ – اللمحة العامة في مناقب سيدي علي البيومي للاستاذ محمد زكي ·
٤ – كتاب التجريد في كلمة التوحيد للشيخ احمد بن محمد الغزالي
النشر تجاري

ثانيا : دراسة التصوف

اختيار ، نسيب : **الشعر الصوفي**
ر ـ بيروت ـ بلا تاريخ ـ ص ١٤٤
الكتاب دراسة موجزة للشعر الصوفي على ضوء أمثلة مدرسية

الالوسي ، محمود افندي : **غرائب الاغتراب ونزهة الالباب**
م ـ بغداد ـ ١٣٢٧ هـ ص ٤٥١
الكتاب بحث قيم في التصوف في عصر المؤلف وفي نظرته اليه

أمين ، أحمد : **ظهر الاسلام**
م ـ القاهرة ١٩٥٥ م ، ج ٤
الكتاب جزء من سلسلة معروفة تدرس الثقافة الاسلامية وتعكس تفكير المؤلف العقلي الاعتزالي ولذا يبدو بحثه في التصوف في هذا الجزء بوجه خاص دون بحوثه في سائر الجوانب ٠

الانصاري ، محمد عبد الباقي : **المنح المدنية في مختارات الصوفية**
م ـ المدينة ـ ١٣٣٠ هـ ، ص ١٠١
الكتاب بحث موجز دقيق في العقائد الصوفية

بدوي عبد الرحمن : **شهيدة العشق الالهي : رابعة العدوية**
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ـ ص ١٩٠
سلسلة دراسات اسلامية ـ رقم ٨
الكتاب دراسة وافية بموضوعية مشفوعة بفهرس الاعلام
شطحات صوفية : ابو يزيد البسطامي
م ـ القاهرة ـ ١٩٤٩ م ، ص ١٨٦
سلسلة دراسات اسلامية ـ رقم ٩
الكتاب يدرس ظاهرة الشطح وتطورها ويتوسع في شطح البسطامي وينشر نصوصا أشرنا اليها في قائمة « التأليف والنشر » ٠
مؤلفات الغزالي
م ـ القاهرة ـ ١٩٦١ ، ص ٥٦٧
الكتاب دراسة ببليوغرافية قيمة لمؤلفات الغزالي أعدت ونشرت بمناسبة مهرجان الغزالي الذي أقيم بدمشق بين ٢٧ ـ ٣٠ اذار ١٩٦١

البكري ، محمد توفيق : **بيت الصديق**
م ـ القاهرة ـ ١٣٢٣ هـ ص ٤١١
الكتاب دراسة وافية ببيت البكري الذين آلت اليهم مشيخة المشايخ الصوفية بالديار المصرية ٠

بيت السادات الوفائية
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٩٥
الكتاب سجل لترجمة اعلام الاسرة الوفائية المتصوفين

جمعة ، محمد لطفي : **تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب**
م ـ القاهرة ١٣٤٥ / ١٩٢٧ م ص ٣٢٠
الكتاب دراسة لاعلام الفلسفة الاسلامية مع كلمة عامة عن التصوف وبحث في (ابن عربي) ٠ من أولى المحاولات المنهجية لدى الباحثين العرب المتأخرين ٠

حسان ، عبد الحكيم : **التصوف في الشعر العربي : نشاته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري**
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٥ ص ٤١٣
الكتاب دراسة متعمقة لتطور الشعر الصوفي العربي خلال القرون الثلاثة الاولى ٠

حسين ، عبدالله : **التصوف والمتصوفة**
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ١٢٠
الكتاب دراسة مقتضبة للتصوف الاسلامي والماعة الى النزعـــة الروحانية ومذهب يوجا الهندي

حلمي ، محمد مصطفى : **ابن الفارض والحب الالهي**
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م ص ٣٢٦
الكتاب دراسة متعمقة وافية لابن الفارض وتصوفه
الحياة الروحية في الاسلام
م ـ القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م ص ١٦٤
الكتاب دراسة مركزة لنشأة التصوف الاسلامي ومراحله ٠

الحب الالهي في التصوف الاسلامي
ر ـ القاهرة ـ تشرين الثاني ١٩٦٠ ص ١٣٧
سلسلة المكتبة الثقافية رقم ٢٤

الكتاب بحث وجيز في الحب الصوفي يعرب عن ايمان المؤلـــف بالتصوف ودعوته اليه ٠

خفاجي ، محمد عبد المنعم : **التراث الروحي للتصوف الاسلامي في مصر**
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٢٣٨
الكتاب دراسة اجمالية لمراحل التصوف واعلامه في مصر

رفاعي ، احمد فريد : **الغزالي**
م ـ القاهرة ٠ ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦

ج ١ ص ٣٠٩ ، ج ٢ ص ٣٢٣ ، ج ٣ ص ٣٠٥
الكتاب بجزئيه الاول والثاني دراسة متأنية للغـــزالي تعوزها الموضوعية على قدر انسيابها بتيار الحماس أحيانا • والجزء الثالث نشر لرسالة ايها الولد والادب في الدين والمنقـــذ من الضلال والقسطاس المستقيم •

سرور ، طه عبد الباقي : **شخصيات صوفية**
ر ـ القاهرة ـ ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م ص ١٨٢
نشر الكتاب مرة اخرى بعنوان : مـن اعلام التصوف الاسلامي (جزء ٢)
م ـ القاهرة ـ بعد ١٩٥٦ م ص ١٦٧
الكتاب بحث في التصوف وفي بعض اعلامه مع دعوة ملحقة لاعتناقه

الشعراني والتصوف الاسلامي
م ـ القاهرة ـ ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م ص ١٥٦
الكتاب دراسة متعمقة للشعراني وتصوفه مع نزعة دفاعية بينة •

رابعة العدوية والحياة الروحية في الاسلام
م ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ص ١٤٨
الكتاب دراسة شاملة لتصوف رابعة العدوية مع اثارة بعـــض المشكلات المتصلة بالموضوع •

محي الدين بن عربي
ر ـ القاهرة ـ ط ٢ ، ١٩٥٥ م ، ص ٢٤٢
الكتاب دراسة متحمسة لتصوف (ابن عربي)

الغزالي
ر ـ القاهرة ـ ط ١ ١٩٤٥ ، ط ٢ ، ١٩٥٥ ص ١٤٢ سلسلة اقرأ ـ رقم ٣١ •
بحث وجيز في حياة الغزالي وتصوفه ومنزلته بين انصاره وخصومه

من اعلام التصوف الاسلامي ـ ج ١
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ م ص ١٦٧
الكتاب دراسة خصائص التصوف الرئيسية ويبحث في بعض اعلامه مع نزعة تغلب فيها الدعوة على الموضوعية •

سكاكيني ، وداد : **العاشقة المتصوفة**
ر ـ القاهرة ـ ١٩٥٥ م ، ص ١٢٨
سلسلة اقرأ ـ رقم ١٥١
الكتاب بحث موجز في تصوف رابعة العدوية •

الشرباصي ، احمد : **التصوف عند المستشرقين**
م ــ القاهرة اذار ١٩٦١ ص ٦٢
سلسلة الثقافة الاسلامية رقم ٢٧
الكتاب دراسة انتقادية لمساهمة المستشرقين في دراسة التصوف الاسلامي ولاسيما لآراء (نيكلسون) ٠

الصيادي ، محمد ابو الهدى : **العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية**
ر ــ استانبول ــ ١٣٠١ هـ ص ٤٧
الكتاب بحث مركز لعقائد الرفاعية ومناقبها

الغارة الالهية في الانتصار للسادة الرفاعية
ر ــ مصر ــ ١٣١٠ هـ ص ٦١
الكتاب دفاع عن « خوارق » السادة الرفاعية

الطويل ، توفيق : **الشعراني**
ر ــ القاهرة ــ ١٣٦٤ هـ ــ ١٩٤٥ ، ص ١٥٧
سلسلة اعلام الاسلام ــ رقم ١٤
الكتاب دراسة لحياة واراء الشعراني ومنزلته في التصوف

التنبؤ بالغيب عند مفكري الاسلام
م ــ القاهرة ــ ١٣٦٤ هـ ــ ١٩٤٥ م ص ١٧٤
الكتاب دراسة مركزة لموضوع الكتاب ولاسيما عند اهل الكشف الصوفي

التصوف في مصر ابان العصر العثماني
م ــ القاهرة ــ ١٩٤٦ م ص ٢٣٢
الكتاب يتوسع في دراسة الطرق الصوفية ونشاطها في مصر ويتميز بنزعة انتقادية اصلاحية ٠

الطيباوي ، عبد اللطيف : **التصوف الاسلامي العربي**
ر ــ مصر ــ ١٩٢٨ م ص ١٧٧
الكتاب دراسة شاملة تميزت بنزعة علمية واضحة

عبد الرزاق ، ابو بكر ابو بكر : **في صحبة الغزالي**
م ــ القاهرة ــ بلا تاريخ ص ٢٧٦
الكتاب محاولة في فهم تصوف الغزالي مستوحى من رسالة ايها الولد ــ فكرة ــ ومن المنقذ من الضلال ــ منهجا وتقليدا ٠

النفحات الغزالية
ر ــ القاهرة ــ ١٩٥٠ م ، ص ١٩٦
الكتاب دراسة « وجدانية » لبعض اراء الغزالي واثاره

عبد النور ، جبور : **التصوف عند العرب**
م ـ بيروت ـ ١٩٣٨ م ص ١٧٠
الكتاب دراسة اجمالية لحركة التصوف الاسلامي

نظرات في فلسفة العرب
م ـ بيروت ـ ١٩٤٥ ص ٤٦٣
الكتاب دراسة جادة لجوانب من الفكر العربي بما فيها التصوف

عثمان ، عبد الكريم : **سيرة الغزالي واقوال المتقدمين فيه**
م ـ دمشق (١٩٦١ م) ص ٢١٦
الكتاب مجموع اقوال رجال التاريخ والطبقات في سيرة الغزالي

عزام ، عبد الوهاب : **التصوف وفريد الدين العطار**
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م ص ١٢٩
الكتاب دراسة متعمقة لصلة التصوف بالادب مع بحث خاص بالعطار

فصول من المثنوي لجلال الدين الرومي
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م ص ١٩٨
الكتاب دراسة لحياة الرومي مع مقتطفات من اثاره مترجمة للعربية شعرا ونثرا

عفيفي ، ابو العلاء : **الملامتية والصوفية واهل الفتوة**
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م ص ١٢٥
الكتاب دراسة لمذهب الملامتية ونشر لرسالة السلمي مع بعض تعليقات عليها .

فصوص الحكم والتعليقات عليه
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦
ج ١ ص ٢٢٨ ، ج ٢ ص ٣٧٤
الجزء الاول من الكتاب دراسة متعمقة لابن عربي واثاره ولكتاب فصوص الحكم . والجزء الثاني نشر وتحقيق لهذا الكتاب مع فهارس منوعة .

غلاب ، محمد : **التصوف المقارن**
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ م ـ ص ١٦٦
الكتاب دراسة مركزة لموضوع التصوف الاسلامي ومقارنة مع التصوف المسيحي والتصوف الهندي

الغنيمي التفتازاني ، ابو الوفا : **ابن عطاء الله السكندري وتصوفه**
م ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ م ص ٢٩٦
الكتاب دراسة متعمقة لموضوعه مشفوعة بفهارس منوعة

الفاخوري ، حنا والجر ، خليل : **تاريخ الفلسفة العربية**
م – بيروت – ١٩٥٧ – ١٩٥٨ م
ج ١ ص ٣٧٤ ، ج ٢ ص ٥١٨
الكتاب دراسة متعمقة للفلسفة العربية تتضمن بحثا في التصوف يفقده شيئا من الدقة عدم مراعاة التسلسل التاريخي احيانا ٠

فروخ ، عمر : **التصوف في الاسلام**
م – بيروت – ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م ، ص ٢٠٣
الكتاب دراسة تاريخية موجزة للتصوف الاسلامي وتعريف بأشهر اعـــلامه ٠

الكردي ، محمد امين : **المواهب السرمدية**
ر – مصر – ١٣٢٩ هـ ، ص ٣٣٣
الكتاب سجل لمناقب النقشبندية وترجمة لاشهر اعلامها ٠

الكيالي ، سامي : **السهروردي**
م – بيروت – ١٩٥٥ م ، ص ٩٨
سلسلة نوابغ الفكر العربي رقم ١٣
الكتاب دراسة تمهيدية للسهروردي وآرائه مع منتخبات من آثاره

مبارك ، زكي : **التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق**
م – القاهرة ط ٢ ، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م
ج ١ ص ٣٩٨ ، ج ٢ ص ٤١٣
الكتاب دراسة مشهورة جادة لاثر التصوف في الادب والاخلاق مع تحليل انتقادي موضوعي

المدائح النبوية في الادب العربي
م – القاهرة – ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م ص ٢٠٨
الكتاب – بأصله – باب من كتاب « التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق » افرده المؤلف بطبعة مستقلة نزولا عند طلب «ممتحنيه» في درجة الدكتوراه ٠ وهو دراسة قيمة لموضوعه ٠

الاخلاق عند الغزالي
م – القاهرة – بلا تاريخ ص ٢٩١
الكتاب دراسة انتقادية للاخلاق الصوفية عند الغزالي اعترف المؤلف فيما بعد ببعض غلوه فيه ٠

مبارك ، علي باشا : **الخطط التوفيقية الجديدة**
ك – القاهرة – ١٣٠٦ هـ عشرون جزءا في اربعة مجلدات
المجلد الاول ج ١ – ٥ ص ٦٤٥ المجلد الثاني ج ٦ – ١٠ ص ٤٩٩

المجلد الثالث ج ١١ ـ ١٥ ص ٥٨١ المجلد الرابع ج ١٦ ـ ٢٠
ص ٦٠٤
الكتاب تأريخ على نهج الخطط التقليدية يشتمل على مراجع ثمينة في دراسة التصوف وتراجم لمختلف ممثليه وطرقهم وعاداتهم ٠

محمود ، عبد الحليم : **التصوف عند ابن سينا ـ** دراسة لنصوص من الاشارات ٠
ر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٩٧
الكتاب دراسة متعمقة لجانب التصوف في مذهب ابن سينا ٠

المنير ، محمد صالح : **نزر يسير في ترجمة سيدنا السيد احمد الرفاعي الحسيني الكبير ٠**
ر ـ القسطنطينية ١٣٠١ هـ ص ١٨٧
الكتاب سجل موجز لحياة الرفاعي وتعاليم طريقته

الميرغني ، حامد محمود اسماعيل : **لمحات عن التصوف**
م ـ القاهرة ـ ١٣٦٩ هـ ص ٦٥
الكتاب دراسة موجزة لحركة التصوف مع دعوة لاحياء العمل بها٠

نادر ، البير نصري : **التصوف الاسلامي**
م ـ بيروت ـ ١٩٦٠ ص ١٥٤
الكتاب مساهمة منهجية في دراسة التصوف الاسلامي على ضوء النصوص ٠

ثالثا : نقد التصوف

ابن الجوزي ، عبد الرحمن : **تلبيس ابليس**
تصحيح : محمد منير الدمشقي
م ـ القاهرة ـ ط ٢ ١٣٦٨ هـ ص ٤٠٥
الكتاب نقد للبدع والخرافات عامة وللتصوف بوجه خاص

صيد الخاطر
ضبط وتحقيق : محمد الغزالي
م ـ القاهرة ـ بلا تاريخ ص ٤٩٥
للكتاب طبعة اخرى بتحقيق علي وناجي الطنطاوي
م ـ دمشق ـ ١٩٦١ في ثلاثة اجزاء
الكتاب نقد للتصوف ووعظ عقلي ديني٠ النشر تجاري في الطبعتين

ابو شامة ، عبد الرحمن ابن اسماعيل المعروف بـ :
الباعث على انكار البدع والحوادث
عني بنشره وتصحيحه : محمد فؤاد منقارة الطرابلسي
م ــ القاهرة ــ ١٣٧٤ هـ ــ ١٩٥٥ م ص ٧٧
الكتاب يدحض التصوف وهو لمؤلف عاش في القرن الهجري السابع وتوفي سنة ٦٦٥ هـ

البشبيشي ، محمود : **الفرق الاسلامية**
م ــ القاهرة ــ ١٣٥٠ هـ ــ ١٩٣٢ م ص ٩٤
الكتاب ينقد ــ في مجال التصوف ــ الطرق الصوفية وانحراف المتصوفة المتوكلين .

بعض طلاب العلم ، **الحجة البالغة في رد اباطيل الجمعية الدقرية الزائغة**
م ــ عمان ــ ١٣٥٢ هـ ص ٢٥
الكتاب رسالة في دحض التجانية الدقرية .

البقاعي ، برهان الدين : **مصرع التصوف** او: **تنبيه الغبي الى تفكير ابن عربي و تحذير العباد من اهل العناد**
تحقيق وتعليق : عبد الرحمن الوكيل
م ــ القاهرة ــ ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٣ م ص ٢٧١
الكتابان يسهمان في دحض التصوف عامة ونقد ابن عربي وابن الفارض بوجه خاص . النشر يتبع النهج الحديث

الجبنيهي ، محمد : **كشف الازرار عن مشوهات الاوزار وسبيل الاتصال لمن رام الانفصال**
ر ــ القاهرة ١٣٢٠ هـ ــ ١٨٩٢ م ص ٩٦
الكتاب وعظ وارشاد مع الحاف على دحض بدع المتصوفة

الزهراوي ، عبد الحميد : **الفقه والتصوف**
ر ــ القاهرة ١٣١٩ هـ ــ ١٩٠١ م ص ٦٤
الكتاب بحث عقلي في الفقه والتصوف ، ينكر على المتصوفة غلوهم وأساليبهم .

السهسواني ، محمد بشير : **صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان**
م ــ القاهرة ــ ط ٢ ، ١٣٧٨ هـ ص ٥٣٩
الكتاب دفاع عن الوهابية بالرد على الشيخ احمد زيني دحلان .

الشبيب ، محمد سعيد بن احمد المحمود : **كشف سبل الابتداع**
م ــ دمشق ــ ١٣٥٤ هـ ص ٦٢
الكتاب نقد لمساوىء التصوف بقلم صوفي سابق

شومان ، احمد صبري : **التصوف في نظر الاسلام**
ر ــ القاهرة ١٣٦٤ هـ ص ٣٧٨
الكتاب دعوة الى مجانبة « المرض » الصوفي

عبد اللطيف ، محمد فهمي : **السيد البدوي او دولة الدراويش في مصر**
م ــ القاهرة ــ ١٣٤٧ هـ ــ ١٩٤٨ م ص ١٦٢
الكتاب دراسة انتقادية لحياة وطريقة السيد البدوي وما لابسها.

ابن مايابي الجكني الشنقيطي ، محمد الخضر بن عبدالله :
مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني
م ــ القاهرة ــ ١٣٤٦ هـ ص ٣٩٤
الكتاب دحض للمزاعم التجانية خاصة ولمزاعم التصوف بوجه خاص .

محفوظ ، علي : **الابداع في مضار الاتباع**
م ــ القاهرة ــ ط ٥ ــ ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦ م ص ٤٤٨ الكتاب نقد لشذوذ المتصوفة في اطار انتقاد البدع عامة .

الوكيل ، عبد الرحمن : **هذه هي الصوفية**
م ــ القاهرة ــ ط ٣ ــ ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٥ م ص ١٨٨
نشر الكتاب من قبل بعنوان « صوفيات » وصودرت نسخة في السودان وفي سورية في زمن حكومة الشيشكلي .
الكتاب حملة عنيفة على التصوف من متصوف سابق

رابعا : المقالات والمحاضرات

الاسلامبولي ، عبد العزيز مصطفى : **التصوف قديما وحديثا . كلمة صوفي أعربية هي ام يونانية ؟**
المعرفة ــ س ١ عدد ٣ تموز ١٩٣١ ، ص ٢٦٢ ــ ٢٦٦
تتمة البحث السابق .
المعرفة ــ س ١ عدد ٤ آب ١٩٣١ ، ص ٣٨٩ ــ ٣٩٦

امين ، احمد : **الرمز في الادب الصوفي**
الرسالة س ٤ عدد ١٣١ ٦ كانون الثاني ١٩٣٦ ص ٥ ــ ٦

التجاني ، محمد الحافظ : **حول الطريقة التجانية**
الرسالة س ٦ عدد ٢٧٠ ، ٥ ايلول ١٩٣٨
ص ١٤٦٦ ــ ١٤٦٨

التفتازاني ، محمد الغنيمي : **كيف يستعاد مجد الاسلام**
المعرفة س ١ عدد ١ ايار ١٩٣١ ص ٢٩ـ٣٣

الصوفية والموسيقى
المعرفة س ١ عدد ١ حزيران ١٩٣١ ص ١٥٨ـ١٦٤

حلمي ، محمد مصطفى : **مطالعات في التصوف الاسلامي**
الرسالة س ١ عدد ١٦ ايلول ١٩٣٣
ص ١١ ـ ١٣

دراسة في تاريخ التصوف الاسلامي
الرسالة س ١ عدد ١٧ ١٥ ايلول ١٩٣٣
ص ١٤ ـ ١٦

حلمي ، محمد مصطفى : **مطالعات في التصوف الاسلامي**
الرسالة س ١ عدد ١٩ ، ١٥ كانون اول ١٩٣٣
ص ١٦ ـ ١٨

مطالعات في التصوف الاسلامي
الرسالة س ١ عدد ٢٠ ، ١ كانون ثاني ١٩٣٣
ص ١٦ ـ ١٧

مطالعات في التصوف الاسلامي
الرسالة س ١ عدد ٢١ ، ١٥ كانون ثاني ١٩٣٣
ص ١٩ ـ ٢٠

سلطان العاشقين
المجلة س ١ عدد ٧ تموز ١٩٥٧
ص ٥٣ ـ ٦٢

رمضان ، محمد احمد : **الحب الالهي في التصوف الاسلامي**
المجلة س ٢ عدد ١٩ تموز ١٩٥٨ ، ص ١٩ ـ ٢٣

زايد ، سعيد : **التصوف والمعرفة**
المجلة س ٣ عدد ٣٦ كانون الاول ١٩٥٩
ص ٤٨ ـ ٥٢

سكاكيني ، وداد : **التصوف تهجد وتعبد وفناء**
العربي س ١ عدد ٤ آذار ١٩٥٩ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٧

رابعة العدوية
العربي س ٣ عدد ٢٠ تموز ١٩٦٠ ، ص ٢٧ ـ ٣١

صليبا ، جميل : **الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية**
مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٢٠ جزء ٥ + ٦
ايار وحزيران ١٩٤٥ ص ٢٠٥ – ٢١٣

الغزالي وزعماء الفلاسفة (محاضرة)
مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٢١ جزء ٩ + ١٠
ايلول وكانون اول ١٩٤٦ ص ٣٩٤ – ٤٠٣

تتمــة
مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٢١ جزء ١١ + ١٢
كانون ثاني وكانون اول ١٩٤٦ ص ٥٠٢ – ٥١٤

الغزالي اعجب شخصية في تاريخ الفكر الاسلامي
العربي س ٢ عدد ١٣ كانون اول ١٩٥٩
ص ٣٢ – ٣٧

عبد الرزاق ، مصطفى : **رابعة العدوية**
المعرفة س ١ عدد ١ ايار ١٩٣١ ، ص ١٣ – ١٩

نشأة كلمة صوفي ومتصوف واصلهما
المعرفة س ١ عدد ٢ حزيران ١٩٣١
ص ١٤٩ – ١٥٢

عبد القادر ، حامد : **الغزالي وفلسفته**
المعرفة س ١ عدد ٣ تموز ١٩٣١
ص ٣٠٥ – ٣١٣

فلسفة الغزالي
المعرفة س ١ عدد ٤ آب ١٩٣١ .
ص ٤٣٣ – ٤٣٨

الغزالي وفلسفته
المعرفة س ١ عدد ٧ كانون ثاني ١٩٣١
ص ٨١٧ – ٨٢٧

عفيفي ، ابو العلاء : **التصوف الفلسفي في الاسلام**
الرسالة س ٥ عدد ١٩٦ نيسان ١٩٣٧
ص ٥٧٠ – ٥٧٥

مبارك ، زكي : **التصوف في الاسلام**
المعرفة س ١ عدد ٤ آب ١٩٣١ ، ص ٤٦٥ – ٤٦٦

مدكور ، ابراهيم بيومي : **الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية**
الرسالة س ٤ عدد ١٥٧ ٦ تموز ١٩٣٦
ص ١٠٨٦ ـ ١٠٨٩

الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
الرسالة س ٤ عدد ١٦٨ ، ٢١ ايلول ١٩٣٦
ص ١٥٢٤ ـ ١٥٢٧

الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
الرسالة س ٤ عدد ١٦٩ ، ٢٥ ايلول ١٩٣٦
ص ١٥٦٨ ـ ١٥٧٢

الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
الرسالة س ٤ عدد ١٧٠ ، ٥ كانون اول ١٩٣٦
ص ١٦٠٦ ـ ١٦٠٨

الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
الرسالة س ٤ عدد ١٧٢ ، ١٩ كانون اول ١٩٣٦
ص ١٦٨٧ ـ ١٦٩٠

موسى ، محمود عزت : **دراسة في التصوف**
الرسالة س ١ عدد ١٨ ، ١ كانون اول ١٩٣٣
ص ١٧ ـ ١٨

النابلسي ، سليمان فارس : **التصوف الاسلامي**
الرسالة س ٣ عدد ٨٠ ، ١٤ كانون ثاني ١٩٣٥
ص ٥٩ ـ ٦٠

التصوف الاسلامي
الرسالة س ٣ عدد ٨١ ، ٢١ كانون ثاني ١٩٣٥
ص ٩٨ ـ ١٠٠

هنداوي ، خليل : **التصوف والصوفية في الاسلام**
الرسالة س ٥ عدد ٢٠٩ ، ٥ تموز ١٩٣٧
ص ١٠٨٩ ـ ١٠٩٢

المحاضرات :

حلمي ، محمد مصطفى : **الاسس الاسلامية للحياة الروحية**
محاضرة في الازهر (الموسم الثقافي الثاني)
١٩٦٠ ، ص ١٤٩ ـ ١٥٦

صليبا ، جميل :   **الغزالي وزعماء الفلاسفة**
محاضرة في المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢ اذار ١٩٤٥ ، نشرت
في محاضرات المجمع العلمي العربي
ص ٥٤٨ ـ ٥٧١
وفي مجلة المجمع كما ذكرنا آنفا ٠

عقاد ، عباس محمود :   **فلسفة الغزالي**
محاضرة في الازهر بتاريخ ١٥ ـ ٣ ـ ١٩٦٠
ص ١٤

الملطاوي ، حسن كامل :   **حديث في التصوف**
محاضرة في الازهر (الموسم الثقافي الثاني) ٢٥ـ٢ـ١٩٦٠
ص ٣٤ ٠

تاريخ الفلسفة

بقلم الدكتور ابراهيم بيومي مدكور

أ – مقدمة :

١ – للبحث الفلسفي، والعلمي بوجه عام، ظروف وشرائط يعزّ عليه أن يحيا بدونها، وفي مقدمتها الحرية. وانـّى للناس أن يفلسفوا أو يتفلسفوا، بل وأن يفكروا، ان لم يشعروا بشيء من الهدوء والطمأنينة وسعة الصدر لما يبحث وما يقال؛ هكذا كان الفكر الانساني ولا يزال. ففي عصر أثينا الذهبي رسم سقراط وأفلاطون وارسطو معالم للبحث الفلسفى لا نزال نهتدي بها الى اليوم. وفي بغداد مدينة السلام بدأت في القرن التاسع الميلادي حركة فلسفية ساهم فيها الخلفاء والأمراء، واتسمت بروح قوية من التسامح الديني، وكانت مبعث النور في العالم بأسره. وما ان امتدت منها شعلة الى الغرب، حتى أخذ مفكروه يتحررون شيئا فشيئاً من سلطان الكنيسة، وقامت في القرن الثالث عشر حركة فلسفية واضحة في باريس واكسفورد وبادوا. ويوم ان اكتمل هذا التحرر طلع فجر الفلسفة الاوربية الحديثة، التي كان هدفها الاول ان تفك العقل الانساني من اساره.

وفي عصور القسر والظلمة تختفي الفكرة الحرة وتتضاءل وراء ستار من صيغ معقدة وعبارات غامضة، ويصبح الناس وكأن لا هم لهم الا مماحكات لفظية وجمل جوفاء. وانا لنعلم ان مدارس الرّها وجنديسابور في الشرق ما كانت تعرف قبيل الاسلام من مؤلفات ارسطو الا بعض رسائله المنطقية، اما كتبه

الطبيعة والميتافزيقية فكان محرّما عليها ان تنظر فيها . وكذلك كان الشأن في الغرب، فكان المعلم الاول يعد بين الملحدين، ولم يسمح بترجمة شيء له الى اللاتينية الا بعض كتبه المنطقية. وكان لابد للغرب ان ينتظر حتى يشرق ضوء الثقافة العربية في الاندلس، فيأخذ عنها وينشىء في القرن الثاني عشر ديوانا للترجمة بطليطلة نقل بواسطته معظم كتب ارسطو من العربية الى اللاتينية . ويعيد التاريخ نفسه في العالم العربي، فبعد ان ازدهر البحث الفلسفى ازدهارا كبيراً، اخذ يتلاشى منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، وبدأ الناس يحرّمونه ويكفـّرون المشتغلين به. وحتى المنطق تضاربت فيه الآراء، فمن قائل بحرمته، ومن قائل بوجوبه، ومن قائل بجوازه بقيود خاصة.

فابن الصلاح والنواوى حرّما	وقال قوم ينبغي ان يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة	جوازه لكامل القريحة

٢ — ومن شرائط البحث الفلسفى بيئة خاصة ترعاه وتتعهده، ويكاد تاريخه يدور حولها. وقديماً حدّثونا عن اكاديمية افلاطون ، ولو قيوم ارسطو ، ورواق ارستيوس. وفي العالم العربي عرفنا دار الحكمة وجماعة اخوان الصفاء، والازهر ، والزيتونة ، وجامع القرويين ، والمدارس النظامية . وفي التاريخ الحديث رأينا المدرسة الانجليزية تبدأ في القرن السابع عشر، ويقوم عليها اعلام متلاحقون ، في مقدمتهم لوك وهيوم وباركلي . وفي فرنسا رأينا ديكارت يضع مبادىء الديكارتية، ويتعهدها من بعده مالبرانش واسبينوزا وليبنتز. وفي المانيا رأينا كانت يؤسس الكانتية، ثم يغذيها الكانتيون الاول والمحدثون.

٣ — ومن شرائط البحث الفلسفى أخيراً اتصال عالمي وتبادل ثقافي، لانه بحث انساني قبل ان يكون قومياً أو وطنياً، وقد قيل:— ان العلم لا وطن له. ويكفي ان نشير هنا الى أن افلاطون واقليدس رحلا الى مصر وافادا من فلسفتها وعلومها، وان فتوح الاسكندر ربطت من قديم الفكر الشرقي بالفكر الغربي، وان الثقافة اليونانية لم تبق في مدرسة الاسكندرية على نحو مـــا كانت عليه في

أثينا، وانما أخذت صوراً وأوضاعاً جديدة. والفكر الاسلامي بدوره فتح صدره للتعاليم الشرقية والفلسفات الغربية، ثم نظر الى ذلك كله نظرة خاصة أخرج بها علما وفلسفة تسابقت أوربا في القرون الوسطى الى اقتنائها. واذا كانت الحروب الصليبية قد قامت على عصبية دينية، فانها لم تستطع ان تقاوم عدوى المعارف والفنون، وحمل الصليبيون معهم شيئاً من آثار العالم العربي ومستحدثاته ولم يقوّم شيء في القرن الثالث عشر، مثلما قومت المخطوطات المترجمة عن العربية في أكسفورد وكمبردج وباريس وكولونى. ومن محاولات ليبنتز العزيزة عليه دعوته الى لغة عالمية تربط العلماء والفلاسفة بعضهم ببعض. ولسنا في حاجة أن نشير الى ما للتبادل الثقافي من أثر في مدنيتنا الحاضرة.

ب – البحث الفلسفي المعاصر في العالم العربي :–

ان شئنا ان نطبق هذه الشرائط الثلاث الكبرى على نهضتنا الفكرية في المائة سنة الاخيرة، وجدنا انها كلما تحققت سارت هذه النهضة في طريقها سيراً حثيثاً، وكلما عاقها عائق توقف البحث والدرس أو تلكأ. ومنذ القرن الرابع عشر طغت على العالم العربي ظلمة قاتمة، ضاق فيها الفكر والأفق، فكثر المحرم وقل المباح، وأجدبت العقول، وأغلق كثير من معاهد العلم الكبرى، وما بقى منها استمر يتحرك في نطاق ضيق محصور، وانقطعت الصلة بالعالم الخارجي تحت تأثير ظروف سياسية واجتماعية.

١ – ففي أخريات القرن الحادي عشر حمل الغزالي حملته الشعواء على الفلسفة والفلاسفة، وتلتها الحروب الصليبية التي صرفت الاذهان عن البحث والتفكير. ثم جاء غزو التتر في القرن الثالث عشر فأهلك الحرث والنسل في المشرق، وقضى على كثير من معالم الحضارة والمدنية. ولم يكن المغرب أحسن حظاً، فقد بدأت حروب الطوائف والدويلات المتنافسة تنهكه منذ القرن العاشر، وما ان جاء القرن الثالث عشر حتى هزم الاسبان دولة الموحدين، وفي أخريات القرن الخامس عشر سقطت مملكة غرناطة التي كانت البقية الباقية

للحكم الاسلامي في الاندلس. وفي جو كهذا لم يكن يد للفلسفة ان تنكمش، فأبيد كثير من كتبهـا، واختفى اسمها، ولم يبق منها الا أجزاء درست في ثنايا الكلام والتصوف. على ان هذه لم تلبث ان استبعدت هي أيضاً، وحتى منتصف القرن الماضي ما كان يستساغ في العالم العربي فلسفة ولا تفلسف.

٢ – ولقد صدر البحث الفلسفي في الاسلام عن طائفة من الامصار عرفت بشيوخها وطلابها ومعاهدها، نذكر منها:–البصرة والكوفة، الفسطاط ودمشق، بغداد وصنعاء، الريّ والموصل، نيسابور وشيراز، أصفهـان والنجف، تونس وفاس، القيروان وقرطبة. وقد فعل الزمن فعله بمعظمها، ولم يبق منهـا مقرا لبحث ودراسة القرون الاخيرة الا اربعة، هي النجف والقاهرة وتونس وفاس ففي كل واحدة منها جامعة اسلامية، أو ان شئت عربية، لها شيوخها وطلابها، وكتبها ومناهجها. ولكنها تلتقي في ان دراساتها انصبت على علوم الدين واللغة، وان اختلفت في نزعتها الشيعية أو السنية، وتعصبها لفقيه دون آخر، وكان بينها تبادل ثقافي متصل، وخـاصة بين المساجد السنية الثلاثة: – الازهر، والزيتونة، والقرويين.

ولا شك في ان الازهر أكبرها شأناً واعظمهـا نشاطاً واكثرها اتصالاً بالعالم الاسلامي، ففي موقـع مصر الجغرافي ما جعله مقصد الطلاب من مختلف البلاد الاسلامية. وقد أمه كثير من شباب شمال افريقية، وقضوا فيه سنين طوالاً، ثم عادوا الى وطنهم ليدرّسوا في الزيتونة أو جامع القرويين. وهو بهذا أوضح رمز للثقافة العربية في العهود الاخيرة، درست فيه علـوم القرآن والحديث، والفقه واللغة. وأهملت العلوم الاخرى اهمالاً يكاد يكون تاماً، من تاريخ وجغرافيـا، وحساب وهندسة. أما الفلسفة فكانت تعد من المواد غير المباحة، يعاقب طالبها، ويحاسب معلمها. واذا كانت العلوم الازهرية تقسم عادة الى معقول ومنقول، فان لاولى ما كانت تخرج عن البيان والبلاغة والبديع والمنطق وآداب البحث والمناظرة. وبقي الامر على هذا النحو حتى أوائل هذا القرن، والى ان جاء فريق

من المصلحين شاءوا أن يعودوا بالازهر الى وضعه الاول، ويجعلوا منه جامعة تعالج المعارف الانسانية، وتتوفر فيه حرية البحث والدراسة.

فثقافة العالم العربي فيما قبل المائة سنة التي نؤرخ لها رتيبة غير متنوعة، جامدة غير متحركة، مقلدة غير مبتكرة، لفظية غير موضوعية. تكاد تدور حول نفسها : - تلخص الافكار العلمية في متون، ثم توضحها في شروح، وقد تفسر الشروح في حواشي وتقارير، وكل ذلك أخذ عن السابقين لأنه ما ترك الأول للآخر شيئاً. وهي أيضاً ثقافة محصورة، قصرت على طائفة معينة وقفت نفسها عليها، وكأنما كانت تعيش في الماضي دون ان يكون لها بالحاضر صلة. تجهل التطور والتقدم، ولا تشعر بحاجتها الى اجتهاد أو حرية.

* * *

٣ - وفي القرن التاسع عشر هب نسيم الحرية، وبدأنا نعود الى أنفسنا، فأخذنا نفكر في استقلال، وننظر في أفكار غيرنا. ولا شك فى ان الحملة الفرنسية على مصر - برغم آثارها السياسية - كانت القبس الاول الذي انبعثت منه روح البحث والتجديد. وتلتها الحركات الاستقلالية التي بدأت في القرن التاسع عشر، وحاولت ان تتسلح بأسلحة العلم الحديث. وفي اختصار آذن القرن التاسع عشر ببوادر نهضة فكرية حديثة، بذرت بذورها في العالم العربي يميناً وشمالاً، اثمرت حيناً، وابطأ بها الانبات حيناً آخر. وقد هيأ لها وعي جديد، وقيادة فكرية جريئة، وأخذ عن الغرب وتأثر به. توفرت لها وسائل الطبع والنشر، فخرجت من نطاقها الضيق الى ميدان أرحب. وأصبحت دعوة الاصلاح والتجديد تجري على الألسن في كل مضمار.

وكان لا بد ان يكون للفلسفة نصيب من هذا التجديد، واعانها عليه أمور كثيرة، أخصها دعوة قوية الى التحرر الفكري والتوفيق بين العقل والنقل. نادى بها أولاً جمال الدين الأفغاني في أخريات القرن الماضي، ثم انضم اليه محمد

عبده،فرفعا معاً الصوت جهرة بحيث ملآ الأسماع كلها في الشرق والغرب. وكان لهما تلاميذ واتباع في مختلف البلاد العربية ، نذكر من بينهم رشيدرضا ، وقاسم امين، ولطفي السيد ، ومصطفى المراغي، وفارس الشدياق، وجورجي زيدان . حملوا الامانة وادوا الرسالة، ولا يزالون يعتقدون بسلطان العقل، وينادون بالاجتهاد والحرية. وحرص محمد عبده على ان يحدد فلسفته العقلية النقلية، ويرسم منهجها وغايتها.

ومما مكن لهذه الدعوة قيام جامعات عربية حديثة واصلاح الجامعات القديمة، فأنشئت في أوائل هذا القرن الجامعة المصرية التي تعد النواة الاولى لجامعة القاهرة. ولم يكد يمضي على هذه ربع قرن حتى انضم اليها ثلاث أخرى في الاقليم المصري. واليوم في بغداد، والرياض، ودمشق، وحلب، وبيروت، والخرطوم ، وطرابلس ، وتونس ، والرباط، جامعات عربية تساهم كلها في مضمار البحث والدراسة. وقد سبقها الى هذا المضمار جامعات اجنبية في بيروت والقاهرة، حملت المشعل ونهل من حياضها فريق من قادة الفكر في الجيلين الماضي والحاضر. وفي بعض العواصم العربية مدارس ومعاهد عالية تؤدي على نحو ما وظيفة الجامعة، وللبحث الفلسفي نصيب في خططها ومناهجها.

وابى العالم العربي الا ان يصلح جامعاته التقليدية الخالدة ، ففكر منذ أوائل هذا القرن في اصلاح الازهر وادخال النظم الحديثة عليه،وها هو ذا اليوم يشتمل على معاهد ابتدائية وثانوية ، وكليات عالية تليها تخصصات متنوعة . فتدرس فيه العلوم الحديثة من طبيعة وكيمياء ، ونبات وحيوان ، الى جانب التاريخ والجغرافيا ، والجبر والهندسة ، ووجدت اللغات الاجنبية أخيراً سبيلها اليه ، غربية كانت أو شرقية. وفيه بوجه خاص دراسات فلسفية في الكليات وأقسام التخصص ، تخرّج فيها عدد من اساتذة الفلسفة ومؤرخيها . وحاول جامعا الزيتونة والقرويين ان يحذوا هذا الحذو ، ويدخلا على نظمهما كثيرا من وجوه الاصلاح والتجديد.

ففي الجامعات العربية الحديثة والقديمة أقسام ومعاهد للفلسفة وتاريخها ، وعلم النفس والمنطق ، والاخلاق والاجتماع ، وفي كل منها اساتذة متخصصون ، عرب واجانب ، يعالجون المواد الفلسفية ، ويكونون جيلاً من الباحثين . وفيها انتاج فلسفي متصل من هيئة التدريس تارة ، ومن طلاب الماجستر والدكتوراه تارة اخرى . ويمكن ان يقال بوجه عام ان المؤلفات الفلسفية في ربـــع القرن الماضي تكاد ترجع في جملتها الى النشاط الجامعي .

ولا يفوتنا ان نشير الى الهيئات والجمعيات التي تكونت في نصف القرن الاخير ، وامدت العالم العربي بطائفة من الكتب في الفلسفة وتاريخها ، من جمعيات للفلسفة واخرى للتربية وعلم النفس ، او لجان للتأليف والنشر والترجمة . وكان لبعض الاديرة والمعـــاهد الاجنبية أثر واضـــح في البحث والتحقيق الفلسفي ، كدير الدومينيكان في القاهرة واديرة اليسوعيين في لبنان . وهناك ناشرون فى القاهرة وبيروت ساهموا بنصيب كبير فيما قدم اخيراً لقراء العربية من كتب في الفلسفة وتاريخها .

وحياة أي نشر فيما يتوفر له من قراء . وفي وسعنا ان نقول انه اضحى للفلسفة وتاريخها اليوم جمهور لا بأس به في العالم العربي . فهو يسعى في طلبها ، ويتتبع انتاجها ، ويتغذى بثمارها . ومما يلحظ ان هذا الجمهور يزداد عاماً بعد عام ، ولا ادل على ذلك من تلك الطبعات المتلاحقة للمؤلف الواحد فيما لا يجاوز بضع سنوات وقد يصل عدد النسخ من طبعة الى عدة آلاف ، واصبح توزيع كتاب لا يقف عند قطر بعينه ، بل يمتد الى الاقطار العربية جميعها . ويكفي ان نشير الى ان الفلسفة وصلت الى مستوى الثقافة العامة والمطبوعات الشعبية ، كسلسلة اقرأ وما شابهها . وبدأنا نفلسف الادب نفسه إن في القصة والرواية ، او في الشعر والنظم على نحو ما حدث في القرن الثالث والرابع الهجري . وعمـــاد هذا الجمهور اولاً وبالذات طلاب الجامعات ، وهم في نمو مطرد ، والى جانبهم هواة الفلسفة وعشاقها ، وهم أيضاً في تزايد . ولا شك في ان ادخال الفلسفة في مواد الدراسة الثابتة كان ذا

شأن في اعداد ذلك الجمهور وتكوينه . وهذا أمر حديث العهد ، لا يكاد يصعد الى اكثر من خمس وعشرين سنة في المدارس العربية،ومع ذلك آتى ثماره بسرعة.

وفي الفترة التي نؤرخ لها أخذ العالم العربي في الاتصـــال بالغرب ، فبعث ببعوثة اليه واستقدم علماءه ليدرّسوا في معاهده.ولا شك فيان رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك كانا على رأس الرعيل الاول الذي عاد من اوروبا ليحمل راية النهضوض والتجديد . ويوم ان أنشئت الجامعة المصرية ، دعي اليها في فجر هذا القرن مستشرقون اجلاء ، امثال سانتلانا ونالينو وماسينيون ، ليدرسوا الفلسفة والفلك والتصوف في منهج حديث أساسه النقد والتمحيص والحكم والتعليل . وفي الخمسين سنة الاخيرة توثقت الصلات الثقافية بين البلاد العربية والعـالم الخارجي ، فبعثت جامعتنا ببعوث الى اوربا وامريكا للدراسة والتخصص في الفلسفة . واستطاع مبعوثونا ان يضعوا بحوثا بالفرنسية او الايطالية او الانجليزية او الالمانية ، وكان نصيب تاريخ الفلسفة منها غير قليل . وللجامعيين العرب مساهمات في المجلات والمؤتمرات الفلسفية العالمية ، ومنهم من دعي للتدريس والمحاضرة في بعض الجامعات الاجنبية، وكانت محاضراتهم مادة لكتب ومقالات اما الاساتذة الاجانب فلا يزالون يفدون على الجامعات العربية ، يؤسسون الحديث منها ، او يشتركون في الدرس والتحقيق فيما استقر واضحت له تقاليد معروفة .

لم يخل عصر النهوض هذا من توقف احيانا، او نكسات تعترض سبيل التحرر والتجديد . فاعترض على تعليم البنت ، واريد سد باب الجامعة في وجهها، وابى لطفي السيد الا ان يفتحه في هدوء وجرأة، واصبحنا نرى بيننا متخصصات في علم النفس والتربية ، او مؤرخات للفلسفة. ولا زلنا نذكر مشكلة الشعر الجاهلي، وما اثير حولها من جدل ومعارضة ، وما بدا فيها من خصوم الحرية الفكرية وانصارها. ويوم ان تعرضنا لتيسير الكتابة العربية ورسم الهمزة، نادى فريق : — اياكم وهذا النحو من الاصلاح فان فيه عدوانا على رسم القرآن . ومع هذا

فالقافلة تسير ، وقد قطعت شوطاً لا بأس به ، ولا بد لها ان تتابع السير.

ج – تاريخ الفلسفة :–

١ – توفر للبحث الفلسفي في المائة سنة الاخيرة أسباب وجوده ووسائل نهوضه ، فتنوعت ابوابه وتعددت مواده ، واخذ الباحثون العرب ينتجون مقلدين تارة ومبتكرين تارة اخرى . وربما كان علم النفس والتربية من اولى الدراسات الفلسفية التي عني بها في معاهد المعلمين ، قبل ان تنشأ الجامعات العربية الحديثة ، ثم ضم اليها الاخلاق والتربية الوطنية . وفي كنف الجامعات درست العلوم الفلسفية على اختلافها :– من منطق ومناهج بحث ، وابستمولوجيا وميتافزيقي ، وكلام وتصوف ، ونصوص وتاريخ فلسفة . وتاريخ الفلسفة اكثرها ولا شك انتاجا واغزرها ثمرة ، ويليه علم النفس والتربية ، ثم الاجتماع والاخلاق ، اما انتاجنا في المنطق والفلسفة العامة فلا يزال في بدايته .

واذا وقفنا عند تاريخ الفلسفة ، وجدنا ان انتاجنا فيه يكاد يرجع كله الى هذا القرن ، ولم يظهر منه شيء يعتد به في القرن الماضي ، اللهم الا طبع بعض الكتب القديمة ، ولعله يعود خاصة الى الخمس والعشرين سنة الاخيرة وهو بهذا غزير ومتنوع ، غزير اذا ما قيس بالفترة التي ظهر فيها ، ففي موضوع ما اكثر من باحث واكثر من كتاب في القطر الواحد ، وقد يتعدد ذلك بتعدد الاقطار . ومتنوع لأنه يعالج الاشخاص والمدارس ، كما يعالج الآراء والمذاهب ، فلدينا كتب في تاريخ الفلسفة القديمة والمتوسطة والحديثة والمعاصرة ، واخرى في تاريخ الفلسفة الاسلامية والمسيحية ، وثالثة في تاريخ الفلسفات الشرقية. ولدينا مجلات وكتب ، مؤلفات ومترجمات ، بحوث مبسطة لعامة القراء ، واخرى دقيقة مستفيضة للخاصة . وفي اختصار اذا كنا بالأمس القريب لا نجد مصدرا عربياً نحيل عليه ، فانا نستطيع ان نقول إنا بدأنا نقيم دعائم مكتبة عربية في تاريخ الفلسفة .

أقمنا هذه الدعائم فعلاً ، لأنا ارخنـا وحققنا النصوص او ترجمناها ، ولا قيمة لتاريخ الفلسفة بدون نصوص يعتمد عليها ، واذا لم يكن في وسع طلابنـا احيـانا ان يقرءوا النصوص الاجنبية ، فلا اقل من ان نترجم لهم . وقد نكون عنينا بالتأليف اكثر مما عنينا بالترجمة ، وما احوجنا اليها لأن فيهـا كسبـا لغويا وموضوعيا ، ولقد ترجم العرب في نهضتهم القديمة قبل ان يؤلفوا . وربما هان امر الترجمة فاقدم عليها من لم يتأهب له، مع انها تتطلب تمكنا في الموضوع واللغة، في اللغة المترجم منها والمترجم اليها . واذا كنا نشعر بقلق بعض المصطلحـات الفلسفية ، فما ذاك الا لانها في الغالب وليدة ترجمة عاجلة وغير جادة .

٢ — واذا شئنا ان نوزع انتاجنا على مراحـل التاريخ المختلفة ، وجدنا ان الفلسفة الاسلامية فازت منه بالحظ الاوفر ، خصوصا اذا اخذت في مدلولهـا الواسع الذي يشمل الكلام والتصوف. فأثيرت فيها مشا كل لأول مرة ،ودرست شخصيات لم يسبق درسها ، وكشف عن اصول لم يهتد اليها ، وحققت نصوص تحقيقاً علمياً ، وعولج الفكر الاسلامي معالجة شاملة تربط جوانبه بعضها ببعض وتجعل منه كلا متصل الاجزاء . وقد شق فريق من المستعربين هذا الطريق من قبل ، واخذوا في رسم معالمه منذ النصف الاخير للقرن الماضي . وهـا هم اولاء يجدون الى جانبهم اليوم تلاميذهم وزملاءهم العرب باحثين ومحققين ، يتداركون ما فات ، ويصوبون الى آفاق اشمل وابعد . ويمكننـا ان نقرر ان طائفة من دراسات العرب في تاريخ الفلسفة الاسلامية تمتاز بقدر غير قليل من العمق والدقة والابتكار والاصالة .

وعنينا بعد هذا بالفلسفة اليونانية ، والفلسفـات الحديثة والمعاصرة فرنسية كانت او المانية ، انجليزية كانت او امريكية. فارّخنا لها، وحلّلنا نظرياتهـا ، مترجمين تارة ومؤلفـين اخرى . ولا شك في انا افدنا كثيرا من جهود مؤرخي الغرب وفلاسفته ، ولكن من بين ما كتبه العرب في الفلسفة الحديثة خاصة مـا يمكن ان يقارن بنظائره في اللغات الاجنبية ، على ان منه ما كتب بالفرنسية او

الانجليزية، وكان محل تعليق وتقدير من المختصين في الشرق والغرب . اما الفلسفة المسيحية والفلسفات الشرقية فلم نعرض لها بعد الا في الجملة ، ولم نقف عندها طويلاً .

٣ – قد يكون تاريخ الفلسفة اقل ميادين البحث ملاءمة للهواة وغير المحترفين ، وما كتب فيه في ربع القرن الاخير انما تولاه في الاغلب فلاسفة ومختصون ، لمسوا الصعوبات واعدوا العدة لتذليلها ، عرفوا المنهج الحقيقي وحاولوا تطبيقه . لم يقنعوا بالنقل غير المباشر ، بل ابوا الا ان يصعدوا الى الاصول . فسعوا الى جمع المخطوطات ما وسعهم ، وجدوا في تحقيقها ، وعملوا على احياء معالم الماضي كي يحيوا مع الاقدمين حياتهم . والموا ببعض اللغات القديمة كاليونانية واللاتينية والسريانية ، او التي لا تزال حية كالعبرية والفارسية والتركية ، ليربطوا الحاضر بالماضي ويقرؤا الفلاسفة في لغتهم .واذا كان لم يتوفر بعد من هؤلاء الفلاسفة اللغويين عدد كاف، فانا نأمل ان يتعهد ذلك مستقبلاً، كي نصدر عن الاصول نفسها وننهل من الحوض الاول .

ولا شك في انه انقضى الزمن الذي كان يقوم التاريخ فيه على مجرد سرد وقائع وروايات ، دون تحر لاصولها ولا تاكد من صحتها ، دون نقدها نقداً داخليا وخارجيا ، ودون استخلاص النتائج المترتبة عليها ، ودون مقابلة الآراء بعضها ببعض وترجيح ما يمكن ترجيحه منها . وتاريخ الفلسفة في الواقع باب من ابواب التاريخ العام ، ويزيده عسرا انه تاريخ الفكر ، والفكر اساسه نفسي ، يترجم بالفاظ وعبارات يختلف الناس في فهمها وتأويلها . وهي وحدها تقريبا وثيقة تاريخ العلم والفلسفة . في حين ان للتاريخ السياسي وثائق متعددة ومتنوعة . ومن الفلاسفه من لم يكتب كثيرا ، ومنهم من لم تصلنا كتبه ، فبقي عبئاً ، واي عبء ، على مؤرخ الفلسفة . وفي هذا ما يحملنا دائما على ان نلح في طلب اخراج كنوز مكتبات استانبول التي ورثت الثقافة الاسلامية منذ ستة قرون او يزيد ، لا سيا وهي تكمل حلقات مفقودة في تاريخ الفكر الهليني

والهلينستي . ونعول تعويلا كبيرا على معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، الذي يضع تحت يد الباحثين وثائق لا يتيسر لهم الحصول عليها .

وقد اخذ مؤرخونا الجامعيون انفسهم بقواعد البحث الدقيقة ، عولوا على المنهج التاريخي كما عولوا على المنهج المقارن . فحاولوا ما استطاعوا ان يدرسوا الفلاسفة في ضوء كلامهم ، وان يتفهموا عباراتهم ويستخلصوا منها ما يمكن استخلاصه من آراء ونظريات . وعنوا بالتسلسل التاريخي على ما فيه من عسر ودقة ، فيبينوا اصول المذاهب ونموها وتطورها ، ومدى تأثرها بالسلف وتأثيرها في الخلف . ولجئوا الى المنهج المقارن ، فوازنوا بين افلاطون وارسطو ، بين الرواقية والابيقورية ، كما وازنوا بين ابن سينا وابن رشد ، او بين الغزالي ووليم جيمس .

ويحتاج تاريخ الفلسفة الى ترتيب في العرض ، ووضوح في الاسلوب ودقة في اللفظ . ويمكن ان يقال بوجه عام ان مؤرخي العرب ذللوا كثيرا من هذه الصعاب ، فأنزلوا الفلسفة من السماء الى الارض ، وكتبوها بلغة العصر ، واعانوا على فهم دقائقها ومشاكلها . وقد يكون المصطلح الفلسفي حائرا نوعا بين المؤلفين والاقطار ، حيرة المصطلح العلمي الحديث ، ولكن وسائل التلاقي تزداد عاما بعد عام ، بالرجوع الى المصطلحات القديمة والاخذ بما اقره مجمع اللغة العربية . هذا الى ان بعض المؤرخين ذيلوا كتبهم بقوائم للمصطلحات التي استخدموها ومقابلها الاجنبي ، وتلك سنة ما اجدرنا ان نستمسك بها ، ولو الى حين حتى تستقر لغة الفلسفة ويجمع كتاب العربية عليها .

٤ - وانتاجنا في تاريخ الفلسفة شبية بأي انتاج ، فيه الجيد والمتوسط والرديء وقد يسمو جيده الى القمة ويقارن بأمثاله من الانتاج العالمي . ومن مؤرخينا من عرض للفلسفة بوجه عام ، ومنهم من تخصص في جوانبها . فهناك مؤرخون للفلسفة الاسلاميه ، وآخرون للفلسفة الحديثة او المعاصرة ، وقفوا انفسهم خاصة على هذه او تلك وان امتد نشاطهم الى بعض نواحي التاريخ

الفلسفي الاخرى . بل منهم من تفرغ لمفكر بعينه ، فأحيا معالمه وحقق كتبه وشرح آراءه ونظرياته . ومن حسن الحظ انهم اخذوا يكونون اجيالا متتابعة ، يصدر لاحقهم عن سابقهم فتتصل السلسلة ويطرد البحث .

وليس في وسعنا ان نعرض لهم جميعا هنا ، ولكننا نستطيع ان نلاحظ ان من بينهم اسماء اتصلت اتصالا وثيقا بموضوعها . فمن ذا الذي يذكر تاريخ التصوف ولا يذكر امثال :— ابو العلا عفيفي ، ومصطفى حلمي ، وعبد الحليم محمود ؟ ومن ذا الذي يذكر المعتزلة والفرق عامة ولا يذكر امثال :— محمد البهي والخضري ، وابو ريده ، والبير نادر ؟ ومن ذا الذي يذكر ابن سينا ولا يذكر امثال :— صليبا ، والأب قنواتي ، والاهواني ؟ ومن ذا الذي يذكر اخوان الصفاءولا يذكر عادل العوا ؟ ومن ذا الذي يذكر الغزالي ولا يذكر امثال :— الأب بويج وحكمة هاشم ، والأب فريد جبر ، وسليمان دنيا ؟ ومن ذا الذي يذكر ابن رشد ولا يذكر امثال :— محمد يوسف موسى ، ومحمود قاسم ، ومن ذا الذي يذكر اثر الهلينستية وشراح ارسطو المتأخرين في العالم العربي ولا يذكر عبد الرحمن بدوي ؟ ومن ذا الذي يذكر ديكارت ولا يذكر عثمان امين، اوبركلي ولا يذكر نجيب بلدي ، او رسل ولا يذكر زكي نجيب ؟

على انا سنقف قليلاً عند اثنين رحلا عنا ، وكان لهما اثرهما في تاريخ الفلسفة عامة ، او في تاريخ الفلسفة الاسلامية خاصة . فاما الاول فهو يوسف كرم الذي وقف نفسه على تاريخ الفلسفة نحو اربعين عاماً ، قضاها في الدرس والتحقيق والنشر . كتب في عصور الفلسفة المختلفة :— القديمة ، والمتوسطة ، والحديثة . ويعنينا بوجه خاص كتابه « **تاريخ الفلسفة اليونانية** » الذي ظهر لاول مرة منذ ربع قرن او يزيد، ويعد فاتحة عهد جديد لتاريخ الفلسفة المعاصر في العالم العربي. ولقد قدر لي ان استقبله وهو لا يزال مخطوطاً ، وان اناقش صاحبه في بعض تفاصيله ، وان ادعو الى طبعه ونشره . وهو ولا شك وليد دراسة جادة وبحث طويل ، روى فيه مؤلفه ما وسعه ، واستكمل المصادر التي كانت في متناوله .

فحقق المعاني والآراء ، ودقق في الالفاظ واحكم العبارات ، واستطاع ان يلقي نظرة شاملة على الفكر الفلسفي اليوناني ، وان يعطي صورة واضحة له . وشاء – بحق – ان يعنى خاصة بافلاطون وارسطو ، فوقف على الاول نحو خمس كتابه وعلى الثاني ما يقرب من النصف . وسلك في درسهما سبيلاً يحمد عليها ، درسهما دراسة مباشرة، وعرضهما على ضوء ما كتبا . فقدم فكرة صحيحةعن مؤلفاتهما، ولخصها على احسن وجه ، وكأنما يستملي دروسه في الجامعة المصرية . وكثيرا ما يختم فصوله بنظرة عامة ، وربط تاريخي شيق . وهو في هذا كله هادىء بعيدعن الغلو والشطط ، يعلق وينقد ولكن بقدر . وكم كنا نود ان لو افسح المجال للنقد اكثر مما فعل ، وخاصة في دراسة الفلسفة الارسطية . الا انه فيما يظهر كان من عشاق ارسطو ، يبرئه من كثير من الخطأ ويرى فيه كمالا قد لايراه غيره . ومهما يكن من امر ، فكتاب « **تاريخ الفلسفة اليونانية** » كان ولا يزال حجة في بابه .

واما الثاني فهو مصطفى عبد الرازق الذي كان رئيس مدرسة وامام جيل ، تخرج على يديه عدد غير قليل من اساتذة اليوم . مزج الادب بالفلسفة ، وقرب الازهر من السربون . عول ما وسعه على المصادر العربية ، وهو بها خبير وعليها قدير ، وعرف كيف ينطقها ويأخذ عنها ، ووجه اليها الانظار بعد ان كانت مشغولة فقط بالكتب الحديثة والاساليب العصرية . فجرت اسماؤها على لسانه وقلمه ، وسرد من نصوصها فقرات مختلفة ، وربما توسع في ذلك احيانا . وبذا استطاع ان يحمل تلاميذه على جمعها وقراءتها ، وقل منهم من كان له بها سابق عهد .

ارخ لبعض فلاسفة الاسلام وعلمائه ، معولا على هذا المنهج ، كمقاله عن :– « فيلسوف العرب الكندي » ، «والمعلم الثاني الفارابي » . وفي هذين المقالين ، يبدو واضحاً مدى استخدامه للمصادر العربية مطبوعة او مخطوطة ، وان كانلم يهمل المصادر الاجنبية . ولا يكتفي بالاشارة الى مصادره ، بل ينقل منها اجزاء

يحسن اختيارها ويجيد ربط بعضها ببعض. وكأنه يأبى ان يفترض فرضاً الا وله سنده . او ان يحكم حكما الا ومعه دليله ؛ ويفضـــل ان تجرى آراءه على لسان السابقين . وفي هذا رد لاعتبار الاصول القديمة التي بدأ بعض الباحثين ينصرف عنها منذ اوائل هذا القرن تعويلا على الملخصات الاجنبية او العربية .

واكد الصلة بين علم الكلام والفلسفة من جانب ، وبينهــا وبين التصوف من جانب آخر . فلاحظ انهما ، وان كانا علمين مستقلين ، قد اصطبغا بصبغة الفلسفة ، ولا سبيل الى فهم الفكر الفلسفي الاسلامي في جملته بدونهما . وابرز امرا آخر لم يقف عنده كثيرون مثله ، وهو الصلة بين الفلسفة وعلم اصول الفقه. فوقف عليها نصف كتابه « **تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية** » ، مبينــا اصول التشريــع الاسلامي ، ومعنيا خاصة بالرأي والقياس في نشأتها وتطورهما ، وخصص لذلك دروسا في قسم الفلسفة بكلية الآداب . والواقع ان اصول الفقه ضرب من مناهج البحث في التشريع الاسلامي ، تأثر بمنطق اوسطو خاصة وبالفلسفة عامة ، وقد عرضنا لذلك في شيء من التفصيل في كتابنا :

L'Organon d' Aristote dans le Monde Arade

د – خاتمة :–

حاولنا ان نبين مدى مساهمة العرب في دراسة تاريخ الفلسفة في المائة سنة الاخيرة ، وكان لا بد لنا ان نربط الحاضر بالماضي نوعا ، وان نشير الى الظروف الملائمة لنمو البحث الفلسفي وتقدمه . وقد تتسم الصورة التي عرضناها بشيء من التفاؤل ، ولكنهـــا فيما نعتقد صادقة كل الصدق فيما يتعلق بانتــاج ربع القرن الاخير . وبرغم هذا نقرر انا من تاريخ الفلسفة في بداية الشوط ، وما احوجنــا الى جهود كثيرة ومتواصلة . ولا يزال القارىء مضطرا ان يلجــأ الى المصادر الاجنبية اذا شاء ان يقف على حياة كثير من الفلاسفة وآرائهم . وتنقصنـــا في الفلسفة كتب تاريخية وموضوعية ، كما تنقصنا نصوص ومعاجم . فلم تترجم بعد

من فلاسفة اليونان ما ترجمه العرب في صدر الدولة العباسية ، ولم تعرف لغتنا من محاورات افلاطون الا بعضها ، ومن كتب ارسطو الا اقلها، ومع انها استكملت في ثقافات اخرى واستوفيت بحثـا وتمحيصـا . ولا تزال تعوزنا المراجع عن المدارس الفلسفية اليونانية السابقة لسقراط واللاحقة له ، ومعلوماتنا عن شراح ارسطو ادنى بيقين عن معلومات مفكري الاسلام في القرن التـاسع والعاشر الميلادي ، مع انهم يتمون السلسلة التي تربط الفلسفة الاسلامية بالفلسفة اليونانية. ولا سبيل لان نقول الكلمة الاخيرة في مدى الصلة بينها الا ان اتضحت امـامنا تماما هذه المرحله . وتدخل فيها مدرسة الاسكندرية ، وهي بدورها لم تستوقف الباحث العربي كما ينبغي ، ولم نكتب فيها بقدر ما يقتضى به موقعهـا الجغرافي والتاريخي وتوسطها بين اثينا وبغداد .

والفلسفات الشرقية ايضا كانت محل عنـاية مفكري الاسلام ، عرفوا عنهـا اكثر مما نعرف ، وترجموا منهـا ما لم نترجم ، وفي « **الفهرست** » لابن النديم و « **الملل والنحل** » للشهرستاني فصول تعد من مصادرها الاولى . ومن لنا بخبير في جدل المانوية والزنادقة خبرة ابي الهذيل العلاف والنظام؟ او بحجة في المذاهب الهندية مثل البيروني ؟ وقد اثر كل ذلك في الحركات الفكرية في الاسلام .

سبق لنـا ان اشرنا الى ان فلسفـة القرون الوسطى المسيحية واليهودية لم تستوقفنا طويلا ، ويجدر بنـا ان نقرأ بين اللاتينيين للقديس اوغسطين وألبير الكبير وتوماس الاكويني كما نقرأ عنهم ، فلهم شأنهم في تاريخ الفكر الانساني ، فضلاً عن ان هناك صلات واضحة بين بعضهم ومفكري الاسلام . ويجدر بنـا ايضا ان نزود المكتبة العربية بآثار ابن جبيرول وابن ميمون من مفكري اليهود ، ولا حاجة بنا ان نشير الى انه ظهر منذ القرن الخـامس الهجري تفكير فلسفي يهودي جديد يحمل طابعاً اسلامياً ، ويكتب بالعربية او العبرية .

والفلسفة الاسلامية نفسها لم تدرس بعد الدرس اللائق بها ، فلم يبين في وضوح كيف نشأت وتكونت ، ولا العوامل التي ساعدت على نهوضها ولا الاسباب التي

ادت الى انحطاطها والقضاء عليهـا ، وفي كل هذا فراغ يجب ان يسد ، ونقص ينبغي ان يستكمل . ولم يعرف برجالها التعريف الكافي ، واعتقد ان كثيرين منا يعرفون عن روسو وسبنسر اكثر مما يعرفون عن الكندي والفارابي، ولابن رشد آثار وذكر في العالم اللاتيني اكثر مما له في العالم العربي . وما احوج مؤلفات فلاسفة الاسلام الى الجمع والتحقيق والنشر ، فان قدرا منها لا يزال مخطوطا،وما نشر لم تراع فيه جميعه قواعد النشر العلمي . وانا لنرجو ان يجيء يوم يكتب فيه عن الفارابي بقدر ما كتب عن موسى بن ميمون ، وتعرف مؤلفات ابن سينـا كما عرفت مؤلفات القديس توماس الاكويني ، ويدرس الغزالي كما درس ديكارت ، حين ذاك تبدو الفلسفة الاسلامية في ثوبها اللائق وتظهر بمظهرها الحقيقي .

وفي الفلسفة الحديثة والمعاصرة جوانب شتى لا اثر لها في العربية ، فاذا كنا شرحنا ديكارت وترجمنا له ، فانا في حـاجة لان نشرح مثلاً مالبرنس وسبينوزا وليبنتز ونترجم لهم . واذا كنا عرضنا لبركلي ، فانا لم نعرض بعد كما ينبغي للوك وهيوم. واذا كنا قد وضحنا بعض نواحي كانت ، فلا تزال تخفى علينا منه نواح اخرى، ولا نزال في مسيس الحاجة الى ترجمة كثير من مؤلفاته . واذا كان استهوانا فرويد وسارتر، فبين المعاصرين مفكرون آخرون جديرون بالبحث والدراسة .

وباختصار ، نريد ان نؤلف بيننـا جمعيات واتحادات فلسفية عربية تتعاون فيما بينها وتلتقي من حين لآخر ، وتنظم الجهود الفردية والمشتركة داخل العالم العربي ، وتوثق الصلات بينها وبين الاتحادات الفلسفية الدولية، واملي ان يكون التقاؤنا هنا فاتحة لاتصال مستمر .

نريد ايضا ترجمة في الفلسفة كتلك التي نحاولها في العلم والادب ، نريد ان تكون لنا مجلات فلسفية تفتح فتوحا جديدة وتعالج مشاكل مبتكرة . نريد ان يقرأ لنا كما يقرأ لغيرنا ، وان يؤخذ عنا اليوم كما اخذ عنا بالامس، وكما ناخذ نحن عن الآخرين .

ملحق (١)

أ ـ الفلسفة اليونانية

١ ـ أبو العلا عفيفي ، **المدخل الى الفلسفة** ، لأزفلد كولبه (ترجمة) ، القاهرة ١٩٤٢ (لجنة التأليف والترجمة) ·

٢ ـ أحمد أمين وزكي نجيب ، **قصة الفلسفة اليونانية** ، القاهرة ١٩٣٥ ، (لجنة التأليف والنشر والترجمة) ·

٣ ـ أحمد فؤاد الاهواني ، **أفلاطون** (نوابغ الفكر) ، القاهرة[٢] (دار المعارف)

ايساغوجي وحياة فرفوريوس الصوري، القاهرة ١٩٥٢ ، (عيسى الحلبي) ·

ـ **فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، القاهرة ١٩٥٤** ، (دار احياء الكتب العربية)

ـ **في عالم الفلسفة** ، القاهرة ١٩٤٨

ـ **كتاب النفس** لأرسطو (ترجمة حديثة ـ مراجعة الاب قنواتي) ، القاهرة ١٩٤٩ ·

ـ **مباهج الفلسفة** ، لول ديورانت (ترجمة) ، جزءان ، القاهرة ١٩٥٧ (الأنجلو)

ـ **معاني الفلسفة** ، القاهرة ١٩٤٧

٤ ـ أحمد لطفي السيد ، **السياسة لارسطوطاليس** (ترجمة) ، القاهرة ١٩٤٧ ·

ـ **الكون والفساد لأرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٣٢

ـ **علم الاخلاق الى نيقوماخوس** ، ٢ جـ· ، القاهرة ١٩٢٤

---

(١) ذكرت المصادر دون تعليق ، مرتبة على حسب أسماء المؤلفين ، سواء أكانت بالعربية أم بلغة أخرى ، وسواء أكانت بحثا أم مقالة ، وقد لا تكون مستوعبة لان بعض الدراسات الجامعية محدودة التداول ·

(٢) لا تلتزم دور النشر دائما ذكر تاريخ الطبع ، وما أجدرها أن تفعل ·

- **علم الطبيعة لأرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٣٥ .

٥ – Bouyges, M. La Critique textuelle de la Métaphysique d'Aristote et les anciennes versions arabes, Mélanges del' Université de St. Joseph, Beyrouth 1947 – 48.

Notes sur les traductions arabes d'auteurs grecs, Beyrouth 1924.

٦ – توفيق الطويل ، **أسس الفلسفة** ، القاهرة ١٩٥٥ (طبعة ثانية) .

٧ – حسن العروسي ، **تطور الفكر السياسي** لجورج سابين (ترجمة) ، القاهرة ١٩٥٤ – المعارف – (فيه فصل طويل عن نظريات أفلاطون السياسية) .

٨ – حنا خباز ، **الفلسفة في كل العصور** ، ٢ جـ ، القاهرة ١٩٢٨ .
- **جمهورية أفلاطون** ، القاهرة

٩ – دي جلارزا (الكونت) ، **محاضرات في الفلسفة العامة وتاريخها** ، القاهرة ١٩١٩ .

١٠ – زكي نجيب محمود ، **تاريخ الفلسفة الغربية** لبرتراند رسل ، ٢ جـ ، (ترجمة) – لجنة التأليف والنشر والترجمة – القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٥٥
- **محاورات أفلاطون** (ترجمة) ، القاهرة (لجنة التأليف والنشر والترجمة)

١١ – سارتون (جورج) ، **تاريخ العلم** ، ٣ جـ ، (ترجمة) باشراف الدكاترة ابرهيم مدكور ، محمد كامل حسين ، قسطنطين زريق ، محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٦١ .

١٢ – سانتلانا ، **تاريخ المذاهب الفلسفية** ، محاضرات في الجامعة المصرية (مخطوط) .

١٣ – عبد الحميد صبره ، **العلم القديم والمدنية الحديثة** لجورج سارتون ، القاهرة ١٩٦٠ ، (النهضة)

١٤ – عبد الرحمن بدوي ، **أثولوجيا أرسطاطاليس** ، القاهرة ١٩٥٥
- **أرسطو عند العرب** ، القاهرة ١٩٤٧
- **الخير المحض لبرقلس** ، القاهرة ١٩٥٥
- **المثل العقلية الافلاطونية** ، القاهرة ١٩٤٧ .
- **حجج في قدم العالم لبرقلس** ، القاهرة ١٩٥٥ .
- **خريف الفكر اليوناني** ، القاهرة ١٩٤٣ (النهضة) .

ـ **ربيع الفكر اليوناني** ، القاهرة ١٩٤٦ (النهضة) ٠
ـ **في النفس لأرسطو طاليس** ، القاهرة ١٩٥٤ ٠
ـ **كتاب الآراء الطبيعية المنسوب الى فلوطرخس** ، القاهرة ١٩٥٤ ٠
ـ **كتاب التحليلات الاولى لأرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٤٩ ٠
ـ **كتاب التحليلات الثانية لأرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٤٩ ٠
ـ **كتاب الروابيع لأفلاطون** ، القاهرة ١٩٥٥ ٠
ـ **كتاب العبارة لأرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٤٨ ٠
ـ **كتاب النبات المنسوب الى أرسطوطاليس** ، القاهرة ١٩٥٤ ٠
ـ **مسائل في الاشياء الطبيعية لبرقلس** ، القاهرة ١٩٥٥ ٠

١٥ ـ عثمان أمين ، **الفلسفة الرواقية** ، القاهرة ١٩٤٥ ٠

– Le Stoicisme et la pensée islamique. Bulletin of the Faculty of Arts, le Caire, 1955.

١٦ ـ على حافظ بهنسى ، **سقراط** ، (سلسلة اقرأ) ٠

١٧ – Khalil Georr, les Catégories d'Aristote dans leurs versions Syro-Arabes, Beyrouth 1948.

١٨ ـ كمال اليازجي وأنطون غطاس كرم ، **أعلام الفلسفة العربية** ، ٢ جـ ، بيروت ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ ٠

١٩ – Kraus and Walzer, Caleni Compendium Tiamei Platonis, Plato Arabus, London 1951. (١)

٢٠ ـ محمد محمد بدران وعثمان نوبه ، **تراجم حية لأعلام الفلسفة الغربية** ، القاهرة ١٩٥٥ ٠

٢١ ـ محمد عبد الواحد خلاف ، **عرض تاريخي للفلسفة والعلم** ، القاهرة ١٩٣٦ ٠

٢٢ ـ محمد غلاب ، **الفلسفة الاغريقية** ، ٢ جـ ، القاهرة ١٩٣٨ ٠

٢٣ ـ محمد لطفي جمعه ، **مائدة أفلاطون** ، القاهرة

---

(١) قام المأسوف عليه بول كراوس بالتدريس زمنا في جامعة القاهرة ، وكتب وحقق بالعربية ، ويمكن أن يعد بحق بين المؤلفين العرب ٠

٢٤ ـ محمد يوسف موسى ومحمد عبد الحليم النجار ، **الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري** ، تأليف اميل برييه ، (ترجمة) القاهرة ١٩٥٤ ، (مصطفى الحلبي) .

٢٥ ـ محمود اسماعيل ، **افلاطون لدييس**، القاهرة ١٩٤٧، (عيسى الحلبي).

٢٦ ـ محمود محمود ، **سقراط لكوراميسون** (ترجمة) ، القاهرة ١٩٥٧ ، (الانجلو) .

٢٧ ـ وليم المصري ، **المأدبة لافلاطون** ، القاهرة ١٩٥٤ .

٢٨ ـ يوسف كرم ، **تاريخ الفلسفة اليونانية** ، القاهرة

ب ـ الفلسفات الشرقية

١ ـ حامد عبد القادر ، **زرادشت** ، القاهرة
بوذا ، القاهرة

٢ ـ حسن سعفان ، **كونفوشيوس** (قادة الفكر في الشرق والغرب) ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣ ـ زكي عوض ، **فلسفة الهند في سيرة يوجي** ، القاهرة

٤ ـ محمد غلاب ، **الفلسفة الشرقية** ، القاهرة ١٩٣٨ .

٥ ـ محمد يوسف موسى ، **الفلسفة في الشرق** لماسون أورسيل ، القاهرة ١٩٤٧ .

ج ـ الفلسفة الاسلامية

١ ـ ابرهيم الكيلاني ، **ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي** ، بيروت ـ دمشق ١٩٥١ .

٢ ـ ابرهيم مدكور ، **ابن سينا في عيده الالفي** ، الثقافة ، عدد خاص (٦٩١) القاهرة ١٩٥٢ .

ـ **الشفاء لابن سينا** ، تقديم ومراجعة وتحقيق لأغلب ما ظهر من أجزائه، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٦٠ .

ـ **الكتاب الذهبي للمهرجان الالفي لذكرى ابن سينا** ، القاهرة ١٩٥٢ .

ـ **في الفلسفة الاسلامية ، منهج وتطبيقه** ، القاهرة ١٩٤٧ (دار احياء

الكتب العربية) ٠

- La Place d'Al Fârâbi dans l'Ecole Philosophique Musulmane, Paris 1934.
- l'Organon d'Aristote dans le monde Arabe, Paris 1934.
- Revue du Caire, Millénaire d'Avicenne, Numéro spécial, le Caire-Juin 1951.

٢ ـ أبو العلا عفيفي ، **رسالة العلامتية للسلمي** ، القاهرة ، مجلة كلية الآداب مايو ١٩٤٢ ٠

ـ **فصوص الحكم للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي** ، تحقيق وتعليقات (جماعة احياء الفلسفة) ، القاهرة ١٩٤٦ ٠

ـ **كتاب البرهان** من منطق **الشفاء** لابن سينا ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

ـ **كتاب جواهر الكلام** (مختصر كتاب المواقف) للشيخ عضد الدين الايجي ، القاهرة ١٩٣٥ ٠

- The Influence of Hermitic Literature on Moslem Thought, B.S.O.A.S. (1951).
- The Mystical Philosophy of Muhyidin Ibnul'Arabi, Combridge University.

٤ ـ أحمد أمين ، **الهوامل والشوامل لابي حيان التوحيدي ومسكويه** ، تحقيق ومراجعة مع السيد أحمد صقر (لجنة التأليف والنشر والترجمة) القاهرة ١٩٥١ ٠

ـ **حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي** (ذخائر العرب) ، القاهرة ١٩٥٢ ٠

ـ **ضحى الاسلام** ، ٣ جـ (لجنة التأليف والنشر والترجمة) ، القاهرة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٦ ٠

ـ **ظهر الاسلام** ، ٢ جـ (لجنة التأليف والنشر والترجمة) القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ٠

ـ **فجر الاسلام** ، (لجنة التأليف والنشر والترجمة) القاهرة ١٩٢٨ ٠

٥ ـ أحمد فؤاد الاهواني ، **ابن سينا** (نوابغ الفكر العربي) القاهرة ١٩٥٨ (المعارف) ٠

ـ **احوال النفس ـ رسالة في النفس وبقائها ومعادها للشيخ الرئيس ابن سينا** ، **وثلاث رسائل لابن سينا** ، القاهرة ١٩٥٢ (عيسى الحلبي)

- **السفسطة عن منطق الشفاء** ، تحقيق ومقدمة ، القاهرة ١٩٥٨ .
- **الفلسفة في الاندلس** ، دور المنشأة ، مجلة كلية الآداب ، عدد ١٥ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- **تلخيص كتاب النفس لابي الوليد ابن رشد وأربع رسائل** ، القاهرة ١٩٥٠ (النهضة) .
- **جوامع علم الموسيقى من رياضيات الشفاء** ، تصدير ومراجعة ،القاهرة ١٩٥٦ .

٦ - اسماعيل مظهر ، **تاريخ الفكر العربي** ، القاهرة ١٩٢٨ .

٧ - ألبير نصري نادر ، **آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي** ، طبعة نقدية مع مقدمة، بيروت ١٩٥٩ .
- **ابن سينا والنفس البشرية** ، بيروت ١٩٦٠ .
- **الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون الالهي وأرسطوطاليس**، بيروت١٩٦٠
- **أهم الفرق الاسلامية السياسية والكلامية** ، بيروت ١٩٥٨.
- **فلسفة المعتزلة** ، ج ١ (التوحيد) ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
- **فلسفة المعتزلة** ، ج ١ (العدل) ، بغداد ١٩٥١ .

- Le système philosophique des Mu'tazila, Beyrouth 1957.
- Le livre du Triomphe d' Al Khayyat, le Mu'tazil, Beyrouth 1956.

٨ - بولس مسعد (الاب) ، **ابن سينا الفيلسوف بعد تسعمائة سنة على وفاته** ، بيروت ١٩٣٧ .

٩ - Bouyges, M. ، **تفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد** ، ٤ ج ، بيروت ١٩٥٢ - ١٩٥٨ .
- **تلخيص كتاب المقولات لابن رشد** ، بيروت ١٩٣٢ .
- **تهافت الفلاسفة للغزالي** ، بيروت

- Essai de chronologie des Oeuvres de Al Ghazali, Beyrouth 1959.
- Notes sur les philosophes arabes connus des Latins au moyen âge. Mélanges de l'Université de St. Joseph, Beyrouth 1924.
- Roger Bacon a-t-il lu des livres arabes, Archives d'histoire, Paris 1930.
- Notes sur des traductions arabes d'auteurs grecs. Archives d'histoire, Paris 1930.

١٠ ـ توفيق الطويل ، **التصوف في مصر ابان الحكم العثماني** ، رسالة ماجستير ـ كلية آداب جامعة القاهرة .

ـ **التنبؤ بالغيب عند مفكري الاسلام** ، (الجمعية الفلسفية) القاهرة ١٩٤٥ .

ـ **الشعراني امام التصوف في عصره** ، اعلام الاسلام ، القاهرة ١٩٤٥ (عيسى الحلبي) .

ـ **الفلسفة والالهيات ، ترجمة عن** « أ ـ غليوم » **في كتاب تراث الاسلام** ، القاهرة ١٩٢٦ .

١١ ـ جبور عبد النور ، **اخوان الصفاء** (نوابغ الفكر العربي) ، القاهرة

ـ **نظرات في فلسفة العرب** ، بيروت ١٩٤٥ .

١٢ ـ جميل صليبا ،

– Etude sur la métaphysique d'Avicenne, Paris 1926

ـ **من أفلاطون الى ابن سينا** ، دمشق الطبعة الثالثة ، ١٩٥١ .

١٣ ـ حسين مؤنس ، **تاريخ الفكر الاندلسي** ، ترجمة ، القاهرة ١٩٥٥ (النهضة) .

١٤ ـ حكمة هاشم .

– Critère de l'action, (Mizân al-'Amal) version française et étude analytique, Paris 1943.

١٥ ـ حمودة غرابه ، **ابن سينا** ،

ـ **الاشعري** ، القاهرة ١٩٥٣ .

١٦ ـ حوراني ، جورج

– The Chronology of Ghazali Writings. Jour. of A.O.S. 1959.

– The Dialogue between al-Ghazali and the Philosophers on the Origin of the World, The Muslim World 1958.

١٧ ـ زهدي جاد الله ، **المعتزلة** ، القاهرة ١٩٤٧ .

١٨ ـ سليمان دنيا ، **الاشارات والتنبيهات لابن سينا** ، ذخائر العرب ، ٣ جـ القاهرة ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ (المعارف) .

ـ **الحقيقة في نظر الغزالي** ، الجمعية الفلسفية المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ (احياء الكتب العربية) .

ـ **تهافت الفلاسفة** ، ذخائر العرب ، القاهرة ١٩٥٥ ، (المعارف) .

- **رسالة أضحوية في أمر المعاد للشيخ الرئيس** ، القاهرة ١٩٤٩ (دار الفكر العربي) .
- **محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين** ، تحقيق وتقديم ، ٢ ج ، القاهرة ١٩٥٨ (احياء الكتب العربية) .
- **مقاصد الفلاسفة للغزالي** ، القاهرة ١٩٦١ (دار المعارف) .

١٩ ـ طه حسين ،

- Etude analytique et critique de la philosophie socialé d'Ibn Khaldoun, Paris, 1917.

ترجمة محمد عبدالله عنان الى العربية تحت عنوان **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية** ، القاهرة ١٩٢٥ .

- **رسائل اخوان الصفاء** ، « مقدمة » ، القاهرة ١٩٣٧ .

٢٠ ـ عادل العوا ،

- l'Esprit critique des Frères de la pureté, Thèse pour le Doctorat d'Université, Paris 1948.

٢١ ـ عارف تامر ، **حقيقة اخوان الصفاء** ، بيروت ١٩٥٧ .

٢٢ ـ عباس العقاد ، **ابن رشد** ، نوابغ الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٨ .

٢٣ ـ عباس محمود ، **الفارابي** ، الجمعية الفلسفية المصرية ، القاهرة ١٩٤٨، (عيسى الحلبي) .

٢٤ ـ عبد الحليم محمود ، **التصوف عند ابن سينا** ، (الدراسات الفلسفية والاخلاقية) القاهرة ١٩٥٦ (الانجلو) .

- **التفكير الفلسفي في الاسلام** ، (الدراسات الفلسفية والاخلاقية) ، القاهرة ١٩٥٧ (الانجلو) .
- **المنقذ من الضلال لحجة الاسلام الغزالي** ، (الدراسات الفلسفية والاخلاقية) ، القاهرة ١٩٥٥ (الانجلو) .
- **فلسفة ابن طفيل ، ورسالته حي بن يقظان** ، (الدراسات الفلسفية والاخلاقية) القاهرة ١٩٥٣ (الانجلو) .
- Al Mohasibi, un mystique musulman religieux et moraliste, Paris 1940.

٢٥ ـ عبد الرحمن بدوي ، **الاشارات الالهية لابي حيان التوحيدي** (دراسات اسلامية) القاهرة (النهضة) .

- **الانسان الكامل في الاسلام** ، القاهرة ١٩٥٠ (النهضة) .

ـ **البرهان من كتاب الشفاء لابن سينا** ، تحقيق ومقدمة ، القاهرة ١٩٥٤ (النهضة)
ـ **التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية** ، دراسات لكبار المستشرقين القاهرة ١٩٤٠ (النهضة) ·
ـ **الحكمة الخالدة لمسكويه** ، القاهرة ١٩٥٢ ، (النهضة)
ـ **الشعر من كتاب الشفاء** ، القاهرة ؟ (النهضة) ·
ـ **شخصيات قلقة في الاسلام** ، القاهرة ١٩٤٦ ، (النهضة) ·
ـ **شطحات الصوفية** ، القاهرة ١٩٤٩ ، (النهضة) ·
ـ **شهيدة العشق الالهي ، رابعة العدوية** ، القاهرة ، لا·ت· (النهضة)·
ـ **عيون الحكمة لابن سينا** ، ذكرى ابن سينا ، المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ١٩٥٤ ·
ـ **مؤلفات الغزالي** ، القاهرة ١٩٦١ ·
ـ **من تاريخ الالحاد في الاسلام** ، القاهرة ١٩٤٥ ·

٢٦ ـ عبد الكريم عثمان ، **سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه**، دمشق ١٩٦١·

٢٧ ـ عثمان أمين ، **احصاء العلوم لابي نصر الفارابي** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٩ ·
ـ **تلخيص ما بعد الطبيعة لابن رشد** ،
ـ **شخصيات ومذاهب فلسفية** ، (الجمعية الفلسفية المصرية) ، القاهرة ١٩٤٥ ·
ـ **محمد عبده ، (أعلام الاسلام)** ، القاهرة ١٩٤٤ ·
- Mohammad Abduh, Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, le Caire 1944.

٢٨ ـ علي سامي النشار ، **اعتقادات ، فرق المسلمين والمشركين للامام فخر الدين الرازي** ، ومعه بحث في الصوفية والفرق الاسلامية لمصطفى عبد الرازق ، القاهرة ١٩٣٨ ·
ـ **نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام** ، القاهرة ١٩٥٤ ·
- The Poetry of Mystical Philosophy of Al Shustari, Cambridge 1951.

٢٩ ـ علي مصطفى الترابي ، **أبو الهذيل العلاف ، أول متكلم اسلامي تأثر بالفلسفة** ، القاهرة ١٩٤٩ ·

- **تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين** ، القاهــرة ١٩٤٨ .

٣٠- عمر الدسوقي ، **اخوان الصفاء** (الجمعية الفلسفية المصرية) القاهــرة ١٩٤٨ (منى الحلبي) .

٣١ - فريد جبر ، ترجمة وتحليل

- Al Munqidh min al Dalâl, Beyrouth 1959.
- La notion de cetitude selon Chazali, dans ses origines psychologiques et historiques, Paris 1958.
- l'Extase de Plotin et le fana' de Ghazali, Beyrouth 1956.

٣٢ - قنواتي (جورج) - الاب ، **مؤلفات ابن سينا** ، جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٥٠ (المعارف) .

- Ibn 'Arabi, Al Fotuhât al makkiyya, l'Alchimie du bonheur, le Caire Mideo VI.
- Métaphysique du Shifa, Montreal 1952.
- Prolégomènes à une nouvelle édition de Causis arabe, Mélanges Massignon. Institut Français, Damas 1956.
- Un fragment perdu du De Acternitate Mundi de Prolcus, Mélanges de philosophie grecque, Paris 1956.

٣٣ - كراوس ، بول ، **رسائل فلسفية لابي بكر محمد بن زكريا الرازي** ، القاهرة ١٩٣٥ .

- **رسالة للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي** ، القــاهرة ١٩٣٦ .

- Das Kitab Az Zumurruda des Ibn Ar Rawandi, R.S,O. 1934.
- Jabir Ibn Hayyân, contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam: I Corpus des écrits jabiriens, II Jabir et la science grecque, Mémoires présentés à l'Institut d'Egypte, le Caire 1942/43.
- Zu Ibn Al Muqaffa', Rivista, Rome 1933.

٣٤ - كرم ، ن

- Avicennae Metaphysices Compendium, Roma 1926.

٣٥ - ماجد ، فخري

- Islamic Occasionalism, London 1958.

٣٦ ـ محمد البهى ، **الجانب الالهي من التفكير الاسلامي** ، القاهرة ١٩٤٥ (عيسى الحلبي) ٠
ـ **مشكلة الالوهية بين ابن سينا والمتكلمين** ، الكتاب الذهبي لمهرجان ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ ٠
٣٧ ـ محمد بدران ، **الملل والنحل للشهرستاني** ، ٢ ج ، تحقيق ومقدمة ، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ ٠
٣٨ ـ محمد بيصار ، **الوجود والخلود في فلسفة ابن رشد** ، القاهرة ١٩٥٤ ٠
٣٩ ـ محمد ثابت الفندي ، **رسالة في النفس الناطقة وأحوالها لابي علي ابن سينا** ، القاهرة ١٩٣٤ ٠
ـ **الله والعالم ، الصلة بينهما عند ابن سينا ونصيب الاسلام والوثنية فيها** ، الكتاب الذهبي للمهرجان الالفي لابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ ٠
٤٠ ـ محمد عبد الهادي أبو ريده ، **ابرهم بن سيار النظام،** القاهرة ١٩٤٦ ٠
ـ **تاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بور** (ترجمة وتعليق) ، القاهرة١٩٤٨ (لجنة التأليف والنشر والترجمة) ٠
ـ **رسائل الكندي الفلسفية** ، القاهرة ١٩٥٣ ، طبعة ثانية ، (دار الفكر العربي) ٠
٤١ ـ محمد عثمان نجاتي ، **الادراك الحسي عند ابن سينا** ، القاهرة ١٩٤٨ (المعارف)
٤٢ ـ محمد كرد علي ، **أبو حيان التوحيدي** ،
ـ **الاسلام والحضارة العربية** ، القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٣٦ ٠
٤٣ ـ محمد لطفي جمعه ، **تاريخ فلسفة الاسلام في المشرق والمغرب** ، القاهرة ١٩٢٧ ٠
٤٤ ـ محمد مصطفى حلمي ، **ابن الفارض والحب الالهي** ، القاهرة ١٩٤٥ ٠
ـ **ابن سينا والشيعة** ، الكتاب الذهبي للمهرجان الالفي لابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ ٠
ـ **الحياة الروحية في الاسلام** ، الجمعية الفلسفية المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ ٠
ـ **توفيق التطبيق في اثبات أن الشيخ الرئيس من الامامية الاثنا عشرية لعلي بن فضلان الجيلاني** القاهرة ١٩٥٤ ٠
ـ **حكيم الاشراق وحياته الروحية** ، القاهرة ١٩٥٠ ٠

- **ذو النون المصري** ، القاهرة ١٩٥٣ ، (دائرة المعارف الاسلامية)

٤٥ - محمود الخضري ، **التبصير في الدين للاسفرايني** ، تحقيق ، القاهرة ١٩٤٠ .

- **المغنى للقاضي عبد الجبار** ، تحقيق ، تحت الطبع .

- **سلسلة متصلة من تلاميذ ابن سينا في مائتي عام** ، الكتاب الذهبي لمهرجان ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ .

- **كتاب العبارة** ، من منطق الشفاء لابن سينا ، تحقيق ، تحت الطبع .

٣٦ - محمد الملاح ، **حقيقة اخوان الصفاء** ، بغداد ، دار المعرفة ، ١٩٥٤ .

٤٧ - محمود قاسم ، **الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد** ، سلسلة الدراسات الفلسفية والاخلاقية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .

- **جمال الدين الافغاني ، حياته وفلسفته** ، السلسلة السابقة ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .

- **مناهج الادلة في عقائد العلة لابن رشد** ، السلسلة السابقة ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .

٤٨ - مراد حقي ، **ترجمة الفيلسوف يعقوب الرهاوي** ، القاهرة ١٩٣٨ .

٤٩ - مصطفي عبد الرازق ، **الدين والوحي والاسلام** ، دار احياء الكتب العربية ، (الجمعية الفلسفية المصرية) القاهرة ١٩٤٥ .

- **تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٤٤ .

- **فخر الدين بن عمر الرازي** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٣٨ .

- **فيلسوف العرب والمعلم الثاني** ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٥ .

- Risalat al Tawhid de Mohammad 'Abduh, introduction et traduction, Paris 1925.

٥٠ - مكارثي (الاب) ، **كتاب التمهيد للباقلاني** ، منشورات جامعة الحكمة ببغداد ، بيروت ١٩٤٧ .

٥١ - يحيى هويدي ، **محاضرات في الفلسفة الاسلامية** ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة ١٩٦٠ .

٥٢ ـ يوسف كرم ،

– Idées des habitants de la cité vertueusé d'Al Fârâbi, traduction, le Caire 1949, I. P. A. O.

د ـ الفلسفة المسيحية واليهودية

١ ـ فؤاد افرام البستاني ، **ابن ميمون** ، دائرة المعارف اللبنانية ، ج ٤ ٠

٢ ـ شاخت ومايرهوف ، **رد موسى بن ميمون القرطبي على جالينوس في الفلسفة والعلم الالهي** ، مجلة كلية الآداب المصرية ، م ٥ ، ج ١ ، ص ٥٣ ، سنة ١٩٣٧ ٠

٣ ـ فيليمون خوري ، **بين اسبينوزا وابن جبيرول** ، المقتطف ، ٩١ (١٩٣٧) ٦٢ ٠

٤ ـ ولفنسون ، **موسى بن ميمون ، حياته ومؤلفاته** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٣٦ ٠

٥ ـ يوسف كرم ، **تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط** ، القاهرة ١٩٤٦ (الكاتب المصري) ٠

هـ ـ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

١ ـ أبو العلا عفيفي ، **فلسفة المحدثين والمعاصرين لوولف** ، ترجمة ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٣٦ ٠

٢ ـ أحمد أبو زيد ، **تايلور** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة ٠

٣ ـ أحمد أمين وزكي نجيب ، **قصة الفلسفة الحديثة** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٣٨ ٠

٤ ـ أحمد حسن الزيات ويوسف كرم ، **محاضرات في الفلسفة للالند** ، ترجمة ، مطبعة الجامعة ، القاهرة ١٩٣٧ ٠

٥ ـ أحمد فؤاد الاهواني ، **البحث عن اليقين لجون ديوي** ، ترجمة ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠ ٠

ـ **جون ديوي** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٩ ٠

٦ – اسماعيل مظهر ، **أصل الانواع لدارون** ، ٣ ج، ترجمة، القاهرة ١٩٢٥.
– **فلسفة اللذة والالم** ، القاهرة ١٩٣٦ .
– **نزعة الفكر الاوربي** ، القاهرة ١٩٢٣ .

٧ – أمين مرسى قنديل ، **تجديد في الفلسفة لجون ديوي** ، فرانكلين ، القاهرة ١٩٥٨ .

٨ – توفيق الطويل ، **الفلسفة الاخلاقية ، نشأتها وتطورها** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٦٠ .
– **العقليون والتجريبيون في فلسفة الاخلاق** ، مجلة كلية الآداب ، م ١٤، ج ١ ، القاهرة ١٩٥٢ .

٩ – رينيه حبشي ،
– Maine de Biran et la recherche de la personne, publication de l'Université Libanaise, Beyrouth 1957.

١٠ – زكريا ابرهيم ، **الفلسفة الوجودية** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .
– **برجسون** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة .

١١ – زكي نجيب محمود ، **المنطق ، نظرية البحث لجون ديوي** ، ترجمة ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ .
– **برتراند راسل** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .
– **حياة الفكر في العالم الجديد** ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ١٩٥٦ .
– **خرافة الميتافزيقا** ، النهضة ، القاهرة ١٩٥٣ .
– **ديفيد هيوم** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .

١٢ – سلمى الدروبي وعبدالله عبد الدليم، **منبعا الاخلاق والدين لبرجسون**، القاهرة

١٣ – طلعت عيسى ، **سان سيمون** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة .

١٤ – عادل زعيتر ، **أصل التفاوت بين الناس لجان جاك روسو** ، ترجمة ، القاهرة ١٩٥٤ .
– **العقد الاجتماعي لجان جاك روسو** ، ترجمة .

١٥ – عباس محمود العقاد ، **فرانسيس بيكون** ، القاهرة ١٩٤٥ (المعارف)

١٦ – عبد الرحمن بدوي ، **اشبنجلر** ، خلاصة الفكر الاوربي ، النهضة ، القاهرة ١٩٤٣ .

ـ **دراسات الفلسفة الوجودية** ، النهضة ، القاهرة ١٩٦١ ٠
ـ **شوبنهور** ، خلاصة الفكر الاوربي ، النهضة ، القاهرة ١٩٤٢ ٠
ـ **نيتشه** ، خلاصة الفكر الاوربي ، النهضة ، القاهرة ١٩٣٩ ٠

١٧ ـ عبد العزيز البسام ومحمود ابرهيم، **مشاكل الفلسفة لبرتراند راسل**، ترجمة ٠

١٨ ـ عبد الكريم الباني ، **الفيزياء الحديثة والفلسفة** ، الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥٩ ٠

١٩ ـ عبد المنعم المليجي ، **أساليب التفكير** ، النهضة ، القاهرة
ـ **وليم جيمس** ، نوابغ الفكر الاوربي ، دار المعارف ، القاهرة

٢٠ ـ عثمان أمين ، **التأملات في الفلسفة الاولى لديكارت** ، ترجمة ، نفائس الفلسفة الغربية ، القاهرة ١٩٥٩ ٠
ـ **ديكارت** ، طبعة اولى ، القاهرة ١٩٥٢ ، أعيد طبعه أربع مرات ٠
ـ **شيلر** ، نوابغ الفكر الاوربي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ ٠
ـ **مشروع السلام الدائم للفيلسوف كانط** ، نفائس الفلسفة الغربية ، القاهرة ١٩٥٦ ٠
ـ **نظرية الجمال في فلسفة ديكارت** ، مجلة كلية الآداب ، م ١٦ ، ج ١ ، القاهرة ١٩٥٤ ٠

– L'Humanisme de Scheller, Bulletin of the Faculty of Arts, 1939.

٢١ ـ عماد اسماعيل وعطيه هنا ، **مشاكل الفلسفة لبرتراند راسل** ، ترجمة، القاهرة ١٩٤٧ ٠

٢٢ ـ فؤاد زكريا ، **نيتشه** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة ٠

٢٣ ـ مارسيل عيسى ،
– La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952.

٢٤ ـ محمد عطيه الابراشي ، **جان جاك روسو** ، عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٤٧ ٠

٢٥ ـ محمد غلاب ، **المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة** ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٨ ٠

٢٦ ـ محمد فتحي الشنيطي ، **فلسفة هيوم بين الشك والاعتقاد** ، القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

- **محاورات في الدين والطبيعة لهيوم** ، نفائس الفلسفة الغربية ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

- **وليم جيمس** ، القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧ ٠

٢٧ - محمد لحبابي

- De l'être à la personne, essai de personnalisme réaliste. Presse universitaire, Paris 1954.

- Liberté ou Libération, Paris 1956.

٢٨ - محمود حب الله ، **ارادة الاعتقاد لوليم جيمس** ، ترجمة ، الجمعية الفلسفية المصرية ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٦ ٠

٢٩ - محمود قاسم ، **التطور الخالق لبرجسون** ، ترجمة ، القاهرة ١٩٦١ ٠

- **برجسون لاندريه كريسون** ، ترجمة ، الانجلو ، القاهرة ١٩٥٧ ٠

- **فلسفة أوجست كونت لليفي بريل** ، ترجمة ، الانجلو ، القاهرة١٩٥٤

٣٠ - مراد وهبه ، **المذهب في فلسفة برجسون** ، دار المعارف ، القاهرة

٣١ - مصطفى الخشاب ، **أوجست كونت** ، الجمعية المصرية لعلم الاجتماع ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٠ ٠

٣٢ - نجيب بلدي ، **بسكال** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف القاهرة

- **ديكارت** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة ٠

٣٣ - يحيى هريدي ، **أضواء على الفلسفة المعاصرة** ، القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٠ ٠

- باركلي ، **نوابغ الفكر الغربي** ، دار المعارف ، القاهرة

٣٤ - يعقوب فام ، **البراجماتزم أو مذهب الذرائع** ، لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ١٩٢٦ ٠

٣٥ - يوسف كرم ، **تاريخ الفلسفة الحديثة** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٩٠

- **ثلاثة دروس في ديكارت لالكسندر كواريه** ، الجامعة المصرية ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩٣٧ ٠

٣٦ - يوسف مراد ، **فرويد** ، نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، القاهرة ٠

الإنتَاج الفلسَفيّ - الفَلسَفة عمُومًا وفلسَفة العُلوم

بقلم الدكتور جميل صليبا

١ - تمهيد عام

يشمل هذا البحث على دراسة الانتاج الفلسفي في العالم العربي خلال المائة السنة الاخيرة ، ونعني بذلك تآليف العرب المحدثين في الفلسفة العامة والفلسفة العلمية ، دون تآليفهم في تاريخ الفلسفة، وعلم الكلام، والتصوف، وعلم النفس، وعلم الاجتماع ، وكذلك نشر التراث الفلسفي القديم ، وتحقيق النصوص،وترجمة الكتب الفلسفية ، فهي لا تدخل في نطاق بحثنا الآن لا لعدم علاقتها به ، بل لقيام اخواننا بمعالجتها قبلنا ، وقد اوردنا في نهاية هذا البحث ثبتاً عاماً بما اطلعنا عليه من التآليف الفلسفية ، لعلاقتها المباشرة بموضوعنا من جهة ، ولتحصيل الفائدة بمعرفتها من جهه ثانية .

ولا بد لنا قبل البحث في هذا الانتاج الفلسفي ان نشير الى الصعوبات التي يعانيها مؤرخ الفلسفة عند البحث في انتاج المعاصرين احياء كانوا او متوفين ،فان معرفته الشخصية بهم قد تيسر له سبيل التحليل الموضوعي او لا تيسره متى كانت مصطبغة بالعاطفة . دع ان الحكم على الاحياء اصعب من الحكم على الاموات ، ومن الصعب على العالم ان يتجرد من العاطفة في الحكم على انتاج اصدقائه ، حتى لو وزن ذلك الانتاج بميزان عقلي دقيق .

ولا بد لنا ان ننبه الى ان هناك مؤلفات ادبية لا تخلو من التأملات الفلسفية

الاصيلة : كمؤلفات جبران خليل جبران، وامين الريحاني، وطه حسين، والعقاد، وميخائيل نعيمة،وتوفيق الحكيم وغيرهم. ولكن الصفة الغالبة على هذهالمؤلفات اقرب الى الادب الرفيع منها الى الفلسفة ، فهي ذات صفة فلسفية بالمعنى الواسع لا بالمعنى الفني الدقيق ، او قل ، اذا شئت ، انها مقالات حكمية تأملية بلغت من السمو درجة عالية ، ولكنها لا تشرب من نبع فلسفي خاص ، ولا تعبر عن مذهب حكمي متصل الحلقات. وعندي ان الادب الملهم لا يختلف عن الفيلسوف المبدع الا بالصناعة . كلاهما يتصور معنى واحدا او خيالا واحدا ، ولكن الاديب لا يتصور ذلك المعنى الا ليعبر عنه بالالوان الرائعة والتشابيه الجميلة والاستعارات المبتكرة ، فلا يهمه ان يقيم البرهان على صدق قوله ، ولا ان تكون الاخيلة التي يتصورها وجودية او غير وجودية ، لان غايته تحقيق الجمال لا اثبات الحق ، امـــا الفيلسوف فانه اذا تصور المعنى نظم الادلة لاثبات صدقه ، ثم ربطه بغيره من المعاني ربطاً منطقياً ، محاولا بذلك اقامة هيكل عقلي مطابق لهيكل الوجود .

* * *

لما بدأنا بتعلم الفلسفة خلال العقد الثالث من القرن العشرين لم يكن بين ايدينا في اللغة العربية الا عدد قليـــل من الكتب العامة، ككتاب الفلسفة النظرية للكردينال (مرسيه) [١] ، وكتاب الفلسفة العقلية (لدانيال بلس) [٢] ، وكتاب المباحث الحكمية في احوال النفس وتربية القوى العقلية لاحمد نصار [٣]

---

١) كتاب الفلسفة النظرية أو عـــلم الحكمة البشرية للكردينال مرسيه، عني بنقـــله الى العربية الخور اسقف نعمة الله أبي كرم في ثلاث مجـــلدات ، المجـــلد الأول في عـــلم المنطق بعلله (بيروت ١٩١٠) ، والمجلد الثـــاني في العلم الكلي العام وفي علم الوجود (بيروت١٩١٢) والمجلد الثـــالث في علم اليقين (بيروت١٩١٢) .

٢) كتاب الفلسفة العقلية لدانيال بلس، المطبعة الاميركية. بيروت .

٣) كتاب المبـــاحث الحكمية في أحوال النفس وتربية القوى العقلية لأحمد نصار (مدرس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية ببرلين) ١٩٠٠.

وكتاب اصول الفلسفة لامين واصف [١] وكتاب مبادىء الفلسفة لاحمد امين [٢] وكتاب تاريخ الفلسفة في المنطق وما بعد الطبيعة لمحمد بدر [٣] ، ولكننا حينما اخذنا بعد ذلك نعلم الفلسفة في المعاهد الثانوية والجامعات ازداد عدد التآليف والمقالات الفلسفية حتى غمرت المطابع والصحف الاسبوعية والمجلات الشهرية ، ويكفى ان يتذكر المرء ان المقتطف والهلال ومجلة المجمع العلمي العربي والرسالة والثقافة وغيرها لم تكن تنشر في اعدادها الاولى الا القليل من المقالات الفلسفية ، فلما انتشر تعلم الفلسفة ، وازداد الميل الى مطالعة مواضيعها ، اتسع صدر المجلات للمقالات النفسية والاجتماعية والخلقية والفلسفية . ولو اتيح لنا ان نحصي ما نشر في لغتنا من الكتب والمقالات الفلسفية خلال النصف الاول من القرن العشرين لتبين لنا بوضوح تام ان ازدهار الثقافة الفلسفية سار ونمو التعليم جنباً الى جنب ، حتى اصبحت المطابع تنتج في كل عام عشرات الكتب في الفلسفة العربية والفلسفة الغربية ، هذا الى جانب الدراسات المختلفة التي انتقلنا معها من مرحلة التقليد والاتباع الى مرحلة التجديد والابداع .

هذه ظاهرة لا بد لنا ان نشير اليها لمعرفة موقف القارىء العربي من الفلسفة خلال الحقبة الاخيرة من تاريخنا الثقافي . لقد كان المشتغل بالفلسفة في بعض عصورنا المظلمة يرمى بالمروق من دينه ، وكانت التهمة بالزندقة والالحاد تسير جنباً الى جنب مع العناية بالفلسفة علماً وتعليما . سئل المحدث الاصولي الفقيه ابو عمر تقي الدين الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (توفي عام ٦٤٣) ما حكم الله فيمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب : « ان الفلسفة اس السفه والانحلال ، ومادة الحيرة والضلال ، ومثار الزيغ والزندقة . ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة ، ومن تلبس بها تعليما وتعلما قارنه الحرمان والخذلان ، واستحوذ عليه

---

١) أصول الفلسفة في أربعة أجزاء لأمين واصف ، مطبعة المعارف القاهرة ١٩٢١ .

٢) مبادىء الفلسفة لأحمد أمين، مطبعة دار الكتاب، القاهرة ١٩٢٨.

٣) كتاب تاريخ الفلسفة في المنطق وما بعد الطبيعة لمحمد بدر ، ترجمة حسن حسين ، المطبعة المصرية، القاهرة ١٩١٩.

الشيطان » (الفتاوى ، ص ٣٥) . ولا اتكلم الآن على ابن الجوزي، والذهبي ، والسيوطي ، والمقريزي ، وطاش كبري زاده ، وغيرهم فقد كانوا يرون ان النظر في الفلسفة الالهية لا يتفق واحكام الشريعة ، وان الاشتغال بها يجر على الملة ما لا يوصف من المحنة والبلاء ، حتى لقد حذر الغزالي وابن خلدون من معاطب الفلسفة اليونانية ، واوصيا بعدم مطالعة كتبها قبل التمكن من الثقافة الدينية . فأين نحن الآن من هذا الموقف السلبي ، لقد بدلت الارض غير الارض والسماوات ، وصار الناس يأنسون بالعاكف على الفلسفة فلا يرمونه بالكفر والالحاد ، ولا يتهمونه بالزندقة والضلال لمجرد اشتغاله بتعلمها وتعليمها ، ناهيك عن اعجابهم به وتسامحهم معه . نعم لما نشر الدكتور شبلي شميل فلسفة النشوء والارتقاء وقف بعض الناس منها موقفاً سلبياً ، وكذلك كان موقفهم من آراء فرح انطون صاحب مجلة الجامعة ، ولكن انكارهم وقتئذ لآراء الدكتور شميل في النشوء والارتقاء لا يدل على انهم كانوا يكرهون البحث الفلسفي على الاطلاق ، بل يدل على حذرهم من معاطب فلسفة مخالفة في زعمهم للكتب السماوية ، شأنهم في ذلك شأن جميع الذين انكروا فلسفة (دارون) في اوربة واميركا لتقصيرهم عن ادراك غايتها ولعجزهم عن التوفيق بينها وبين الدين [1].

وعظم بانتشار روح التسامح في ايامنا هذه اقبال الناس على الفلسفة حتى لو كانت مشتملة على آراء مادية ، لان ناقل الكفر كما يقولون ليس بكافر . وما دامت الفلسفة رائجة الاسواق في اوربة فلماذا لا تروج في بلادنا ؟ ان من واجب المثقف العربي ان يمد بصره الى اقصى حدود النظر ليعرف ما عنده وما عند غيره،

---

١) قال الدكتور شميل في ديباجة كتابه فلسفة النشوء والارتقاء : وقد احدث نشره يومئذ (يعني شرح بخنر على دارون) لغطاً عظيماً مع انه لم يطبع منه الا خمس مائة نسخة لم تنفد الا بعد خمس عشرة سنة، لغطاً كان قليله من الخاصة المعدودة ، فقاموا ينفونه كله أو بعضه ، كل على قدر علمه ، او حسب هواه، وكثير من العامة الذين اكثروا من الجلبة عن سماع لا عن مطالعة لأنهم سمعوا ان فيه مساساً باعز شيء لديهم هم عليه حريصون عن أرث وعادة لا عن تدبر وروية (فلسفة النشوء والارتقاء ص : ج ، د) .

فاذا وجده حقاً اخذه ، واذا وجده باطلاً اجتنبه .

ومما هيـأ اسباب الانتاج الفلسفي ايفاد الطلاب الى جـامعات اوروبة للتخصص فى تعليم الفلسفة ، فالف هؤلاء للحصول على شهادة الدكتوراه كتبـا فلسفية باللغات الاجنبية ، كما الفوا بعد عودتهم الى بلادهم كتباً مدرسية في علـم النفس والمنطق ، وعلم الاجتماع ، والاخلاق ، وما بعد الطبيعة . ومعظم ما جاء في هذه الكتب المدرسية مقتبس من المطولات والمختصرات الموضوعة باللغـات الاوربيـة ، ليس لاصحابهـا في ذلك الا فضل العرض والترتيب ، والتبسيط والتبويب ، وقلمـا وجدت فيها كتابا يشتمل على رأي مبتكر ، او تجارب او ملاحظات جديدة ، اللهم الا ما جاء في بعض الكتب من بسط لجزئيات العـلم حمل اصحابها على اثباتها بملاحظاتهم وتجاربهم الخاصة ، والا ما جاء فى بعضهـا الآخر من تحقيق لبعض النظريات او تصحيح لبعض المسائل . وربما كان اهم ما يميز هؤلاء المؤلفين وضع المصطلحات العربية للتعبير عن المعاني الفلسفية الحديثة ، فان تثبيت المصطلحات لا يقل شأنا في تاريخ العلم عن اختراع المعاني ، واستنباط الحقائق . اقتبس هؤلاء المؤلفون اصطلاحـاتهم من الكتب الفلسفية القديمة ، ثم اضافوا اليها ما عربوه او وضعوه ان نحتوه ، فاغنوا لغتنا العربية بالالفـاظ الفلسفية ومكنوها من التعبير عن دقائق الفكر الحديث . ولم تكن مؤلفاتهم هذه نقلا او تكراراً لافكار غيرهم بالمعنى الضيق ، بل كانت في الحقيقة ابداعا ، لان المترجم الذي يصوغ المعاني المقتبسة من الكتب الاجنبية في قالب عربي خالص لا يرددها كما يردد المغني نشيدا ألفه غيره ، بل يحتاج في نقله واقتباسه الى صنعة وفن . وفى كل فن ابداع سواء أكان ذلك الفن شعرا ام موسيقى ام تصويرا ام ترجمة ، دع ان النقل الى اللغة العربية من اللغات الاوربية اصعب من النقل من لغة اوربية الى اخرى ، لقرب هذه اللغات الاخيرة بعضهـا من بعض ، ولاختلاف قوانينها عن قوانين اللغة العربية .

ولما كانت مرحلة الترجمة في اكثر النهضات الفكرية متقدمة على مرحـلة الابداع كان قيـام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا

لاطلاق الافكار من قيودها ، وحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شأن المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا والغزالي . فلو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهضتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزية ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجازناها قليلا او كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

لاشك ان اكثر انتاجنا الفلسفي ، اقتباسا كان او ابداعا ، لا يزال حتى الآن في مرحلة التخبط والاضطراب. فالكتب المدرسية المقتبسة عن الكتب الغربية متفاوتة الجودة والاتقان . والاصطلاحات الفلسفية المترجمة عن اللغات الاجنبية لا تخلو من اللبس والغموض . وكل مؤلف يختار من الاصطلاحات ما يرضيه ، حتى انك لتجد للمعنى الواحد عند بعض المؤلفين ألفاظا مختلفة ، او تجد للفظ الواحد عدة معان . ومع ان مجمع اللغة العربية حاول اقرار بعض الالفاظ الفلسفية الجديدة ، وحاول بعض العلماء وضع معجمات فلسفية عربية لتثبيت الاصطلاحات وتوحيدها ، فان جميع هذه المحاولات لا تزال في بدايتها . وقد يحتاج توحيد الاصطلاحات الفلسفية العربية الى عشرات السنين لاختلافها باختلاف الاقطار العربية، ولاختلافها ايضا في القطر العربي الواحد باختلاف المؤلفين. ولذلك كانت ترجمة انتاجنا الفلسفي الحديث الى اللغات الاوربية اصعب من ترجمة انتاجنا الفلسفي القديم . لذلك ايضا كان المؤلفون العرب ، الذين ثقفوا اللغات الاجنبية ، ونشروا فيها آراءهم ، اسعد حظا من الذين نشروا انتاجهم الفلسفي في اللغة العربية وحدها . وليس في هذا القول شيء من المبالغة ، خذ مثلاً على ذلك بعض الاطروحات التي ألفها طلابنا للحصول على شهادة الدكتوراه من احدى الجامعات الاوربية ، فان هذه الاطروحات سواء اكانت في تاريخ الفلسفة ام في موضوع فلسفي آخر اكسبب اصحابها في المحافل العلمية شهرة لا يكسبهم اياها تأليف عدة كتب في اللغة العربية . وما ذلك الا لان الالفاظ ، وهي حصون المعاني ، لم تستقر على حال بعد ، ولم تهيء للمؤلف العربي اسباب

الغوص على المعاني الدقيقة .

ومهما يكن من امر فان العالم العربي الحديث لم يتمخض بعد عن فيلسوف عربي كبير على طراز افلاطون ، وارسطو ، وابن سينا ، وابن رشد ، وليبنز ، واسبينوزا ، وكنت ، وبرغسون ، ومعظم من اشتهروا فيه حتى الآن لا يعدون في نظرنا الا كواكب خفاقة تستضيء بنور غيرها فتتلألأ دون ان تضيء العالم بأشعتها الذاتية الا قليلاً . انك تستطيع ان تقول مثلاً ان جبران خليل جبران فيلسوف ، ولكنه كما قال صديقي الاستاذ اسماعيل مظهر فيلسوف بلا مذهب ، لا بل هو فيلسوف تأملي ، كأبي العلاء المعري ، تتلألأ في ذهنه معان عميقة ، وكأنها الهام ، دون ان تؤلف مذهباً فلسفياً كاملاً ، وكذلك صديقي الاستاد عباس محمود العقاد ، فهو ، على غرامه الشديد بالتأملات الفلسفية وحذقه فيها ، لم يحاول ان يجمع آراءه المتفرقة في مذهب فلسفي منظم. وربما كان ذلك لاعتقاده ان المذاهب الفلسفية تغري العقل بالماهيات المجردة وتحول دون ادراكه الحقائق الوجودية بثوبها النقي الخالص .

على ان هنالك اساتذة آثروا العناية بتاريخ الفلسفة فطبقوا الطريقة التاريخية في شرح المذاهب الفلسفية ، وألفوا في اللغة العربية واللغات الاجنبية كتباً كثيرة لا تخلو من النظر الدقيق ، والتحليل العميق : كدراسات مصطفى عبد الرازق ، واحمد امين ، ويوسف كرم ، وابراهيم مدكور ، والاب قنواتي ، وعبد الرحمن بدوي ، وعثمان امين ، وكامل عياد ، وعادل العوا ، وحكمة هاشم ، ومحمد البهي ، ومحمد ثابت الفندي ، وابي العلا عفيفي ، وخليل الجر ، وعلي سامي النشار ، ونجيب بلدي ، والاب فريد جبر ، وجورج طعمة ، وألبير نصري نادر ، واحمد فؤاد الاهواني ، وماجد فخري وغيرهم . فهم مؤرخو فلسفة او قل اذا شئت فلاسفة ، لانهم لايقتصرون على شرح المذاهب التي يتناولونها بالبحث ، بل ينتقدونها بالقياس الى غيرها انتقاداً عقلياً يشعر بوجهات نظرهم الخاصة . وهذا يدل على ان لتاريخ الفلسفة علاقة وثيقة بالفلسفة ، لا لأنه يميط اللثام عن تطور

الفكر البشري وانتقاله الديالكتيكي من طرف الى آخر ، بل لان اثره في تكوين الفلسفة كاثر الافعال في تكوين الشخصية ، وهكذا يسهم مؤرخ الفلسفة في صنع الفلسفة كما تعمل الفلسفة نفسها على اغناء تاريخها .

خذ مثلاً على ذلك دراسة ابراهيم مدكور لفلسفة الفارابي وابن سينا ، او دراسة طه حسين ، وساطع الحصري ، وكامل عياد لفلسفة ابن خلدون ، او دراسة عادل العوا لفلسفة اخوان الصفا ، فهي كلها تعالج مرحلة من مراحل الفكر في تطور الحضارة العربية الاسلامية . وليس ادل على ذلك من قول عادل العوا ان التجربة الفلسفية تشعر الانسان بمسؤوليته في تقدم المدنية وتطورها . فاذا كان مؤرخو الفلسفة يدرسون جانباً من تاريخنا الفكري، فما ذلك الا لانهم يشعرون بأن معرفة منازعنا الفكرية الحاضرة لا تتم الا بالرجوع الى منازعنا الفكرية القديمة .

وها هنا ملاحظة اخيرة لا بد لنا ان نشير اليها ، وهي ان دراسة المذاهب الفلسفية توجب على الباحث ان ينظر في الشروط الاجتماعية المحيطة بها ليعرف مغزاها ومراميها ، وليس المراد من ذلك ان الاحوال الاجتماعية تعلل كل رأي من آراء الفيلسوف ، بل المراد منه ان للاحوال الاجتماعية علاقة بالاتجاهات الفكرية العامة . فهي تؤثر في عقل الفيلسوف دون ان تفقده حريته ، وهي تقيده ببعض الالتزامات دون ان تمنعه من الانطلاق ، بل الأحوال الاجتماعية الواحدة قد تنتج مذاهب فلسفية متعارضة ، والمذهب الفلسفي الواحد قد يولد في احوال اجتماعية متباينة .

* * *

يمكننا الآن بعد الذين قدمنا ان ننظر في انتاجنا الفلسفي خلال المائة السنة الاخيرة ، لا للاحاطة به من جميع وجوهه ، بل للاطلاع على اتجاهاته العامة . ويبدو لنا ان هذا الانتاج ، على كثرته وتفاوت مطالبه ، ينقسم الى الاتجاهات

الآتية : الاتجاه المادي ، والاتجاه العقلي ، والاتجاه الروحي ، والاتجاه التكاملي والاتجاه الوجودي ، والاتجاه الشخصاني ، والاتجـــاه العلمي ، وها نحن اولا ذاكرون كل اتجاه من هذه الاتجاهات على حدته .

٢ — الاتجاه المادي

ان اول ممثل للاتجاه المادي في العالم العربي الحديث هو الدكتور شبلي شميل، فان هذا الفيلسوف الذي اقتنع بصحة مذهب النشوء والارتقاء ، وتولد الانواع بعضها من بعض ، وتولدها الذاتي ايضـاً ، لم يكن مقلدا لدارون وشراحه حذو النعل بالنعل ، بل توسع في موضوع النشوء ، واطلقه على كل ما في الكون حاسباً اياه وسيلة لغاية سامية ، هي اصلاح حـــال المجتمع الانساني . لم يتيسر له بسط مذهب النشوء بسطاً كافياً كما هو مبسوط في مطولات علمـــاء الغرب ، ولكنه استطاع ابلاغ كليات هذا المذهب ومراميه الى اقصى حدودها ، فقال ان الكون مؤلف من المادة والقوة ، وان المادة حالة من حالات القوة . وما ان رسخت مادية الكون في فكره حتى بدت له فلسفة النشوء والارتقاء والتحول مبنية على مبدأ التوحيد الطبيعي ، وهذا المبدأ يجعل تحول المادة وتحول قواها شيئاً واحدا: الفة في الجماد ، واصطفاء في النبات ، وادراك في الحيوان ، وارادة في الانسان ، سمها ما شئت ، حياة او حرارة ، او كهربائية ، او نوراً ، او حركة ، اوجاذبية ، او شوقاً ، او حباً ، فهي هي واحدة في الجوهر وان اختلفت في المظهر ، متنقلة في جسم الكون ، متغيرة فيه لحفظ الكل كما تتغير مراكزها في جسم الجماد وفي جسم الحي (مقدمة الطبعة الثانية من فلسفة النشوء والارتقاء ص ٣٠) .فالموحد فى الطبيعة لا يسلم بشيء غريب عنها « فاعل فيها او مفعول منها ، بل يعتبر ان كل الحوادث التي تحدث فيها منها وبها واليها ، متحولة بعضها الى بعض ، لا تستقر على حال ولا تثبت على صورة ، والبقاء غير متوفر فيها الا للكل . وكل مـــا يتطرق الى المادة من نواميس النشوء والتحول ويؤثر فيها يؤثر في العقل نفسه ، لان العقل ليس سوى فعل من افعال الدماغ ، بل الانسان وكل ما فيه مكتسب

من الطبيعة ، وهو متصل اتصالا شديدا بعالم الحس والشهادة ، وليس في تركيبه شيء من المواد والقوى يدل على اتصاله بعـــالم الروح والغيب ، فهو كالحيوان فسيولوجيا ، وكالجماد كيمياوياً ، والفرق بينه وبينها في الكمية لا الكيفية ، والصورة لا الماهية ، والعرض لا الجوهر ، ولا فائدة من تعليل وجود الانسان باسباب روحية او غيبية ، فان « النظر الى ما وراء الطبيعة اضاعة للوقت فيما لا يجدي نفعا، ومن تعاطى علم ما فوقه بلي بجهل ما تحته » (مقدمة الطبعة الاولى من فلسفة النشوء والارتقاء ص ٥٥) .

هذه بعض آراء الدكتور الشميل في الكون والطبيعة والانسان والمجتمع ، فلو لم نقف الا على ما ذكرناه هنا لوجدناه كافيا لتعليل اللغط العظيم الذي احدثته في المجتمع التقليدي الذي نشرت فيه . ولكن الدكتور شميل لم يبال بالمصاعب التي اعترضت سبيله ، ولم يصده عن الجهر بآرائه خوف ولا حذر ، لانه كان مقتنعاً بصحة ما ارتضاه عقله ، مؤمناً بان الحقيقة يجب ان تذاع في الناس ، وان من واجب العالم ان يزحزح العقول عن قواعدها المألوفة ، وان يتحدى الباطل بعنف شديد ، وان يثور على الاوضاع المخالفة للعلم ، فان التطور الاجتماعي لا يتم الا بمثل هذا التحدي ، واذا كان الناس قد استنكروا فلسفة النشوء والارتقاء خوفاً على الدين من الضياع ، وعلى العقيدة من الفساد ، فان الدكتور شميل لم يحفل باستنكارهم ، بل قابلهم بمنتهى الشجاعة ورد عليهم واحدا بعد واحد بمنتهى الصراحة . وكان للمقتطف الفضل الاول في نشر آرائه بالرغم من مخالفة الدكتور يعقوب صروف له في تفسير نظرية النشوء والاوتقاء . والفرق بين الدكتور يعقوب صروف والدكتور شميل في الامور العلمية والاجتماعية ان الاول كان يميل الى الحذر في العلم ، ويرى ان يذكر كل امر بما يستحقه من الاحتمال او الترجيح او التحقيق اثباتا كان او نفيا مدفوعا الى ذلك بثقافته الرياضية ، في حين ان الثاني كان حاد الذهن ، سريع التصور ، قوي الحدس ، يبادر الى المجاهرة بما يعتقده صوابا ولو خالف المألوف ولم تقم ادلة قـــاطعة على تأييده [١]، حتى لقد وصف

---

١) راجع المقتطف، الجزء الثاني من المجلد ٥٠ فبراير ١٩١٧ ص:١٠٨.

الدكتور شميل نفسه بقوله : « اما انا فآفتي ، اذا كان ذلك يعد آفة ، انه متى بدت لي حقيقة تستهويني ، حتى لا اعود اضبط نفسي عن ابدائها ، وعذري في ذلك ان الحقيقة لا يكفي ان تعلم ، بل يجب ان تقال ايضا ، والا بقي الناس في العمى وساءوا مصيرا »[1] ، وهذا القول يدل على ان الدكتور شميل لم يكتف بما تعلمه وتوسع فيه من العلم الطبيعي ، بل بذل جهده في اتخاذه اساساً للاصلاح الاجتماعي في الاسرة والمدرسة والتشريع والقضاء والسياسة ، فهو اذن لم يطلب العلم لذاته، بل طلبه لتطبيقه في مختلف ميادين الحياة . وله في المقتطف مقالات كثيرة من هذا القبيل في المواضيع الطبيعية والاجتماعية جمع اكثرها بعد ذلك في الجزء الثاني من فلسفة النشوء والارتقاء ، وغايته من ذلك كله ان يصلح الفساد الذي انتشر في زمانه وان يطهر العقول من الخرافات ، وان يقيم نظام المجتمع على العلم الصحيح ، وهذا العلم هو العلم الاجتماعي المبني على مذهب النشوء والارتقاء، وهو دين البشرية الحق ، الداعي الى التعاون والتسامح ، والمبني على معرفة الحق والواجب لا على الرفق والاحسان . « فدين الانسان الحق (في نظره) هو العلم، ومزيته على سائر الاديان انه نظيرها يعلم الانسان ما تعلمه الاديان، ويفوقها في انه لا يجوز عليه ما يجوز عليها من تحكم الانسان بها في الانسان ، ولا تقيده نظيرها بزمان او مكان ، فالدين الحق هو العلم الصحيح »[2] . « فعلى الدين ان لا يقف معترضاً في سبيل العلم ، وان لا يشتبك معه في خصام مضر للاثنين ولا يستطيع الدين ان يثبت فيه »[3] « ولو بني دين الانسان على علاقته الحقيقية بالطبيعة ، واقيمت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي ، لكان في اعماله متناسباً مع نفسه متوافقا مع تعاليمه »[4] . وهذا قول صريح في تفوق العلم على الدين يعلنه فيلسوف متحرر حز قلبه ما شاهده في مجتمعه التقليدي من بؤس وجهل وجمود

---

١) راجع الجزء الثاني من فلسفة النشوء والارتقاء للدكتور شميل ص ٧١ .

٢) فلسفة النشوء والارتقاء ، الجزء الثاني ص : ٣٢٠ .

٣) المصدر نفسه ، الجزء الاول – كتاب الحقيقة ، ص٢٧٠.

٤) المصدر نفسه، مقدمة الطبعة الثانية ص٣.

وخرافات عزاها الى تأثير رؤساء الدين ، فشن عليهم حملة شبيهة بالحملة التي شنها فرح انطون ، ودعا الى تحرير الانسان من بواعث التفرق التي غرستها فيه الاديان، ولم يجد لذلك حلا الا في اقامة نظـام المجتمع على أساس العلم الاجتماعي المبني على فلسفة النشوء والارتقاء . على ان الذين اخذوا بفلسفه النشوء والارتقـاء بعد الدكتور شميل لم يوافقوه على النتائج المادية التي استخرجها منها،فالاستاذاسماعيل مظهر مثلاً ، الذي ترجم كتاب اصل الانواع لدارون ، ودعا في مجلة العصور الى نشر العلوم الحديثة ، والى الاخذ بفلسفة التطور ، لم يذهب في كتابه (ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء) الى ما ذهب اليه الدكتور شميل من انكار لتعاليم الاديان ، فما ظنك بالعلماء الذين وفقوا بين العلم والدين قبله .

٣ – الاتجاه العقلي

١ – وانما اردنا بهذا التوفيق الاشارة الى موقف الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ومحمد فريد وجدي من مشكلات زمانها ، كلاهما دعـا الى تطهير النفس من الاوهام وتهذيبها بالعلم ، وتأديبها بمكارم الاخلاق ، كما دعا الى حرية العقـل وتصحيح الاعتقاد ، والدواء الوحيد في نظرهما لاصلاح حال المسلمين هو ان يفهموا معنى الاسلام ، ويدركوا ان غرضه الاول هو ترقية حال الانسان المادية والادبية معا ، وان هذا الغرض لايعارض التقدم في العلم والصناعة بـل يحث عليها ويؤاخذ المتقاعسين عن مجاراة غيرهم . ولكن الاستـاذ الامام الشيخ محمد عبده حـاول ان يوفق بين الدين والفلسفة ، بأسلوب عقلي تأثر فيه ابن رشد والسيد جمال الدين الافغاني . وفي وسعنا ان نعد موقفه هذا ردا على شبلي شميل وغيره من القائلين بتفوق العلم على الدين . قـال الشيخ محمد عبده في كتابه : الاسلام والنصرانية : ان من اصول الاسلام النظر العقلي لتحصيل الايمان ، وتقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض، والاعتبار بسنن الله في الخلق[١].

---

١) محمد عبده ، الاسلام والنصرانية ، ص٦٢،٦٤.

وقال ايضا : ان الدين والعلم يتعاونان معا على تقديم العقل والوجدان ، فالله قد منحنا العقل للنظر في الغايات والاسباب والمسببات ، ومنحنا الوجدان لادراك ما يحدث في النفس من لذائذ وآلام وهلع واطمئنان . فالعقل والوجدان هما اذن عينان للنفس تنظر بهما، عين تقع على القريب ، واخرى تمتد الى البعيد، وهي في حاجة الى كل منهما ، ولا تنتفع باحداهما حتى يتم لها الانتفاع بالاخرى ، بل العلم الصحيح مقوم الوجدان ، والوجدان السليم من اشد اعوان العلم، والدين الكامل علم وذوق ، وعقل وقلب ، برهان واذعان ، فكر ووجدان [1]. وقال ايضا : « اياك ان تعتقد ما يعتقده بعض السذج من ان فرقا بين العقل والوجدان في الوجهة بمقتضى الفطرة والغزيرة ، فانما يقع التخالف بينهما عرضا عند عروض العلل والامراض الروحية على النفوس ، وقد اجمع العقلاء على ان المشاهدات بالحسّ الباطني (الوجدان والقلب) من مبادىء البرهان العقلي كوجدانك انك موجود، ووجدانك لسرورك وحزنك وغضبك ولذتك وألمك ونحو ذلك»[2]. ومما يدل على ضرورة تآزر العلم والدين « ان العقل وحده لا يستقل بالوصول الى ما فيه سعادة الامم بدون مرشد إلهي» [3] وان الشرع لا غنى له عن العقل ، وهيهات ان يكون بين العلم والدين ، (او بين الدين والفلسفة) تعارض ما دام كل منهما يعتمد على العقل في تحديد اغراضه، فلا غرو اذا كان التوفيق بينهما واجبا. وما فعله الاستاذ الامام محمد عبده لم يكن صرخة في واد ، لأن علماء الدين الذين لبوا نداءه كثيرون ، فمنهم من دعا الى تطهير العقيدة الصحيحة مما علق بها من الشوائب ، ومنهم من دعا الى نشر العلم الصحيح ، ومنهم من سار على طريقة الاستاذ الامام في تفسير الآيات القرآنية تفسيرا موافقا لروح العلم . ومما اعان على احياء هذه النزعة العقلية اضافة تدريس الفلسفة والعلوم العصرية على مناهج الازهر الشريف ، واتجاه عدد كبير من علماء الدين الى دراسة تراثنا الفلسفي ،

---

1) محمد عبده ، الاسلام والنصرانية ص١٥٣.
2) المصدر نفسه ، ص ١٥٢.
3) محمد عبده ، رسالة التوحيد ، ص ١٢٨.

واقبال عدد آخر منهم على دراسة الفلسفة الاوربية ، كل ذلك في سبيل التوفيق بين الدين والعلم ، وبين الوحي والعقل . ومهما يكن من امر فان القول « بتقديم ما ادى اليه النظر العقلي الصحيح ، واذا تعارض مع النقل ، مع تفويض هذا النقل وفهمه الى الله، او تأويله في حدود قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما اثبته العقل » قد اصبح اليوم اصلاً من اصول الكثيرين من علماء الدين ، كما كان في الماضي عند ابن رشد وغيره . ويمكننا ان نسمي الاتجاه الديني المبني على هذا الاصل بالاتجاه العقلي . وليس في هذا الاتجاه العقلي فلسفة جديدة ، لأن النظر العقلي لم يتوقف في الاسلام ، حتى في العصور التي سيطر فيها الجمود على النفوس ، وانما الجديد فيه دعوة المسلمين الى التمسك بدينهم الصحيح ، الذي هو دين المدنية والعمران ، وتنبيههم الى ما بين الدين والعلم الحديث من التقاء ، حتى يقبلوا على دينهم اقبالهم على علومهم ، وحتى يؤمنوا بالعقل ايمانهم بالوحي والقلب ، فتصلح بذلك حالهم وترتفع منزلتهم [1] .

٢ – وكما دعا الشيخ محمد عبده الى الاصلاح الاجتماعي بتعاون العلم والدين قامت طائفة من المفكرين تدعوا الى اصلاح الفلسفة بارجاعها الى منابعها القديمة . من هؤلاء المفكرين (يوسف كرم) الذي حاول في كتبه المختلفة ان يفهم طبيعة الحياة ، وطبيعة الانسان ، للوصول الى معرفة الله . قال : اذا صح ان مؤرخ الفلسفة فيلسوف ، فانه لا يليق به ان يقتصر على حكاية اقوال الفلاسفة دون نقدها والتعقيب عليها ، لذلك كان (يوسف كرم) كلما تكلم على مذهب فلسفي عقب عليه بالتأييد او التفنيد ، ولذلك ايضا ألف في علم ما بعد الطبيعة كتابين: احدهما كتاب العقل والوجود ، والآخر كتاب الطبيعة وما بعد الطبيعة ، حدد فيها موقفه من المسائل الفلسفية المختلفة ، فأثبت ان للانسان قوة عاقلة تدرك

---

١) راجع كتابي الدكتور عثمان امين : الاول كتاب محمد عبده ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة عام ١٩٤٥ ، والثاني كتاب رائد الفكر المصري، الامام محمد عبده ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة عام ١٩٥٥ . راجع ايضاً مقالات الدين والفلسفة لمحمد يوسف موسى ، المقتطف ، المجلد ١٠٤ سنة ١٩٤٤ ، يناير ص ٣٤ ، فبراير ص ١٤٤ ، ابريل ص ٣٥٦.

المعاني المجردة ، وتؤلف من هذه المعاني احكاما واقيسة تذهب الى مـــا وراء المحسوس لمعرفة ماهيته ، وادراك علاقته بسائر الموجودات . ثم انه بعد ان اثبت وجود القوة العاقلة تكلم على قيمة الادراك العقلي فابطل المذهب الحسي ، والمذهب التصوري ، وانحاز في نقد المعرفة الى جهة الاثبات ، مبينـا ان القوى العقلية صادقة الادراك ، وان هنالك حقائق لا يتطرق اليها الشك ، منها الحقائق الاولية البينة بنفسها ، ومنها الحقائق الكسبية التي يمكن عليها بالحقائق الاولية . وفي وسع العقل ان ينظر في الطبيعة والحيـــاة والنفس ، وان يرقى من الطبيعة الى ما وراء الطبيعة لادراك معنى الوجود بما هو موجود ، ولادراك لواحق الوجود من جوهر ، وعرض ، وقوة ، وفعل ، وعلة فاعلية ، وعلّة غائية ، ولاثبـــات وجود الله وصفاته وعنايته بالعالم ، الى غير ذلك من المسائل التي تدل على ان (يوسف كرم) يؤمن بالعقل كأرسطو ، وابن سينا ، وابن رشد ، والقديس توما الاكويني ، وان غايته هى الوصول الى مذهب فلسفي تام متسم باليقين والايمان ، يعرف الانسان فيه ذاته ، ويدرك فضيلته الخاصة به .

وليس في هذا المذهب كما ترون فلسفة جديدة وانمـا الجديد فيه رجوعه الى اصول الفلاسفة القدماء ، وبيانه تهافت الفلاسفة المحدثين ، وتنـاسيهم التعاليم الاولى الصافية . واذا كان العلم الحديث قد نسخ العلم القديم ، فان الفلسفة الحق في نظر (يوسف كرم) باقية على الدهر ، وهي تثبت ان الانسان حر لانــه ذو ارادة ، وانه خالد لانه ذو روح ، تواق الى الرجوع الى ربه لانه خالقه ومبدعه ، ومتى تنكرت الفلسفة لهذه المبادىء اصابها العقم [1] .

٣ — ومن الذين جمعوا بين الاتجاه العقلي والاتجاه الديني الدكتور شارل مالك استخراج من فلسفة اليونان وفلسفة القديس توما الاكويني وغيره مبادىء وثوقية

---

١) ليوسف كرم ثلاثة كتب في تاريخ الفلسفة وهي (آ) تاريخ الفلسفة اليونانية (ب) تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط (ج) تاريخ الفلسفة الحديثة ، وله كتابان في علم ما بعد الطبيعة وهما (آ) العقل والوجود (ب) الطبيعة وما بعد الطبيعة.

عقلية اخلص لها القلب والعقل معا . لم ينشر شارل مالك آراءه في كتـــاب ، ولكنه ضمن مقالاته الاولى التي نشرهـا في المقتطف وغيره من المجلات كثيرا من مبادئه . من هذه المقالات العلم وطبيعة الالوهية [1] ، والله والرياضيـات [2] ، والابداع في التفكير [3] ، هذا عدا دروسه التي ألقـاها على طلاب الفلسفة في جامعة بيروت الاميركية قبل انصرافه الى السياسة ، وتدل هذه المقالات على ان شارل مالك كان يؤمن بوحدة الكون ، ويعتقد ان الانسان هو الموجود الوحيد الذي يدرك هذا الكون ، وان الادراك البشري ليس سوى اداة لسد حاجات الانسان العملية ، واذا كان الفلاسفة يحاولون اليوم ان يثبتوا وجود الله بالاستناد الى العلوم الطبيعية ، او الرياضية ، او الحيوية ، فان محاولاتهم هذه لا تخلو من نقص لعجز العلم عن توضيح ما يتصوره العقل في طبيعة الله من الكمالات الادبية ، دع ان تعليق الايمان بالله على نظريات علمية عرضة للتبدل يخفف من قيمة هذا الايمان ، ان الله حقيقة يجب ان يخفق لها القلب قبل ان يتناولها العلم بالتحليل ، فاذا جمعنا بين العقل والقلب في البحث عن الله ، انفتحت امامنا ابواب الحقيقة ، وادركنا معنى وجود الله ووجود الاديان . وكل فلسفة الهية لا تستمد مبادئهـا من الدين لاتبلغ درجة الكمال ، بل الانبيـــاء والصوفيون وقادة الروح البشرية يدعوننا الى معرفة الله مباشرة بالحب والعفة والطهارة ، وهذا في نظر شارل مالك هو الطريق الحق .

٤ – الاتجاه الروحي

وهذا الطريق الحق عند اصحاب الاتجاه الروحى هو العمل على اصلاح حال الانسان باحيـــاء قواه الروحية ، وتزكية وعيه ، وتحري اصالته . لقد نسي

---

١) العلم والطبيعة الالوهية ، مقال شارل مالك في المقتطف، الجزء ٣، المجلد ٨٠، مارس ١٩٣٢ ص ٢٥٣/٢٥٩ .

٢) مقال له ايضا في المقتطف ، مايو ١٩٣٢ ص ٥٤٦–٥٥٣.

٣) المقتطف نوفمبر ١٩٣١ ، ص ٢٩٧–٣٠٥.

انسان هذا العصر انه روح وبدن ، وان من شرط سعادته انسجام قواه الروحية وقواه المادية ، واذا كانت الانسانية تعاني اليوم اشد الازمات ، فمرد ذلك الى طغيان قواها المادية على قواها الروحية . فمن واجب الفيلسوف اذن ان يعيد الى القوى الروحية قيمتها المفقودة ، وأن يقف منها موقفا وضعيا ، فيغوص على أغوار النفس ، ويعمل على تخليتها من الشوائب وتحليتها بالفضائل . والذين ساروا في هذا الاتجاه الروحي كثيرون ، منهم من شرب من معين الغزالي ، ومنهم من شرب من معين (مين دوبيران) ، ومنهم من وفق بين افلاطون وكنت ، ومنهم من نسج على منوال (هنري برغسون) في وضيعته الروحية . وليس ادل على ذلك من وجدانية العقاد ، وشخصانية رينه حبشي ، وجوّانية عثمان امين ، ورحمانية زكي الارسوزي . ولما كان المذهب الشخصاني قد خص في مقالنا هذا ببحث مستقل رأينا ان نقتصر هنا على التعريف بالوجدانية والجوانية والرحمانية .

١ - اما **الوجدانية** فتتجلى في قول العقاد ان الحقيقة الكونية الكبرى لا تدرك الا بالوجدان، والوجدان او الوعي الكوني عنده ملكة شبيهة بالملكة التي سماها الغزالي بالكشف الباطني او الإلهام ، وهي اعلى من الاحساس والعقل.

اما الاحساس فانه ، على ضرورته للمعرفة ، لايكفي للوصول الى الحقيقة ، لان هنالك أشياء نعرفها دون ان نستطيع الاحساس بها ، واذا كان كل محسوس موجوداً فليس كل موجود محسوساً .

وما يقال على المعرفة الحسيه او التجريبية يقال ايضاً على المعرفة العقلية . ان العقل في نظر العقاد اداة للمعرفة ، ووسيلة للبحث لا يمكن الاستغناء عنها ، ولكن هذا العقل كثيراً ما يبرهن على اشياء لا نعرفها ، او يعجز عن البرهنة على اشياء نعرفها بالوجدان . وليس ادل على ذلك من تلك المذاهب العقلية التي تضع الوجود في قوالب جامدة لا تنطبق على الواقع .

وعلى ذلك فالحقيقة الكونية اعلى من ان تدرك بالحسّ ، واعمق من ان

تعرف بالعقل . والوسيلة الوحيدة لادراكها في ثوبها النقي الخالص هي الوجدان الذي يدرك الكل من حيث هو كل ، وينفذ الى حقيقة الوجود .

وهذا كله يذكرنا بطريقة الصوفية، اهل المكاشفات والمشاهدات، واصحاب الذوق والبصيرة والالهام . وان طريقتهم في نظر العقـــاد والغزالي اصدق من طريقة العلماء والفلاسفة ، لانها توصل الى معرفة الله بالقلب والذوق والوجدان . وما اختار العقــاد هذه الطريقة الوجدانية الا لانه شاعر يدرك الاشياء بالحدس والشعور قبل ان يدركها بالاحساس والعقل . فهو اذن صوفي ، او قل اذا شئت وجداني يعترف بقيمة العقل ، وصدق حكمه على الموضوعـات العلمية ، ولكنه يجده عاجزاً عن ادراك الحقائق الالهية[١] .

٢ – واما **الجوانية** فهي طريقة جديدة دعا اليها (عثمان امين) في هذه الايام الاخيرة [٢] وهي اسم مشتق من لفظ عربي فصيح ورد في كتاب اللغة والتاريخ والعلم والتصوف والحديث . ومقومات الجوانية في نظره تزكية الوعي ، وتحري الاصالة ، والسعي الى مجاوزة المظهر للنفاذ الى المخبر، واستعمال الخارج لاستجلاء الداخل ، والتماس القصد والكيف والقيمة من وراء الواقعة والكم والوسيلة .

وترى الجوانية على العموم ان القوة الحقيقية في العالم هي قوة الروح ، وان السيادة الحق ليست في السيطرة على ما يحيط بنا ، بل في السيطرة على انفسنا ، وان الازمة التي يعانيهـا الانسان في عصرنا هذا انمـا منشؤها عدم الانسجام بين الروح والبدن ، او بين القلب والعقل . فالحياة الانسانية الفاضلة هي الحيـاة الجوانية (السمفونية) التي يـأتلف فيها الفهم والعقل ، والداخل والخارج ،

---

١) راجع كتب العقاد الآتية : (آ) مطالعات في الكتب والحياة (ب) التصوف عند آلدوس هوكسلي (ج) الله. راجع ايضا مقاله السببية عند الغزالي ، مجلة الكتاب ص ٧١٠ ،ومقاله : الاسباب بين الغزالي وابن رشد ، مجلة الكتاب ص٢٠٢.

٢) راجع تفصيل ذلك في مقال له ظهر بعنوان « الفلسفة الجوانية » في عدد يناير ١٩٦٠ من « المجلة » التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة ،

والابدي والآني ، والغيبي والحاضر . وهذه الجوانية التي يتكلم عليها الدكتور عثمان امين لا تطلب من الانسان ان يجعل المادة روحاً ، وانما تطلب منه ان يتعالى على البواعث المادية ، وان يسيطر على شهواته . وهي مرادفة للحرية « لان الحرية عبارة عن وعي يصاحبه فهم ، واذا اراد الانسان ان يطلب هذه الحرية فلن يجدها في شيء من الاشياء الخارجية ، كانطلاق الجسد ، واشباع النزوات والشهوات ، او وفرة المال ، وذيوع الصيت ، بل انه واجدها في نفسه التي بين جنبيه ، وواجدها في امر مطلق مستقل عن كل ما عداه ، وهو قدرته على الحكم اي استطاعته القبول والرفض او التوقف عن اطلاق اي حكم »[1] . ولا غرو فعثمان امين رواقي ألف مطالعة الرواقيين القدماء ودرس فلسفتهم[2] ، وتأثر ديكارت في تمييزه بين النفس والبدن[3] ، واستهوته حياة الاستاذ الشيخ محمد عبده فألف فيها كتابين[4] . ويبدو لي ان لفلسفة (مين دوبيران) وحدسية (برغسون) ، ولانسانيات (شيلر) اثراً في روحانية (عثمان امين) على الرغم مما بينه وبينها من اختلاف في المنحى والقصد .

٣ — واما **الرحمانية** التي تصورها (زكي الارسوزي) فهي فلسفة روحية تبين موضع الانسان في الوجود بالنسبة الى خالقه ، وهي وسط بين مذهب التعالي (Transcendance) ومذهب السريان الوجودي (Immanence) ، والرحمانية اسم مشتق من الرحم ، وهو صورة حسية للعلاقة التي بين الكائنات وباريها ، فمثل الكائنات من مصدر وجودها كمثل الجنين من امه ، فلا هو مندمج فيها ولا هي مستقلة عنه كل الاستقلال . وترى الرحمانية ان المدخل الى الفلسفة رحماني ، ومنهجها فني ، وغايتها البطولة بمعنى النبوة والرسالة ، أي سبر اغوار

---

١) المجلة ، عدد يناير ١٩٦٠ ، ص ٣٠.
٢) انظر كتابه ؛ الفلسفة الرواقية (الطبعة الثانية) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨.
٣) انظر كتابه : ديكارت (الطبعة الرابعة) مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧.
٤) انظر كتابة : رائد الفكر المصري ، الامام محمد عبده ، القاهرة ١٩٥٥ ، وكتابه محمد عبده القاهرة ١٩٤٥ ، وللدكتور عثمان امين كتب فلسفية اخرى اوردناها في آخر هذا المقال.

الوجدان ، وتنظيم الحياة في ضوء الحقائق المستجلية . وهذا الكشف عن اغوار الوجدان في سبيل البطولة يذكرنا بصوفية (هنري برغسون) وحدسيته ، وبكلامه على تأثير « الابطال » في التقدم الحضاري ، ولا غرو فالاستاذ (زكي الارسوزي) كان شديد الغرام في صباه بقراءة (هنري برغسون) فأثرت آراء هذا الفيلسوف في نفسه دون ان يأخذ بها اخذاً تاماً ، ويمكن تفسير قوله ان البطولة غاية الفلسفة بجهاده في سبيل عروبة لواء الاسكندرونة ، وله في السياسة والقومية مقالات وكتب تفسر معنى البطولة في ضوء فلسفته .[1]

٥ – المذهب التكاملي

لعلم النفس التكاملي الذي دعا اليه (يوسف مراد) اتجاه فلسفي محقق ، لان هذا العلم لا يكتفي بدراسة علاقة الظواهر النفسية بالظواهر الفسيولوجية ، بل يؤول هذه العلاقة تأويلاً فلسفياً . على ان الدكتور يوسف مراد لم يدخل محراب الفلسفة الا بعد ان درس القانون والهندسة الميكانيكية والطب وعلم النفس ، فلما ألف في عام ١٩٣٤ رسالته في (بزوغ الذكاء) ساقته ثقافته العلمية الى تفسير سلوك الطفل الذي لم تكتمل لديه اداة اللغة ، وسلوك الحيوان الاعجم ، بقوانين واحدة . ثم انكشفت له فكرة التكامل عند بحثه في وظائف الجهاز العصبي ، ووظائف الغدد الصمّ ، فوجد ان الوظائف العصبية ، والوظائف الكيماوية العضوية تتضمن التعاون والتضاد في ان واحد ، وان انسجامها لا يتم في نهاية الامر الا بسبب هذا التضاد وعلى الرغم منه ، لان الكائن الحي نظام متكامل ذو وحدة متعددة الجوانب ، وذو وظائف مختلفة تحقق الانسجام والتعاون والتوازن وفقاً لصورة كلية واحدة .

وما ان رسخت فكرة التكامل في ذهن (يوسف مراد) حتى طبقها في

---

١) من مؤلفات زكي الارسوزي (آ) العبقرية العربية في لسانها ، دمشق ١٩٤٣ (ب) المدنية والثقافة ، دمشق ١٩٤٨ ، (ج) اللغة والفن ، دمشق ١٩٥١ ، (د) الفلسفة والاخلاق ، دمشق ١٩٥٤.

المجالين السيكولوجي والاجتماعي . وتلخص الفكرة التي يقوم عليها منهجه بقولنا : ان بين الكائن الحي والنفس والانسانية ، والجماعات البشرية ، خاصية مشتركة ، وهي التكوين والتطور ، فلا بد لنا اذن ان ندرس مراحل النمو والارتقاء من البداية الى النهاية ، ولا بد لنا ان ندخل عامل الزمان في تفسير ظواهر الحياة والنفس والمجتمع . ولما كانت الحياة حركة وتطوراً كان منهج البحث فيها ديناميكياً تطوريا . وهذه الحركة ليست مطردة الى الامام في خط مستقيم كالحركة الميكانيكية ، ولا هي حركة دائرية بسيطة تعود بالمتحرك الى نقطة الابتداء ، وانما هي حركة دائرية لولبية تتقدم وترتقي خلال فترات من التراجع والكمون مع الازدياد في التعقد والثراء .

وها هنا حقيقة هامة تتعلق بجوهر الوجود ، وهي ان الوجود الزماني صراع وتوفيق في آن واحد . « فحياة بفضل الموت وعلى الرغم منه ، وجديد بفضل القديم وعلى الرغم منه ، وتوحيد بفضل الكثرة وعلى الرغم منها »[1] . ذلك هو سر الوجود والتقدم الحقيقى ، كفاح متواصل بين المتناقضات ، اي بين الوجود والعدم ، وبين الايجاب والسلب في حركة لولبية .

ويوسف مراد يعتقد ان المذهب التكاملي مذهب مفتوح لا يقتصر على النظر في التباين الموجود بين المتناقضين ، بل ينظر في اوجه الشبه القائمة بينهما ، فيوفق بين المنهج التاريخي او التكويني الذي يربط الحاضر بالماضي ، والمنهج الشبكي او الوجودي الذي يعلل الظواهر الحاضرة بشروطها الواقعية ، فيعيد بناء الماضي في اطار الحاضر ، ويربط الحاضر بالمستقبل أي بالهدف والغاية ، وفي ذلك دور لولبي ينطبق على النمو البيولوجي ، والنمو النفسي ، والاجتماعي ، والثقافي .

والى جانب ذلك كما يقول (يوسف مراد) قانون آخر للتطور هو قانون الاعتدال والتوازن ، فكل تجاوز لحدود الصورة او الغاية ينقلب بحكم هذا القانون الى نقص ، او اضطراب واختلال ، او مرض وموت .

---

١) المذهب التكاملي ، مقال للدكتور يوسف مراد في « المجلة » مارس ١٩٦٠ ، ص ٤٣ .

وقصارى القول ان التطور عند (يوسف مراد) هو تطور موجّه يسير نحو تحقيق الصورة المثلى لكل كائن حي ، وفي ذلك كما يبدو لي غائية تنقلنا من الطبيعة الى احضان ما بعد الطبيعة .

٦ – الاتجاه الوجودي

ظهر الاتجاه الوجودي في بلادنا بعد اطلاعنا على مباحث الوجوديين الاوربيين، وهيأ اسباب ظهوره استحواذ القلق على نفوس الشبان، وغلبة التوتر على وعيهم ، وشعورهم بالحيرة والتردد بين القيم الحضارية القديمة والقيم الحضارية الجديدة . ويعد صديقنا عبد الرحمن بدوي اول ممثل للمذهب الوجودي في العالم العربي . فهو الى جانب دراساته الاوربية الاسلامية شديد العناية بالدراسات الادبية ، وله في المذهب الوجوي عدة كتب وهي : (١) الزمان الوجودي ، (٢) هل يمكن قيام اخلاق وجودية ، (٣) دراسات في الفلسفة الوجودية ، (٤) الانسانية والوجودية في الفكر العربي ، الخ ..

اقتبس (عبد الرحمن بدوي) بعض اصول مذهبه من زعيم الوجودية (هيدجر) وتأثر آراء (كيركجورد) و (يسبرز) و (اونامونو) و (آلبركامي) و (بردیائف) و (سارتر) ، فقال : ان غاية الموجود ان يجد ذاته وسط الوجود، ومعنى ذلك ان الموجود لا يدرك ذاته الا من خلال الظواهر التي يعيش فيها ، فينسج موقفه من خيوط الواقع ، ويتخذ سبيله فيه ، ويدرك ذاته بتحقيق الممكنات التي تهديه اليها عاطفته وارادته . والوجود الحقيقي في نظره هو الوجود الفردي الحر ، ومعنى الحرية الامكان ، ولا حاجة الى القول بالوجود المطلق او الشيء بذاته على النحو الذي ذهب اليه (كنت) ، لانه ليس هنالك الا وجودان : وجود الذات ووجود الموضوع . اما وجود الذات فهو وجود الأنا المريد ، اي الوجود الفردي الحق ، او الوجود الحر المشتمل على جمع الامكانات والمتضمن معنى الاختيار . واما الوجود الموضوعي فهو وجود زائف لان الانسان اذا انحدر اليه ملكته الاشياء دون ان يملكها ، ومتى استطاعت

الذات ان تختار احد الممكنات لتحقيقه في العالم بارادتها الحرة سمي هذا التحقيق العيني بالأنية ، والاصل الذي ترجع اليه الانية في تفسير الوجود الممكن هو الزمان . والزمان هو المقوم الحقيقي لجوهر الوجود .

والشعور بالوجود لا يتم بفعل الفكر المجرد ، بل يتم بالوجدان ، ومعنى الوجدان عند الدكتور بدوي « الملكة التي نعاني بها الوجود بما هو عليه في نسيجه المتوتر على حال عاطفة وارادة » ، وله مقولات تختلف عن مقولات العقل جمعها المؤلف في ثماني عشرة مقولة : منها تسع خاصة بالعاطفة ، وتسع خاصة بالارادة ، وكل زمرة من هاتين الزمرتين تنقسم الى ثلاث زمر متناظرة على الوجه الآتي :

مقولات العاطفة

الاصل	التألم	الحب	القلق
المقابل	السرور	الكراهية	الطمأنينة
الوحدة المتوترة	التألم السار	الحب الكاره	القلق المطمئن

مقولات الارادة

الاصل	الخطر	الطفرة	التعالي
المقابل	الايمان	المواصلة	التهابط
الوحدة المتوترة	الخطر الآمن	الطفرة المتصلة	التعالي المتهابط

ومقولات العاطفة عنده تعبر عن الوجود في تحققه العيني في الماضي والمستقبل والحاضر . ومعنى ذلك ان احوال العاطفة وجودية، وان الزمان جوهر الوجود وان الشعور بالوجود يبلغ ذروته في حالات التوتر ، وان التوتر هو التركيب الاصلي للوجود . وكذلك مقولات الارادة ، فهي مندرجة في الزمان كمقولات العاطفة، والفرق بينهما ان الاولى تعبر عن وجه القوة، والثانية عن وجه الحال، والقوة فعل يحقق الامكان ، والحال انفعال يتحقق فيه الامكان .

وهذه المقولات تفضي في نظر (عبد الرحمن بدوي) الى وضع منطق جديد مبني على مبدأ التوتر لا على مبدأ التناقض ، فمن اصول هذا المنطق ان الزمان داخل في تقويم الحقيقة الوجودية ، وان اضافة العدم الى الوجود ضرورية في كل موضوع منطقي ، وان طابع الوجود الذاتي هو التوتر الناشيء عن اتحاد الوجود واللاوجود ، وهو نقيض الهوية . ومن لوازم هذا المنطق ان صلة المحمول بالموضوع ليست صلة اضافة وتداخل اوتضمن، وانما هي صلة متوترة تمثل حالاً واحداً من الوجود ، لا بل هي وحدة من الوجود واللاوجود لا تقبل التجزئة ، فيها خلق وفعل وتحقق وجدة . ومن نتائج ذلك ايضاً ان المنطق الجديد يجب ان يستبدل بمبدأ اتفاق الفكر مع نفسه مبدأ توتر الوجود مع ذاته الخالقة باستمرار، وان احكام هذا المنطق هي احكام وجودية لا احكام هوية، وانها تقسم قسمة زمانية كأحكام الحضور ، واحكام المضي ، واحكام الاستقبال، وان القضية تقسم بحسب الكيف لا بحسب الكم . ومعنى ذلك ان فكرة السلب (الكيف) فكرة رئيسية في شرح الوجود ، وهي التعبير العقلي عن العدم ، ومرتبتها كمرتبة الايجاب . ومعنى ذلك ايضاً ان المنطق الجديد يقوم على فكرة الزمان، فهي التي تعلل التوتر والجمع بين السلب والايجاب ، ومعنى السلب العدم، والعدم شرط الوجود ، وهو الاصل في الفردية ، لانه يعبر عن الفواصل التي بين الذوات ، ولما كانت الذاتية الفردية تقتضي الحرية كان العدم هو الاصل في الحرية ، والاصل في الفردية ، والاصل في فكرتي التوتر والامكان ، اما الزمان فهو العلة الفاعلة لاتحاد الوجود بالعدم ، فلا وجود اذن الا مع الزمان وبالزمان ، وكل وجود يتصور خارج الزمان هو وجود موهوم .

٧ – الاتجاه الشخصاني

١ – ولكن هذه الوجودية التي تهمل قيمة الماهيات لم ترق لرينه حبشي الذي شرب من نبع (مين دوبيران) و (رافسون) و (برغسون)، و (جاك شفاليه) و (امانوئيل مونيه) وغيرهم . درس (رينه حبشي) وجودية هيدجر

وكيركجورد ، وسارتر ، وغبريل مارسل دراسة عميقة ، ثم نظر في المـادية التاريخية التي ذهب اليها (كارل ماركس) ، وعارضها بمبادىء ارسطو وهيجل والقديس توما الاكويني ، وانتهى بنـا بعد ذلك الى مذهب شخصاني يجمع بين الفلسفة التقليدية والفلسفة الحديثة . وطريقته في ذلك الرجوع من الحـاضر الى الماضي ، اي من الفلسفة الحديثة الى فلسفة القرون الوسطى، ومن فلسفة القرون الوسطى الى فلسفة اليونان ، للكشف في نهاية المطـاف عن فلسفة جديدة تلائم روحنا العصرية دون ان تخالف منازعنا التاريخية . وهو يرى ان للامم المقيمة على شواطىء البحر الابيض المتوسط ثقافة مشتركة ، وان من واجب هذه الامم ان تربط حاضرها بماضيها ، وان تبحث في تراثها الفكري عن الماهيات العقلية التي اثرت في حياتها في التاريخ ، لبعثها من جديد ، او لانقاذها من الجمود الذي سيطر عليها . انها اذا فعلت ذلك ادركت ذاتها الحاضرة في ضوء ماضيها البعيد، وانشأت لنفسها فلسفة متوسطية جديدة متصلة بفلسفتها المتوسطية القديمة ،وهذه الفلسفة المتوسطية التي يريد (رينه حبشي) ان يدعونا اليها توفق بين الحضارة الاسلامية والحضارة المسيحية ، وتجتنب مخاطر الفلسفة المادية شرقية كانت او غربية . وعند (رينه حبشي) لا فلسفة بدون التزام ، بل الفلسفة الحق في نظره هي التجربة الفكرية التي توجب على الانسان ان يحدد موقفه في العالم داخل الزمان والمكان ، وليس في هذا الالتزام ما يفقد الفلسفة ابعادها ، لان الفيلسوف يعرف كيف ينقل ارادته العاقلة في الوقت المناسب من الالتزام الى الانطلاق ، وكيف يدعوها الى الاحتفاظ بحرية اختيارها داخل الالتزام نفسه ، بل الفيلسوف الحق لا يغامر بالفكرة الا بعد معاناة العمل ، ولا يغامر بالعمل الا بعد معاناة الفكرة ، وهذا القول وحده كاف للدلالة على موقف (رينه حبشي) من المذاهب الوجودية ، فهو لا يرضى ان يعد وجودياً على شاكلة هيـدجر وكيركجورد وسارتر ، لانه لا يقول بتقدم الوجود على الماهية بل يقول بالانتقال الدائم من الماهيات النـاقصة الى الماهيات الكاملة بطريق الوجود معتنقاً مذهباً شخصانياً اوحت اليه به تجربته الفلسفية ، ودراساته النقدية ، وبحثه عن فلسفة

متوسطية موافقة للبيئة الثقافية التي عاش فيها . واذا كانت كتبه المختلفة مفعمة بشذا الوجودية فان هذه الوجودية ليست سوى نسيم فكري ضروري لكل باحث عن اسباب تأخر البلاد العربية ، ذلك ان البلاد العربية لاتزال حتى الآن مترددة بين الوجودية التجريبية والماهيات الدينية او اللاهوتية المتناقضة ، فليس على الفيلسوف اذا اراد ان ينقذها من هذه المتناقضات الا ان يكشف لها عما في ماهياتها القديمة ووجوديتها الحاضرة من قيم صحيحة ، واولى هذه القيم تقديس العقل ، والايمان بقدرة الانسان على استجلاء الحقائق ، وتقديس حرية الانسان ، وتوكيد شخصيته .

ومن قرن فلسفة القرون الوسطى بفلسفة الوجوديين الملحدين وجد الاولى تحبس الماهيات ، وتجمدها في العقل الالهي ، ووجد الثانية تنكر وجود الله . وكلتا الفلسفتين بعيدتان عن الحق ، لان حبس الماهيات في الذات الالهية مناقض لفكرة الجود الالهي ، ولان مادية (ماركس) و (سارتر) مضادة لما يجده الانسان في الدين من عزاء روحي ، وهذا العزاء يحيي في قلب الانسان ميت الامل ، وينقذه من براثن الالم والقلق والتوتر ، وما خلق الله الانسان الا ليجعله خالقاً ، لان الانسان ليس موجوداً كغيره من الموجودات ، وانما هو شخص عاقل حر مريد ينسج مصيره بيديه ، ويسموا بأخلاقه الفاضلة الى محاذاة شطر الحق . ولا تبلغ الطبيعة الانسانية كمالها الخاص بها الا بالاعمال الصالحة ، وهذه الاعمال تؤكد ذاتها الموضوعية ، وتجلو عنها الصدأ ، حتى تحولها الى جوهر عاقل يدرك ذاته ، ويعمل على اسعاد نفسه واسعاد غيره بالجود والبذل . وكتاب (الضعف المبدع) الذي وضعه رينه حبشي لبيان رأيه في بعض مسائل علم ما بعد الطبيعة اشبه شيء بقصيدة مفعمة بالحنين الى الابدية . ويكفي ان يقرأ المرء ما جاء في هذا الكتاب من تأملات فلسفية تتعلق بالانسان ، وبعده الداخلي ، وابداعه ومراحل تطوره ، وحنوه على بدنه ، وسموه من معرفة البدن الى معرفة النفس ، ومن ادراك الوجدان الى ادراك التباين ، ومن ادراك العدل الى ادراك الجود والبذل ، ليطلع على ان شخصية الانسان في نظر (رينه حبشي) اعظم من ان

تنحصر في حدودها الوجودية ، وان الموت عنده ليس سوى توهم ، وان الحياة تنطوي على البقاء والخلود ، وان شعور الانسان بالتباين يسوقه الى معرفة ما فوقه . واي تجربة فلسفية ادل على وجود الله من شعور الانسان بضعفه ، وشعوره بالحاجة الى توسيع ذاته وتوكيد شخصيته . ان هذه التجربة تشعره بضرورة التعالي على الوجود المتغير حتى يصل بقلبه وعقله معاً الى معرفة الله . وفي هذه الفلسفة كما ترون وجودية الا انها وجودية شخصانية تشرب من معين ارسطو ، والقديس توما الاكويني ومين دوبيران ، وغبريل مارسل ، ومونيه اكثر مما تشرب من معين هيدجر وكيركجورد وسارتر[1] .

٢ – وقريب من ذلك ايضاً مذهب (محمد عزيز الحبابي) في كتابيه : (١) الحرية او التحرر ، (٢) ومن الموجود الى الشخص[2] . فرق مؤلف هذين الكتابين بين الحرية الذاتية والتحرر ، فقال : ان الحرية الذاتية او الداخلية فارغة ، لانها وجدانية محضة ، ليس في تركيبها اثر للعوامل الاجتماعية والتاريخية

---

١) للاستاذ رينه حبشي كتاب باللغة العربية عنوانه حضارتنا على المفترق ، وهو من منشورات الندوة اللبنانية (بيروت ١٩٦٠)، وكتب باللغة الفرنسية هي :

1 – La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde, les cahiers du Cénacle, Beyrouth 1960.

2 – Philosophie chrétienne, Philosophie musulmane et existentialisme, 3 ème cahier pour une pensée méditérrannéenne, Beyrouth 1959.

3 – Philosophie chrétienne, Philosophie musulmane et Marxisme, 4 ème cahier pour une pensée méditérrannéenne, Beyrouth 1960.

٢) اصل هذين الكتابين باللغة الافرنسية كما يلي :

1 – Mohamed Aziz Lahbabi, Liberté ou libération, Aubier Editions montaigne Paris 1956.

2 – Mohamed Aziz Lahbabi. De l'être à la personne, presses Universitaires de France, Prance, Paris 1954.

ولانها غير مشتملة على الجهود المشتركة التي يبذلها الافراد لاصلاح حالهم ، اما التحرر فهو اغنى من الحرية الداخلية (او الحريات الداخلية) لانه يتعدّاها ويبدلها ، من ناحيتي الكيف والكم ، تبديلاً داخلياً وخارجياً معاً ، لا بل هو نصر تدريجي وفتح مستمر ، وجهد متواصل للكشف عن اسرار الطبيعة في سبيل السيطرة عليها ، وهو ايضاً كفاح دائم للتغلب على الاهواء والغرائز ، خص به الانسان وحده من دون الموجودات حتى صار ذا شخصية لا تنقسم .

وفلسفة محمد عزيز الحبابي مصطبغة بتأثيرات محلية نشأت عن اوضاع المغرب السياسية ، فاذا تكلم على الشعور بالفراغ مثلاً تذكر قلق الشبان الافريقيين والاسيويين الحائرين بين حضارة الشرق و حضارة الغرب ، فوصف شخصياتهم بقوله انها تعاني انقساماً قاسياً في عزلة مزدوجة . وسبب هذا الانقسام او التضاعف يرجع في نظره الى اجتماع صور الماضي والحاضر في شخصية واحدة ، لذلك كان لابد للمؤلف ان يبحث في طبيعة الفكر التقليدي القديم ، وطبيعة الاتجاهات الفكرية الحاضرة للكشف عن الصورة المثلى للانسان ، فساقه هذا البحث الى القول بأن الانسان الحق هو الشخص الذي يكافح في سبيل انسانيته بين بني جنسه ، تجمعه واياهم وحدة المصير ، ووحدة المشاعر والمنازع ، وهو الذي يترفع عن اختلاف الاديان ، واختلاف القوى المادية والروحية ، حتى يصل كما يقول الى **شخصانية** عالمية او مادية **شخصانية** تضع الانسان في محله بين العوالم ، وفي الافق الخاص به مع تبيان علاقته بالاشياء والناس ، شريطة ان يكون قادراً على الانفصال عنهم عند الضرورة ، فلا يعتزل الناس ، ولا يغرق في الجماهير بل يفتح قلبه لمشاركة الناس في افراحهم واتراحهم ، ويتعدى ذاته دون ان يفقد شخصيته ، ويدعو الافراد الى التقاء حي يغني نفوسهم ، دون ان يفقدهم خصائصهم . وفي هذه الشخصانية الوجودية تفاؤل مفجع ، فهو تفاؤل لانه مفعم بالامل والثقة بامكانات الانسان ، وهو مفجع لانه ناشىء عن التجربة المؤلمة التي عاناها المؤلف في عصر حبس الناس فيه نفوسهم داخل قفص ضيق يكاد يخنقهم ، او ينسيهم على الاقل وحدة مصيرهم . وعلاج ذلك كله ان يصون

الانسان نفسه من حب الذات المفرط ، فلا يعشق نفسه كما يفعل النرجسيون، بل يحقق ذاته الموضوعية بالتحرر .

٨ ـ الاتجاه العلمي

فقه المعرفة ، وفلسفة العلوم

لما اطلع العرب على تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية في اوربة ، اخذوا ينقلون كتبها الى لغتهم ، لشعورهم بما لهذه العلوم من اثر عميق في التقدم الفكري ، والاجتماعي ، والاقتصادي . فنظرية التطور مثلاً غيرت الاعتقاد بوجود غرض يسير الكون نحوه عن قصد وعلم، والحقائق التي انتهت اليها العلوم الفيزيائية احدثت انقلاباً خطيراً في تصور الانسان للعالم المادي ، فغيرت نظرية النسبية الخاصة والعامة رأينا في طبيعة المكان والزمان ، وغيرت نظرية الكم علمنا بطبيعة المادة والطاقة . ولم يكن في وسع العالم العربي ان يقف مكتوف اليدين امام نتائج هذا التقدم العلمي الهائل ، فاخذ مفكروه يعنون باحياء الروح العلمية ، ويؤلفون الكتب والمقالات في فلسفة العلوم . فمنهم من وجد في نقد العلم وسيلة لاحياء النزعات الدينية والوجدانية ، ومنهم من وجد فيه مسوغاً للاعراض عن علم ما بعد الطبيعة .

من الذين اسهموا في احياء الروح العلمية في العالم العربي يعقوب صروف صاحب المقتطف ، فقد حملت مجلته الى النخبة العربية ، من المغرب الى الخليج العربي ، ومن الفرات الاعلى الى منابع النيل ، زبدة العلم الحديث ، وخلاصة الفكر الاوروبي. ومنهم فؤاد صروف ، ألف في العلوم المبسطة كتباً مختلفة ذهب فيها مذهب عمه يعقوب صروف ، وله بيان وتبحر في الفلسفة العلمية ، من كتبه المشهووة : (١) فتوحات العلم الحديث ، (٢) اساطين العلم الحديث ، (٣) آفاق العلم الحديث ، (٤) الفتح مستمر ، (٥) آفاق لا تحد ، (٦) النار الخالدة ، (٧) مشاهد العلم الحديث ، (٨) الانسان والكون ، هذا الى جانب

مقالات كثيرة له في موضوع العلم نشرها في المجلات العربية كمقالة العلم و الفلسفة في عناق واحد [١]. ومقال عنوانه : عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة [٢] ومقالة في مقومات البحث العلمي المادية والبشرية [٣] وغيرها ، تدل كلها على ايمانه بقيمة العلم واثره في تقدم المدنية .

ومن الذين دعوا طيلة حياتهم الى اتباع الاسلوب العلمي في التفكير والبحث الشيخ طاهر الجزائري ، ومحمد كرد علي ، وساطع الحصري.

ومنهم شارل مالك شرح نظرية آينشتاين النسبية وتكلم على الحقيقة العلمية ، وله في الفلسفة العلمية عدة مقالات ، منها : مقال الفضاء — الزمن [٤] ، ومقال مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية [٥] ، ومقال البحث العلمي في العصر الحاضر [٦] . وغايته من ذلك كله ان يبين ان المباحث العلمية تثير مشكلات فلسفية ، وان النقد الصحيح للمشكلات التي يثيرها العلم لا يعدو ان يكون استنتاجاً سلبياً .

ومنهم الامير مصطفى الشهابي له مقالات كثيرة في التفريق بين العلم والفلسفة والاخيلة الشعرية ، وفي ضرورة اتباع الاسلوب العلمي في البحث والتفكير ، وفيما كان عند بعض علماء العرب (كالجاحظ ، واخوان الصفا ، وابن البيطار ، وابن العوام ، وغيرهم) من كتابات تبين اثر الحسّ والتجربة في تكوين

---

١) المقتطف اغسطس ١٩٤٥ . ص ١٧٧

٢) المقتطف ابريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥

٣) الابحاث ٩ : ١٨٥ — ٢١٢ ، حزيران ١٩٥٦ .

٤) المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ، ص ٢٥ — ٢٩

٥) المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩

٦) الابحاث ، حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٤٣ — ١٦٧

المعرفة [1] .

وممن كان لهم اثر في هذا الاتجاه العلمي اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحورها ، ألف وترجم كتباً في تاريخ الفكر والبحث العلمي ، ككتاب تاريخ الفكر العربي ، وكتاب ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء ، وكتاب اصل الانواع لدارون ، وكتاب نزعة الفكر الاوروبي لمرتز ، وكتاب الالوهية والفكر للورد بلفور، وله في المقتطف، والعصور مقالات كثيرة تدل على اتجاهه العلمي واعراضه عن المعرفة الغيبية . خالف الدكتور شميل لحملته على الدين ، ولكنه دعا مع ذلك الى التجديد والتطور .

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي نشر في المسائل العلمية كتابين: الاول كتاب الكائنات ، والثاني كتاب الجاذبية وتعليلها ، ذهب فيهما مذهباً خالف به بعض اقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله ان علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وانما هي دفعها بسبب ما تشعه من الالكترونات .

ومنهم علي مصطفى مشرفه نشر عدة دراسات في العلم والتعاون العلمي ، وفي الاضافات العلمية الحديثة ، واثرها في التطور الانساني .

---

١) من مقالات الامير مصطفى الشهابي الفلسفية :

آ) العلم والفلسفة والاخيلة الشعرية (المقتطف يوليو ١٩٣٢).

ب) هواجس في الانسان وحياته (المقتطف ابريل ١٩٢٢).

ج) سوانح في فلسفة اللذة وفلسفة القوة (الهلال مايو ١٩٣٤).

د) العلم والادب والاساطير في كتب السلف (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، المقتطف يونيه ١٩٤٢) ،

هـ) الاسلوب العلمي عند علماء العرب (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، المقتطف مارس ١٩٣٤).

و) العرب والبحث العلمي . (مناظرة مع اسماعيل مظهر ، المقتطف نوفمبر ١٩٢٦ ، وينابر ١٩٢٦).

وله في القومية العربية وفلسفتها كتاب ومحاضرة اثبتناهما في الفهرس العام.

ومنهم مصطفى نظيف ، له بحوث كثيرة في العلم وتنظيمه في البلاد العربية واثره في التطور الانساني .

ومنهم نقولا حداد وضع كتاباً في هندسة الكون ، ونشر عدة مقالات في فلسفة التفاحة وجاذبية نيوتون وغيرها من الموضوعات العلمية الحديثة .

منهم نقولا جرجس شاهين وضع كتاباً في النظرية الذرية والطاقة الذرية والقنبلة الذرية غرضه منه مجاراة شعوب الغرب في فهم الحقائق العلمية الجديدة وتطبيقها ، وتعويد الناس اسلوب البحث العلمي الدقيق .

وممن تناولوا طريقة العلوم الرياضية بالبحث قدري حافظ طوقان ، ألف كتباً في تراث العرب العلمي ، ونزعتهم العلمية ، واسلوبهم في البحث ، وله الى جانب ذلك كتب علمية كثيرة ككتاب الكون العجيب ، وكتاب بين البقاء والفناء ، والطاقة الذرية ، وكتاب عيون العلم ، ومقالات في الفلسفة الرياضية ، نشرها في المقتطف وغيره من المجلات .

ومن الذين طبقوا الاسلوب العلمي في دراسة التاريخ اسد رستم وقسطنطين زريق ، وضع الاول كتاباً في مصطلح التاريخ ، شرح فيه طريقة المؤرخ في البحث عن الحقيقة التاريخية ، ووضع الثاني كتاباً سماه (نحن والتاريخ) تكلم فيه على الثقافة التاريخية والتفكير التاريخي . وهو يرى ان التعليل التاريخي في حاجة الى نظرية معينة في الانسان ، على ان لا تفرض على التاريخ فرضاً ، بل تمتحن بعرضها على الوقائع التاريخية ، فاذا ايدت الوقائع نظريتنا ايقنا بها ، واذا لم تؤيدها عدلناها او نقضناها . هكذا يظل العمل التاريخي مفتوحاً يصحح او يوضح الكلي والجزئي والخاص والعام ، وهكذا يربط التاريخ بسواه من العلوم ، فيتجه نحو التكامل بأسلوب جدلي يجمع الاختبارات الانسانية في تفاعل مثمر وفهم مشترك متدرج . فلا فرق اذن بين التاريخ وغيره من العلوم من ناحية الطريقة العلمية الا بقدر ما تفرضه طبيعة الموضوع وتعقيده من شروط منطقية .

هذه نظرة سريعة الى بعض ما انتجه علماؤنا من كتب ومقالات في آفاق العلم الحديث. ولما كان الوقت اضيق من ان يتسع لتحليل آرائهم جميعاً في طريقة العلم وقيمة الحقيقة العلمية، رأيت ان اقتصر في هذه الفقرة على نقد ثلاثة كتب ، هي : كتاب الفيزياء الحديثة والفلسفة [1] لعبد الكريم اليافي ، وكتاب نحو فلسفة علمية لزكي نجيب محمود [2] ، وكتاب فكرة البرهان الميتافيزيقي لبديع الكسم .

١٠ - بحث عبد الكريم اليافي في كتابه عن نشوء الفيزياء الحديثة، وتكلم على تفكك الذرة والطاقة الذرية ، والميكانيكا الموجية ، واللاحتمية ، وعلائق الارتياب وتجربة المكان ، ونظريات الجزء الذي لايتجزء ، والحقيقة الفيزيائية والمعرفة العلمية ، والجدل العلمي الحديث . وفي هذا الكتاب المقتبس من المطولات الغربية اشارة الى نشوء الميكانيكا الموجية التي اقامها (دوبرولي De Brogli والى نظرية الكوانتا الجديدة التي أسسها (هيزنبرغ Heisenberg) والى ما نشأ عن هاتين النظريتين من اعتبارات فكرية تخالف ما اعتاده العلماء من قبل. من هذه الاعتبارات ظهور اللاحتمية، فقد كان العلماء قبل ذلك يقولون اذا عرفنا حالة جملة أي موقعها وسرعتها في الزمن (ز) امكننا معرفة حالتها اي موقعها وسرعتها في زمن لاحق مثل (زَ). ولكن لما درس (هيزنبرغ) شروط البحث عن موقع الالكترون انتهى به الامر الى ما سمي بعلائق الارتياب وهي ان جداء الخطأ المرتكب في قياس موقع الالكترون ، والخطأ المرتكب في قياس كمية حركته يساوي ثابت (بلانك) او يزيد عليه ، وذلك بسبب تجربتنا الفيزيائية الدقيقة ، لان النور مؤلف من فوتونات ، اذا وقعت على الالكترون عند دراسته زحزحته عن موقعه ، وادخلت على هذا الموقع وعلى سرعته اضطراباً . ومن هذه الاعتبارات الصفة العقلية ، وهي ان العلماء يدرسون اليوم

---

١) عبد الكريم الباقي ، الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥١.

٢) زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٨.

دقائق المادة والطاقة بواسطة الآلات لا بواسطة الحواس، ويستخرجون منذلك نتائج يستندون اليها في البرهان على صحة فرضياتهم ، حتى لقد قال (باشلار) ان الحادث العلمي لا يُرى وانما يبرَهن عليه . وقصارى القول ان اولى صفات المعرفة العلمية الحديثة اشتمالها على تكاملية تجمع بين جانبين متغايرين ومتكاملين هما الجانب السكوني والجانب الديناميكي في حقيقة المادة والطاقة على حد تعبير (بور)، وكذلك دخول الذاتية فيها الى جانب الموضوعية، ومن صفاتها الجدلية أيضاً انها لا تستقي اصولها من المشخص وحده ، ولا من المجرد وحده بل منهما معاً ؛ ومنها ان المعرفة العلمية ليست كلها قبلية ولا كلها بعدية ، وانما هي نتيجة تأثير متبادل بين الفكر والتجربة، ومعنى ذلك كله ان المعرفة العلمية تابعة لعصر معين ، وهي تتبدل بتبدل الزمان ، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع انواع المعرفة من حركة جدلية . واذا كانت المعرفة العلمية تاريخية وجدلية كانت غير مكتملة ، لأن العلم كما يقول احد الفلاسفة لغز يتجدد ، او حل لمشكلة لا يلبث ان يفضي الى مشكلة جديدة ، وهكذا دواليك . وهذا يقتضي اتجاهاً فكرياً جديداً وهو ان الفكر ينبغي ان يبقى مفتوحاً أي متهيئاً لالتقاط الفكرة الجديدة ولو غايرت الفكرة التى كانت مقبولة سابقاً .

٢ . — اما كتاب زكي نجيب محمود (نحو فلسفة علمية)[١] فيشتمل على قسمين : قسم بسط فيه المؤلف بعض الاسس العامة التي بنى عليها مذهبه، وقسم عرض فيه طائفة من مشكلات الفلسفة التقليدية عرضاً جديداً في ضوء التحليل الحديث . وكانت غايته من هذا الكتاب ان يخرج القارىء باتجاه فكري اراده له اكثر مما يخرج بموضوعات مفصلة مشتملة على كل ما يمكن ان يقال فيها من ضروب الرأي .

---

١) للدكتور زكي محمود نجيب كتاب في المنطق الوضعي ، ومقالات في الشك الفلسفي والمدرك الحسي ، واسطورة الميتافيزقيا ، جمعت بعد ذلك في كتاب عنوانه قشور ولباب (انظر الفهرس) .

اتجه زكي نجيب محمود في كتابه هذا وجهة المذهب التجريبي العلمي (الوضعية المنطقية) ، وفيه ألف اكثر كتبه . وتظهر وجهة نظره هذه فيما تخيره من الاسس العامة التي صحت عنده ، وهي أسس متممة بعضها لبعض ليس بين اجزائها تناقض ولا تنافر ، وميزته في ذلك كله تخير هذه الاسس ، وجمعها بعضها الى بعض في نظام يدل على ذوقه وعلمه واتجاهه الوضعي .

اما مشكلات الفلسفة التقليدية التي عرضها المؤلف في القسم الثاني من كتابه : كمشكلة الحقيقة وظواهرها ، ومشكلة الحق ، ومشكلة السببية والقانون العلمي ، ومشكلة الانتقال من الكيف الى الكم ، ومشكلة المطلق والنسبي وغيرها ، فتدل على ان المؤلف ينظر الى هذه المشكلات من زاوية خاصة فيبرزها بلون جديد ، ويصوغها صياغة جديدة تدل على ايمانه بالعقل ، وقدرته على استجلاء الحقائق .

وليس المراد بهذه الفلسفة العلمية مشاركة العلماء في موضوعاتهم ، وانما المقصود منها عناية الفيلسوف بتحليل قضايا العلوم ، وعرضها في دقة تشبه دقة العلماء في بحثهم عن الحقيقة . وهنا يظهر للمؤلف ان الفلسفة العلمية يجب ان تستغني عن كثير من المشكلات التقليدية ، التي بحث فيها الفلاسفة القدماء : كمسألة وجود الله وصفاته ، ومسألة خلود النفس ، ومسألة قدم العالم وغيرها ، فان حذف هذه المشكلات لا يغير من حقيقة العلم شيئاً ، بل الإعراض عن البحث فيها لا يلحق بقوة البناء العلمي خللاً .

لقد تأثر المؤلف طريقة المدرسة النمساوية في الفلسفة العلمية وطريقة الفيلسوف الامريكي ديوي ، فأحب ان يستند الى العقل وحده في نقد المعرفة ، وفي تفهم جميع المسائل الفلسفية التي يثيرها العلم الحديث ، زاعماً ان علم ما بعد الطبيعة ليس سوى خرافة او اسطورة ، وان من واجب العقل ان لا يطمع فيما ليس وراءه مطمح ، فاذا اقتصر على نقد العلم كما يفعل فقهاء المعرفة كان عمله شافياً كافياً ، ولكنه اذا ذهب الى ما وراء الحقائق الوضعية هام في بيداء الوهم.

وليس معنى ذلك ان زكي نجيب محمود لا يؤمن بمـــا توحي به الاديان ، بل هو يصدق به تصديقاً قلبياً لا عقلياً . واذا كان يطلب من الفيلسوف ان لا يعتمد في دراسة مسائله الا على عقله فما ذلك الا لشدة ايمانه بالعلم الوضعي والتجريب العلمي. فليس في هيكل العلم مكان للقلب والحدس والالهام. لقد قال افلاطون منذ القدم من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا، ومن ادخل الهامات القلب في البحوث العلمية لم يأمن الوقوع في مهاوي الزلل . اساس ذلك كله ان يعلم ان الحقـــائق الفلسفية التقليدية ليست وجودية كحقـــائق العلم . وفي وسعك اذا شئت ان تبني هيكلاً فلسفياً عقلياً من دون ان تنظر الى التجربة ، ولكنك تنقلب في هذه الحـــالة الى شاعر يصوغ رؤاه كما يشاء .

٣ . — ومن الذين انتقدوا المعرفة الفلسفية انتقاداً عقليـــاً بديع الكسم في كتابه فكرة البرهان الميتافيزيقي . قال ان المعنى الحقيقي للتصديق الميتافيزيقي هو المعنى الذي اراده منه صاحبه، لذلك كان له عنده دلالة واحدة لا ابهام فيها. واذا كان قراء الفيلسوف لايدركون قصده، فان عدم ادراكهم له يثير اختلافات قد تبعث هي نفسها على تأويلات مبدعة . والتصديق الميتافيزيقي يهدف الى التعبير عن حقيقة ، وهذه الحقيقة تتميز عن غيرها بخطورة مضمونها الروحي ، فهي والحقيقة الدينية بمعنى ما شيء واحد . وكل تصديق ميتافيزيقي هو تصديق عقلي ووجداني مصحوب ببرهان ، ولولا ذلك لمـــا كان هذا التصديق اصح من ذاك . وطرق البرهان كثيرة ، ومردها كلها الى مـــا تنطوي عليه من قوة الافحام. لذلك كان البرهان الميتافيزيقي في نظر صاحبه منتجاً كالبرهان العلمي. واذا قيل ان البرهان العلمي كلي قلنا ان معيار صدقه قائم على بنـــائه الداخلي لا على كليته . واذا قيل ان الاستدلال الميتافيزيقي قد يشتمل على خطأ صوري، او تناقض ، قلنـــا ان هذا الخطأ الصوري ليس سوى عرض . وكثيراً ما يدرك الفيلسوف نفسه هذا التناقض العرضي او يصححه وفقاً لمسلمـــات مذهبه . فلا فرق اذن بينه وبين العالم الرياضي في الشعور بالتناقض ، ولا حـــاجه الى القول بانطواء عقله على ملكة خاصة تستنبط الحقائق على نظام ادنى او اعلى من النظام

المنطقي . وجملة القول ان (بديع الكسم) يدعونا الى وضع انفسنا في موضع الفيلسوف عند الحكم على مقاصده، لاننا اذا ادركنا حقيقة مرامية ادركنا المعنى الذي اراده من تصديقه. فلا فرق اذن من هذه الناحية بين البناء الهندسي والبناء الفلسفي ، كلاهما يقوم على لبنات مرصوصة ، بعضها آخذ برقاب بعض ، وما دام الفيلسوف يعتقد ان لبناته العقلية تنطبق على الوجود الخارجي ، فان ثقته بالعقل تفضي الى الثقة بالوجود .

٩ - النتيجة

هذا جانب من انتاجنا الفلسفي خلال المائة السنة الاخيرة ذكرته هنا على سبيل الاشارة لا على سبيل الاحاطة ، ولولا ضيق الوقت لذكرت انتاجنا في تاريخ الفلسفة، وفلسفة التاريخ، وفلسفة الاخلاق، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع، وفلسفة الجمال ، وفلسفة التربية ، وفلسفة القومية والانسانية وغيرها، فان هذا الانتاج مقرون بأسماء المشاهير من علمائنا كأحمد لطفي السيد ، وطه حسين ، والعقاد ، واحمد امين ، ومنصور فهمي ، وابراهيم مدكور ، وساطع الحصري ، والامير مصطفى الشهابي ، وسلامة موسى ، وغيرهم . ولعلي اذا عدت الى هذه الموضوعات في المستقبل استطيع ان اوفيها حقها من البحث على وجه اتم واوفى، فاتكلم على ما تنطوي عليه من اتجاهات فلسفية لم تذكر في هذا المقال كالاتجاهات الاخلاقية ، والاتجاهات القومية ، والاتجاهات الفنية ، وغيرها . ولكنني وان قصرت في الاحاطة بجميع جوانب انتاجنا الفلسفي، استطيع ان استخرج الان من هذه المحاولة الاولى بعض صفاته العامة .

فمن صفات هذا الانتاج اعتماده على الاقتباس من معين الفلسفة الغربية تارةً ومن تراثنا القديم تارةً اخرى . اما اقتباسه من الفلسفة الغربية فيتجلى في ترجمة كتب الفلاسفة الاوربيين والامريكيين ، وفي دراسة مذاهبهم وتلخيص آرائهم، وفي تأليف كتب فلسفية جديدة تبحث في موضوعات مستمدة من اتجاهاتهم . واما اقتباسه من تراثنا الفلسفي القديم فيتجلى في الدراسات الفلسفية التي وضعها

المحدثون لشرح فلسفة الكندي وفلسفة ابن سينا والفارابي والغزالي وابن رشد وغيرهم ، او في الدراسات التي ألفوها للتعريف ببعض منازعنا الفكرية القديمة . وهذا الانتاج الفلسفي المشتمل على الترجمة والاقتباس اغنى من الانتاج الفلسفي المشتمل على الاصالة والابتكار . ولا غرو ، فان حداثة نهضتنا الفلسفية توجب علينا ان ننقل امهات المذاهب الغربية الى لغتنا لشرحها ودراستها ، وان نعمل في الوقت نفسه على احياء تراثنا الفلسفي القديم ودراسته في ضوء النقد الحديث. وفي هذا التأثر المزدوج بفلسفتنا العربية والفلسفة الغربية ايقاظ لوعينا الفلسفي، وتوضيح لمنازعنا الفكرية واحياء لشخصيتنا ، وتثبيت لمصطلحاتنا ، وتمهيد لانتاجنا المبتكر .

ومن صفات هذا الانتاج تقدمه بتقدم ثقافتنا العلمية الحديثة . فلقد كان هذا الانتاج في بدايته مقصوراً على القليل من الكتب ، فلما انتشرت الثقافة العلمية وازدادت معها معرفتنا باللغات الاجنبية انقلبت قلته الى كثرة. وما يصدق على الكم يصدق كذلك على الكيف ، فان الكتب الفلسفية التي ألفها علماؤنا في الايام الاخيرة باللغة العربية او باللغات الاجنبية اكمل من الكتب التي ألفوها في الماضي ، لا بموضوعاتها فحسب ، بل بلغتها واصطلاحاتها وحسن تبويبها وترتيبها ايضاً ، ويكفي ان يقرن المرء بين كتب يوسف كرم وكتب محمد بدر مثلاً ليطلع على صدق ما نقول . فان كتب الاول تجمع الى دقة الاصطلاح جزالة الاسلوب ، والى وضوح المعاني حسن التبويب والترتيب ، اما كتب الثاني فانها على جزالة اسلوبها ووضوح معانيها لا تخلو من الاضطراب دع ان بعض الكتب الحديثة لا تخلو من الاصالة ، في حين ان اكثر الكتب القديمة لم تطمع الا في النقل والاقتباس .

ومن صفات هذا الانتاج تقصيره عن مشارفة الانتاج الفلسفي في اوربة وامريكا ، فهو لا يزال حتى الان في سني حداثته ، لم يطرق باب الابتكار الا قليلا، واكثر الذين طرقوا باب الابتكار لم يطرقوه الا على عجل، فظل ابتكارهم

مقصوراً على تحقيق فكرة جزئية ، او حــل شبهة معينــة ، او تصور نظرية وضعوا اسسها دون ان يبنوا عليهـا مذهباً فلسفياً كاملا ، دع ان بعضهم موزع الفكر بين موضوعات مختلفة لا تلبث ان تولد في ذهنه حتى يؤلف فيها كتاباً . وربما كان ذلك ناشئاً عن طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه ، فهو لم يهيء لنـــا بعد اسباب التخصص العميق ، ولم يعودنا التفرغ للبحث العلمي الهـادىء الرصين . واكثر اساتذة جامعاتنا مصروفون عن الانتاج المبتكر الى التـأليف المدرسي ، ومدفوعون عن الحياة التأملية الى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم، لم يتوافر لهم جميعاً ما توافر لعلماء الغرب من طمأنينة فكرية وضمان اجتماعي .

ومع ذلك فان ما انتجناه حتى الآن ينبىء بأن هلال الفلسفة العربية الحديثة الذي ولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيصبح في النصف الثــاني من القرن العشرين بدراً ساطعـــاً ، لان العقل العربي ، كما بينت في مقال آخر ليس اقل ابداعاً من العقل الاوربي ، ولا هو اقل منه ميلاً الى النظر في الوجود ، يدل على ذلك ميله الى التوحيد ، والتأليف ، والاحـــاطة ، وثقته بقدرته على استجلاء الحقــائق الوجودية تارة ، والحكم باحكام الماهيات تارة ، ونزوعه الى التجريد والسمو والتعالي. واكثر الاتجاهات الفلسفية الحديثة التي تكلمت عليها في هذا المقال تؤيد هذه المنازع . ولعلها اذا امتدت الى نهايتها وبلغت غايتهـــا تتكشف في المستقبل القريب عن اتجاه فلسفي اصيل نباهي به الامم في حلبة التقدم .

١٠ – الفهرس العام للكتب والمقالات[١]

آ – (باللغة العربية)

ابراهيم ، زكريا ، – **الفلسفة الوجودية** ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٫٨ ٠

– **مشكلة الحرية** ، ضمن مجموعة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر ١٩٥٨ ٠

أبو الفيض المتوفى – **عميد الفيضيين** ، كتاب الوجود ، ١٩٤٧ ، يشتمل على مباحث في الله والطبيعة والانسان ، من أين جئنا ، لماذا خلقنا ، الى أين نذهب ٠

أدهم ، علي ، – **الجسد والروح والانانية وتحقيق الذات** ، مقال له في المقتطف فبراير ١٩٣٣ ، ص ١٥٢ ٠

أرسوزي ، زكي ، – **العبقرية العربية في لسانها** ، دمشق ١٩٤٣ ، عدد صفحاته ٢٠٠ ٠

– **المدنية والثقافة** ، دمشق ١٩٤٨ ، عدد صفحاته ١٢٠ ٠

– **اللغة والفن** ، دمشق ١٩٥١ عدد صفحاته ١٢٥ ٠

– **الفلسفة والاخلاق** ، دمشق ١٩٥٤ عدد صفحاته ١٢٠ ٠

أشعيا ، نجيب – **مع الحقيقة** ، مكتبة الهلال ، مصر عدد صفحاته ٩٥ ، وهو حوار فلسفي يتناول المادة والروح والدين ٠

أمين ، احمد ، – **مبادىء الفلسفة** ، القاهرة ١٩٢٨ ٠

أمين ، عثمان ، **شخصيات ومذاهب فلسفية** ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٤ ٠

– **محمد عبده** ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٥ ٠

---

(١) ليس هذا الفهرس سوى محاولة اولى لاحصاء انتاجنا فى الفلسفة العامة وفلسفة العلوم ٠ فاذا جاء غير محيط بانتاجنا الفلسفى كله فسبب ذلك ضيق الوقت الذى صرفناه فى اعداده ٠ وغاية ما نرجوه ان يتيح الله لنا فرصة الرجوع الى هذا الموضوع لاكمال ما فيه من نقص ٠

- **محاولا تفلسفية** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٢ .
- **رائد الفكر المصرى الامام محمد عبده** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ .
- **ديكارت** ، الطبعة الرابعة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- **الفلسفة الرواقية** ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- **شيلر** ، سلسلة نوابغ الفكر المغربي ـ دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .
- **نحو جامعا تافضل** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٢ .

أنطون ، فرح ، ـ **ابن رشد وفلسفته** ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- **الدين والعلم والمال** ، الاسكندرية ١٩٠٣ .

الاهوانى ، احمد فؤاد ، ـ **فى عالم الفلسفة** ، مكتبة النهضة المصربة ، القاهرة ١٩٤٨ .
- **جون ديوي** ، سلسلة نوابغ الفكر المغربي ، دار المعارف القاهرة ١٩٥٩ .
- **ابن سينا** ، سلسلة نوابغ الفكر العربي ، دار المعارف ١٩٥٨ .

البارودي ، واصف ، ـ **التربية ثورة وتحرر** ، بيروت .

بدوي ، عبد الرحمن ، ـ **الزمان الوجودي** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ .
- **دراسات في الفلسفة الوجودية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- **هل يمكن قيام اخلاق وجودية** ، القاهرة ١٩٥٦ .
- **الانسانية والوجودية في الفكر العربي** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- **هموم الشباب** ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٦ .
- **الحور والنور** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .
- **الموت والعبقرية** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- **ربيع الفكر اليوناني** ، القاهرة ١٩٥٦ .

– **خريف الفكر اليوناني** ، مع معجم فلسفي مفصل ، القاهرة١٩٥٦
– **تاريخ الالحاد في الاسلام** ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
– **شخصيات قلقة في الاسلام** ، القاهرة .
– **شهيدة العشق الالهي : رابعة العدوية** ، القاهرة ١٩٤٨ .
– **ارسطو عند العرب** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
– **شطحات الصوفية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
– **الانسان الكامل في الاسلام** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

وله غير ذلك كتب في الفلسفة الاوروبية منها نيتشه ، واشبنجلر وشوبنهاور ، وارسطو ، وكتب اخرى كثيرة في الدراسات الاسلامية وتحقيق النصوص وتحليلها ، ومجموع كتبه ودراساته وترجماته بلغ حتى الان ٤٨ كتابا هذا عدا مقالاته في الصحف والمجلات .

بلدي ، نجيب ، – **بسكال** – القاهرة دار المعارف . وله ايضا بحث في فلسفة بركلي ، وكتاب بالفرنسية عنوانه الماضي .

بلس ، دانيال ، – **الدروس الاولية في الفلسفة العقلية** ، بيروت ١٨٧٤ .

البهي ، محمد ، – **الجانب الالهي من التفكير الاسلامي** ، مطبعة عيسى البابي، القاهرة .

توفيق ، اميل – **حواس المدنية** ، هدية المقتطف الشعرية ، القاهرة ١٩٥١ .

جبران ، جبران خليل – **النبي** ، نقله الى العربية وقدم له الدكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف .

جر ، خليل – **مقولات ارسطو** ، بيروت ١٩٤٨ ، راجع فهرس الكتب باللغات الاجنبية ، .

جلارزا ، الكونت – **الفلسفة العامة وتاريخها** ، محاضرات ألقيت في الجامعة المصرية ، القاهرة ١٩٢٠ .

جمالي ، حافظ – **الوجيز في المنطق** ، دمشق ١٩٤٤ .
– **الاخلاق** ، دمشق ١٩٤٤ .
– **علم ما وراء الطبيعة** ، ترجمة ، دمشق ١٩٤٤ .

جوهري ، الشيخ الطنطاوي ـ **نظام العالم والامم** او **الحكمة الاسلامية العليا** ، مطبعة الرحمانية ١٩٣١ ·

الحاج ، كمال يوسف ـ **فلسفيات** ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٥٦ ·

ـ **من الجوهر الى الوجود** ، بيروت ١٩٥٨ ·

حاوي ، خليل ـ **العقل والايمان في الفلسفة الحديثة** ـ مقال ـ ، الابحاث ، آذار ١٩٥٦ ·

حبشي ، رينه ـ **حضارتنا على المفترق** ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٠ ·

ـ **الفكر الملتزم والفكر المنعتق** ، ـ مقال ، الابحاث ، ايلول ١٩٥٦ ٢٩٩ ـ ٣١٧ ·

حداد ، نقولا ـ **فلسفة التفاحة او جاذبية نيوتون** ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ١٩٤٦ ·

حسين ، طه ـ **الايام** ، القاهرة ١٩٢٩ ·

الحسيني ، اسحاق موسى ـ **بعض نواحي العقلية العربية** ـ مقال ـ الابحاث حزيران ١٩٥١ ص ١٨٧ ـ ١٩٤ ·

ـ **ما العروبة** ، ـ مقال ـ الابحاث ، ايلول ١٩٥٠ · ص : ٣٢٨ ـ ٣٤٠ ·

الحصري ، ساطع ـ **آراء واحاديث في العلم والاخلاق والثقافة** ، القاهرة ١٩٥١

ـ **آراء واحاديث في الوطنية والقومية** · دار العلم للملايين ، بيروت

ـ **العروبة بين دعاتها ومعارضيها** ، القاهرة ١٩٥٤ ·

ـ **العروبة اولا** ، بيروت ١٩٥٥ ·

ـ **دفاع عن العروبة** ، بيروت ١٩٥٦ ·

ـ **ما هى القومية** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ ·

حلمي ، محمد مصطفى ـ **الحياة الروحية في الاسلام** ـ مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية ـ ·

خباز ، حنا ـ **الفلسفة فى كل العصور** ·

خاكي ، احمد ـ **فلسفة القومية** ، دار المعارف بمصر ـ بدون تاريخ ـ

خالد ، خالد محمد ـ **الوصايا العشر لمن يريد ان يحيا** ، مكتبة وهبة القاهرة ١٩٦٠ ·

دراز ، محمد عبد الله ـ **كلمات في مبادىء الاخلاق** ، المطبعة العالمية ، مصر ١٩٥٣ ٠

رجب ، منصور علي ـ **تأملات في فلسفة الاخلاق** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٦١ ٠

رستم ، اسد ـ **مصطلح التاريخ** ، بيروت ١٩٣٩ ٠

رضا ، محمد رشيد ـ **الوحي المحمدي** ، مطبعة المنار ـ مصر ١٩٣٥ ٠

ريحانى ، امين ـ **بذور للزارعين** ، دار الريحانى ، بيروت ١٩٦١ ٠

زريق ، قسطنطين ـ **الوعي القومي** ، منشورات دار المكشوف ، بيروت ١٩٣٩

ـ **أي غد** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧ ٠

ـ **نحن والتاريخ** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ ٠

ـ **الحضارة العربية** ، مقال له في الابحـــاث ، آذار ١٩٤٩ ص : ٣ ـ ٢٢ ٠

الزهاوي ، جميل صدقي ـ له كتابان : (١) **الكائنات** (٢) **الجاذبية وتعليلها** ٠

زويا ، لبيب ـ **ازمة القيم الانسانية** ـ مقال ـ ، الابحاث ، ايلول ١٩٥١ ، ص : ٣١٠ ـ ٣٢٠ ٠

الساعاتي ، احمد فوزي ـ **مشكلة العلوم والبراهين في ابطال ادلة الماديـين** ، ١٩٢٠ ٠

سالم ، ايلي ـ **بين العلم والدين** ـ مقال ـ ، الابحاث ، اذار ١٩٥٦ ص : ٧٩ ـ ٨٥ ٠

السباعي ، مصطفى ـ **الاشتراكية في الاسلام** ، دمشق ٠

سركيس ، خليل رامز ـ **ايام السماء** ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٠ ٠

سعيد ، مظهر ـ**علم النفس النظرى** ، القاهرة ١٩٣٣ ٠

سلامة ، بولس ـ**الصراع في الوجود** ، دار المعارف القاهرة ٤٦٤ (ص)

السمان ، محمد عبد الله ـ **القرآن والمبادىء الانسانية** ، القاهرة ١٩٦٠ ٠

السيد ، احمد لطفي ـ **المنتخبات** ـ هدية المقتطف ـ سبتمبر واكتوبر ١٩٤٥

شاهين ، نقولا جرجس ـ **النظرية الذرية** ، **الطاقة الذرية** ، **القنبلة الذرية** ، الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٤٨ ٠

شميل ، شبلي ـ **فلسفة النشوء والارتقاء** ، مطبعة المقتطف ١٩١٠
ـ **الحقيقة** ، مطبعة المقتطف ١٨٨٥ ·
ـ **آراء الدكتور شميل** ، مطبعة المعارف ١٩٢٢ ·
ـ **مجموعة الدكتور شبلي شميل** ، مطبعة المعارف ١٩١٠ ·

الشنيطي ، محمد فتحي ـ **فلسفة اليوم بين الشك والاعتقاد** ، القاهرة ١٩٦٠

الشهابي ، الامير مصطفى ـ **مقومات القومية العربية وفلسفتها الحاضرة** ، محاضرة في مدرج جامعة دمشق في ١٩٥٩/١٢/٥ طبعتها مجلة الجندي ووزعتها مع المجلة ·
ـ **كتاب القومية العربية** (تاريخها وقوامها ومراميها) وهـــو محاضرات القاها على طلبة معهد الدراسات العربية العالية ، سنة ١٩٥٨ ـ طبع في القاهرة سنة ١٩٥٨ ·

الصبحي ، ابراهيم محمد ـ **فلسفة التكوين** ، مصر ـ بدون تاريخ ـ

صروف ، يعقوب ـ **مجلة المقتطف** ـ راجع خطبة مطوية له ، الله والعالـــم يوليو ١٩٢٩ ـ ·

صروف ، فؤاد ـ **فتوحات العلم الحديث** ، دار المقتطف القاهرة ١٩٣٥
ـ **اساطين العلم الحديث** ، دار المقتطف ، القاهرة ١٩٣٦
ـ **آفاق العلم الحديث** ، دار المقتطف ، القاهرة ١٩٣٩
ـ **الفتح مستمر** ، دار المقتطف ، القاهرة ١٩٤٣
ـ **النار الخالدة** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٦
ـ **آفاق لا تحد** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٨
ـ **يعقوب صروف** ، **العالم والانسان** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٠ ·
ـ **الانسان والكون** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ ·
ـ **عنصر حتمي من عناصر النهضة** ، مقام العلم في الحضارة ـ مقال له ـ في المقتطف ، ابريل ١٩٣٠ ، ص ٦٥ ٣٠
ـ **العلم والفلسفة في عناق واحـــــد** ، ـ مقال له ـ في المقتطف ، اغسطس ١٩٤٥ ص ١٧٧ ·
ـ **مقومات البحث العلمي المادية والبشرية** ـ مقال له ـ في الابحاث حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٨٥ ـ ٣١٢ ·

الصعيدي ، عبد المتعال ـ **حرية الفكر في الاسلام** ، القاهرة ١٩٦٠ ·
ـ [illegible]دون **في الاسلام** مصر ١٣٧٠ ·

صليبا ، جميل ــ **دروس الفلسفة** ــ كتاب علم النفس ــ ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٤٨ ·

– **كتاب المنطق** ، مكتبة العلوم والاداب ، دمشق ١٩٤٤ ·

– **كتاب من الخيال الى الحقيقة** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٤٧

– **من افلاطون الى ابن سينا** ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثالثة دمشق ١٩٥٣ ·

– **المنطق وطرائق العلم العامة** (بالاشتراك مع الدكتور كامل عياد) ، مطبعة الكشاف بيروت ١٩٤٨ ·

– الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام واثرها فى الادب الحديث ، القاهرة ١٩٥٨ ·

– **الغزالي وزعماء الفلاسفة** (مجلة المجتمع العلمي العربي) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ ·

– **حدود العقل عند الغزالي** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ ·

– **ابو الهذيل العلاف** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ ·

– **الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢٠ ، ١٩٤٥ ·

– **الحدس والفكر** (مجلة المجمع العلمي العربي) ، المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ ·

– **نظرية الخير عند ابن سينا** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ١٩٥٢/٢٨ ·

– **المدينة العادلة** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ١٩٥٤/٢٩

– **موقفنا من الفلسفة** (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ١٩٤٩/٢٤ ·

– **الفيلسوف والالم** (مجلة المقتطف) فبراير ١٩٥١ ·

– **مستقبل الثقافة** ، الابحاث ، الجزء ٣ ، السنة ٣ ايلول١٩٥٤ ·

الصليبي ، ابراهيم ــ **ميزان الاكوان ودولاب الزمان في فلسفة الكون** ، مطبعة بيت المقدس ١٩٣٢ ·

ضومط ، اميل جبر ــ **اصول تدريس العلوم** ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥١ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ ·

- **العقل والقلب** ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ ·

طعمة ، جورج -**الفكر العربي بين الجمود والانطلاق** - مقال له - في الابحاث ايلول ١٩٥٣ ص ٣٣٤ - ٣٤٧ ، وله دراسة لفلسفة ابن رشد باللغة الانكليزية ·

طوقان ، قدري حافظ - **مقام العقل عند العرب** ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٠

- **العلوم عند العرب** ، مجموعة الالف كتاب ، القاهرة ١٩٥٦ ·
- **تراث العرب العلمي** ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٤ ·
- **الاسلوب العلمي عند العرب** ، القاهرة ١٩٤٦ ·
- **النزعة العلمية في التراث العربي** ، اصدره المعهد المصري في مدريد ١٩٥٥ ·

الطويل ، توفيق - **اسس الفلسفة** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة١٩٥٥ ·

- **قصة النزاع بين الدين والفلسفة** ، القاهرة ١٩٤٧ ·
- **التنبؤ بالغيب عند مفكري الاسلام** ، - من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية - ·

عاقل ، فاخر - **علم النفس** (دراسة التكيف البشري) المجلد الاول ، في علم النفس العام ، دمشق ١٩٥٥ ، والمجلد الثاني في علم النفس التربوي ، والمجلد الثالث تحت الطبع ·

عبد الدائم ، عبدالله - **دروب القومية العربية** ، دار الآداب بيروت ١٩٥٩

- **التربية القومية** ، دار الآداب ، بيروت ١٩٥٩ ·
- **القومية والانسانية** ، دار الآداب بيروت ١٩٥٧ ·
- **الجيل العربي الجديد** ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ ·
- **الاشتراكية والديمقراطية** ، دار الآداب ، بيروت ١٩٦٠ ·

عبد الرزاق ، محمد حسنين - **علم المنطق الحديث** ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٨ ·

عبد الرزاق ، مصطفى - **تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية** ، القاهرة ١٩٤٤ ·

- **الدين والوحي والاسلام** ·

عبد العزيز ، فؤاد كامل - **فلاسفة وجوديون** ، القاهرة (بدون تاريخ) ·

عبد النور ، جبور - **اخوان الصفا** ، دار المعارف ١٢٨ ص·

عبده ، محمد ـ **الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية** ، الطبعة الثانية القاهرة ١٣٢٣ هـ .

ـ **رسالة التوحيد** ، مطبعة المنار ١٣٢٤ هـ.

عزقول ، كريم ـ **العقل في الاسلام** ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٤٦ .

العشماوي ، محمد سعيد ـ **انا الوجود** ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .

عفيفي ، ابو العلا ـ **الملامتية والصوفية وأهل الفتوة** ، القاهرة ١٩٤٥ .

العقاد ، عباس محمود ـ **مطالعات في الكتب والحياة** ، القاهرة ١٩٢٤ .

ـ **الله** ، دار المعارف ، مصر .

ـ **مجمع الاحياء** ، دار المعارف ، القاهرة .

ـ **الفلسفة القرآنية** ، (لجنة التأليف والنشر) ، مصر ١٩٤٧ .

ـ **مصير الحضارة** (مقال له) في الرسالة ، سبتمبر ١٩٣٧ ، العدد ٢١٨ .

العوا ، عادل ـ **المذاهب الاخلاقية** (عرض ونقد) مجلدان ، المجلد الاول ، دمشق ١٩٥٨ ، والمجلد الثاني دمشق ١٩٥٩ .

ـ **الوجدان** ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١ .

ـ **فلسفة القيم** ، دمشق .

ـ **القيمة الاخلاقية** ، دمشق .

ولعادل العوا دراسات اسلامية كثيرة منها كتابه (**الكلام والفلسفة**) ومقالات مختلفة : منها منحى التقدم (مجلة المعلم العربي العدد ٥ السنة ١ أيار ١٩٤٨) ، وأزمة الروح (مجلة المعلم العربي العدد ٢ السنة ٤) وحديقة ابيقور (مجلة المعلم العربي العدد ٢ السنة ٧) والانسانية بين مفهومين ، مجلة الايمان العدد ١٠ السنة ٤ ١٩٥٨) ، والحدس والفكر (مجلة الثقافة العدد ٧ السنة ١ ١٩٥٨) .

عياد ، كامل ـ **الاخلاق** ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤١ .

ـ **ما هي الجامعة** (مقال له) في الابحاث ، حزيران ١٩٥٥ ص:١٧٩ـ١٩٠ .

الغريب ، أمين ـ **الخليقة ونظامها** ، بيروت ١٩٢٦ .

غلاب ، محمد ـ **المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة** (دار احياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٨ .

ـ **مشكلة الالوهية** (دار احياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٧ ٠

الغمراوي ، محمد أحمد ـ **في سنن الله الكونية** ، القاهرة ١٩٣٧ ٠

فارس ، نبيه أمين ـ **المفكر المسلم** (مقال) في الابحاث ، ايلول ١٩٥٦ ص : ٢٨٥ ـ ٢٩٧ ٠

فام ، يعقوب ـ **البراجماتزم أو مذهب الذرائع**، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) القاهرة ١٩٣٦ ٠

فانديك ، كرنيليوس ـ **النقش في الحجر** ، الجزء الثامن في المنطق ، بيروت ١٨٨٩ ٠

فخري ، ماجد ـ **الفكرة الدينية (أو الثيوقراطية) للدولة الاسلامية في المناقشات الحديثة** : الابحاث ، كانون الاول ١٩٥٥ ص ٤٥٣ ـ ٤٧٠ ٠

ـ **قدماء فلاسفة اليونان عند العرب** ، الابحاث ، كانون الاول ١٩٥٧ ، ص : ٣٩١ ـ ٤٠٤ ٠

فروخ ، عمر ـ **أثر الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الاوربية** (سلسلة دراسات في الادب المقارن والفلسفة) بيروت ٠

ـ **عبقرية العرب في العلم والفلسفة** ، بيروت ٠

فريحه ، انيس ـ **الفكر العربي** ، الابحاث ، ايلول ١٩٥٠ ، ص : ٢٩٩ ـ ٣١٤٠

الفندي ، محمد ثابت ـ **الله والعالم** ، كتاب المهرجان الالفي لاحياء ذكرى ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ ٠

فهمي ، حنا اسعد ـ **تاريخ الفلاسفة** ، القاهرة ١٩٢١ ٠

فهمي ، منصور ـ **خطرات النفس** ، مطبعة المعارف مصر ٠

ـ **الديموقراطية والاخلاق** ، المقتطف ، اغسطس ١٩٤٣ ، ص ٣٢٥ ٠

قربان ، ملحم ـ **الالحاد العربي والالحاد الغربي** (الابحاث ، آذار ١٩٥٧) ٠

ـ **مفهوم التاريخ في نحن والتاريخ** (الحكمة ١ شباط ١٩٦٠) ٠

القوصي ، عبد العزيز ـ **أسس علم النفس** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ ٠

الكسم ، بديع ـ **التطور الخلاق** ، تلخيص كتاب برغسون ٠

كرم ، يوسف ـ **تاريخ الفلسفة** في ٣ أجزاء ، **الفلسفة اليونانية** ، **والفلسفة الاوروبية في العصر الوسيط** ، **والفلسفة الحديثة** ، القاهرة ٠

ـ **العقل والوجود** ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ ٠

ـ **الطبيعة وما بعد الطبيعة** ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩

مالك ، شارل ـ **مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية**، المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ ـ ٥٤٩)

ـ **الله والرياضيات** ، المقتطف مايو ١٩٣٢ ص : ٥٤٦ ـ ٥٥٣

ـ **العلم وطبيعة الالوهية** ، المقتطف مارس ١٩٣٢ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٩ ·

ـ **الفضا ـ الزمن** ، المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ص ٢٥ ـ ٢٩ ·

ـ **الله في الحياة** ، المقتطف ، اوكتوبر ١٩٣٢ ، ص ٣٢٤ ـ ٣٣٠ ·

ـ **الابداع في التفكير** ، المقتطف ، نوفمبر ١٩٣١ ، ص ٢٩٧ ـ ٣٠٥ ·

ـ **البحث العلمي في العصر الحاضر** ، الابحـــاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٤٣ ـ ١٦٧ ·

المبارك ، محمد ـ **نظرة الاسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة** ، دمشق ١٩٥٨ ·

ـ **الامة العربية في معركة تحقيق الذات** ، دمشق ١٩٥٩ ·

المحاسب ، جمال ـ **في المعرفة الفلسفية** ، دمشق ١٩٤١ ·

محمود ، زكي نجيب ـ **المنطق الوضعي** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٧ الطبعة الثانية ·

ـ **خرافة الميتافيزيقا** ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٣ ·

ـ **برتراند راسل** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ ·

ـ **حياة الفكر في العالم الجديد** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة١٩٥٦

ـ **ديفيد هيوم** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ ·

ـ **نحو فلسفة علمية** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ·

ـ **قشور ولباب** ، جمعت فيه عدة مقالات للمؤلف (آ) ثورة في الفلسفة المعاصرة (ب) اسطورة الميتافيزيقا (ج) الشك الفلسفي (د) المدرك الحسي ·

ـ **الانسان والرمز** (مقال) مجلة المجلة ، يونيو ١٩٦٠ ·

مدكور ، ابراهيم ـ **نظرية النبوة عند الفارابي** ، تسع مقالات في الرسالة من اكتوبر ١٩٣٦ الى يناير ١٩٣٧ ·

ـ **النفس وخلودها عند ابن سينا** ، الرسالة ، الاعداد ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ (فبراير ومارس وابريل ١٩٣٧) ·

– **في الفلسفة الاسلامية** ، القاهرة ١٩٤٧ ٠

مراد ، يوسف – **مبادىء علم النفس العام** ، منشورات جماعة علـــم النفس التكاملي) دار المعارف مصر ٠

مرحبا ، عبد الرحمن – له بحث في نظرية النسبية لم أطلع عليه ٠

مشرفة ، علي مصطفى – **العلم والتعاون العلمي** ، المقتطف ، يونيو ١٩٥٣ ص٢٥

مظهر ، اسماعيل – **ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء** ، المطبعة العصرية، القاهرة ٠

– **نزعة الفكر الاوروبي** ، القاهرة ١٩٢٣ ٠

– **تاريخ الفكر العربي** ، القاهرة ١٩٢٨ ٠

موسى ، سلامه – **اليوم والغد** (سلسلة المطبوعات العصرية) القاهرة ٠

– **نظرية التطور وأصل الانسان** (سلسلة المطبوعات العصرية)القاهرة

– **العقل الباطني ومكنونات النفس** ، القاهرة ١٩٢٨ ٠

– **مختارات** ، القاهرة (بدون تاريخ) ٠

موسى ، محمد يوسف – **القرآن والفلسفة** ، دار المعارف ، القاهرة ٠

– **مباحث في فلسفة الاخلاق** ، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٤٨ ٠

– **الصلة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد** ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ص ٢٤٠ ٠

– **الدين والفلسفة** ، مقالات في المقتطف (يناير ١٩٤٤ ، ص ٣٦) و (فبراير ١٩٤٤ ، ص ١٤٧) و (ابريل ١٩٤٤ ص ٣٥٦) ٠

نادر ، ألبير – **فلسفة المعتزلة** ، مجلدان ، الاسكندرية ١٩٥٠ ٠

– **المنطق والمعرفة عند جون ديوي** ، الابحاث ، كانون الاول ١٩٥٩ ص ٥٢٩ ٠

نبي ، مالك بن – **مستقبل الاسلام** ، تعريب شعبان بركات ، صيدا ١٩٥٤ ٠

– **شروط النهضة** ، ترجمة كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٦١ ٠

– **الديمقراطية في الاسلام** ، أربع مقالات في مجلة حضارة الاسلام ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، السنة الثانية ١٩٦١ ٠

نجاتي ، محمد عثمان – **الادراك الحسي عند ابن سينا** ، دار المعارف ، مصر

النشار ، علي سامي ـ **مناهج البحث عند مفكري الاسلام** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .

نصار ، احمد ـ **المباحث الحكمية في أحوال النفس وتربية القوى العقلية** ١٩٠٠

نصور ، أديب ـ **أزمة الخلق العربي** ـ الابحاث ، حزيران ١٩٥٠ ص ١٥٣ .

نظيف ، مصطفى ـ **العلم وتنظيمه في البلاد العربية** ، الابحاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ٣١٣ ـ ٣٣٨ .

نعيمة ، مخائيل ـ **كرم على درب** ، دار المعارف .
ـ **صوت العالم** ، دار المعارف .

نوفل ، عبد الرزاق ـ **الاسلام والعلم الحديث** ، القاهرة دار المعارف .

هاشم ، حكمة ـ **تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية المحدثة** مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٢ـ١٩٥٧ .
ـ **البيت العربي ، واقعه ـ مشاكله المتأزمة، امكانيات تطوره وتقدمه،** الابحاث ، حزيران ١٩٥٧ .

هويدي ، يحيى ـ **منطق البرهان** ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٠ .
ـ **اضواء على الفلسفة المعاصرة** ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٠ .
ـ **مقدمة فى الفلسفة العامة** ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٠ .

هيكل ، محمد حسين ـ **القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار** ، المقتطف يناير ١٩١٧ وفبراير ١٩١٧ .

واصف ، امين ـ **اصول الفلسفة** ، مطبعة المعارف ، ١٩٢١ .

وافي ، على عبد الواحد ـ **الاسرة والمجتمع** (من مؤلفات الجمعية الفلسفيةالمصرية)
ـ **المسؤولية والجزاء** (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) .
ـ **الوراثة والبيئة** ، مصر ١٩٥٠ .

وجدي ، محمد فريد ـ **على اطلال المذهب المادي** ، القاهرة ١٩٢١
ـ **المدنية والاسلام** ، القاهرة ١٩٠٤ .
ـ **الوجديات** ، مقامات خيالية في الدين واللغة والوطن القاهرة ١٩١٠
ـ **الاسلام في عصر العلم** ، القاهرة ١٣٢٢ هـ.
ـ **الحديقة الفكرية في اثبات وجود الله بالبراهين الطبيعية** ، الترقي ١٣١٨ هـ
ـ **الفلسفة الحقة في بدائع الاكوان** ، مطبعة عبد الرزاق ، ١٣١٣ هـ

وهبه ، مراود ـ **المذهب في فلسفة برجسون** ، دار المعارف ، القاهرة ١٧٦ ص

اليافي ، عبد الكريم ـ **الفيزياء الحديثة والفلسفة** ، مطبعة الجامعة السورية ١٩٥١ .

ـ **تمهيد في علم الاجتماع** ، دمشق ١٩٥٥

ب ـ باللغات الأجنبية

Absi, Marcelle : La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952.

Amine, Osman : Muhammad Abduh.
Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944.

– : Light on Contemporary Moslem Philosophy.

– : L'Humanisme de F.C.S. Schiller, dans Bulletin of the Faculty of Arts, vol. IV, Part II. Le Caire 1936.

– : The Modernist Movement in Egypt, in Islam and the West 1956.

– : Le Stoïcisme et la pensés islamique dans la revue Thomiste. No I, Paris 1959.

Awa, Adel : L'esprit critique des « Frères de la pureté». Beyrouth 1948.

Ayad, M.Kamil : Die Geschichts – und Gesellschaftslehre Ibn Halduns – Stuttgart und Berlin 1930.

Georr, Khalil : Les catégories d'Aristote dans les versions Syro – Arabes. Beyrouth 1948.

Habachi, René : Philosophie chrétienne, philosophie musulmane et Marxisme, 4 ème cahier pour une pensés méditérranéenne. Beyrouth 1950.

– : La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde III. Les cahiers du Céncle, Beyrouth 1960.

– : Maine de Biran ot la recherche de la personne, publications de l'Université Libanaise. Beyrouth 1957.

– : Philosophie chrétienne philosophie musulmane et Existentialisme, 3 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1959.

Jabre, F. : La notion de la ma'rifa chez Gazali (Institut de Lettres Orientales de Beyrouth).

Kasm, Mohamed - Badi - El : Essai sur l'idée de preuve en métaphysique. Genève 1958.

Lahbabi, Mohamed Aziz : De l'étre à la personne, Essai de personnalisme réaliste. Presses Universitaires de France Paris 1954.

– Liberté ou Libération. Aubier, Editions Montègne. Paris 1956

– Du clos à l'ouvert DAR EL KITAB, Casablanca. 1961.

Madkour, Ibrahim : – La place d'Al-Farabi, dane l'école philosophique musulmane. Paris 1934.

– L'organon d'Aristote dans le monde arabe ses traductions, son étude et ses applications. Paris 1934,

Mahmoud, Zeki Najib : Self – Determination. Le Caire 1934.

Mouhaseb, Jamal : Essai sur la classification des Sciences.

Thèse présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Genêve (Université Syrienne. Damas 1953).

Nader, Albert : Le système philosophique des Mu' tazila, Premiers penseurs de l'Islam. Beyrouth 1936.

Saliba, Djémil : – Etude sur la métaphysique d'Avicenne. Presses Universitaires de France. Paris 1927. Le symbolisme philosophique et l'usage du mythe chez les philosophes arabes, in Revue Diogène.Paris 1954.

Zaza, Noureddine : Etude critique de la notion d'engagement chez Emmanuel Mounier. Genève.


MOHAMED KHATAB